معجم
ألفاظ العقيدة

تصنيف

أبي عبد الله عامر عبد الله فالح

تقديم

فضيلة الشيخ

عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين

مكتبة العبيكان

ح مكتبة العبيكان ، ١٤١٧هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

فالح ، عامر عبد الله

معجم ألفاظ العقيدة . ـ الرياض .

٤٨٠ ص؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك ٨ ـ ٢٩٦ ـ ٢٠ ـ ٩٩٦٠ .

١ ـ معاجم　　٢ ـ العقيدة　　أ ـ العنوان

ديوي ٢٤٠　　١٧/١٦٦٩

ردمك ٨ ـ ٢٩٦ ـ ٢٠ ـ ٩٩٦٠ .　　رقم الإيداع : ١٧/١٦٦٩

الطبعة الأولى

١٤١٧هـ/١٩٩٧م

النـاشـر

مكتبة العبيكان

الرياض ـ العليا ـ طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص. ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم الشيخ عبدالله بن جبرين

الحمد لله رب العالمين قيوم السموات والأرضين مدبر الخلائق أجمعين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا ند ولا معين وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ وعلى آله وصحبه والتابعين وبعد :

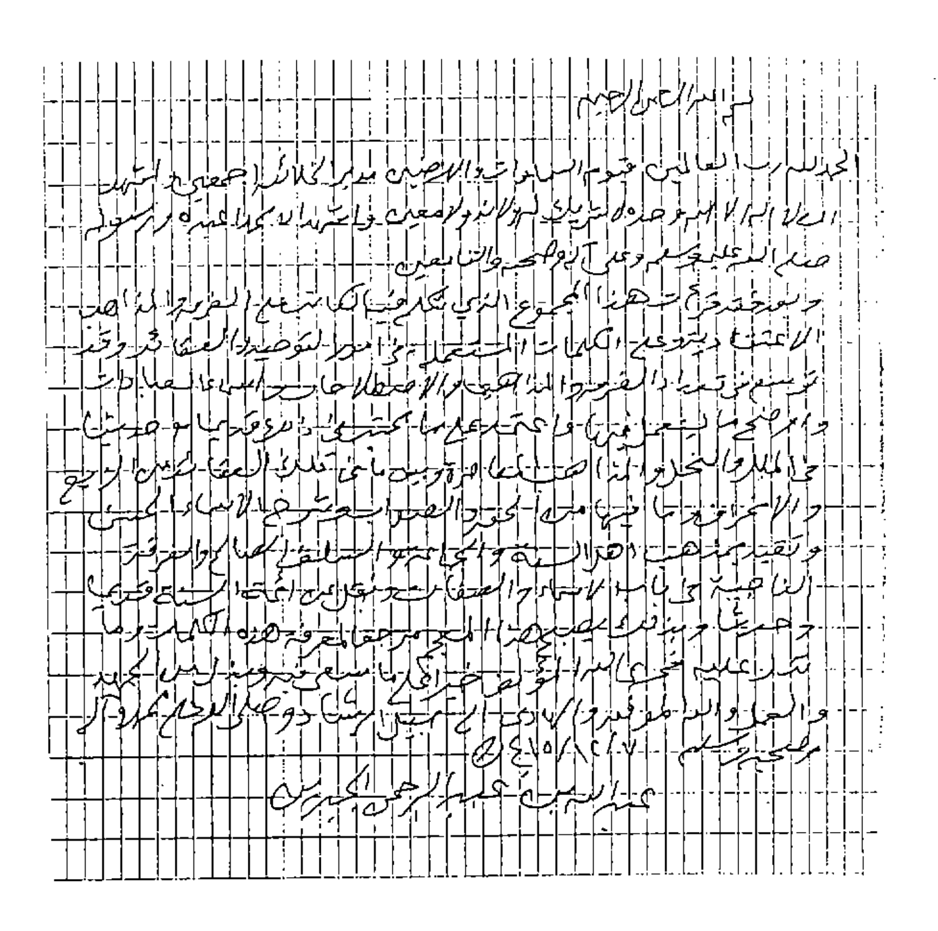
فقد قرأت هذا المجموع الذي تكلم فيه الكاتب على الفرق والمذاهب الاعتقادية وعلى الكلمات المستعملة في أمور التوحيد والعقائد ، وقد توسع في تعداد الفرق والمذاهب والاصطلاحات وأسماء العبادات وأوضح ما يستعمل فيها ،واعتمد ما كتب في ذلك قديماً وحديثاً في الملل والنحل والمذاهب المعاصرة ،وبين ما في تلك العقائد من الزيغ والانحراف وما فيها من الحق والصواب وشرح الأسماء الحسنى وتقيد بمذهب أهل السنة والجماعة والسلف الصالح والفرقة الناجية في باب الأسماء والصفات ونقل عن أئمة السنة قديماً وحديثاً ، وبذلك يصبح هذا المعجم مرجعاً لمعرفة هذه الكلمات وما تدل عليه .

فجزى الله المؤلف خيراً على ما سعى فيه وبذل من الجهد والعمل ، والله الموفق والهادي إلى سبيل الرشاد ، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين

٧ / ١٢/ ١٤١٥هـ

صورة عن مقدمة فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين قيوم السماوات والأرضين مدبر الخلائق أجمعين وأشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا ند ولا معين وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه والتابعين
وبعد فقد قرأت هذا المجموع الذي تكلم فيه كاتبه على [illegible]
الاعتقاد وتعريف الكلمات المستعملة في أمور التوحيد والعقائد [illegible]
[illegible] الاصطلاحات [illegible]
وأوضح ما يتعلق بها واعتمد على ما كتبه [illegible]
[illegible]
[illegible] الأسماء الحسنى
وتقيد بمذهب أهل السنة والجماعة والسلف الصالح [illegible]
الناجية في باب الأسماء والصفات ونقل عن أئمة السنة [illegible]
[illegible] هذا المعجم مرجعا لمعرفة هذه الكلمات وما
تدل عليه [illegible]
[illegible]
[illegible] وصحبه وسلم

٧/١٢/١٤١٥هـ

عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً .

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾ .

﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً﴾ .

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزًا عظيماً﴾ .

أما بعد . .

لكل فن من الفنون وعلم من العلوم رموزه ومصطلحاته الخاصة والتي تتعلق به ، فللطب مصطلحاته الخاصة التي يفهمها أهل هذا العلم ، وللفقه مصطلحاته الخاصة به ولمصطلح الحديث مصطلحاته الخاصة به وهلم جرًا . لذلك ظهرت حركة تصنيف المعاجم فى جميع العلوم حينما تراكمت مئات بل آلاف المصطلحات والعبارات التي يغيب معناها على كثير من المهتمين بهذه العلوم والذي دفع الباحثين والعلماء إلى تيسير هذه المصطلحات توضيحا وشرحا وتصنيفها فى معاجم ، فأصبحت المعاجم والقواميس فى كل فن من الفنون تؤدي خدمة كبيرة للقارئ حين يتعسر عليه فهم بعض المصطلحات والعبارات .

ولما كان فن التوحيد والعقيدة من أعلى وأشرف العلوم على الاطلاق ولما يحويه هذا العلم من مصطلحات وعبارات يغيب معناها عن كثير من طلبة العلم فضلا عن عامة الناس حين يقرأ فى كتب هذا الفن ، ولأنه لم يعتن أحد فى القديم والحاضر بتصنيف معجم لهذا العلم رأيت أن أشمر الساعد وأتتبع هذه المصطلحات من كتب ورسائل هذا الفن ونحصر ما استطعنا حصره من مصلطحات ورموز مع شرح ما بين المختصر والمبسوط لهذه الرموز والمصطلحات من أقوال أهل العلم لمعانيها ومرادها .

وكان منهجنا فى ترتيب هذا المعجم العقدي مؤطر بهذه الأطر :

١ ـ رتبت المصطلحات ترتيبا هجائيا وفق نطقها اللغوى لا جذرها مراعاة للشكل الإملائي للفظ واعتبرت حروف المضارعة (الألف والتاء والياء والنون) أصلية في الكلمة وليست زائدة ، وكذلك (الألف والسين والتاء) للطلب اعتبرتها أصلية أما (الألف واللام) فهي زائدة ولم أدخلها في حرف (الألف) .

٢ ـ اخترت أوثق الأقوال فى كثير من المسائل لعلماء متقدمين ومتأخرين ومعاصرين .

٣ ـ حرصت فى بعض المصطلحات البسط فيها لحاجة المصطلح لذلك وراعيت فى بعضها الاختصار لعدم الحاجة لذلك .

٤ ـ تجنبت قدر الامكان التكرار فى كثير من المصطلحات واعتمدت إلى الإحالة إلي ما يرادفها من المصطلحات فى عبارة «انظر مادة كذا» .

٥ ـ ابتعدت عن إدخال كثير من مصطلحات الفلاسفة التي لم يكن للعلماء المسلمين خوض فيها وذلك لعدم وجودها فى كتبهم رحمهم الله ،

وأدخلت بعضها لورودها في كلام العلماء مثل التولد والعلة الفاعلة والجوهر الفرد وغيرها .

٦ ـ لا يلزم من ذكري لمسائل بعض المصطلحات مع عدم ذكر الراجح منها أننا لم نطمئن لقول منها ولكن في بعضها سعة لخلاف العلماء فاقتصرت لذكر أقوال العلماء فقط ومثال ذلك بعض أسماء الله الحسنى التي اختلف العلماء في عدها من أسمائه .

٧ ـ قد لا يجد القارئ لبعض المصطلحات ذكراً ظنا منه أنني لم أدخلها في المعجم ولكن قد يجدها في مصطلح يشمل بعض المصطلحات الأخرى ومثاله : لو أراد القارئ مصطلح «اسرافيل» فإنه لن يجده مستقلا ولكن يجده مندرجا تحت مصطلح «الملائكة» وهكذا .

٨ ـ تجنبنا إدخال أسماء الكتب في هذا الفن ضمن المصطلحات لأننا رأينا أنه لن ينضبط بضابط مما يجعلنا لن نحصر كل كتب العقيدة المتقدمة والمتأخرة والمعاصرة ، ثم أن إدخالنا لها في المعجم لا يناسب الغرض العام من المعجم وهو توضيح رموز هذا الفن ، ولكن قد يجد القارئ لها ذكراً في بعض المصطلحات .

٩ ـ الألف الممدودة مثل (الآتي) جعلناها في المعجم كحال الكلمات التي تبدأ بالهمزة دون اعتبار أنها ألفان متتاليتان .

وفي ختام هذه المقدمة لا يسعني إلا أن أدعو الله أن يجزي فضيلة العلامة الحبر الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين خير الجزاء والمثوبة على تحمله عناء مراجعة الكتاب والإشارة على مواطن القصور فيه ، وعلى تفضله بإهدائنا مقدمة لطيفة حُلية لهذا المشروع الأول لي ، والذي أسأل الله

أن يكون مفتاحاً لي لخدمة وإثراء المكتبة الإسلامية . ثم لا أنسى من أمدوني بتوجيهاتهم وملاحظاتهم فضلاً عن تشجيعهم لي على إنجاز هذا المشروع وعلى رأسهم فضيلة الشيخ العلامة عبد الرحمن عبد الخالق .

هذا ونسأل المولى القدير أن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم هو ولي ذلك والقادر عليه .

المصنف

أبو عبد الله

عامر عبد الله فالح


حرف الألف

حرف الألف

الأب:

الأب من تسميات النصارى لله عز وجل ، وهذا من الإلحاد فى أسماء الله كتسمية الفلاسفة له العلة الفاعلة .

الأباضية :

الأباضية فرقة من فرق الخوارج أصحاب عبدالله بن أباض الذي خرج فى أيام مروان بن محمد فوجَّه إليه عبدالله بن محمد بن عطية فقاتله ، وقيل أن عبدالله بن يحيى الأباضي كان رفيقا له فى جميع أحواله وأقواله ، وقال إن مخالفينا من أهل القبلة كفار غير مشركين ومناكحتهم جائزة وموارثتهم حلال وغنيمة أموالهم من السلاح والكراع عند الحرب حلال وما سواه حرام وحرام قتلهم وسبيهم في السر غيلة إلا بعد نصب القتال وإقامة الحجة وقالوا إن دار مخالفيهم من أهل الإسلام دار توحيد إلا معسكر السلطان فإنه دار بغي وأجازوا شهادة مخالفيهم على أوليائهم وقالوا فى مرتكبي الكبائر أنهم موحدون لا مؤمنون [١] .

الأبد:

من الأسماء الخاطئة محضاً فى حق الله هي الأبد قال صاحب تيسير العزيز الحميد : إن أسماء الله توقيفية وما عدا ذلك ففيه توقف فلا يسمى الله بالأَبَدْ لأنه لم يرد ما يثبت ذلك فى الكتاب والسنة [٢] .

---

(١) الملل والنحل حاشية الفصل في الملل والأهواء والنحل - الشهرستاني ١/ ١٨٠ .
(٢) تيسير العزيز الحميد ـ سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب ص ٦٤٤ .

الأبـــدال:

الأبدال هم الأولياء والعباد ، سموا بذلك لأنهم كلما مات واحد أبدل بآخر ، ونص الإمام أحمد رحمه الله على أن لله أبدالا فى الأرض ، قيل : من هم؟ قال : إن لم يكونوا أصحاب الحديث فلا أعرف لله أبدالا .

وقد جاء في الحديث «الأبدال من الشام» (١) .

الأبعاض:

نفاة صفات الله كالجهمية والمعتزلة يقولون ليس لله وجه ولا يدان ولا يمسك السموات على أصبع والأرضين على أصبع والشجر على أصبع والماء على أصبع فإن ذلك كله أبعاض وهم ـ النفاة ـ ينزهون الله عنها ، ويقولون ننزه الله عن الأبعاض والأعراض والأغراض (٢) .

إبليس:

إبليس هو الشيطان الرجيم اللعين الذي قال الله له **﴿وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين﴾** (٣) ، وكان إبليس مع الملائكة في صحبتهم يعمل بعملهم ولما أُمر بالسجود لآدم ظهر ما فيه من الخبث والإباء والاستكبار فأبى واستكبر وكان من الكافرين فطُرد من رحمة الله **﴿وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين﴾** (٤)(٥) .

---

(١) لم يرد في حديث الأبدال حديث صحيح .
(٢) حاشية لوامع الأنوار البهية ـ السفاريني ١/ ١٨٤ .
(٣) [سورة ص :٧٨] .
(٤)[البقرة :٣٤] .
(٥)مجموع الفتاوى ـ محمد بن صالح العثيمين ٦/ ١٥٦ .

ابن صياد:

وهو رجل من يهود المدينة اسمه صاف كان شبيها بالدجال في كثير من صفاته وكان الرسول مشككا في أمره ، وحاول الرسول أن يكشف أمره أكثر من مرة ، فقد روى مسلم في صحيحه عن عبدالله بن عمر عن أبيه أنه انطلق مع رسول الله في رهط قبَل ابن صياد حتى وجده يلعب مع الصبيان عند أطم بني مغالة ، وقد قارَب ابن صياد يومئذ الحلم فلم يشعر حتى ضرب رسول الله ظهره بيده ثم قال رسول الله لابن صياد : «أتشهد أني رسول الله ، فنظر إليه ابن صياد ، فقال : أشهد إنك رسول الأميين ، فقال ابن صياد لرسول الله ، أتشهد إني رسول الله فرفضه رسول الله وقال «آمنت بالله ورسوله» ثم قال رسول الله «ماذا ترى؟ قال ابن صياد : يأتيني صادق وكاذب ، فقال له رسول الله «خلط عليك الأمر» .

قال النووي في شرحه على مسلم على قصة ابن صياد : قال العلماء وقصته مشكلة وأمره مشتبه في أنه هل هو المسيح الدجال المشهور أم غيره ، ولا شك في أنه دجال من الدجاجلة ، قال العلماء : وظاهر الأحاديث أن النبي لم يوح إليه بأنه المسيح الدجال ولا غيره وإنما أوحى إليه بصفات الدجال .

وكان عمر بن الخطاب وعبدالله بن عمر يجزمان بأن ابن صياد هو الدجال[1].

والصحيح أنه ليس الدجال لمعارضته الأحاديث الدالة على أنه لن يبقى على وجه الأرض بعد مائة سنة من عهد النبي أحد ، ولأنه يحرم على

(١) القيامة الصغرى ـ عمر الأشقر/ ٢٥١ .

الدجال دخول مكة والمدينة .

وقد قيل أن ابن صياد أسلم ولكن لم يثق أحد بإسلامه وبقى الناس يشككون في أمره .

الآتي:

الإتيان صفة من صفات الله الفعلية الثابتة فى الكتاب والسنة ، قال الله تعالى ﴿فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره﴾ (١) .

ولكن لا يسمى الله بالآتي . قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين في القواعد المثلى : «باب الصفات أوسع من باب الأسماء» ما صورته : (٢)

«ومن أمثلة ذلك أن من صفات الله تعالى المجيء ـ الإتيان ـ الأخذ ـ الإمساك ـ البطش إلى غير ذلك من الصفات التي لا تحصى . . . فنصف الله بهذه الصفات على الوجه الوارد ولا نسميه بها فلا نقول من أسماء الله الجائي أو الآتي ، والآخذ . . . وإن كنا نخبر عنه بذلك ونصفه بها» .

الاتحـــاد:

وينسب إلى هذه الكلمة فرقة تسمى «الاتحادية» التي تقول بأن الله هو هذه الأكوان وعمموا الله بكل موجود فى هذا الكون ، وهؤلاء كما قال شارح النونية أكفر من النصارى لأن النصارى قالوا إن الله هو المسيح بن مريم فقط ولم يقولوا بأنه الأكوان جميعها ، ولهذا أنشد ناظم النونية الإمام ابن القيّم أبياتا فى ذلك قال فيها :

---

(١)[سورة البقرة ١٠٩] .

(٢) القواعد المثلى - محمد بن صالح العثيمين ص / ٢١ .

حاشا النصارى أن يكونوا مثله	وهم الحمير وعابدوا الصلبان
هم خصصوه بالمسيــح وأمــه	وأولاء ما صانوه عن حيـوان

« وقالوا إن وجود المحدثات المخلوقات هو عين وجود الخالق ، ليس غيره ولا سواه ، وهذا هو الذي ابتدعه وانفرد به عن جميع من تقدمه من المشايخ والعلماء وهو قول بقية الاتحادية ، لكن ابن عربي أقربهم إلى الإسلام وأحسن ، أما في مواضع كثيرة ، فإنه يفرق بين الظاهر والمظاهر ، فيقر الأمر والنهي والشرائع على ما هي عليه ، ويأمر في السلوك بكثير مما أمر به المشايخ من الأخلاق والعبادات ، ولهذا كثير من العباد يأخذون من كلامه سلوكه ، فينتفعون بذلك ، وإن كانوا لا يفقهون حقائقه ، ومن فهمها منهم ووافقه فقد تبين قوله ، وأما صاحبه الصدر الرومي ، فإنه كان متفلسفا ، فهو أبعد عن الشريعة والإسلام ، ولهذا كان الفاجر التلمساني الملقب بالعفيف يقول : كان شيخي القديم متروحنا متفلسفا ، والآخر فيلسوفاً متروحنا ، يعني الصدر الرومي ، فإنه كان قد أخذ عنه ، ولم يدرك ابن عربي ، وهو في كتاب «مفتاح غيب الجمع والوجود» وغيره يقول : إن الله تعالى هو الوجود المطلق الساري في الكائنات ، فإذا تعين لم يقل : إنه هو ، ويفرق بين المطلق والمعين ، كما يفرق بين الحيوان المطلق والحيوان المعين ، والجسم المطلق والجسم المعين ، والمطلق لا يوجد في الخارج مطلقا ، لا يوجد المطلق إلا في الأعيان الخارجة ، فحقيقة قوله إنه ليس لله سبحانه وجود أصلا ولا حقيقة ، ولا ثبوت ، إلا نفس الوجود القائم بالمخلوقات ، ولهذا يقول هو وشيخه : إن الله تعالى لا يرى أصلا ، وإنه ليس في الحقيقة اسم ولا صفة ، ويصرحون بأن ذات الكلب والخنزير والبول والعذرة عين وجوده ، تعالى الله عما يقولون[1] .

---

(١) شرح القصيدة النونية - بن عيسى ١/ ١٤٢ . هذا العزو قصور كبير فإن كل هذا من كلام ابن تيمية رحمه الله انظر الفتاوى ج (11)

وأما الفاجر التلمساني فهو أخبث القوم ، وأعمقهم فى الكفر ، فإنه لا يفرق بين الوجود والثبوت ، كما يفرق ابن عربي ، ولا يفرق بين المطلق والمعين ، كما يفرق الرومي ، ولكن عنده ما ثم غير ولا سوى بوجه من الوجوه ، وأن العبد إنما يشهد السوى ما دام محجوبا ، فإذا انكشف حجابه ، ورأى أنه ما ثم غير ، يتبين له الأمر ، ولهذا كان يستحل جميع المحرمات ، حتى حكى عنه الثقات أنه كان يقول : البنت والأم والأجنبية شيء واحد ، ليس فى ذلك حرام علينا ، وإنما هؤلاء المحجوبون قالوا حرام ، فقلنا حرام عليكم . وكان يقول : القرآن كله شرك ليس فيه توحيد ، وإنما التوحيد فى كلامنا ، وكان يقول : أنا ما أتمسك بشريعة واحدة ، وإذا أحسن القول يقول : القرآن يوصل إلى الجنة ، وكلامنا يوصل إلى الله تعالى ، وشرح الأسماء الحسنى على هذا الأصل الذي له ، وله ديوان شعر قد صنع فيه أشياء ، وشعره فى صناعة الشعر جيد ، ولكنه كما قيل : لحم خنزير فى طبق صيني ، وصنف للنصيرية عقيدة ، وحقيقة أمرهم أن الحق بمنزلة البحر وأجزاء الموجودات بمنزلة أمواجه . وأما ابن سبعين ، فإنه فى البدء والإحاطة يقول أيضا بوحدة الوجود ، وأنه ما ثم غير ، وكذلك ابن الفارض فى آخر نظم السلوك ، لكن لم يصرح ، هل يقول بمثل قول التلمساني ، أو قول الرومي ، أو قول ابن عربي ، وهو إلى كلام التلمساني أقرب ، لكن ما رأيت فيهم من كفر هذا الكفر الذي ما كفره أحد قط مثل التلمساني ، وآخر يقال له : البلناني من مشايخ شيراز ، ومن أشعارهم :

وفى كل شيء له آية تدل على أنه عينه[1]

والاتحاد نوعان : اتحاد عام الذين يزعمون أن الله هو عين وجود

(١)شرح القصيدة النونية ـ ابن عيسى ١/ ١٤٣ . انظر الصفحة ل بعد

الكائنات ، واتحاد خاص وهو قول يعقوبية النصارى أن اللاهوت والناسوت اختلطا وامتزجا وصارا شيئا واحدا .[١]

الإثبات:

يرد هذا اللفظ كثيرا فى كلام بيان عقيدة أهل السنة والجماعة فى صفات الله وأسمائه ، فعقيدة أهل السنة والجماعة فى صفات الله وأسمائه إثبات ما أثبته لنفسه من الأسماء والصفات من غير تحريف ولا تمثيل ولا تكييف .

بعض الفرق المنحرفة معتقدا تتجنب هذه اللفظة خشية الوقوع فى تمثيل الصفة بالمخلوق وهذا غلو وجهل فى آن واحد ، وبعضها أثبتت بعض الصفات دون بعض وبعضها أثبت الأسماء دون الصفات ، وهذا كله خروج على منهج السلف رضوان الله عليهم .

الاثنا عشرية:

وهي الاثنا عشرية فرقة من فرق الرافضة تدّعى بعصمة اثني عشر إماما وهم علي بن أبي طالب ـ الحسن والحسين بن علي ـ فاطمة بنت محمد ـ جعفر الصادق ـ علي الرضا ـ الحسن العسكري ـ أحمد الباقر ـ موسى الكاظم ـ محمد الجواد ـ السجاد .

وادعت هذه الفرقة بأن هؤلاء الاثنا عشر لهم من الأمور ما ليس لغيرهم كادعائهم الغيب ويعلمون متى يموتون ويعلمون ما كان وما سيكون وما إن

---

(١) التحفة المهدية ـ فالح بن مهدي / ٢٥٢ .

كان كيف سيكون وهذا ما جاء فى أصح كتبهم وهو الكافي في الأصول للكليني .

الإحاطة:

يرد هذا اللفظ فى معرض إثبات الصفات لله وبالذات صفة الاستواء على العرش لأن حجج النفاة بأن الاستواء على العرش يقتضي أن العرش محيط به ، وكذلك يقولون بأن إثبات العلو لله دلّ على أن السموات تحيط به ، فأوقعهم فى منكرين عظيمين : التعطيل والاتحاد معا .

ومذهب أهل السنة هو إثبات العلو والاستقرار لله على عرشه ولا يقتضي ذلك إحاطة خلقه به وكذلك انظر مادة (المحيط) .

الاحتجاب:

قال الله تعالى ﴿ وما كان لبشر أن يُكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب﴾[1] ، الآية فيها دليل على أن الله بائن من خلقه محتجب عنهم لا يستطيع جبريل مع قربه إليه الدنو إليه من تلك الحجب ، وليس كما يقول أهل وحدة الوجود إنه معهم فى كل مكان لا يحتجب بشيء من شيء فكيف يحتجب من هو خارج الحجاب كما هو من ورائه؟ فليس لقول الله تعالى ﴿من وراء حجاب﴾ عند القوم مصداق . وقد اختلف الصحابة ومن بعدهم فى رؤية النبي لربه من غير حجاب فى معراجه ، والصحيح أنه كلمه من وراء حجاب ، وأما رؤيته فى المنام فالصحيح أنه رآه من غير حجاب وفى هذا الأمر سعة .

(١) [سورة الشورى : ٥١] .

الإحسان:

الإحسان ضد الإساءة وهو أن يبذل الإنسان المعروف ويكف الأذى ، فيبذل المعروف لعباد الله في ماله ، وجاهه ، وعلمه ، وبدنه .

فأما المال فأن ينفق ويتصدق ويزكي وأفضل أنواع الإحسان بالمال الزكاة ، لأن الزكاة أحد أركان الإسلام ، ومبانيه العظام ، ولا يتم إسلام المرء إلا بها ، وهي أحب النفقات إلى الله ـ عز وجل ـ ، ويلي ذلك ، ما يجب على الإنسان من نفقة لزوجته ، وأمه ، وأبيه ، وذريته ، وإخوانه ، وبني إخوته ، وأخواته ، وأعمامه ، وعماته ، وخالاته إلى آخر هذا ، ثم الصدقة على المساكين وغيرهم ، ممَّن هم أهل للصدقة كطلاب العلم مثلا .

وأما بذل المعروف فى الجاه فهو أن الناس مراتب ، منهم من له جاه عند ذوي السلطان فيبذل الإنسان جاهه ، يأتيه رجل فيطلب منه الشفاعة إلى ذي سلطان يشفع له عنده ، إما بدفع ضرر عنه ، أو بجلب خير له .

وأما بعلمه فأن يبذل علمه لعباد الله ، تعليما فى الحلقات والمجالس العامة والخاصة ، حتى لو كنت في مجلس قهوة ، فإن من الخير والإحسان أن تعلم الناس ، ولو كنت فى مجلس عام فمن الخير أن تعلم الناس ، ولكن استعمل الحكمة فى هذا الباب ، فلا تثقل على الناس حيث كلما جلست مجلسا جعلت تعظهم وتتحدث إليهم ، لأن النبيﷺ كان يتخولهم بالموعظة ، ولا يكثر ، لأن النفوس تسأم وتمل فإذا ملت كلت وضعفت ، وربما تكره الخير لكثرة من يقوم ويتكلم .

وأما الإحسان إلى الناس بالبدن فقد قال النبي ـ عليه الصلاة والسلام : «وتعين الرجل فى دابته فتحمله عليها ، أو ترفع له عليها متاعه صدقة» [1] .

---

(١) انظر صحيح الجامع ٤٥٢٨ - الألباني .

فهذا رجل تعينه تحمل متاعه معه ، أو تدله على طريق أو ما أشبه ذلك فكل ذلك من الإحسان ، هذا بالنسبة للإحسان إلى عباد الله .

وأما بالنسبة للإحسان فى عبادة الله : بأن تعبد الله كأنك تراه ، كما قال النبي ﷺ وهذه العبادة أي عبادة الإنسان ربه كأنه يراه عبادة طلب وشوق ، وعبادة الطلب والشوق يجد الإنسان من نفسه حاثا عليها ، لأنه يطلب هذا الذي يحبه ، فهو يعبده كأنه يراه ، فيقصد وينيب إليه ويتقرّب إليه ـ سبحانه وتعالى ـ «**فإن لم تكن تراه فإنه يراك**» [1] وهذه عبادة الهرب والخوف ، ولهذا كانت هذه المرتبة ثانية فى الإحسان ، إذا لم تكن تعبد الله عز وجل ـ كأنك تراه وتطلبه ، وتحث النفس للوصول إليه فاعبده كأنه هو الذي يراك ، فتعبده عبادة خائف منه ، هارب من عذابه وعقابه ، وهذه الدرجة عند أرباب السلوك أدنى من الدرجة الأولى .

وعبادة الله ـ سبحانه وتعالى ـ هي كما قال ابن القيم ـ رحمه الله ـ :

وعبادة الرحمن غاية حبه مع ذلك عابده هما قطبان

فالعبادة مبنية على هذين الأمرين : غاية الحب ، وغاية الذل ، ففى الحب الطلب ، وفى الذل الخوف والهرب ، فهذا هو الإحسان فى عبادة الله ـ عز وجل ـ [2] .

الإحكام:

آيات الله عز وجل فى كتابه العزيز على ضربين أحدها محكم والآخر متشابه كما جاء فى قوله تعالى ﴿**هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات**

---

(١) حديث جبريل الطويل في الصحيحين انظر صحيح الجامع برقم ٢٧٦٢ - الألباني . .
(٢) فتاوى العقيدة ـ محمد بن صالح العثيمين ٣/ ٢١٦ .

محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات﴾(١) ، والمراد بالإحكام هنا أي إتقانه وعدم تطرق النقص والاختلاف إليه .

وأهل السنة والجماعة أهل الحق يعتقدون أن آيات الصفات كلها من المحكم لا اختلاف فيها على العكس من النفاة والمعطلة والمأولة الذين يقولون إنها من المتشابه الذي لا يعلم تأويله إلا الله .

والمحكم لغة مأخوذة من حكمت الدابة بمعنى منعت ، والحكم هو الفصل بين شيئين فالحاكم يمنع الظالم ويفصل بين الخصمين ويميز بين الحق والباطل والصدق والكذب ، ويقال حكمت السفيه وأحكمته إذا أخذت على يده ، وحكمت الدابة وأحكمتها إذا جعلت لها حكمة وفسرت الحكمة بقوله : «ما أحاط بالحنك من اللجام» لأنه تمنع الفرس عن الاضطراب ومنه الحكمة لأنها تمنع صاحبها عما لا يليق وإحكام الشيء إتقانه ، والمحكم المتقن ، فإحكام الكلام إتقانه بتمييز الصدق من الكذب فى أخباره والرشدمن الغي فى أوامره ، والمحكم منه ما كان كذلك ، وقد سمى الله القرآن حكيما كما فى آية يونس ، فالقرآن كله محكم أي أنه كلام متقن فصيح يميز بين الحق والباطل والصدق والكذب وهذا هو الإحكام العام .

وهناك إحكام خاص ، وهو الفصل بين المتشابهين ، أما الوجه الذي تحصل به المخالفة فهو الفارق المميز ، فأسماء الله وصفاته تتفق مع أسماء المخلوقين وصفاتهم فى اللفظ وفى المعنى الكلى المشترك(٢) .

الأحوال:

هذا المصطلح يسمى به المعتزلة صفات الله وكذلك قال به بعض

(١) [آل عمران : ٣] .
(١) التحفة المهدية -فالح بن مهدي/ ٢٤٣- ٢٤٦ .

الأشاعرة وأول من قال ذلك أبو هاشم الجبائي المتوفى سنة ٣٢١ هـ ، قال الشهرستاني في معرض شرحه لمذهبه في الأحوال «وعند أبي هاشم هو عالم لذاته بمعنى أنه ذو حالة هي صفة معلومة وراء كونه ذاتا موجودا ، وإنما تعرف الصفة على الذات لا بانفرادها فأثبت أحوالا هي صفات : لا موجودة ولا معدومة ولا معلومة ولا مجهولة»[1] .

قال معلق التحفة المهدية الدكتور عبدالرحمن المحمود ولا شك إن هذا غير معقول ولذلك قيل ثلاثة لا حقيقة لهن : أحوال أبي هاشم وطفرة النظام وكسب الأشعري ، ولهذا رد هذا القول الجمهور بل وجمهور المعتزلة والأشاعرة[2] .

الإخبار:

الإخبار عن الله بأسماء وأوصاف لم يرد فيها نص وإجماع في هذا خلاف بين العلماء ، فمنهم من قال لا يخبر عنه إلا ما ثبت نقلا أو إجماعا ، ومنهم من قال يجوز أن يخبر عن الله بأسماء وأوصاف بشرط أن تكون أسماءً حسنة ، ويفرق بين دعائه والإخبار عنه فلا يدعى إلا بالأسماء الحسنى . فيخبر عنه أنه مسهّل وأنه صاحب وأنه خليفة ولكن لا يسمى بها .

الآخر:

من أسماء الله الحسنى الثابتة في الكتاب والسنة ، قال الله تعالى ﴿هو الأول والآخر﴾[3] ، ومن السنة من حديث أبي هريرة في الله عنه في

(١) الملل والنحل حاشية الفصل في الملل والأهواء والنحل - الشهرستاني ١/ ١٠١ .
(٢)التحفة المهدية فالح بن مهدي/ ٢٩٧ .
(٣) [سورة الحديد : ٣] .

صحيح مسلم . . «اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء»[(١)] .

والأول يدل على أن كل ما سواه حادث كائن بعد أن لم يكن .

(انظر مادة القديم) .

الأخنسية:

(انظر مادة العجاردة) .

إخوان الصفا:

رسائل إخوان الصفا وهي على ما فى «كشف الظنون» و«شرح عقيدة السفاريني» إحدى وخمسون رسالة ، وهي أصل مذهب القرامطة ، وربما نسبوها إلى جعفر الصادق رضي الله عنه ترويجا . وقد صنفت بعد المائة الثالثة في دولة بني بويه ، أملاها أبو سليمان محمد بن نصر السبتي المعروف بالمقدسي ، وأبو الحسن علي بن هارون الزنجاني ، وأبو أحمد النهر جوري ، والعرفي يزيد بن رفاعة ، كلهم حكماء اجتمعوا وصنفوا هذه الرسائل على طريق الفلسفة الخارجة عن مسلك الشريعة المطهرة ، وفى «فتاوى ابن حجر الحديثية» ما نصه : نسبها كثير إلى جعفر الصادق ، وهو باطل ، وإنما الصواب أن مؤلفها مسلمة بن قاسم الأندلسي ، كان جامعا لعلوم الحكمة ، من الإلهيات ، والطبيعيات ، والهندسة ، والتنجيم ، وعلوم الكيمياء وغيرها ، وإليه انتهى علم الحكمة بالأندلس ، وعنه أخذ حكماؤها . وتوفى سنة ٣٥٣ وممن ذكره ابن بشكوال ، وكتابه فيه أشياء حكيمة ، وفلسفية ، وشرعية .

---

(١) صحيح مسلم ٤/ ٢٠٨٤ .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «المنهاج» : حتى إن طائفة من الناس يظنون أن «رسائل إخوان الصفا» مأخوذة عن جعفر الصادق ، وهذا من الكذب المعلوم ، فإن جعفرا توفي سنة ١٤٨ ثمان وأربعين ومائة وهذه الرسائل وضعت بعد ذلك بنحو مائتي سنة ، وضعت لما ظهرت دولة الإسماعيلية الباطنية الذين بنوا القاهرة المعزية ، سنة بضع وخمسين وثلاثمائة وفي تلك الأوقات صنفت هذه الرسائل بسبب ظهور هذا المذهب الذي ظاهره الرفض ، وباطنه الكفر المحض ، فأظهروا اتباع الشريعة ، وأن لها باطنا مخالفا لظاهرها ، وباطن أمرهم مذهب الفلاسفة ، وعلى هذا الأمر وضعت هذه الرسائل ، وضعها طائفة من المتفلسفة ، معروفون ، وقد ذكروا في أثنائها ما استولى عليه النصارى من أرض الشام ، وكان أول ذلك بعد ثلاثمائة سنة ٣٠٠ من الهجرة [١] .

الأذن:

صفة من صفات الله الثابتة له بالسنة النبوية الصحيحة لقوله صلى الله عليه وسلم «**ما أذن الله لشيء كأذنه لنبي يتغنى بالقرآن يجهر به**» [٢] .

والأَذَنْ هو الاستماع أي بمعنى ما استمع الله لشيء كاستماعه لنبي يتغنى بالقرآن وسماع الله لعباده ليس كسماع العباد بعضهم لبعض فليس كمثله شيء .

الإرادة:

الإرادة هي صفة من صفات الله وتنقسم إلى قسمين :

(١) شرح العقيدة النونية - بن عيسى ١/ ٢٤٨ .
(٢) رواه الامام أحمد والبيهقي وابو داود والنسائي - انظر صحيح الجامع ٥٥٢٥ - الألباني .

أ ـ إرادة كونية :لا بد فيها من وقوع المراد وقد يكون المراد فيها محبوباً أو غير محبوب .

ب ـ إرادة شرعية : فلا يلزم فيها وقوع المراد ولا يكون المراد فيها إلا محبوبا إلى الله .

والإرادة الكونية هي بمعنى المشيئة والشرعية بمعني المحبة فدليل الكونية قوله تعالى : ﴿**فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام**﴾[1] ودليل الشرعية ﴿**والله يريد أن يتوب عليكم**﴾[2][3] .

الإرجـــاء:

الإرجاء هذا المصطلح ظهر عملياً في أواخر عهد الخليفة عثمان بن عفان عندما انحاز فريق إلى الخليفة عثمان وانتحل له الأعذار ، وفريق انحاز إلى خصومه ووضع لهم مبررات الثورة والخروج ، وبعض الصحابة توقف عن الحكم حين اشتبهت عليهم الأمور ونأوا بأنفسهم أن ينحازوا إلى أحد الجانبين واعتزلوا الصراع اتقاء المشاركة في سفك الدماء وتحرزا عن الوقوع في الفتنة ومن هؤلاء سعد بن أبي وقاص .

والمرجئة **ثلاثة أصناف** : صنف منهم قالوا بالإرجاء في الإيمان وبالقدر على مذاهب القدرية المعتزلة ، كغيلان ، وأبي شمر ، ومحمد بن شبيب البصري ، وهؤلاء داخلون في مضمون الخبر الوارد في لعن القدرية ، والمرجئة يستحقون اللعنة من وجهين ، وصنف منهم قالوا بالإرجاء

(١) [سورة الأنعام ١٢٥] .

(٢) [سورة النساء ٢٧] .

(٣) فتاوى العقيدة – محمد بن صالح العثيمين ٣/ ٢٣٣ .

بالإيمان ، وبالجبر فى الأعمال ، على مذهب جهْم بن صفوان ، فهم إذاً من جملة الجهمية ، والصنف الثالث منهم خارجون عن الجبرية والقدرية ، وهم فيما بينهم خمس فرق : اليونسية ، والغَسَّانية ، والثوبانية ، والتومنية ، والمريسية ، وإنما سموا مرجئة لأنهم أخَّرُوا العمل عن الإيمان .

الأزارقــة:

الأزارقة أصحاب أبي راشد نافع ابن الأزرق الذين خرجوا مع نافع من البصرة إلى الأهواز فغلبوا عليها وعلى كورها وما ورائها من بلدان فارس وكرمان فى أيام عبدالله بن الزبير وقتلوا عماله بهذه النواحي وكان مع نافع من أمراء الخوارج عطية بن الأسود الحنفي وعبدالله بن ماخون وأخواه عثمان والزبير وعمر بن عمير العنيرب وقطري بن الفجأة المازني .

ويدع الأزارقة ثمانية : إحداها أنهم كفروا عليا رضي الله عنه وقالوا إن الله أنزل في شأنه **﴿ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ويشهد الله على ما فى قلبه وهو ألد الخصام﴾**[1] وكذلك كفروا عثمان وطلحة والزبير وعائشة وعبدالله بن عباس رضي الله عنهم وقالوا بتخليدهم في النار ، والثانية تكفيرهم القاعد عن القتال ، والثالثة إباحة قتل أطفال المخالفين والنساء ، والرابعة إسقاط الرجم عن الزاني ، والخامسة إسقاط حد القذف عمن قذف المحصنين من الرجال مع وجوب الحد على قاذف المحصنات من النساء ، السادسة أن التقية غير جائزة فى قول ولا عمل ، السابعة تجويزهم أن يبعث الله تعالى نبيا يعلم أنه يكفر بعد نبوته أو كان كافرا قبل البعثة ، والثامنة أنه من ارتكب كبيرة من الكبائر فإنه كافر كفرا يخرج عن الملة

---

(١) [سورة البقرة ٢٠٤] .

ويخلد في النار مع سائر الكفار واستدلوا بكفر إبليس لعنه الله وقالوا ما ارتكب إلا كبيرة حيث أمر بالسجود لآدم فامتنع وإلا فهو عارف بوحدانية الله[١] .

الأزلي:

الأزلي تطلق على الله وهو مما لم يرد فيه نص بالكتاب ولا بالسنة الصحيحة ، فلا يسمى به ، ولكن يخبر به عن الله كالموجود والباقي وغيره .

الاستثناء:

يتعلق هذا اللفظ عادة بالإيمان ، فهل يجوز للإنسان المؤمن أن يستثنى في الإيمان بمعنى أن يقول أنا مؤمن إن شاء الله ، وقد بسط القول الشيخ محمد بن صالح العثيمين في الفتوي الحموية فقال :[٢]

الاستثناء في الإيمان : أن يقول أنا مؤمن إن شاء الله .

وقد اختلف الناس فيه على ثلاثة أقوال :

أحدهما : تحريم الاستثناء ، وهو قول المرجئة ، والجهمية ونحوهم . ومأخذ هذا القول : أن الإيمان شيء واحد يعلمه الإنسان من نفسه وهو التصديق الذي في القلب ، فإذا استثنى فيه كان دليلا على شكه ، ولذلك كانوا يسمون الذين يستثنون في الإيمان «شكاكًا» .

والثاني : وجوب الاستثناء ، وهذا القول له مأخذان :

---

(١) الفصل في الملل والنحل بحاشية الشهرستاني ١/ ١٦٢ .

(٢) مجموع فتاوى العقيدة محمد بن صالح العثيمين ٤/ ٩٧

١ ـ أن الإيمان هو ما مات الإنسان عليه فالإنسان إنما يكون مؤمنا وكافرا بحسب الموافاة ، وهذا شيء مستقبل غير معلوم . فلا يجوز الجزم به ، وهذا مأخذ كثير من المتأخرين من الكلابية وغيرهم ، لكن هذا المأخذ لم يعلم أن أحدا من السلف علل به وإنما كانوا يعللون بالمأخذ الثاني وهو :

٢ ـ أن الإيمان المطلق يتضمن فعل جميع المأمورات ، وترك جميع المحظورات ، وهذا لا يجزم به الإنسان من نفسه ، ولو جزم لكان قد زكى نفسه وشهد لها بأنه من المتقين الأبرار ، وكان ينبغي على هذا أن يشهد لنفسه بأنه من أهل الجنة وهذه لوازم ممتنعة .

القول الثالث : التفصيل فإن كان الاستثناء صادرا عن شك في وجود أصل الإيمان فهذا محرم ، بل كفر ، لأن الإيمان جزم والشك ينافيه ، وإن كان صادرا عن خوف تزكية النفس والشهادة لها بتحقيق الإيمان قولا ، وعملا واعتقادا فهذا واجب خوفا من هذا المحذور ، وإن كان المقصود من الاستثناء التبرك بذكر المشيئة ، أو بيان التعليل وأن ما قام بقلبه من الإيمان .

والتعليق بالمشيئة على هذا الوجه ـ أعني بيان التعليل ـ لا ينافي تحقيق المعلق فإنه قد ورد التعليق على هذا الوجه في الأمور المحققة كقوله تعالى : **﴿لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون﴾**[1] .

وبهذا عرف أنه لا يصح إطلاق الحكم على الاستثناء ، بل لا بد من التفصيل السابق والله أعلم . وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . أ . هـ .

---

(١)[سورة الفتح ٢٧] .

الاستحياء:

انظر مادة «الحيي» .

الاستعاذة:

الاستعاذة : طلب الإعاذة ،والإعاذة الحماية من مكروه فالمستعيذ محتم بمن استعاذ به ومعتصم به والاستعاذة أنواع :

الأول :الاستعاذة بالله تعالى وهي المتضمنة لكمال الافتقار إليه والاعتصام به واعتقاد كفايته وتمام حمايته من كل شيء حاضر أو مستقبل ، صغير أو كبير ، بشر أو غير بشر ودليلها قوله تعالى : ﴿**قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق**﴾[1] إلى آخر السورة وقوله تعالى : ﴿**قل أعوذ برب الناس ملك الناس إله الناس من شر الوسواس الخناس**﴾[2] إلى آخر السورة .

الثاني : الاستعاذة بصفة من صفاته ككلامه وعظمته وعزته ونحو ذلك ودليل ذلك قوله ﷺ : «**أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق**»[3] وقوله : «**أعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي**»[4] وقوله في دعاء الألم «**أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر**»[5] ، وقوله :«**أعوذ برضاك من سخطك**»[6] ، وقوله ﷺ حين نزل قوله تعالى : ﴿**قل هو القادر على أن**

---

(١)[سورة الفلق ١] .
(٢)[سورة الناس ١] .
(٣) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٨٠٥- الألباني .
(٤) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ١٢٧٤ - الألباني .
(٥) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٣٨٩٣ - الألباني .
(٦) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ١٢٨٠ - الألباني .
(٧)[سورةالأنعام ٦٥] .

يبعث عليكم عذاباً من فوقكم﴾[٧] فقال : «أعوذ بوجهك» .

الثالث : الاستعاذة بالأموات أو بالأحياء غير الحاضرين القادرين على العوذ فهذا شرك ومنه قوله تعالى : ﴿وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً﴾[١] .

الرابع : الاستعاذة بما يمكن العوذ به من المخلوقين من البشر أو الأماكن أو غيرها فهذا جائز ودليله قوله ﷺ في ذكر الفتن «من تشرف لها تستشرفه ومن وجد ملجأ أو معاذاً فليعذ به»[٢] . وقد بين ﷺ هذا الملجأ والمعاذ بقوله : «فمن كان له إبل فليلحق بإبله» [٣] الحديث رواه مسلم ، وفي صحيحه أيضا عن جابر رضي الله عنه أن امرأة من بني مخزوم سرقت فأتى بها إلى النبي ﷺ فعاذت بأم سلمة . الحديث ، وفي صحيحه أيضاً عن أم سلمة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال : «يعوذ عائذ بالبيت فيبعث إليه بعث»[٤] الحديث .

ولكن إن استعاذ من شر ظالم وجب إيواؤه وإعاذته بقدر الإمكان ، وإن استعاذ ليتوصل إلى فعل محظور أو الهرب من واجب حرم إيواؤه[٥] .

الاستعانة:

الاستعانة طلب العون وهي أنواع :

الأول : الاستعانة بالله وهي الإستعانة المتضمنة لكمال الذل من العبد

---

(١)[سورة الجن ٦] .

(٢) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٣٦٢٤ - الألباني .

(٣) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٢٤٣٠ - الألباني .

(٤) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٨١١٣ - الألباني .

(٥) مجموع فتاوى العقيدة - محمد بن صالح العثيمين ٦/ ٥٩

لربه ، وتفويض الأمر اليه ، واعتقاد كفايته وهذه لا تكون إلا لله تعالى ودليلها قوله تعالى ﴿**إياك نعبد وإياك نستعين**﴾[١] ووجه الاختصاص أن الله تعالى قدم المعمول ﴿**إياك**﴾ وقاعدة اللغة العربية التي نزل بها القرآن أن تقديم ما حقه التأخير يفيد الحصر والاختصاص وعلى هذا يكون صرف هذا النوع لغير الله تعالى شركا مخرجا عن الملة .

الثاني : الاستعانة بالمخلوق على أمر قادر عليه فهذه على حسب المستعان عليه فإن كانت على بر فهي جائزة للمستعين مشروعة للمعين لقوله تعالى : ﴿**وتعاونوا على البر والتقوى**﴾[٢] .

وإن كانت على إثم فهي حرام على المستعين والمعين لقوله تعالى : ﴿**ولا تعاونوا على الإثم والعدوان**﴾ [٣] .

وإن كانت على مباح فهى جائزة للمستعين والمعين لكن المعين قد يثاب على ذلك ثواب الإحسان إلى الغير ومن ثم تكون فى حقه مشروعة لقوله تعالى : ﴿**وأحسنوا إن الله يحب المحسنين**﴾[٤] .

الثالث : الاستعانة بمخلوق حي حاضر غير قادر فهذه لغو لا طائل تحتها مثل أن تستعين بشخص ضعيف على حمل شيء ثقيل .

الرابع : الاستعانة بالأموات مطلقا أو بالأحياء على أمر غائب لا يقدرون على مباشرته فهذا شرك لأنه لا يقع إلا من شخص يعتقد أن لهؤلاء تصرفا خفيا فى الكون .

---

(١)[سورة الفاتحة ٥] .
(٢)[سورة المائدة ١] .
(٣)[سورة المائدة ١] .
(٤)[سورة البقرة ١٩٥] .

الخامس : الاستعانة بالأعمال والأحوال المحبوبة إلى الله تعالى هذه مشروعة بأمر الله تعالى في قوله : ﴿**واستعينوا بالصبر والصلاة**﴾[١] .

وقد استدل المؤلف رحمه الله تعالى للنوع الأول بقوله تعالى : ﴿**إياك نعبد وإياك نستعين**﴾[٢] وقوله ﷺ : «**إذا استعنت فاستعن بالله**»[٣][٤] .

الاستغاثة:

الاستغاثة طلب الغوث وهو الإنقاذ من الشدة والهلاك ، وهو أقسام :

الأول : الاستغاثة بالله عزّ وجل وهذا من أفضل الأعمال وأكملها وهو دأب الرسل وأتباعهم ، ودليله ﴿**إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين**﴾[٥] وكان ذلك في غزوة بدر حين نظر النبي ، ﷺ ، إلى المشركين في ألف رجل وأصحابه ثلاث مائة وبضعة عشر رجلا فدخل العريش يناشد ربه عزّ وجل رافعا يديه مستقبل القبلة يقول : «**اللهم أنجز لي ما وعدتني ، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض**»[٦] .

وما زال يستغيث بربه رافعا يديه حتى سقط رداؤه من منكبيه فأخذ أبو بكر رضي الله عنه رداءه فألقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه ، وقال : يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فإنه سينجز لك ما وعدك فأنزل الله هذه الآية .

---

(١)[سورة البقرة ٤٥] .

(٢)[سورة الفاتحة ٥] .

(٣) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٧٩٥٩ - الألباني .

(٤)مجموع فتاوى العقيدة - محمد بن صالح العثيمين ٦/ ٥٨ .

(٥)[سورة الأنفال ٩] .

(٦)رواه مسلم - باب الجهاد / ٥٨ .

الثاني : الاستغاثة بالأموات أو بالأحياء غير الحاضرين القادرين على الإغاثة فهذا شرك ، لأنه لا يفعله إلا من يعتقد أن لهؤلاء تصرفا خفيا فى الكون فيجعل لهم حظا من الربوبية قال الله تعالى : ﴿**أم من يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أإله مع الله قليلا ما تذكرون**﴾[١] .

الثالث : الاستغاثة بالأحياء القادرين على الإغاثة فهذا جائز كالإستعانة بهم قال الله تعالى فى قصة موسى :﴿**فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه**﴾[٢] .

الرابع : الاستغاثة بحي غير قادر من غير أن يعتقد أن له قوة خفية مثل أن يستغيث الغريق برجل مشلول فهذا لغو وسخرية بمن استغاث به فيمنع منه لهذه العلة ، ولعلة أخرى وهي أن الغريق ربما اغتر بذلك غيره فتوهم أن لهذا المشلول قوة خفية ينقذ بها من الشدة[٣] .

الاستواء:

لفظ الاستواء يقترن دائما بالله على عرشه ، فنجد أن مذاهب الفرق فى الاستواء متنوعة من إثبات وتأويل ونفي ، وأكمل هذه الأقوال وأسلمها ما أثبته السلف رضوان الله عليهم من استواء الله يليق بجلاله

---

(١)[سورة النمل ٦٢] .

(٢)[سورة القصص ١٥] .

(٣)مجموع فتاوى العقيدة – محمد بن صالح العثيمين ٦/ ٦٠ .

من غير تكييف ولا تشبيه ولا تمثيل ، وقد قال أهل العلم بأن لفظ الاستواء في اللغة محتمل لأربعة معان :

أ - العلو .

ب - الاستقرار .

جـ - القصد .

د - الكمال .

وقد أصل الإمام مالك قاعدة في الاستواء هي قاعدة لهذه الصفة ولكل الصفات وهي حينما سأله سائل عن الاستواء قائلا : يا أبا عبدالله الرحمن على العرش استيي كيف استوى؟ فقال : الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة .

بعض أهل العلم يمتنعون من إثبات الاستقرار لله على العرش لما ثبت في صحيح البخاري عن مجاهد «استوى علا على العرش» .

وقد نقل ابن حجر في الفتح [1] عن ابن بطال فساد قول من قال أن الاستواء بمعنى الاستيلاء لأن الاستيلاء يأتي بعد أن كان مغالبا فيه فاستولى عليه بقهر وهذا منتف عن الله وأما قول المجسمة ففاسد ويعني «مذهب السلف» لأن الاستقرار من صفات الأجسام ويلزم منه الحلول والتناهي وهو محال عن الله ولائق بالمخلوقات ، وأما تفسير استوى بمعنى علا فهو القول الحق وهو قول أهل السنة والجماعة ، وأما من فسَّر قوله علا أنه ارتفع فيه نظر لأنه لم يصف به نفسه .

وهناك معان أخرى للاستواءمنها ما نُقل عن ثعلب وهي استوى

---

(١)فتح الباري شرح صحيح البخاري ١٣/ ٣٤٤-٣٤٥-ابن حجر

الوجه (اتصل) واستوى القمر (امتلأ) واستوى فلان وفلان (تماثلا) واستوى إلى المكان (أقبل) واستوى القاعد نائماً والنائم قاعداً . وهذا الموضوع مبسوط فى فتح الباري كتاب التوحيد باب وكان عرشه على الماء ، وكذلك شرح الرسالة التدمرية للشيخ محمد بن صالح العثيمين وفتح رب البرية بتلخيص الحموية له أيضا .

الاستهزاء:

من الصفات الفعلية الثابتة لله وردت فى كتاب الله فى قوله تعالى ﴿الله يستهزىء بهم ويمدهم فى طغيانهم يعمهون﴾[1] .

والاستهزاء هوالسخرية ، وقال بعض المتأولين إن هذا اللفظ ليس على الحقيقة بل هو مجاز والصحيح أن هذا الاستهزاء حقيقة ، وقال بعضهم استهزاؤه : استدراجه لهم وقيل ايقاع استهزائهم ورد خداعهم ومكرهم عليهم ، وقيل أنه يظهر لهم فى الدنيا خلاف ما أبطن فى الآخرة ، وقيل هو تجهيلهم وتخطئتهم فيما فعلوه وهذا كله حق وهو استهزاء بهم حقيقة ، وهذه الصفة كما قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين في القواعد المثلى[2] أنها تجوز على الله في الحال التي تكون كمالاً وتمتنع في الحال التي تكون نقصاً أي في مقابلة من يعاملون الفاعل بمثلها ، وتكون نقصا في غير هذا الحال .

الإسراء:

الإسراء لغة السير بالشخص ليلا وقيل بمعنى سرى ، وشرعا سير

---

(١) [سورة البقرة : ١٥] .

(٢) القواعد المثلى - محمد بن صالح العثيمين ص / ٣٠

جبريل بالنبي ﷺ من مكة الى بيت المقدس ، والإسراء ثابت فى الكتاب والسنة وقد أُسري رسول الله ﷺ ببدنه حقيقة وهذه من معجزات رسولنا الكريم . قال الله تعالى : ﴿سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا﴾[1] .

الأسف:

صفة من صفات الله الفعلية الثابتة فى كتاب الله لقوله تعالى ﴿فلما آسفونا انتقمنا منهم﴾[2] والأسف هنا بمعنى الغضب ، ومقتضاها كراهة المغضوب عليه والانتقام منه .

الإسلام:

هو «الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة ، والبراءة من الشرك وأهله» فهو متضمن لأمور ثلاثة :

أي بأن يستسلم العبد لربه استسلاما شرعيا وذلك بتوحيد الله عز وجل وإفراده بالعبادة ، وهذا الإسلام هو الذي يحمد عليه العبد ويثاب عليه ، أما الاستسلام القدري فلا ثواب فيه لأنه لا حيلة للإنسان فيه قال الله تعالى : ﴿وله أسلم من فى السموات والأرض طوعا وكرها وإليه يرجعون﴾[3] .

---

(١)[سورة الإسراء ١] .
(٢) [الزخرف ٥٥]
(٣) [آل عمران : ٨٣] .

وذلك بفعل أوامره واجتناب نواهيه ، لأن الطاعة طاعة فى الأمر بفعله وطاعة فى النهي بتركه .

والبراءة من الشرك أي أن يتبرأ منه ، ويتخلى منه وهذا يستلزم البراءة من أهله قال الله تعالى : ﴿**قد كانت لكم أسوة حسنة فى إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا براء منكم وما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده**﴾[١][٢] .

الإسماعيلية:

من فرق الرافضة اثبتت الإمامة لاسماعيل بن جعفر الصادق وهو ابنه الأكبر المنصوص عليه فى بادىء الأمر ، وقالوا لم يتزوج الصادق على أمه بواحدة من النساء ولا اشترى جارية كسنة رسول الله فى حق خديجة وسنة علي بن أبي طالب في حق فاطمة وذكرنا اختلافهم فى موته يي حال حياة أبيه فمنهم من قال إنه مات وإنما فائدة النص عليه انتقال الإمامة منه الى أولاده خاصة كما نص موسى إلى هارون عليهما السلام ثم مات هارون فى حال حياة أخيه وإنما فائدة النص انتقال الإمامة منه إلى أولاده فإن النص لا يرجع قهقرى . وقالوا بعد اسماعيل محمد بن اسماعيل[٣] .

أشهر ألقابهم الباطنية لأنهم قالوا بأن لكل ظاهر باطن ولكل تنزيل تأويل ، ولهم ألقاب كثيرة منها القرامطة ـ المزدكية .

الأسوارية:

فرقة من فرق المعتزلة أتباع علي الأسواري كان من أتباع أبي الهذيل

---

(١) [الأحزاب ٢١] .

(٢) مجموع فتاوى العقيدة ـ محمد بن صالح العثيمين ٦/ ٦٤ .

(٣) الملل والنحل حاشية الفصل في الملل والأهواء والنحل - الشهرستاني ٢/ ٢٧ .

ثم انتقل إلى مذهب النظام ، وزاد عليه فى الضلالة بأن قال : إن ما علم الله أن لا يكون لم يكن مقدورا لله تعالى ، وهذا القول يوجب أن تكون قدرة الله متناهية ومن كانت قدرته متناهية كانت ذاته متناهية ، والقول به كفر من قائله [1] .

الأشاعرة:

الأشاعرة نسبة إلى أبي الحسن الأشعري وهم كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية إنهم أقرب من غيرهم إلى معتقد أهل السنة والجماعة ، وأن مذهبهم مركب من الوحي والفلسفة .

والأشاعرة قد خالفوا أهل السنة والجماعة فى خمس عشرة مسألة إحداها الأسماء والصفات ، وقد بسط القول فى مذهب الأشاعرة دراسة وبحثا الدكتور سفر بن عبدالرحمن الحوالي فى دراسة عن منهج الأشاعرة فى العقيدة .

أما نسبتهم إلى أبي الحسن الأشعري فإنها ليست سليمة لكون أبي الحسن الأشعري قد تاب عن معتقده وألف كتاب «الإبانة» ومقالات الإسلاميين وقد بسط الكلام فيه عن العقيدة الصحيحة وتوبته عن ما كان يقوله .

وقد أنكر الكثيرون من متأخرى الأشاعرة نسبة هذه الكتب لأبي الحسن الأشعري .

ومن معتقد الأشاعرة أنهم قالوا بأن لله سبع صفات عقلية يسمونها

---

(١) الفرق بين الفرق ـ الإسفراييني ص ١٥١ .

معاني هي «الحياة ـ العلم ـ القدرة ـ الإرادة ـ السمع ـ البصر ـ الكلام» ونفوا التعليل في أفعال الله مطلقا ، وقالوا إن أحاديث الآحاد لا تثبت بها عقيدة ، وقالوا بتقديم العقل على النقل عند التعارض ، وأولوا آيات الصفات وغيرها من المعتقدات الأخرى .

الاشتقاق:

يرد هذا اللفظ ـ في معرض بيان صفات الله وأسمائه فبعض العلماء تساهل في عرض أسماء الله وصفاته فيشتق من الاسم اسما بل أسماء ، وهناك مصنف في اشتقاق أسماء الله للزجاج وقد توسع في إثبات أسماءً ليس لها حصر ، والصحيح أن الاسم لا يشتق منه اسما آخر بل يكتفي به ولكن يشتق من الاسم صفة كما قرر ذلك أهل العلم ، ولا يجوز كذلك أن يشتق من أفعاله أسماء ، فلا يقال من أسمائه الجائي والمطعم والمسقي والكاتب والمؤيد ، ويقول ابن القيم في كتابه بدائع الفوائد ١/ ٦٢ «لايلزم من الإخبار عنه بالفعل مقيدا أن يشتق له منه اسم مطلق كما غلط بعض المتأخرين فجعل من أسمائه المضل والفاتن» ا .هـ . وخالف هذا النهج ابن العربي حيث ذهب إلى أن المشتق يدخل من أسمائه تبارك وتعالى وادعى أن الصحابة والعلماء عدوا المشتق من أسمائه ولكن لم يأت دليل على صحة مقالته(١) .

الأصابع:

الأصابع من الصفات الذاتية الثابتة في السنة النبوية لقول النبي ﷺ :

---

(١) الأسماء والصفات في معتقد أهل السنة والجماعة ـ عمر الأشقر / ٥٧ ـ ٥٨ .
(٢) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٢١٤١ ـ الألباني .

«إن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن»[٢] ويقول في الحديث الآخر : «إن الله يمسك السموات على إصبع والأرضين على إصبع»[١] . . الخ الحديث .

والسلف رضوان الله عليهم على اثبات الأصابع لله بلا كيف كالوجه واليد والساق والضحك والمكر صفة تليق به ﴿ليس كمثله شيء﴾[٢] .

ولا نقول بالمعنى المجازي للأصابع بمعنى القدرة لأن هذا تحريف للكلم عن مواضعه .

أصحاب الهياكل:

أصحاب الهياكل هم قوم يقولون إن لكل روحاني من الروحانيات العلوية هيكلا أو جرما من الأجرام السماوية هو هيكله ونسبته إلى الروحاني المختص به نسبة أبداننا إلى أرواحنا فيكون هو مدبره والمتصرف فيه . فمن جملة الهياكل العلوية السيارات والثوابت ، قالوا : ولا سبيل لها إلى الروحاني بعينه فيتقرب إلى هيكله بكل عبادة وقربان . وقال آخرون منهم : لكل هيكل سماوي شخص من الأشخاص السفلية على صورته وجوهره فعمل هؤلاء الصور ونحتوا الأصنام وبنوا لها بيوتا[٣] .

أصول الدين:

يراد بأصول الدين في عرف العلماء هو علم التوحيد والعقيدة ، وهو

---

(١) رواه البخاري / ٧٤١٥ .
(٢) [الشورى ١١] .
(٣) تلبيس إبليس لابن الجوزي/ ٦٠ .

من أشرف العلوم ، وهو الفقه الأكبر بالنسبة إلى فقه الفروع ، ولهذا سمى الإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالى ما قاله وما جمعه فى أوراق من أصول الدين . . «الفقه الأكبر»[١] .

ولأنه لا حياة للقلوب ولا نعيم ولا طمأنينة إلا بعد أن تعرف ربها ومعبودها وفاطرها بأسمائه وصفاته وأفعاله ، ويكون مع ذلك كله أحب إليه مما سواه[٢] .

الأطرافية:

(انظر مادة العجاردة) .

الأطيط:

ورد هذا اللفظ فى حديث ضعيف «**إن عرش الله على سمواته وأرضه هكذا قال : وقال : مثل القبة ، وأنه ليئط أطيط الرحل بالراكب**» وهذا الحديث إسناده ضعيف من محمد بن اسحاق وهو معنعن وقال أهل العلم لا يصح فى أطيط العرش حديث .

الأعراض:

الأعراض هي صفات كالسمع والبصر والحياة والعلم والكلام والإرادة ، ونفاة الصفاة لا يثبتونها لله لأنها على حد زعمهم لا تقوم إلا

---

(١) لاتثبت نسبة كتاب الفقه الأكبر لأبي حنيفة كما قرر ذلك الذهبي عندما نسبه إلى «أبي مطيع البلخي» وغيره من العلماء كشيخ الإسلام ابن تيمية ، ومن المعاصرين الشيخ ناصر الألباني .

(٢) شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ١/ ٥ .

بجسم ، فلو اتصف بها لكان جسما وكانت أعراضا[١] .

الأعلى:

انظر مادة (االعلي) .

الآغاخانيـــة:

الآغاخانية فرقة نبعت من الإسماعيلية ، ومؤسسها «حسن على شاه» الملقب هو وابناؤه الذين خلفوه فى زعامة الفرقة «آغاخان» .

نشأت فى إيران فى الثلث الأول من القرن التاسع عشر الميلادي . وعقيدتهم القول بألوهية زعيمهم آغاخان ، ويدفعون له خمس ما يكسبون ، وقد عرف الناس آغاخان ماجنا سكيرا مقامرا منغمسا فى الفساد ومواطن الخنا ، حتى عرف ذلك أتباعه ولكن يقولون إن كل ما يفعله فهو لشيء في علم الله[٢] .

الأغـراض:

وهي الغاية والحكمة التي لأجلها يخلق ويفعل ويأمر وينهي ويثيب ويعاقب وهي الغايات المحمودة المطلوبة له من أمره ونهيه وفعله ونفاة الصفاة ينزهون الله عن الأغراض لأنهم يقولون الغرض دليل المحتاج والله منزه عن الحاجة ، فيقولون نتزه الله عن الأبعاض والأغراض والأعراض[٣] .

الأفطحية:

الأفطحية فرقة من فرق الرافضة قالوا بانتقال الإمامة من الصادق إلى

---

(١) حاشية لوامع الأنوار البهية ـ السفاريني ـ ١/ ١٨٤ .

(٢) الموجز في المذاهب والأديان المعاصرة ـ ناصر التقاري ، ناصر العقل ص/ ١٣٢ .

(٣) حاشية لوامع الأنوار البهية ـ السفاريني ١/ ١٨٤ .

ابنه عبدالله الأفطح وهو أخو اسماعيل من أبيه وأمه وأمهما فاطمة بنت الحسين بن الحسن بن علي وكان أسن أولاد الإمام الصادق .[١]

(انظر مادة التجسيم)

الاقتران:

تنسب إلى هذه الكلمة فرقة تسمى «الاقترانية» وهي فرقة تقول في كلام الله عز وجل أنه حروف وأصوات قديمة أزلية ، ولها مع ذلك معان تقوم بذات المتكلم ، وجمهور هؤلاء يقولون إن تلك الأصوات هي الأصوات المسموعة من القراء[٢] ، وفيهم قال ابن القيم في نونيته :

والفرقة الأخرى فقالت إنه ... لغظ ومعنى ليس منفصلان
واللفظ كالمعنى قديم قائم ... بالنفس ليس بقابل الحدثان
فالسين عند الباء لا مسبوقة ... لكن هما حرفان مقترنان
والقائلون بذا يقولوا إنما ... ترتيبها في السمع بالآذان
ولها اقتران ثابت لذواتها ... فأعجب لذا التخليط والهذيان

الأقلام:

اختلف العلماء هل القلم أول المخلوقات أو العرش على قولين أصحهما قول أبي العلاء الهمداني أن العرش قبل القلم لقول الرسول ﷺ «قدر الله مقادير الخلق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين

---

(١) الفصل في الملل والأهواء والنحل بحاشية الشهرستاني ٢ / ٣ .
(٢) شرح القصيدة النونية ـ بن عيسى ١/ ٢٨٨ .

ألف سنة وعرشه على الماء»[١] .

والأقــلام اثنان الأول الـذي أقـسـم به ﴿ ن والقلـم ومـا يسـطرون﴾[٢] والقلم الثاني قلم الوحي .

وقال العلماء إن الأقلام أربعة :

الأول : العام الشامل لجميع المخلوقات .

الثاني : حين خلق آدم عليه السلام وهو قلم عام أيضا لكل بني آدم .

الثالث : حين يرسل الله الملك للجنين فيكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أم سعيد .

والرابع : الموضوع على العبد عند بلوغه .

الأكرم:

الأكرم من أسماء الله الحسنى (انظر مادة الرحمن) لتقارب المعنى .

الإلحاد:

الإلحـاد في اللغـة هو الميل ، وورود هذه اللفظة يقـترن بأسـمـاء الله وآياته كما قال عزّ وجل ﴿وذروا الذين يلحدون في أسمائه﴾[٣] .

فـالإلحاد في الاصطلاح : الميل عـمـا يجب اعتـقـاده أو عـمله وهو قسمان :

---

(١) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٤٣٨٠ ـ الألباني .
(٢) [القلم : ١] .
(٣) [الأعراف : ١٨٠] .

أحدهما : فى أسماء الله .

الثاني : فى آياته .

في أسمائه : وهو العدول عن الحق الواجب فيها وهو أربعة أنواع :

١ ـ أن ينكر شيئا منها أو مما دلت عليه الصفات كما فعلت المعطلة .

٢ ـ أن يجعلها دالة على تشبيه الله لخلقه كما فعل المشبهة .

٣ ـ أن يسمي الله بما لم يسم به نفسه لأن أسماء الله توقيفية كتسمية النصاري له «أبا» وتسمية الفلاسفة له «علة فاعلة» ونحو ذلك .

٤ ـ أن يشتق من أسمائه أسماء للأصنام كاشتقاق اللات من الإله والعزي من العزيز .

وأما الإلحاد فى آياته فيكون فى الآيات الشرعية وهي ما جاءت به الرسل من الأحكام والأخبار .

وفى الآيات الكونية وهي ما خلقه الله ولخلقه فى السموات والأرض .

أما الإلحاد فى الآيات الشرعية فهو تحريفها أو تكذيب أخبارها أوعصيان أحكامها .

واما الإلحاد فى الآيات الكونية فهو نسبتها إلى غير الله أو اعتقاد شريك أو معين له فيها [1] .

الإمامية:

الإمامية هم القائلون بإمامة علي عليه السلام بعد النبى ﷺ نصا ظاهرا ويقينا صادقا من غير تعريض بالوصف بل إشارة إليه بالعين كقول النبى

---

(١) فتح رب البرية بتلخيص الحموية ـ محمد بن صالح العثيمين ٢٣ .

ﷺ «من كنت مولاه فعلي مولاه»(١) فقالوا إن هذا نص صريح وقول النبي ﷺ «أقضاكم علي»(٢).

ومن كبائر معتقد الإمامية هي الوقيعة في كبار الصحابة طعنا وتكفيرا وأقله ظلما وعدوانا، وقد شهدت نصوص القرآن على عدالتهم والرضا عنهم في قوله ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة﴾(٣) وقوله ﴿لقد تاب الله على النبي والمهاجرين﴾(٤).

(انظر مادة الشيعة)

الأمر:

من صفات الله الفعلية لقوله تعالى ﴿ألا له الخلق والأمر﴾(٥) واختلف أهل العلم إذا أضيف الأمر لله هل تكون صفة له أم تكون مخلوقة؟ فذهب شيخ الإسلام في الفتاوى إلى أنه قد يكون لفظ الأمر مضافا إلى الله ويكون أمرا مخلوقا فتارة يراد بالأمر الصفة وتارة يراد بها خلق من مخلوقاته..

وقال أبو الحسن الأشعري في رسالة أهل الثغر «وأجمعوا على أن أمره عز وجل وقوله غير محدث ولا مخلوق».

---

(١) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٦٥٢٣ ـ الألباني.
(٢) جزء من حديث ابن عمر ولفظه «أقضاهم علي» انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٨٦٨ ـ الألباني.
(٣) [الفتح: ١٨].
(٤) [التوبة: ١١٧].
(٥) [الأعراف ٥٤].

الإمســاك:

من الصفات الفعلية الثابتة بالكتاب والسنة لقول الله تعالى ﴿إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا﴾[١] وقوله ﷺ «إن الله يمسك السموات على إصبع»[٢] .

والإمساك يليق بجلال الله بلا كيف لقوله تعالى ﴿ليس كمثله شيء﴾[٣] .

الإنابــة:

الإنابة الرجوع إلى الله تعالى بالقيام بطاعته واجتناب معصيته وهي قريبة من معنى التوبة إلا أنها أرق منها لما تشعر به من الاعتماد على الله واللجوء إليه ولا تكون إلا لله تعالى ودليلها قوله تعالى : ﴿وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له﴾[٤] .

الأنامــل:

من الصفات الذاتية لله الثابتة فى الحديث الصحيح فقد روى الإمام أحمد والترمذي وغيرهم من حديث معاذ بن جبل حديث اختصام الملأ الأعلى «رأيت ربى فى أحسن صورة فقال يا محمد فيم يختصم الملأ الأعلى قلت : لا أدرى وأعادها ثلاثا حتى وضع كفه بين كتفي حتى وجدت برد أنامله على صدري»[٥] .

---

(١) [فاطر ٤١] .
(٢) رواه البخاري / ٧٤١٤ .
(٣) [الشورى ١١] .
(٤) [الزمر ٥٤] .
(٥) الترمذي / ٣٢٣٥ .

فلا يجوز صرف معنى الأنامل في الحديث إلى معنى غير مراد كما قال الرازي أن معناه وجدت أثر تلك العناية بل نثبت هذه الصفة كما يليق بجلاله بلا كيف لقوله تعالى ﴿ليس كمثله شيء﴾(١) .

الانتقام:

(انظر مادة الأسف) ولا يسمى الله بالمنتقم .

الإنجيل:

الإنجيل هو كتاب الله المنزل على عيسى بن مريم ، وقد نال هذا الكتاب التحريف والتبديل كسائر الكتب السماوية إلا القرآن ، والأناجيل عند النصارى أربعة وهي : متّى الذي كُتبَ بالعبرانية ، والثاني مرقش الذي كُتب باليونانية ، والثالث : لوقا المكتوب باليونانية ، والرابع : يوحنا المكتوب باليونانية(٢) .

وهناك إنجيل خامس يسمى إنجيل برنابا ، وهذا الإنجيل اختفى ذكره ، والذي فيه البشارة الحقيقية بنبوة محمد ﷺ .

انشقاق القمر:

إنشقاق القمر من معجزات الرسول ﷺ فقد سأل أهل مكة الرسول آية جميعهم فاسألوا المسافرين؟ فسألوهم فقالوا رأينا انشقاق القمر(٣) .

أهل الحديث:

وهم أهل الحجاز أصحاب مالك بن أنس وأصحاب محمد بن ادريس

---

(١) [الشورى ١١] .
(٢) الفصل في الملل والأهواء والنحل - ابن حزم ٢ / ٢ .
(٣) الرسل والرسالات - عمر الأشقر / ١٣٥ .

الشافعي وأصحاب سفيان الثوري وأصحاب أحمد بن حنبل وأصحاب داود بن محمد الأصفهاني ، وسموا بأهل الحديث لعنايتهم بتحصيل الأحاديث ونقل الأخبار وبناء الأحكام على النصوص ولا يرجعون إلى القياس الجلي والخفي ما وجدوا خبرا أو أثرا وقد قال الشافعي رضي الله عنه ، إذا وجدتم لي مذهبا ووجدتم خبرا على خلاف مذهبي فاعلموا أن مذهبي هو ذاك الخبر .

أهل الرأي:

هم أهل العراق أصحاب أبى حنفية النعمان بن ثابت ومن أصحابه محمد بن الحسن وأبو يوسف يعقوب بن محمد القاضي وزفر بن هذيل والحسن بن زياد اللؤلؤي وابن سماعيه وعافية القاضي وأبو مطيع البلخي وبشر المريسي ، وسموا أهل الرأي لأن عنايتهم بتحصيل وجه من القياس والمعنى المستنبط من الأحكام وبناء الحوادث عليها وربما يقدمون القياس الجلي على آحاد الأخبار .

أهل الفترة:

أهل الفترة هم أقوام لم تبلغهم دعوة وهم قسمان :

القسم الأول : من قامت عليه الحجة وعرف الحق لكنه اتبع ما وجد عليه آباءه وهذا لا عذر له فيكون من أهل النار .

القسم الثاني : من لم تقم عليه الحجة فإن أمره لله عز وجل ولا نعلم عن مصيره وهذا ما لم ينص الشارع عليه . أما من ثبت أنه فى النار بمقتضى دليل صحيح فهو في النار [1] .

---

(١) مجموع فتاوى العقيدة ـ محمد بن صالح العثيمين ٢/ ٤٨ .

أوعال:

ورد هذا اللفظ في حديث لا يصح عن النبي ﷺ لوصف ما بين السماء والأرض ، فقد روى ابن ماجة عن العباس بن عبدالمطلب قال : كنا بالبطحاء جلوسا مع رسول الله فمرت سحابة فقال رسول الله : أتدرون ما هذا؟ قلنا : السحاب ، قال : والمزن؟ قلنا : والمزن ، قال : والعنان ، فسكتنا . قال :

«هل تدرون كم بين السماء والأرض؟ قلنا : الله ورسوله أعلم ، قال : بينهما مسيرة خمسمائة سنة ومن كل سماء إلى سماء مسيرة خمسمائة عام وكثف كل سماء مسيرة خمسمائة عام ، وفوق السماء السابعة بحران أسفله وأعلاه كما بين السماء والأرض ، وفوق ذلك ثمانية أوعال بين أظلافهن وركبهن ما بين سماء وسماء والعرش فوق ذلك ، والله تعالى فوق ذلك وليس يخفى عليه شيء من أعمال بني آدم»[١] ، وجميع طرق هذا الحديث لا تخلو من ضعف .

الأوّل:

من أسماء الله الحسنى الثابتة بالكتاب والسنة ، قال الله تعالى : **﴿هو الأول والآخر﴾**[٢].

ومن السنة من حديث أبي هريرة رضي الله عنه في صحيح مسلم : « **اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء**»[٣]. والأول يدل على أن كل ما سواه حادث كائن بعد أن لم يكن .

---

(١) رواه أحمد في مسنده والترمذي والحاكم وكل طرقه ضعيفة .
(٢) [الحديد ٣] .
(٣) مسلم ٤/ ٢٠٨٤ .

حادث كائن بعد أن لم يكن .

أولو العزم :

أولو العزم من الرسل قيل فيهم أقوال وأحسن ما قيل فيهم قول البغوي وغيره عن ابن عباس وقتادة إنهم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم وهم المذكورون في قوله تعالى : ﴿**وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم**﴾[١] ، [٢] .

الأولياء:

جمع ولي بفتح الواو وهي ضد العداوة وهي النصرة فالمؤمنون أولياء الله لقول الله تعالى ﴿**الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور**﴾[٣] والمؤمنون بعضهم أولياء بعض كما قال الله تعالى .

وولاية الله لعباده من رحمته وإحسانه ، وليست كولاية المخلوق للمخلوق لحاجته إليه .

والولاية نظير الإيمان ، وتكون كاملة وناقصة ، فالكاملة تكون للمؤمنين ، المتقين كما قال تعالى ﴿**ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم**

---

(١) [الأحزاب ٧] .
(٢) شرح العقيدة الطحاوية ـ علي بن أبي العز الحنفي ٢/ ٤٢٤ .
(٣) [البقرة ٢٥٧] .

يحزنون﴾(١) .

ويجتمع في المؤمن ولاية من وجه وعداوة من وجه ، كما يجتمع فيه كفر وإيمان وتقوي وفجور(٢) .

غلا بعض الجهلة في الأولياء حتي وصلوا إلى عبادتهم من دون الله والنذر لهم والذبح لهم أحياءً وأمواتاً حتى أن بعضهم جعل الولي أعلى من النبي والرسول فيقول قائلهم :

مقـــام النبـــوة فى برزخ فويق الرســول ودون الولي

آيــة:

هي علامة دالة على شيء والمراد بها شرعا ما يجريه الله على أيدي رسله وأنبيائه من أمور خارقة للسنة الكونية المعتادة التي لا قدرة للبشر على الإتيان بمثلها كتحويل العصا إلى أفعى تتحرك فى قصة موسى فتكون هذه الآية خارقة للسنة الكونية المعتادة دليلا غير قابل للنقض والإبطال يدل على صدقهم فى ما جاءوا به(٣) .

الإيمان:

جاء فى تعريف الإيمان مذاهب عدة فذهب مالك، والشافعي وأحمد والأوزاعي واسحاق بن راهويه وسائر أهل الحديث وأهل المدينة وأهل الظاهر إلى أن الإيمان تصديق بالجنان وإقرار باللسان وعمل بالأركان .

وذهب الطحاوى وهو من فقهاء الحنفية إلى أنه إقرار باللسان وتصديق بالجنان .

(١) [يونس ٦٢] .
(٢) شرح العقيدة الطحاوية ـ تحقيق د . عبدالله التركي ٢/ ٥٠٥ ـ ٥٠٦ .
(٣) الرسل والرسالات ـ عمر الأشقر / ١٢١ .

والكرامية قالت إن الإيمان هو إقرار باللسان فقط فالمنافقون عندهم مؤمنون كاملو الإيمان ولكن يستحقون الوعيد .

وذهب الجهم بن صفوان إلى أن الإيمان هو المعرفة بالقلب ، وظاهر هذا القول أن فرعون كان مؤمنا لأنه عرف صدق موسي وهارون ولكن لم يؤمن بهما ، وكذلك أهل الكتاب كانوا يعرفون النبي كما يعرفون أبناءهم ولم يؤمنوا به وكذلك أبو طالب عند الجهم يكون مؤمنا لأنه قال :

ولقد علمت أن دين محمد

من خير أديان البرية دينا

لولا الملامة أو حذار مسبة

لوجدتني سمحا بذاك مبينا

بل إبليس يكون عند الجهم مؤمنا لأنه لم يجهل ربه .

ولمعرفة مذاهب أخرى فى الإيمان فكتاب «تبصرة الأدلة» للنسفي هو خير من بسط فى هذه المذاهب .

ومدار الخلاف فى تعريف الإيمان حول الركن الثالث وهو العمل بالأركان فقد جعله البعض شرطا لصحة الإيمان كالمعتزلة والبعض شرطا لكمال الإيمان كمذهب السلف رضوان الله عليهم ، فالخوارج والمعتزلة أخرجوا من الإيمان من ترك العمل ولكنهم اختلفوا فالخوارج أخرجوه من الإيمان وأدخلوه في الكفر ، والمعتزلة قالوا هو فى منزلة بين المنزلتين ، والمرجئة قالوا : إن العمل لا دخل له بالإيمان والتصديق هو الأساس [١]

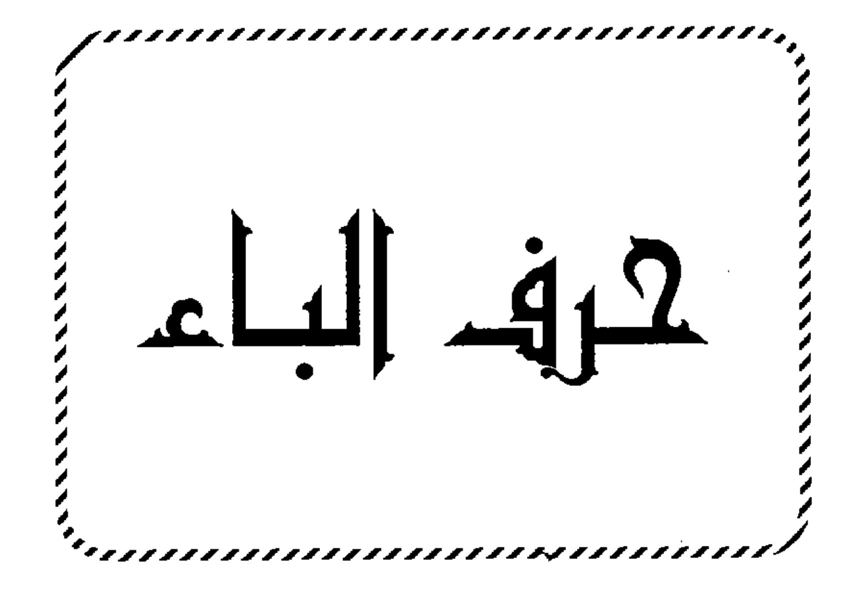
---

(١) شرح العقيدة الطحاوية ـ تحقيق د . عبدالله التركي ٢/ ٤٥٩ .

ومذهب أهل السنة والجماعة أهل الحديث أن الأعمال تركها مفسق وليس بمكفر ما عدا الصلاة فإن النصوص الواردة فى تركها تكفر صاحبها . والإيمان يزيد وينقص خلاف من قال إن الإيمان واحد لا يتفاضل ولا يزيد ولا ينقص ، ودليل زيادته ونقصانه قول الله تعالى ﴿**ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم**﴾(١) وقوله ﷺ : «**ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن**» (٢) ، ويقول الشيخ محمد بن صالح العثيمين (٣) إن كل نص يدل على زيادة الإيمان فإنه يتضمن الدلالة على نقصه وبالعكس لأن الزيادة والنقص متلازمان لا تعقل أحدهما بدون الآخر .

* * * * *

(١) [الفتح ٤] .
(٢) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٥٦٢٤ ـ الألباني .
(٣) مجموع فتاوى العقيدة ـ محمد بن صالح العثيمين ٤/ ٩٣ .


حرف الباء

حرف الباء

البارئ:

من أسماء الله الحسنى الثابتة في كتاب الله (انظر مادة المصور) .

الباسط:

(انظر مادة البسط ومادة القابض) .

البابية:

البابية فرقة ضالة انبثقت من الشيعة الاثني عشرية ، وموطنها الأول إيران . وسميت بالبابية نسبة لأول زعيم لها لقب نفسه بالباب . وقد ادعى الباب النبوة ثم زعم أن الله قد حل فيه .

مؤسس البابية رجل يدعى على محمد الشيرازى وقد أظهر دعوته سنة ١٢٦٠ هـ . من مزاعم هذا الرجل أنه ادعى لنفسه أنه الوسيلة أو الباب للوصول إلى الإمام الخرافي المنتظر ، ثم تحول بعد ذلك وزعم أنه المهدي المنتظر ، ثم تجاوز بعد ذلك وقال إنه نبي مرسل وأن له كتاب أفضل من القرآن اسمه البيان ، ثم تطور بعد ذلك وزعم أن الإله حلَّ فيه .

عقد الباب وأتباعه مؤتمرا لهم فى صحراء بدشت سنة ١٢٦٤ وكشفوا فيه عن كفرهم وأعلنوا نسخ الإسلام بدينهم الخرافي ، وخالفوا المسلمين فى أركان الإسلام وفى الأعياد وفى المواريث وغيرها (١) .

---

(١) الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة ـ ناصر القفاري وناصر العقل ص ١٥٦ بتصرف .

الباطنية:

الباطنية وصف يطلق على أتباع إسماعيل بن جعفر ، وقد تميزوا عن بقية الطوائف الشيعية باسم الباطنية . والباطنيون يقولون بأن نصوص الشرع عبارة عن رموز وإشارات لها تأويلات باطنة تخالف ما يعرفه المسلمون منها لا يعرفها إلا هم ، كالجنة والنار واليوم الآخر [١] .

الباقرية:

الباقرية أصحاب أبي جعفر محمد علي الباقر وابنه جعفر الصادق هم فرقة من فرق الشيعة قالوا بإمامتهما وإمامة والدهما زين العابدين إلا أن منهم من توقف على واحد منهما وما ساق الإمامة إلى أولادهما ومنهم من ساقها . وإنما تميزت هذه الطائفة دون الشيعة لأن منهم من يوقف على الباقر وقالت برجعته كما توقف بإمامة أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق وهو ذو علم غزير [٢] .

الباقي:

اختلف العلماء فى اعتبار الباقي اسماً من أسماء الله الحسنى ولأنه لم يرد في كتاب الله لفظ الباقي إلا فعلا كقوله تعالى ﴿**ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام**﴾[٣] ، وقد عدَّ صاحب لوامع الأنوار السفاريني الحنبلى «الباقي» من أسمائه ، ورأيت لفضيلة الشيخ مفتى الديار النجدية عبدالله أبا

---

(١) التحفة المهدية ـ فالح بن مهدي ص ١٢٥ .
(٢) الملل والنحل ـ الشهرستاني ، حاشية الفصل في الملل والأهواء والنحل ١/ ٢٢٤ .
(٣) [الرحمن ٢٧] .

بطين تعليقا على هذا الاسم قال فيه[١] :

ليس هناك ما يدل صراحة على أن الباقي من أسماء الله الحسنى ولم أجد حتى ساعتي هذه ما يدل على أنه من أسماء الله وإن كان في القرآن قد أضيف البقاء إلى الله في قوله ﴿**ويبقى وجه ربك**﴾ لكن التعبير عن الصفة بالفعل لا يعني أن يشتق له اسم منها ولذلك لم يشتق لله اسم من نحو قوله ﴿**الله يستهزيء بهم ـ ويمكر الله ـ وأكيد كيدا ـ والسماء بنيناها ـ والأرض فرشناها**﴾ وأمثال ذلك لكن الباقي إن ثبت أنه من أسمائه وجب إثباته وإلا فلا نطلقه على الله وإن كان الإخبار به عنه سائغا فباب الإخبار أوسع وفي القرآن ما دل على هذا المعنى وزيادة وهو قوله تعالى ﴿**والآخر**﴾ فإن معناه هو الذي ليس بعده شيء والله أعلم .

البترية:

انظر مادة (الصالحية) .

البدعة:

البدعة جاء ذكرها في حديث النبي ﷺ : «**إياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة**» [٢] .

والبدعة معناها شرعا : التعبد لله بما لم يشرعه الله ، وإن شئت فقل التعبد لله بما ليس عليه النبي ﷺ ولا خلفاؤه الراشدون ، فالتعريف الأول مأخوذ من قول الله تعالى ﴿**أم لهم شركاء شرعوا لهم**

---

(١) لوامع الأنوار البهية ـ السفاريني ١/ ٣٩ .
(٢) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٢٥٤٩ ـ الألباني .

من الدين ما لم يأذن به الله﴾ [١] .

التعريف الثاني مأخوذ من قول النبي ﷺ «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي» [٢] .

فكل من تعبد لله بشيء لم يشرعه الله أو بشيء لم يكن عليه النبي ﷺ وخلفاؤه فهو مبتدع سواء كان ذلك التعبد فيما يتعلق بأسماء الله وصفاته أو فيما يتعلق بأحكامه وشرعه . أما الأمور العادية التي تتبع العادة والعرف فهذه لا تسمى بدعة في الدين وإن كانت تسمى بدعة في اللغة [٣] .

البديع:

بديع السموات والأرض من أسماء الله تعالى المضافة . قال الله تعالى : ﴿بديع السموات والأرض﴾ [٤] أي مبدعهما وخالقهما في غاية الإبداع والجمال والإحكام .

البَر:

بفتح الباء وهو من أسماء الله الحسنى . وهو والوهاب بمعنى واحد .

قال الله تعالى ﴿إنا كنا من قبل ندعوه إنه هو البر الرحيم﴾[٥] وقال سبحانه وتعالى : ﴿ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب﴾[٦] .

---

(١) [الشورى ٢١] .
(٢) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٢٥٤٩ ـ الألباني .
(٣) مجموعة فتاوى العقيدة ـ محمد بن صالح العثيمين ٢/ ٢٩٢ .
(٤) [البقرة ١١٧] .
(٥) [الطور ٢٨] .
(٦) [آل عمران ٨] .

من أسمائه تعالى (البر الوهاب) الذى شمل الكائنات بأسرها ببره وهباته وكرمه ، فهو مولى جميل ودائم الإحسان وواسع المواهب ، وصفة البر وآثار هذا الوصف جميع النعم الظاهرة والباطنة ، فلا يستغني مخلوق عن إحسانه وبرّه طرفة عين .

وإحسانه عام وخاص :

١ ـ فالعام المذكور في قوله : ﴿**ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما**﴾[١] ﴿**ورحمتي وسعت كل شيء**﴾[٢] وقال تعالى ﴿**وما بكُم منْ نعْمَة فَمنَ الله**﴾[٣] وهذا يشترك فيه البّر والفاجر وأهل السماء وأهل الأرض والمكلفون وغيرهم .

٢ ـ والخاص رحمته ونعمه على المتقين حيث قال : ﴿**فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الأمي**﴾[٤] الآية وقال في دعاء سليمان : ﴿**وأدخلني برحمتك فى عبادك الصالحين**﴾[٥] وهذه الرحمة الخاصة التي يطلبها الأنبياء وأتباعهم ، تقتضي التوفيق للإيمان ، والعلم ، والعمل ، وصلاح الأحوال كلها ، والسعادة الأبدية ، والفلاح والنجاح ، وهي المقصود الأعظم لخواصّ الخلق .

وهو سبحانه المتصف بالجود : وهو كثرة الفضل والإحسان ، وجوده تعالى أيضا نوعان :

---

(١) [غافر ٧] .
(٢) [الأعراف ١٥٦] .
(٣) [النحل ٥٣] .
(٤) [الأعراف ١٥٧] .
(٥) [النمل ١٩] .

١ ـ جودٌ مطلق عمَّ جميع الكائنات وملأها من فضله وكرمه ونعمه المتنوعة .

٢ ـ وجودٌ خاص بالسائلين بلسان المقال أو لسان الحال من برٍّ وفاجر ومسلمٍ وكافر ، فمن سأله الله أعطاه سؤله وأناله ما طلب فإنّه البر الرحيم ﴿ومَا بكم من نعمة فمن الله ثم إذا مسَّكم الضرُّ فإليه تجئرون﴾[1] . ومن جوده الواسع ما أعدّ لأوليائه في دار النعيم مما لا عينٌ رأت ولا أذنٌ سمعت ولا خطر على قلب بشر[2] .

البراء:

انظر مادة (الولاء والبراء) .

البراهمة:

هم الذين يزعمون أن العقل يُغني عن الوحي .

ومن أبرز زعمائهم زعيم الهند غاندي يقول مفاخرا «عندما أرى البقرة لا أجدني أرى حيوانا لأنني أعبد البقر وسأدافع عن عبادتهم أمام العالم أجمع» ولقد قاده عقله إلى تفضيل أمه البقرة على أمه التي ولدته[3] .

البرزخ:

البرزخ هي مرحلة ما بين موت الإنسان وقيام الساعة وإن لم يدفن كما

---

(١) [النحل ٥٣] .

(٢) شرح أسماء الله الحسنى ـ سعيد بن وهف القحطاني ص ١٤٦ ـ ١٤٨ .

(٣) الرسل والرسالات ـ عمر الأشقر/ ٣٧ .

قال تعالى ﴿ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون﴾(١) ، والداعي إذا قال أعوذ بالله من عذاب القبر إنما يريد الاستعاذة من عذاب البرزخ (٢) .

البرغوثية:

هي فرقة من فرق النجارية على مذهب الجهم بن صفوان وهم أتباع محمد بن عيسي الملقب ببرغوث ، وكان على مذهب النجار فى أكثر مذاهبه ، وخالفه في تسمية المكتسب فاعلا ، فامتنع منه ، وأطلقه النجار وخالفه أيضا فى المتولدات فزعم أنها فعل لله تعالى بإيجاب الطبع ، على معنى أن الله تعالى طبع الحجر طبعا يذهب إذا وقع ، وطبع الحيوان طبعا يألم إذا ضرب ، وقال النجار في المتولدات بمثل قول أصحابنا فيها : إنها من فعل الله تعالى باختيار لا طبع من طبع الجسم الذي سموه مولدا (٣) .

البركة:

من الصفات الذاتية والفعلية لله عز وجل لقول الله تعالى ‹رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت﴾(٤) ولقوله ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾(٥) وتحية الإسلام خير دليل على ثبوت هذه الصفة لله «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته» .

والبركة والتبارك مختصة بالله كما أطلقها على نفسه تليق بجلاله .

---

(١) [المؤمنون ١٠٠] .
(٢) مجموع فتاوى الشيخ محمد بن صالح العثيمين ٢/ ٢٦ـ٢٧ .
(٣) الفرق بين الفرق ـ الإسفراييني ص ٢٠٩ .
(٤) [هود ٧٣] .
(٥) [الملك ١] .

البريلوية:

البريلوية فرقة صوفية ولدت فى الهند أيام الاستعمار البريطاني وقد غالى أفرادها فى محبة وتقديس الأنبياء والأولياء بعامة ، والنبي ﷺ بصفة خاصة .

مؤسسها أحمد رضا خان بن تقي علي خان المولود سنة ١٢٧٢ هـ وسمى نفسه بعبد المصطفى ، ولد فى بلدة بريلي ، وتتلمذ على الميرزا غلام قادر الشقيق الأكبر للميرزا غلام أحمد القادياني .

زار مكة المكرمة وقرأ على بعض المشايخ عام ١٢٩٥ هـ ، وكان بذيء اللسان . من أبرز كتبه «أنباء المصطفى» و«خالص الاعتقاد» .

من معتقدات هذه الطائفة أن للرسول ﷺ قدرة يتحكم بها فى الكون ، وأن محمداً والأولياء لهم القدرة فى التصرف فى الكون .

وقد غالوا فى نظريتهم للنبي ﷺ حتى أوصلوه إلى مرتبة قريبة من الألوهية ، وغلوا فى الرسول حتى جعلوه عالما للغيب ، وينكرون بشرية النبي ويجعلونه نورا من نور الله ، ويجوزون الاستغاثة بالأولياء والأنبياء ، وغيرها من الاعتقادات الباطلة [١] .

البزيغية:

فرقة من فرق الشيعة الغالية أصحاب بزيغ بن موسى يقولون إن جعفر بن محمد هو الله ، وأنه تشبه للناس بهذه الصورة ، وزعموا أن كل مؤمن يوحى إليه[٢] .

---

(١) الموسوعة الميسرة في مذاهب الأديان المعاصرة ـ الندوة العالمية للشباب الإسلامي ص ٦٩ ـ ٧٣ بتصرف .
(٢) مقالات الإسلاميين ـ الأشعري ١ / ٧٨ بتصرف .

البَسْط:

بسكون السين وهذه صفة من صفات الله الثابتة له في كتابه العزيز وسنة نبيه ﷺ ففي كتاب الله ﴿وقالت اليهود يد الله مغلولة غلّت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان﴾(١) وفي سنة نبيه قوله ﷺ «إن الله هو القابض الباسط» (٢) ونثبت هذه الصفة من غير تحريف ولا تعطيل ولا تمثيل .

(انظر مادة القابض) .

البشاشة:

من الصفات الفعلية لله عز وجل الثابتة بالسنة الصحيحة من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : «ما توطن رجل مسلم المساجد للصلاة والذكر إلا تبشش الله له كما يتبشش أهل الغائب بغائبهم إذا قدم عليهم» . (٣)

والبشاشة هي الفرح ، والواجب إثبات هذه الصفة على ظاهرها من غير كيف لقوله تعالى :﴿ليس كمثله شيء﴾ (٤) .

البشرية:

البشرية بكسر الياء طائفة أصحاب بشر بن المعتمر ، كان من أفضل علماء المعتزلة وهو الذي أحدث القول بالتولد وانفرد عن أصحابه بست مسائل :

---

(١) [المائدة ٦٤] .
(٢) انظر صحيح الجمع الصغير برقم ١٨٤٦ ـ الألباني .
(٣) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٥٦٠٤ ـ الألباني .
(٤) [الشورى ١١] .

الأولى : زعم أن اللون والطعم والرائحة والإدراكات كلها من السمع والرؤية يجوز أن تحصل متولدة من فعل الغير في الغير إذا كانت أسبابها من فعله .

الثانية : الاستطاعة هي سلامة البنية وصحة الجوارح وتخليتها من الآفات وقال لا أقول يفعل بها في الحالة الأولى ولا في الثانية ولكن أقول الإنسان يفعل والفعل لا يكون إلا في الثانية .

الثالثة : قال إن الله قادر على تعذيب الطفل ولو فعل كان ظالما إياه إلا أنه لا يستحسن أن يقال في حقه بل يقال لو فعل ذلك كان الطفل بالغا عاقلا عاصيا بمعصية ارتكبها مستحقا للعقاب وهذا كلام متناقض .

الرابعة : قال إن إرادة الله تعالى فعل من أفعاله وهي على وجهين صفة ذات وصفة فعل .

الخامسة : إن عند الله لطفا لو أتى به لآمن جميع من في الأرض إيمانا يستحقون عليه الثواب استحقاقهم لو آمنوا من غير وجوده وأكثر منه وليس على الله تعالى أن يفعل ذلك بعباده ولا يجب عليه رعاية الأصلح لأنه لا غاية لما يقدر عليه من الصلاح فما من أصلح إلا وفوقه أصلح وإنما عليه أن يمكن العبد بالقدرة والاستطاعة ويزيح العلل بالدعوة والرسالة .

السادسة : قال من تاب عن كبيرة ثم راجعها عاد استحقاقه العقوبة الأولى فإنه قبل توبته بشرط أن لا يعود [١] .

البصير:

من اسماء الله الحسني (البَصِيرُ) الذي أحاط بصره بجميع المبصرات في

(١) الملل والنحل ـ الشهرستاني ـ حاشية الفصل في الملل والأهواء والنحل ـ ١/ ٨١ .

أقطار الأرض والسماوات ، حتى أخفى ما يكون فيها فيرى دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء فى الليلة الظلماء ، وجميع أعضائها الباطنة والظاهرة وسريان القوت فى أعضائها الدقيقة ، ويرى سريان المياه فى أغصان الأشجار وعروقها وجميع النباتات على اختلاف أنواعها وصغرها ودقتها ، ويرى نياط عروق النملة والنحلة والبعوضة وأصغر من ذلك . فسبحان من تحيّرت العقول فى عظمته ، وسعة متعلقات صفاته ، وكمال عظمته ، ولطفه ، وخبرته بالغيب ، والشهادة ، والحاضر والغائب ، ويرى خيانات الأعين وتقلبات الأجفان وحركات الجنان ، قال تعالى : ﴿**الذي يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين إنه هو السميع العليم**﴾[١] . ﴿**يعلم خائنة الأعين وما تُخفي الصدور**﴾[٢] . ﴿**والله على كل شيء شهيد**﴾[٣] ، أي مطّلع ومحيط علمه وبصره وسمعه بجميع الكائنات[٤] .

البعث:

البعث هو يوم القيامة ودل عليه الكتاب والسنة والعقل والفطرة السليمة ، والأنبياء كلهم متفقون على الإيمان بالآخرة . ففى كتاب الله تعالى : ﴿**والله أنبتكم من الأرض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجا**﴾[٥] .

---

(١) [الشعراء ٢١٩] .
(٢) [غافر ١٩] .
(٣) [المجادلة ٦] .
(٤) شرح أسماء الله الحسنى ـ سعيد بن وهب القحطاني ص ٨٦ ـ ٨٧ .
(٥) [نوح ١٧] .

وقال تعالى حينما قال إبليس ﴿رب انظرني إلى يوم يبعثون﴾[١] وقوله تعالى ﴿إن الساعة آتية أكاد أخفيها﴾[٢] ، وقوله تعالى ﴿وياقوم إني أخاف عليكم يوم التناد﴾[٣] وغيرها من الآيات .والبعث أنكره طوائف عدة منهم فرعون ، وكفار قريش الذين استبعدوا إعادة الأبدان مرة أخرى في قوله تعالى ﴿أإذا متنا وكنا ترابا أإنا لفي خلق جديد﴾[٤] . وقد أنكر ابن سينا ومن قال مقالته المعاد والبعث وكثير من الفلاسفة لأن عقولهم لم تقبل نصوص المعاد فالله المستعان .

البُغض:

من الصفات الفعلية الدالة عليها السنة الصحيحة من حديث أبي هريرة رضي الله عنه «إن الله تعالى إذا أحب عبداً أحبه من في الأرض ، وإذا أبغض عبداً دعا جبريل فيقول إني أبغض فلانا . . الحديث» [٥] ولحديث النبي ﷺ «أبغض البلاد إلى الله الأسواق» [٦] .

ونثبت البغض كصفة تليق بالله بلا كيف لقوله تعالى ﴿ليس كمثله شيء﴾[٧]

(١) [ص ٦٩] .
(٢) [طه ١٥] .
(٣) [غافر ٣٢] .
(٤) [الرعد ٥] .
(٥) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٢٨٣ ـ الألباني .
(٦) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ١٦٧ ـ الألباني .
(٧) [الشورى ١١] .

البلاليون:

حركة ظهرت بين السود فى أمريكا تبنت الإسلام بمفاهيم خاصة يغلب عليها الطابع العنصرى .

مؤسس هذه الحركة لاس فارد وهو شخص أسود غامض النسب ومن مؤسسيها مالكم أكس والوزير لويس فرخان وغيرهم .

من معتقداتها التأكيد على مبدأ الحرية والمساواة والعدالة ، والتركيز على تفوق العنصر الأسود والتهجم على البيض ، والعمل على تحويل أتباعهم من التوراة والأنجيل . ثم تطورت هذه الحركة فى عهد وراث الدين محمد حتى صحح كثير من المفاهيم كإلغاء شرط العنصر الأسود للإنضمام لهم ، وإقامة المعابد للصلاة وصوم رمضان والاحتفال بالأعياد الإسلامية ، والتأكيد على الخلق الإسلامي(١) .

بناء القبور:

ورد النهي الصريح فى تحريم البناء على القبور لما يخشى من عبادتها مستقبلا وهذا هو حال كثير من الدول الإسلامية حيث جعلت القبور مزارات يطوفون حولها ويدعون أصحابها والسنة جاءت خلاف هذه البدعة المنكرة حيث أن القبر أصله أن لا يرتفع عن الأرض إلا شبرا ولا يجصص ولا يبنى عليه ولا يكتب عليه ولا يسنم ويُجعل له شاهدا كحال كثير من مقابر المسلمين هذه الأيام ، ومما أوصى النبي ﷺ علياً بن أبي طالب أن لا يدع قبراً مشرفاً إلا سواه بالقبور الأخرى(٢) .

---

(١) الموسوعة الميسرة في المذاهب والأديان المعاصرة ٨٩ـ ٩٠ .

(٢) رواه مسلم في صحيحه ـ كتاب الجنائز ـ باب الأمر بتسوية القبور .

البنانية :

البنانية فرقة من الفرق أتباع بنان بن سمعان النهدي [١] قالوا بانتقال الإمامة من أبي هاشم بن محمد بن الحنفية إليه وهو من الغلاة القائلين بألوهية أمير المؤمنين علي رضي الله عنه ، وقال حلَّ في علي جزء إلهي واتحد في جسده ، ثم ادعى بنان أنه قد انتقل إليه الجزء الإلهي بنوع من التناسخ ولذلك استحق أن يكون إماما ، وقد دان كثير بمذهبه إلى أن قتله خالد بن عبدالله القسري رحمه الله تعالى [٢] .

البهائية:

البهائية فرقة هي امتداد للبابية التي تطورت على يد تابع من أتباعها هو «الميرزا الحسين على المازندراني» الملقب بالبهاء وواصلت تآمرها على الإسلام بعد أن بدلت تعاليمها وغيرتها كما تفعل الباطنية .

كانت ثقافة الميرزا حسين خليط من البوذية والبرهمية والمانوية واليهودية والنصرانية بالإضافة إلى ديانات الفرق الباطنية .

ومن مزاعم البهاء ادعى أنه خليفة الباب ثم زعم أنه المسيح المنتظر وأن أستاذه الباب لم يكن إلا مبشرا له ، ثم ادعى النبوة والرسالة وأوحى إليه بكتاب الأقدس ناسخا كتاب البيان ، ثم ادعى الألوهية ، واعتبر دعوته ديانة جديدة غير الإسلام ، وجعل المكان الذي يقيم فيه هو القبلة [٣] .

---

(١) نسبة إلى بنان بن سمعان ، وقيل بيان بن سمعان ، كما في مقالات الإسلاميين للأشعري ١/ ٦٦ .
(٢) الملل والنحل ـ الشهرستاني ـ حاشية الفصل في الملل والأهواء والنحل ١/ ٢٠٣ ـ ٢٠٤ .
(٣) الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة ـ ناصر العقل وناصر القفاري ص ١٦٠ ـ ١٦١ .

البهرة:

البهرة لفظ هندي قديم بمعنى التاجر وأطلق عليهم البهرة لأن أول من اعتنق هذا المذهب هم التجار ، وأساس نشأتهم أن بعض تجار اليمن من الإسماعيلية كانوا يذهبون إلى الهند بقصد التجارة مع أهلها الوثنيين فقام هؤلاء بالدعوة إلى دينهم فأجابوهم وكان معظمهم من التجار . وعقيدة البهرة هي ألوهية أئمتهم [١] .

البوذية:

البوذية ديانة وثنية هندية تنسب إلى رجل يلقب بـ «بوذا» واسمه «سذهاتا» ولد من أسرة ثرية وذات سلطان ، لكنه نزع إلى العزلة والزهد والتنسك لكن على غير هدى من وحي أو دين إلهي ، مما جعله يبتدع مبادئ وأخلاقا وسلوكا ، ويشكل نظاما اجتماعيا ودينيا يميل إلى الإلحاد والوثنية ، وكان ظهوره في القرن السادس قبل الميلاد . ومن عقائدها :

أ ـ الألوهية : محاربة الاعتقاد بوجود الله وتنادي بالإلحاد ، وبعد وفاة بوذا عبدوه وأقاموا له التماثيل والمعابد .

ب ـ قانون الجزاء : يعتقد البوذيون أنه لا بد من الجزاء على الأعمال خيرا أو شرا ولكن في الحياة الدنيا ، فهم ينكرون البعث والجزاء بعد الموت وينكرون الجنة والنار[٢] .

---

(١) الموجز في المذاهب والأديان المعاصرة ـ ناصر القفاري ، وناصر العقل ـ ص ١٣١ بتصرف .

(٢) الموسوعة الميسرة في المذاهب والأديان المعاصرة ـ الندوة العالمية للشباب الإسلامي ـ ص ١٠٥ ـ ١٠٦ بتصرف .

جـ ـ تناسخ الأرواح : يعتقدون أنه من مات انتقلت روحه إلى حي جديد ، فإذا مات الثاني انتقلت إلى الثالث وهكذا إلى ما لا نهاية .

د ـ إلغاء نظام الطبقات : يقولون بتساوي الناس في الحقوق والواجبات .

هـ ـ التسول والبطالة : البوذية توصي اتباعها بالتخلي عن أموالهم وعقاراتهم ومد اليد للآخرين بالتسول .

البهيسية :

فرقة من الخوارج أصحاب أبي بيهس ، وزعم أبي بيهس أنه لا يسلم أحد حتى يقر بمعرفة الله ومعرفة رسوله ، ومعرفة ما جاء به محمد ﷺ جملة والولاية لأولياء الله سبحانه ، والبراءة من أعداء الله ، وما حرم الله سبحانه مما جاء في الوعيد ، فلا يسع الإنسان إلا علمه ومعرفته بعينه وتفسيره ، ومنه ما ينبغي أن يعرفه باسمه ولا يبالي ألا يعرف تفسيره وعينه حتى يبتلى به وعليه أن يقف عندما لا يعلم ولا يأتي شيئا إلا يعلم [١] .

* * * * *

(١) مقالات الإسلاميين ـ الأشعري ١/ ١٩١ .


حرف التاء

حرف التاء

التأويل:

يقترن عادة هذا اللفظ بصفات الله فأهل السنة والجماعة الذين يثبتون لله ما أثبته لنفسه من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تشبيه نجد فى مقابلهم المؤولة من الأشاعرة الذين يصرفون الصفات إلى غير مرادها الحقيقى إلى المعنى المجازي فيأولون الصفة إلى غير معناها الحقيقي فمثلا يؤولون الوجه إلى الثواب والذات واليد إلى القدرة والاستواء إلى الاستيلاء وهذا تحريف محض . ويقول الشيخ محمد بن صالح العثيمين فى فتاوى العقيدة[١] :

والتأويل لفظ متعدد الاصطلاحات أحدها صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح لدليل يقترن به ، والثاني أن التأويل بمعنى التفسير وهذا هو الغالب على اصطلاح المفسرين للقرآن كما يقول ابن جرير وغيره فى غير موضع «واختلف علماء التأويل» والمعنى الثالث هو الحقيقة التي يؤول إليها الكلام كما قال تعالى ﴿هل ينظرون إلا تأوليه﴾[٢] .

التثليث:

(انظر مادة النصرانية) .

---

(١) مجموع فتاوى العقيدة ـ محمد بن صالح العثيمين ٤/ ١٨٠ .
(٢) [الأعراف ٥٣] .

التثنية:

التثنية عقيدة للمجوس أن العالم له إلاهان ظلمة ونور . ويعتقدون أن النور والظلمة أزليان قديمان بخلاف المجوس فإنهم قالوا بحدوث الظلام بتساويهما في القدم واختلافهما فى الجوهر والطبع والفعل والحيز والمكان والأجناس والأبدان والأرواح .

التجانية:

فرقة من فرق الصوفية سميت بالتيجانية نسبة إلى مؤسسها أحمد بن محمد التجني المتوفي سنة ١٢٣٠ هـ .

وهي منتشرة في السنغال ونيجيريا ، والسودان والمغرب وموريتانيا .

من أهم عقائدها ، إيمان كثير منهم بوحدة الوجود وهي عقيدة إلحادية فحواها أن الخالق عين المخلوق والمخلوق عين الخالق ، وأيضا إيمانهم بأن مشايخهم يعلمون الغيب ، واعتقادهم بصلاة «الفاتح لما أغلق» أفضل من القرآن الكريم ، ونصها «اللهم صلّ على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق . . الخ من الأباطيل» ، وكذلك يزعمون أنهم يرون النبي ﷺ يقظة ، ويعتقدون أن النبي محمد لم يبلغ كل ما أنزل إليه من ربه ويعتقدون أن شيخهم التجاني يشفي ويمرض ويعطي ويمنع ، وزعم التجاني أن النبي ﷺ ضمن له الجنة هو ولأتباعه [١] .

التجسيم:

التجسيم كلفظ استعمله نفاة الصفات الذين قالوا بأن إثبات الصفات الذاتية لله مستلزم للتجسيم والتحيز وأن الصفات التي أثبتها الله لنفسه

(١) الموسوعة الميسرة للأديان ص١٢٥ بتصرف ـ الندوة العالمية للشباب الإسلامي .

كاليد والوجه والساق والهرولة وغيرها من الصفات إنما هي أعراض والعرض لا يقوم إلا بجسم. وهؤلاء الذين نفوا الصفات خشية وقوعهم في التجسيم وقعوا في نقيض ذلك فهم أثبتوا لله حياة وعلما وقدرة مع أن هذه الصفات لا تقوم إلا بجسم(١)، وكذلك حال الأشاعرة الذين أثبتوا لله سبع صفات دون غيرها وهي العلم والإرادة والقدرة والسمع والبصر والحياة والكلام، فلا نعرف ما يوصف بذلك إلا ما هو جسم، فهم أشد خلق الله تناقضا.

وقد أطلقوا على أهل السنة والجماعة «المجسمة» لأنهم أثبتوا لله ما أثبته لنفسه. وقد يطلق التجسيم بمعنى التمثيل.

(انظر مادة التمثيل).

تجصيص القبر:

تجصيص القبر أي بناؤه بمادة «الجص» حتى يكون كالبناء وقد نهى عنه الشارع، فعن جابر بن عبدالله قال: أن رسول الله ﷺ نهى عن تجصيص القبر والكتابة عليه(٢). ولما يؤدي ذلك من تعظيم لهذا الميت حتى يكون

---

(١) قال القرطبي في المفهم في شرح حديث «أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم» نقلا عن تعليق بن سمحان على «لوامع الأنهار البهية»: «اعلم أن لفظ الجسم لم ينطق به الوحي إثباتا فيكون له الإثبات ولا نفيا فيكون له النفي، فمن أطلقه نفيا أو إثباتا سئل عما أراد فإن قال أردت بالجسم أنه البدن الكثيف الذي لا يسمى في اللغة جسما سواه، فهذا المعنى منفي عن الله عقلا وسمعا، وإن أردتم أنه المركَّب من الجواهر الفردة والمادة والصورة، فهذا منفي عن الله، وإن أردتم بالجسم ما يوصف بالصفات ويرى بالأبصار ويتكلم ويكلم ويسمع ويبصر ويرضى ويغضب فهذه ثابتة ولا ننفيها عنه بتسميتكم له جسما ١/ ١٨٥.

(٢) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٦٨٤١ ـ الألباني.

ذريعة للوقوع في شركيات أخرى كالتوسل به والدعاء عنده والذبح وغيرها .

التحريف:

التحريف لغة : التغيير والتبديل والإمالة .

فهو فى الأصل مأخوذ من قولهم حرفت الشيء عن وجهه إذا أملته وغيرته .

والتحريف شرعا : الميل بالنصوص عن ما هي عليه ، إما بالطعن فيها أو بإخراجها عن حقائقها مع الإقرار بلفظها .

أو نقول بعبارة مختصرة : هو العدول بالكلام عن وجهه وصوابه إلى غيره .

والتحريف فى باب الأسماء والصفات : هو تغيير ألفاظ نصوص الأسماء والصفات أو معانيها عن مراد الله بها .

أنواع التحريف :

التحريف نوعان :

النوع الأول : تحريف اللفظ :

وتعريفه : هو العدول باللفظ عن جهته إلى غيرها . وله أربعة صور :

١ ـ الزيادة في اللفظ .

٢ ـ النقصان في اللفظ .

٣ ـ تغيير حركة إعرابية .

٤ ـ تغيير حركة غير إعرابية .

ومن أمثلة تحريف اللفظ :

المثال الأول : تحريف إعراب قوله تعالى ﴿وكلم الله موسى تكليما﴾(١) ، من الرفع إلى النصب وقال ﴿كلَّم اللهَ﴾ أي موسى كلم الله ، ولم يكلمه الله ، ولما حرفها بعض الجهمية هذا التحريف قال له بعض أهل التوحيد فكيف تصنع بقوله : ﴿ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه﴾(٢) ، فبهت المحرف .

مثال آخر : أن بعض المعطلة سأل بعض أئمة العربية هل يمكن أن يقرأ العرش بالرفع في قوله ﴿الرحمن على العرش استوى﴾(٣) ، وقصد بهذا التحريف أن يكون الاستواء صفة للمخلوق لا للخالق .

النوع الثاني : تحريف المعنى :

وتعريفه : هو صرف اللفظ عن معناه الصحيح إلى غيره مع بقاء صورة اللفظ أو نقول تعريفه : هو العدول بالمعنى عن وجهه وحقيقته ، وإعطاء اللفظ معنى لفظ آخر بقدر ما مشترك بينهما .

وهذا النوع هو الذي جال فيه أهل الكلام من المعطلة وصالوا وتوسعوا وسموه تأويلا وهو اصطلاح فاسد حادث لم يعهد به استعمال في اللغة .

ومن أمثلة تحريف المعنى :

(١) [النساء ١٦٤] .
(٢) [الأعراف ١٤٣] .
(٣) [طـه ٥] .

كقول المعطلة في معنى استوى : استولى في قوله ﴿**الرحمن على العرش استوى**﴾ (١) .

وفي معنى اليد في قوله تعالى ﴿**بل يداه مبسوطتان**﴾(٢) النعمة والقدرة .

وفي معنى المجيء في قوله تعالى ﴿**وجاء ربك**﴾ ، وجاء أمر ربك .

وقد ذكر الله التحريف وذمه حيث ذكره ، وهو مأخوذ في الأصل عن اليهود فهم الراسخون فيه وهم شيوخ المحرفين وسلفهم فإنهم حرفوا كثيرا من ألفاظ التوراة وما غلبوا عن تحريف لفظه حرفوا معناه ولهذا وصفوا بالتحريف في القرآن ، دون غيرهم من الأمم .

وقد درج على آثارهم الرافضة فهم أشبه بهم من القذة بالقذة ، وكذلك الجهمية فإنهم سلكوا في تحريف النصوص مسالك إخوانهم من اليهود .

وأصحاب تحريف المعنى شر من أصحاب تحريف اللفظ من وجه .

فأصحاب تحريف اللفظ عدلوا باللفظ والمعنى جميعا عما هما عليه فأفسدوا اللفظ والمعنى ، بينما أصحاب تحريف المعنى أفسدوا المعنى وتركوا اللفظ على حاله فكانوا خيرا من أولئك من هذا الوجه .

فأصحاب تحريف اللفظ لما أرادوا المعنى الباطل حرفوا له لفظا يصلح له لئلا يتنافر اللفظ والمعنى ، بحيث إذا أطلق ذلك اللفظ المحرف فهم منه المعنى المحرف ، فإنهم رأوا أن العدول بالمعنى عن وجهه وحقيقته مع بقاء اللفظ على حاله مما لا سبيل إليه ، فبدؤا بتحريف اللفظ ليستقيم لهم حكمهم

---

(١) [طـه ٥] .
(٢) [المائدة ٦٤] .

على المعنى الذي قصدوا .

وأما كون أصحاب تحريف المعنى شر من أصحاب تحريف اللفظ من وجه فلأن تحريف المعنى هو الأكثر استعمالا عند أصحاب التحريف ولأنه أسهل رواجا وسوقا عند الجهلة والعوام من الناس ، فيفتتن به من ليس لديه زاد من العلم الصحيح المعتمد على الكتاب والسنة وفهم سلف الأمة [١] .

تحسين العقل:

هذا الاصطلاح يستعمله المعتزلة الذين يقولون : قبل أن نثبت النبوة وصدق الرسول لا بد أن ندلل عقلا على أن الله عدل لا يفعل القبيح ، فإذا دللنا على ذلك فحينئذ يمكن تصديق النبي بالمعجزة وأنه مرسل من الله . أما إذا لم نثبت عدل الله أولا فلا يمكن أن نصدق النبي لأن العقل لم يدل على أن الله لا يمكن أن يرسل الكذاب ولا أن الله لا يقع منه قبيح [٢] .

التحكيم:

التحكيم هو نوع من إلزام الخصم السياسي بالحجة ورغبة فى توحيد الصفوف فى مجتمع قائم على العقل ويسلك الحجة ويؤسس حياته على النظر .

وبسبب التحكيم ذهب دم خليفة المسلمين الرابع علي بن أبي طالب هدرا لتحكيمه فى فتنة صفين واختلاف علي رضي الله عنه مع طلحة والزبير وفى قتال معاوية فأراد علي بن أبى طالب أن يدرأ الفتنة ويألف

---

(١) معتقد أهل السنة والجماعة في الصفات ـ د . محمد التميمي ص ٧٠ .

(٢) شرح الرسالة التدمرية ـ فالح بن مهدي ـ بتحقيق عبدالرحمن المحمود ص ٣٢٣ .

المسلمين ويمنع إراقة الدماء ، وخوفا على الجند من الموت بلا طائل فقد وافق على التحكيم بعد أن أدى خصومه الاستعداد لتحكيم كتاب الله والرجوع إلى الحق طواعية . فمن هذا التحكيم كفَّر الخوارج عليا لقبوله التحكيم وحصل ما حصل من قتله فالله المستعان على ما يصفون (١) .

التردد:

صفة فعلية ثابتة لحديث أبي هريرة القدسي «**إن الله قال ما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن قبض نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره إساءته**» (٢) ورأيت لشيخ الإسلام ابن تيمية كلام قيم في هذه الصفة في مجموع الفتاوي يقول فيه :

«هذا حديث شريف ، قد رواه البخاري من حديث أبي هريرة ، وهو أشرف حديث روي في صفة الأولياء وقد ردَّ هذا الكلام طائفة ، وقالوا : إن الله لا يوصف بالتردد ، وإنما يتردد من لا يعلم عواقب الأمور ، والله أعلم بالعواقب ، وربما قال بعضهم : إن الله يعامل معاملة المتردد .

والتحقيق : أن كلام رسوله حق ، ولا أحد أعلم بالله من رسوله ، ولا أنصح للأمة منه ، ولا أفصح ولا أحسن بيانا منه ، فإذا كان كذلك ، كان المتحذلق والمنكر عليه من أضل الناس وأجهلهم وأسوئهم أدبا ، بل يجب تأديبه وتعزيزه ، ويجب أن يصان كلام رسول الله ﷺ عن الظنون الباطلة والاعتقادات الفاسدة ، ولكن المتردد منا ، وإن كان تردده في الأمر لأجل كونه ما يعلم عاقبة الأمور ، لا يكون ما وصف الله به نفسه بمنزلة ما يوصف به الواحد منا ، فإن الله ليس كمثله شيء ، لا في ذاته ،و ولا في صفاته ، ولا

(١) من العقيدة إلى الثورة ـ د . حسن حنفي/ ٥٠ .
(٢) انظر صحيح الجامع الصغير ١٧٨٢ ـ الألباني .

فى أفعاله ، ثم هذا باطل ، فإن الواحد منا يتردد تارة لعدم العلم بالعواقب ، وتارة لما فى الفعلين من مصالح والمفاسد ، فيريد الفعل لما فيه من المصلحة ، ويكرهه لما فيه من المفسدة ، لا لجهل منه بالشيء الواحد أذى يحب من وجه ويكره من وجه ، كما قيل :

الشَّيْبُ كُرهٌ وكُرهٌ أنْ أُفَارِقَهُ فَاعْجَبْ لِشيء على البغضاءِ محبوبُ

وهذا مثل إرادة المريض لدوائه الكريه ، بل جميع ما يريده العبد من الأعمال الصالحة التى تكرهها النفس هو من هذا الباب ، وفى الصحيح : «حفت النار بالشهوات ، وحفت الجنة بالمكاره»(١) ، وقال تعالى : ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُم . . .﴾ الآية (٢) .

ومن هذا الباب يظهر معنى التردد المذكور فى هذا الحديث ، فإنه قال : «لا يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه»(٣) ، فإن العبد الذي هذا حاله صار محبوبا للحق محبّاً له ، يتقرب إليه أولا بالفرائض وهو يحبها ، ثم اجتهد فى النوافل التي يحبها ويحب فاعلها ، فأتي بكل ما يقدر عليه من محبوب الحق ، فأحبه الحق لفعل محبوبه من الجانبين بقصد اتفاق الإرادة ، بحيث يحب ما يحبه ، ويكره ما يكرهه محبوبه ، والرب يكره أن يسوء عبده ومحبوبه ، فلزم من هذا أن يكره الموت ، ليزداد من محاب محبوبه ، والله سبحانه وتعالى قد قضى بالموت ، فكل ما قضى به ، فهو يريده ، ولا بدَّ منه ، فالرب مريد لموته لما سبق به قضاؤه ، وهو مع ذلك كاره لمساءة عبده ، وهي المساءة التي تحصل له بالموت ، فصار الموت مرادا للحق من

---

(١) رواه مسلم في صحيحه ـ كتاب الجنة وصفة نعيمها .

(٢) [البقرة ٢١٦] .

(٣) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ١٧٨٢ ـ الألباني ، وهو جزء من حديث أبي هريرة في البخاري .

وجه ، مكروها له من وجه ، وهذا حقيقة التردد ، وهو أن يكون الشيء الواحد مرادا من وجه مكروها من وجه ، وإن كان لا بد من ترجح أحد الجانبين ، كما ترجح إرادة الموت ، لكن مع وجود كراهة مساءة عبده ، وليس إرادته لموت المؤمن الذي يحبه ويكره مساءته كإرادته لموت الكافر الذي يبغضه ويريد مساءته» .

ثم قال : «والمقصود هنا : التنبيه على أن الشيء المعين يكون محبوبا من وجه مكروها من وجه ، وأن هذا حقيقة التردد ، وكما أن هذا في الأفعال ، فهو في الأشخاص ، والله أعلم» . أهـ[١] .

التركيب:

لفظ يستعمله نفاة الصفات من غلاة الفلاسفة والجهمية ، حيث يقولون إن إثباتنا للصفات يستلزم التركيب ، أي أن الصفات تجتمع وتركب الخالق وهذا أوصلهم إلى نفي الصفات الثابتة لله .

أما أهل السنة فإنهم لا يرفضون هذا على إطلاقه بل يقولون إذا كان المركب أو التركيب في حق الله يعني هو اتصافه بالصفات الثابتة له فهذا حق ، وإن كان التركيب يعني أنه كان مفترقا فتجمع أو ركبه مركب فجمع أجزاؤه فهذا منتف عن الله وهو كذب على الله وعلى الشرع والعقل ، فلذلك لا نطلق على الله ذلك لعدم ورود الدليل به ولكن نقول بمقتضاه من المعاني الثابتة .

الترك:

من الصفات الفعلية الثابتة في كتاب الله وسنة نبينا محمد ﷺ ، قال الله تعالى : ﴿وتركهم فى ظلمات لا يبصرون﴾[٢] .

---

(١) مجموع الفتاوى ـ ابن تيمية/ ١٨/ ١٢٩ .
(٢) [البقرة ١٧] .

وقوله ﷺ : «من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه» (١) .

ويقول فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين : وتركه سبحانه للشيء صفة من صفاته الفعلية الواقعة بمشيئته التابعة لحكمته ، والنصوص في ثبوت الترك وغيره من الأفعال المتعلقة بمشيئته كثيرة معلومة وهي دالة على كمال قدرته ، وقيام هذه الأفعال به سبحانه لا يماثل قيامها بالمخلوقين وإن شاركوه في أصل المعنى كما هو معلوم عند أهل السنة(٢) .

التسلسل:

التَّسَلْسُل هو ترتيب أمور غير متناهية ، وهو نوعان :

تسلسل فى المؤثرين وتسلسل فى الآثار ، فأما الأول فهو محال باتفاق العقلاء وأما الثاني ففيه قولان للنظار وغيرهم ، وجوازه قول الأثير الأبهري والأرموي .

يقول شيخ الإسلام بن تيمية فى مجموع الفتاوي : «التسلسل الممتنع هو وجود المتسلسلات فى آن واحد كوجود خالق للخالق وخالق للخالق أو للخلق خلق وللخلق خلق فى آن واحد وهذا ممتنع من وجوه : منها وجود ما لا يتناهى في آن واحد وهذا ممتنع مطلقا ومنها أن كل ما ذكر يكون «محدثا» لا «ممكنا» وليس فيها موجود بنفسه ينقطع به التسلسل . بخلاف ما إذا قيل كان قبل هذا الكلام كلام وقبل هذا الفعل فعل جائز عند أكثر العقلاء»(٣) ا .هـ .

---

(١) رواه مسلم من حديث أبي هريرة/ ٢٩٨٥ .

(٢) مجموع فتاوى العقيدة ـ محمد بن صالح العثيمين ٢/ ٥٦ .

(٣) مجموع الفتاوى ـ ابن تيمية ١٦/ ٣٨٦ .

فأهل السنة والجماعة وأرباب الكلام كالأشعري والباقلاني وغيرهم على إثبات التسلسل إذا كان يعني دوام فاعلية الرب ، وأما الجهمية وأبو الهذيل العلاف فقالوا بامتناع التسلسل في الطرفين الأزل والأبد لأنهم قالوا إذا قلنا : كل خلق قبله لا إلى غاية وكل خلق بعده لا إلى نهاية لزمنا القول بقدم العالم ، وإنما قالوا ذلك لئلا يبطل عليهم دليل الأكوان الذي استدلوا به على حدوث العالم لأن مبناه على امتناع التسلسل [١] .

التشابه:

وصف الله تعالى القرآن بأنه محكم وبأنه متشابه وبأن بعضه محكم وبعضه متشابه ، والتشابه الذي وُصفَ القرآن به هو تشابه القرآن في الكمال والإتقان والائتلاف ، فلا يناقض بعضه بعضا في الإحكام ، ولا يكذب بعضه بعضا في الأخبار ، والتشابه الذي وصف الله به القرآن فهو الاشتباه أي خفاء المعنى بحيث يشتبه على بعض الناس دون غيرهم فيعلمه الراسخون في العلم دون غيرهم [٢] .

التشبيه:

(انظر مادة التمثيل والتجسيم) .

التصوير:

التصوير باليد من كبائر الذنوب لأن النبي ﷺ لعن فاعله ولا فرق بين أن يكون للصورة ظل أو تكون مجرد رسم على القول الراجح لعموم الحديث [٣] ،

(١) شرح القصيدة النونية ـ بن عيسى ١/ ٣٧٠

(٢) مجموع فتاوى العقيدة ـ محمد بن صالح العثيمين ٤/ ١٨٤ .

(٣) حديث ابن عمر في مسند الإمام أحمد ـ انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٩٩٩ ـ الألباني .

وحتى لو صوَّر الإنسان عبثا ولو لم يقصد المضاهاة فهو من كبائر الذنوب لأن المضاهاة لا يشترط فيها القصد .

أما التصوير بالآلة فهذا موضع خلاف بين العلماء لأنها تلتقط التقاطا بأشعة معينة بدون أي تعديل أو تحسين من الملتقط ، فبعض أهل العلم قال بأنها صورة ، وقال بعضهم أنها ليست صورة لأن التصوير فعل المصور وهذا ما صورها في الحقيقة وإنما التقطها بالآلة : فالمصور بالآلة لا يعتبر مبدعا ومخططا ، ومضاهيا لخلق الله .

أما التماثيل المجسمة إن كانت من ذوات الأرواح فهي محرمة لا تجوز لأن النبي ﷺ ثبت أنه لعن المصورين وثبت أنه قال «**قال الله عز وجل ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي**» [١] ، وأما إذا كانت التماثيل ليست من ذوات الأرواح فإنه لا بأس بها وكسبها حلال لأنها من العمل المباح [٢] .

التعطيل:

مأخوذ من «العطل» : الذي هو الخلو والفراغ والترك ومنه قوله تعالى : ﴿**وبئر معطلة**﴾ أي أهملها أهلها وتركوا وردها .

والتعطيل في جانب الله ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : تعطيل المصنوع عن صانعه وخالقه ، وهو المتمثل فيمن ينكر وجود خالق لهذا الكون ، وهو قول الدهرية الملاحدة .

القسم الثاني : تعطيل عبادته عز وجل ، أي ما يجب له عز وجل على

(١) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٤٣٣٣ ـ الألباني .
(٢) مجموع فتاوى العقيدة ـ محمد بن صالح العثيمين ٢/ ٢٥٣ ـ ٢٥٤ . .

عباده حقيقة التوحيد وإفراده بالعبادة ، وهو المتمثل في أهل الشرك الذين صرفوا شيئا من العبادة لغير الله عز وجل .

القسم الثالث : تعطيل الله سبحانه عن كماله المقدس بتعطيل أسمائه وأوصافه وأفعاله .

وهذا القسم الثالث هو الذي نقصده هنا .

فالمراد بالتعطيل في باب الأسماء والصفات هو : نفي الأسماء والصفات أو بعضها وسلبها عن الله .

أو نقول : هو نفي الصفات الإلهية ، وإنكار قيامها بذات الله تعالى .

وقد وقع فى التحريف والتعطيل طوائف ، يجمعهم أهل العلم تحت مسمى المعطلة .

وينقسم المعطلة إلى قسمين رئيسين هما :

القسم الأول : الفلاسفة .

وهم صنفان :

الصنف الأول : أهل الفلسفة البحتة .

الصنف الثاني : أهل الفلسفة الباطنية وهي نوعان :

أ ـ رافضية .

ب ـ صوفية .

والقسم الثاني من المعطلة هم : أهل الكلام وهم خمسة أصناف :

١ ـ الجهمية .

٢ ـ المعتزلة .

٣ ـ الكلابية .

٤ ـ الأشاعرة .

٥ ـ الماتريدية [١] .

تعليل الأفعال:

لأهل السنة والجماعة في مسألة تعليل الأفعال بالنسبة لله قولان والأكثرون على التعليل والحكمة وهل هي منفصلة عن الرب لا تقوم به أو قائمة مع ثبوت الحكم المنفصل ، واحتج المثبتون للحكمة والعلة بقوله تعالى : ﴿**من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل**﴾[٢] وقوله تعالى ﴿**كيلا لا يكون دولة**﴾[٣] وقوله : ﴿**وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول**﴾[٤] والإجماع واقع على اشتمال الأفعال على الحكم والمصالح جوازا عند أهل السنة ووجوبا عند المعتزلة فيفعل ما يريد لحكمته .

أما نفاة الحكمة وتعليل الأفعال فقالوا إنه لا حكمة فى الأمر والنهي بل هو مجرد المشيئة ، بل خلق المخلوقات وأمر بالمأمورات لمحض المشيئة وصرف الإرادة وهذا قول جمهور من يثبت القدر وينتسب إلى أهل السنة من أهل الكلام والفقه من الظاهرية كابن حزم وأمثاله .

---

(١) معتقد أهل السنة والجماعة في الأسماء والصفات ـ د . محمد التميمي ص ٧٥ .

(٢) [المائدة ٣٢] .

(٣) [الحشر ٧] .

(٤) [البقرة ٦] .

التعليمية:

طائفة من الفرق الباطنية قالوا بأن أبواب التعليم مغلقة عن جميع الناس إلا من الإمام المعصوم [١] .

التفويض:

التفويض عقيدة انتهجها خلق كثير من العلماء ، وهي تفويض علم معاني آيات الصفات ، ويدَّعون هذا هو مذهب السلف بمعنى أنهم يقولون إن معنى اليد والوجه لا نعلمه ونفوض معناه إلى الله ، ولكن مذهب السلف الحق هو تفويض كيفية هذه الصفات لا تفويض المعنى .

وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية فى كتابه «درء تعارض العقل والنقل» : «وأما التفويض فمن المعلوم أن الله أمرنا بتدبير القرآن وحضنا على عقله وفهمه . . . إلى أن قال : «فتبين أن قول أهل التفويض الذين يزعمون أنهم متبعون للسنة والسلف من شر أقوال أهل البدع والإلحاد» [٢] أ . هـ .

تقبيح العقل :

(انظر مادة تحسين العقل) .

التكفير:

التكفير من كفر أي ستر وغطى ، يقال كفر الزارع البذر فى الأرض إذا غطاه بالتراب[٣] ، وفى الاصطلاح ضد الإيمان ، والكفر حكم شرعى مرده

---

(١) منار الهدى في بيان عقيدة السلف ـ محمد الأنصاري ص ١٠١ .
(٢) درء تعارض العقل والنقل ـ ابن تيمية ١/ ١١٦ .
(٣) القاموس المحيط ـ فصل الكاف / باب الراء .

إلى الله ورسوله ، فما دلّ الكتاب والسنة على أنه كفر فهو كفر وما دلّ الكتاب والسنة على أنه ليس بكفر فليس بكفر . ولا بد في التكفير من شروط أربعة :

الأول : ثبوت أن هذا القول ، أو الفعل ، أو الترك كفر بمقتضى دلالة الكتاب أو السنة .

الثاني : ثبوت قيامه بالمكلف .

الثالث : بلوغ الحجة .

الرابع : انتفاء مانع التكفير في حقه .

فإذا لم يثبت أن هذا القول ، أو الفعل ، أو الترك كفر بمقتضى دلالة الكتاب والسنة ، فإنه لا يحل لأحد أن يحكم بأنه كفر ، لأن ذلك من القول على الله بلا علم وقد قال الله - تعالى - : **﴿قل إنما حرّم ربيَّ الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون﴾**(١) ، وقال : **﴿ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا﴾**(٢) .

وإذا لم يثبت قيامه بالمكلف فإنه لا يحل أن يرمي به بمجرد الظن لقوله - تعالى - : **﴿ولا تقف ما ليس لك به علم﴾**(٣) . الآية ولأنه يؤدي إلى استحلال دم المعصوم بلا حق .

---

(١) [الأعراف ٣٣] .
(٢) [الإسراء ٣٦] .
(٣) [الإسراء ٣٦] .

وفي الصحيحين من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ، ﷺ ، قال : «**أيما أمرىء قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما ، إن كان كما قال ، وإلا رجعت عليه**» (١) .

وعن أبي ذرّ رضي الله عنه أنه سمع النبي ، ﷺ ، يقول : «لا يرمي رجل رجلا بالفسوق ، ولا يرميه بالكفر إلا ارتدت عليه ، إن لم يكن صاحبه كذلك» (٢) .

وإذا لم تبلغه الحجة فإنه لا يحكم بكفره لقوله ـ تعالى ـ : ﴿**وأوحي إليّ هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ**﴾(٣) . وقوله ـ تعالى ـ : ﴿**وما كان ربك مهلك القرى حتي يبعث فى أمها رسولا يتلو عليهم آيتنا وما كنا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون**﴾(٤) . وقوله ـ تعالى ـ : ﴿**إنّا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده ـ إلى قوله ـ رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما**﴾(٥) . وقوله ـ تعالى ـ : ﴿**وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا**﴾(٦) .

التكوين:

التكوين صفة أزلية لله وهو تكوينه للعالم وكل جزء من أجزائه ، وهو

---

(١) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٧٠٩ ـ الألباني .
(٢) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٥٤٣١ ـ الألباني .
(٣) [الأنعام ١٩] .
(٤) [القصص ٥٩] .
(٥) [النساء ١٦٥] .
(٦) [الإسراء ١٥] .

غير المكوّن عندنا . قال التفتازاني : التكوين هو المعنى المعبر عنه بالفعل والخلق التخليق والايجاد والإحداث والإختراع ونحو ذلك ، ويفسر بإخراج المعدوم من العدم إلى الوجود ، صفة لله تعالى لإطباق العقل والنقل أنه خالق للعالم مكون له .

والحاصل أنه لا يتصور التكوين بدون المكون وأن وازنه وازن الضرب مع المضروب ، فإن الضرب صفة إضافية لا يتصور بدون المضافين الضارب والمضروب حاصل هذا البسط فى مسألة التكوين هو الرد على أهل الكلام الذين يقولون إن الفعل هو المفعول والخلق هو المخلوق وأن كلامهم هذا باطل ، والصواب كما قال شيخ الإسلام فى شرح العقيدة الأصفهانية أن الخلق غير المخلوق [١] .

التكييف:

هو جعل الشيء على حقيقة معينة من غير أن يقيدها بمماثل .

مثال ذلك : قول الهاشمية عن الله «طوله كعرضه» .

أو قولهم : «طوله طول سبعة أشبار بشبر نفسه» .

وعلى هذا التعريف يكون هناك فرق بين التكييف والتمثيل .

فالتكييف : ليس في تقييد بمماثل .

وأما التمثيل : فهو اعتقاد أنها مثل صفات المخلوقين .

ولعل الصواب أن التكييف أعم من التمثيل .

---

(١) شرح القصيدة النونية ـ بن عيسى ٢/ ٢٤٢

فكل تمثيل تكييف لأن من مثل صفات الخالق بصفات المخلوقين فقد كيف تلك الصفة أي جعل لها حقيقة مغينة مشاهدة .

وليس كل تكييف تمثيلاً لأن التكييف ما ليس فيه تمثيل بصفات المخلوقين كقولهم : طوله كعرضه .

ومعنى قول أهل السنة «من غير تكييف» أي من غير كيف يعقله البشر ، وليس المراد من قولهم «من غير تكييف» أنهم ينفون الكيف مطلقا ، فإن كل شيء لا بد أن يكون على كيفية ما ، ولكن المراد أنهم ينفون علمهم بالكيف إذ لا يعلم كيفية ذاته وصفاته إلا هو سبحانه .

فمن المعلوم أنه لا علم لنا بكيفية صفاته عز وجل لأنه تعالى أخبرنا عن الصفات ولم يخبرنا عن كيفيتها ، فيكون تعميقنا في أمر الكيفية قفوا ما ليس لنا به علم ، وقولا بما لا يمكننا الإحاطة به [١] .

وقد أخذ العلماء من قول الإمام مالك «الاستواء معلوم ، والكيف مجهول ، والايمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة» قاعدة ساروا عليها في هذا الباب .

التمائم:

التمائم شيء يعلق على الأولاد وغيرهم اتقاء العين ، وقال الخلخالي التمائم جمع تميمة وهي ما يعلق بأعناق الصبيان من خرزات وعظام لدفع العين وهذا منهي عنه لأنه لا دافع إلا الله ، ولا يطلب دفع المؤذيات إلا بالله وأسمائه وصفاته .

---

(١) معتقد أهل السنة والجماعة ـ د . محمد التميمي ـ ص ٧٨ .

بعض العلماء اختلفوا في جواز تعليق التمائم التي من القرآن وأسماء الله وصفاته فقالت طائفة يجوز ذلك وهو قول عبدالله بن عمرو بن العاص وغيره وهو ظاهر ما روي عن عائشة ، وهو قول أحمد وأبي جعفر الباقر وحملوا الحديث على التمائم الشركية ، و هو ظاهر اختيار ابن القيم وقالت طائفة لا يجوز ذلك وبه قال ابن مسعود وابن عباس وحذيفة وعقبة ابن عامر رضي الله عنهم . وقد صحَّ عن النبي ﷺ «**من تعلق شيئا وكل إليه**»(١)(٢) .

التمثيل:

المثيل لغة : هو الند والنظير .

والتمثيل : هو الاعتقاد فى صفات الخالق أنها مثل صفات المخلوقين .

وهو كقول الممثل له يد كيدي وسمع كسمعي تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا .

والتمثيل والتشبيه هنا بمعنى واحد . وإن كان هناك فرقا بينهما فى أصل اللغة .

فالمماثلة : هي مساواة الشيء لغيره من كل وجه .

والمشابهة : هي مساواة الشيء لغيره في أكثر الوجوه .

ولكن التعبير هنا بنفي «التمثيل» أولى لموافقة لفظ القرآن فى قوله

---

(١) انظر صحيح سنن الترمذي ٢/ ١٦٩١ ـ الألباني .

(٢) تيسير العزيز الحميد ـ سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب ص ١٦٧ .

تعالى : ﴿ليس كمثله شيء﴾[1] .

وقوله تعالى : ﴿فلا تضربوا لله الأمثال﴾[2] .

وقد وقع فى التمثيل والتكييف «المشبهة» الذين بالغوا فى إثبات الصفات إلى درجة تشبيه الخالق بالمخلوق .

وقد وقع فى التمثيل كل من :

١ ـ الكرامية : اتباع محمد بن كرام السجستاني .

وهم طوائف يبلغ عددهم اثنتي عشرة فرقة وأصولها ستة هي :

١ ـ العابدية

٢ ـ النونية

٣ ـ الزرينية

٤ ـ الإسحاقية

٥ ـ الواحدية

٦ ـ الهيصمية .

٢ ـ الهشامية الرافضة الإمامية :

وهم أصحاب : هشام بن الحكم الرافضي .

وأحيانا تنسب إلى : هشام بن سالم الجواليقي . وكلاهما من الإمامية

---

(١) [الشورى ١١] .

(٢) [النحل ٧٤] .

المشبهة ، والجدير بالذكر أن الرافضة الإمامية كان ينتشر فيهم التشبيه وهذا فى أوائلهم .

وأما الرافضة الإمامية فى الوقت الراهن فعلى عقيدة المعتزلة فى مسائل الصفات ، وكذلك «الزيدية» فى اليمن [١] .

التناسخ:

ومعنى التناسخ هو أن تتكرر الأكوار والأدوار إلى ما لا نهاية له ويحدث فى كل دور مثل ما حدث في الأول ، والثواب والعقاب في هذه الدار لا في دار أخرى لا عمل فيها ، والأعمال التي نحن فيها إنما أجزية على أعمال سلفت منا في الأدوار الماضية ، فالراحة والسرور والفرح والدَّعة التي نجدها هي مرتبة على أعمال البر التي سلفت منا في الأدوار الماضية ، والضنك والكلفة التي نجدها هي مرتبة على أعمال الفجور . وعقيدة التناسخ منقولة عن الصابئة وآمن بها خلق كثير وينسب إليهم المانوية والحرنانية وغيرهم من الفلاسفة .

التنجيم:

التنجيم أو علم النجوم ينقسم إلي قسمين :

الأول : علم يستدل به على الحوادث الأرضية ، فهذا محرم ، فيستدل مثلا باقتران النجم الفلاني بالنجم الفلاني على أنه سيحدث كذا وكذا ويستدل بولادة إنسان فى هذا النجم أنه سيكون سعيدا وفي هذا سيكون شقيا .

---

(١) معتقد أهل السنة والجماعة ـ د . محمد التميمي ص ٧٩ .

والحوادث الأرضية ليس للنجوم بها علاقة ، ولهذا جاء في الحديث «من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فإنه كافر بي مؤمن بالكوكب ، ومن قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي وكافر بالكوكب»(١) فالنجوم لا تأتي بالمطر ولا الرياح ومنه نعرف خطأ من يقول إذا طلع النجم الفلاني ازداد هبوب الرياح .

الثاني : علم يستدل به على الجهات والأوقات فهذا جائز ، وقد يكون واجبا كما قال الفقهاء : «إذا دخل وقت الصلاة يجب على الإنسان أن يتعلم علامات القبلة من النجوم والشمس والقمر» وقال تعالى ﴿وعلامات وبالنجم هم يهتدون﴾(٢)(٣) .

التنزيه:

مصطلح التنزيه استعمله الجهمية من المعتزلة وغيرهم يريدون به نفي جميع الصفات ، وكثير من المتكلمة الصفاتية يريدون بالتوحيد التنزيه : نفي الصفات الخبرية أو بعضها . واستعمال هذه الكلمة لا يوجد في كلام أحد من السلف .

التواب:

من أسماء الله الحسنى التواب . قال تعالى ﴿ ألم يعلموا أنَّ الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وأن الله هو التواب الرحيم﴾(٤) .

---

(١) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٧٠٢٨ ـ الألباني .
(٢) [النحل ١٦] .
(٣) مجموع فتاوى العقيدة ـ محمد بن صالح العثيمين ٢/ ١٨٥ بتصرف .
(٤) [التوبة ١٠٤] .

(التَّواب) الذي لم يزل يتوب على التائبين ، ويغفر ذنوب المنيبين . فكل من تاب إلى الله توبة نصوحًا ، تاب الله عليه .

فهو التائب على التائبين : أولا بتوفيقهم للتوبة والإقبال بقلوبهم إليه . وهو التائب عليهم بعد توبتهم ، قبولا لها ، وعفوا عن خطاياهم .

وعلى هذا تكون توبته على عبده نوعان :

إحداهما : يُوقع في قلب عبده التوبة إليه والإنابة إليه ، فيقوم بالتوبة وشروطها من الإقلاع عن المعاصي ، والندم على فعلها ، والعزم على أن لا يعود إليها . واستبدالها بعمل صالح .

والثاني : توبته على عبده بقبولها وإجابتها ومحو الذنوب بها ، فإن التوبة النصوح تجُبّ ما قبلها[1] .

التوحيد:

التوحيد لغة مصدر وحَّد يوحِّد ، أي جعل الشيء واحد وهذا لا يتحقق إلا بنفي وإثبات ، نفي الحكم عما سوى الموحد وإثباته له فمثلا نقول : إنه لا يتم للإنسان التوحيد حتى يشهد أن لا إله إلا الله فينفي الإلوهية عما سوى الله ويثبتها لله وحده .

وفي الاصطلاح : هو إفراد الله بالعبادة ، أي تعبد الله وحده لا تشرك به شيئا لا تشرك به نبيا مرسلا ولا ملكًا مقربا ولا رئيسا ولا مَلكا ولا أحدا من الخلق بل تفرده وحده بالعبادة محبة وتعظيما ورغبة ورهبة .

وهناك تعريف أعم للتوحيد وهو : «إفراد الله سبحانه بما يختص به» .

---

(١) شرح أسماء الله الحسنى ـ سعيد بن وهف القحطاني / ١٠٩ . .

وأنواع التوحيد ثلاثة :

الأول : توحيد الربوبية ، وهو إفراد الله سبحانه بالخلق والملك والتدبير ، قال الله تعالى : ﴿الله خالق كل شيء﴾ وقال تعالى ﴿ألا له الخلق والأمر﴾ .

الثاني : توحيد الألوهية : وهو إفراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة بأن لا يتخذ الإنسان مع الله أحدا يعبده ويتقرب إليه كما يعبد الله تعالى ويتقرب إليه .

الثالث : توحيد الأسماء والصفات : وهو إفراد الله سبحانه بما سمى به نفسه ووصف به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله ، وذلك بإثبات ما أثبته ونفي ما نفى «من غير تحريف ولا تعطيل ، ومن غير تكييف ولا تمثيل» [1] .

التوحيد العلمي الخبري:

هو توحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات (انظر مادة التوحيد) .

التوحيد الطلبي :

هو توحيد الألوهية (انظر مادة التوحيد) .

التوسل:

التوسُّل هو أن يتخذ الإنسان وسيلة توصله إلى مقصوده فأصله طلب الوصول إلى الغاية المقصودة .

وينقسم إلى قسمين :

الأول : قسم صحيح وهو التوسل بالوسيلة الصحيحة الموصلة إلى

---

(١) شرح ثلاثة الأصول ـ محمد بن صالح العثيمين ص ٣٣ .

المطلوب وهو أنواع :

النوع الأول : التوسل بأسماء الله وهو على وجهين ، الأول أن يكون ذلك على سبيل العموم كقول النبي ﷺ **«اللهم إني أسألك بكل اسم هو لك»** [١] أما الوجه الثاني أن يكون ذلك على سبيل الخصوص بأن يتوسل الإنسان باسم خاص لحاجة خاصة تناسب هذا الاسم كأن يقول «اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً فاغفر لي» وهذا النوع داخل في قوله تعالى : **﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها﴾** [٢] .

النوع الثاني : التوسل إلى الله بصفاته وهو على وجهين ، الأول أن يكون عاما كقول القائل «اللهم إنى أسألك بأسمائك الحسنى وصفاتك العلى» والوجه الثاني أن تتوسل إلى الله بصفة معينة مخصوصة لمطلوب خاص مثل ما جاء في الحديث «اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحيني ما علمت الحياة خيرا لي ، وتوفني إذا علمت الوفاة خيرا لي» [٣] ، فهنا توسل لله بصفاة العلم والقدرة وهما مناسبان للمطلوب .

ومنه أن يتوسل لله بصفة فعلية مثل : اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم» .

النوع الثالث : التوسل إلى الله بالإيمان به وبرسوله مثل **«اللهم إني آمنت بك وبرسولك فاغفر لى أو وفقني»** .

النوع الرابع : أن يتوسل إلى الله بالعمل الصالح ومنه قصة النفر الثلاثة

---

(١) أخرجه الإمام أحمد ١/ ٣٩١ .

(٢) [الأعراف ١٨٠] .

(٣) انظر صحيح الجامع الصغير ١٣٠١ وهو جزء من حديث طويل ـ الألباني .

الذين آواهم المبيت إلى غار ثم اطبقت صخرة فسدت عليهم الغار لا يستطيعون زحزحتها فتوسل كل واحد منهم بعمله الصالح ، فانفرجت الصخرة .

النوع الخامس : أن يتوسل إلى الله بذكر حاله ، يعني أن الداعي يتوسل إلى الله بذكر حاله وما هو عليه من الحاجة ، ومنه قول موسى عليه الصلاة والسلام ﴿ رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير ﴾(١) فهو يتوسل إلى الله بذكر حاله .

النوع السادس : التوسل إلى الله بدعاء الرجل الصالح الذي ترجى إجابته فالصحابة كانوا يسألون النبي أن يدعو لهم بدعاء عام ودعاء خاص مثل الرجل الذى دخل على النبي ﷺ وهو يخطب الجمعة فقال يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادعوا الله يغيثنا ، فرفع النبي ﷺ يديه فقال «اللهم أغثنا»(٢) فما أن نزل من المنبر حتى تحادر المطر ، وبقي اسبوعا كاملا وكذلك توسل الصحابة بدعاء عم الرسول العباس .

القسم الثاني : التوسل الغير الصحيح وهو أن يتوسل الإنسان إلى الله بما ليس بوسيلة ، أي بما لم يثبت فى الشرع أنه وسيلة لأن التوسل بمثل ذلك من اللغو والباطل المخالف للمعقول والمنقول ، ومن ذلك أن يتوسل الإنسان إلى الله تعالى بدعاء ميت يطلب من هذا الميت أن يدعو الله له ، لأن هذا ليس وسيلة شرعية صحيحة(٣) .

---

(١) [القصص ٢٤] .
(٢) متفق عليه ، اللؤلؤ والمرجان / ٥١٧ .
(٣) مجموع فتاوى العقيدة ـ محمد بن صالح العثيمين ٢/ ٣٣٥ .

التوراة:

التوراة كتاب منزّل من الله على موسى قال الله تعالى : ﴿**إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور**﴾ (١) وقد دخلها التحريف بعد موت موسى عليه السلام .

التّوكل:

التَّوكُّل هو الاعتماد على الشيء . وهو أنواع :

الأول : على الله وهو من تمام الإيمان وعلامات صدقه وهو واجب لا يتم الإيمان إلا به ودليله :﴿ **وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين**﴾(٢) .

الثاني : توكل السر بأن يعتمد على ميت فى جلب منفعة أو دفع مضرة فهذا شرك أكبر لأنه لا يقع إلا ممن يعتقد أن لهذا الكون تصرفا سريا فى الكون ، ولا فرق بين أن يكون نبيا أو وليا أو طاغوتا عدوا لله .

الثالث : التوكل على الغير فيما يتصرف فيه الغير مع الشعور بعلو مرتبته وانحطاط مرتبة المتوكل عنه مثل أن يعتمد عليه فى الحصول على المعاش فهذا شرك أصغر لقوة تعلق القلب به ، ولكن إذا اعتمد عليه أنه سبب وأن الله هو الذي قدر ذلك فهذا لا بأس به . .

الرابع : التوكل على الغير فيما يتصرف فيه المتوكل بحيث ينيب غيره في أمر تجوز فيه النيابة فهذا لا بأس به بدلالة الكتاب والسنة والاجماع (٣) .

---

(١) [المائدة ٤٤] .

(٢) [المائدة ٢٣] .

(٣) مجموع فتاوى العقيدة ـ محمد بن صالح العثيمين ـ ٦/ ٥٤ ـ ٥٥ .

التِّولة:

التِّولة شيء يصنعونه يزعمون أنه يحبِّب المرأة إلى زوجها والزوج إلى إمرأته ، وهذا مافسره ابن مسعود كما فى صحيح ابن حبان والحاكم ، قالوا يا أبا عبدالرحمن هذه الرقى والتمائم قد عرفناها فما التولة ، قال شيء تصنعه النساء يتحببن إلى أزواجهن .

والتولة من الشرك لأنه يراد به دفع المضار وجلب المنافع من عند غير الله ، وقد صح عن النبي ﷺ «**التولة شرك**»[١][٢] .

التولد:

التولد مصطلح من مصطلحات الفلاسفة والمتكلمين ويعنون به الطريق للحصول على الدلالة بعد النظر فى الدليل . الدلالة بداية اليقين واستبعاد مضادات العلم من شك وظن ووهم وجهل وتقليد ، ولا تحدث إلا فى الشعور اليقظ المنتبه دون شعور النائم والغافل ولا تقع إلا فى الشعور العاقل دون شعور الطفل أو الصبي المجنون . والتولد شرط صحة النظر ، فإذا طال النظر ولم يحدث العلم فإنه يكون حتما بعيدا عن الأدلة . واختلف المعتزلة فى التوليد ما هو فقال بعضهم هو الفعل الذي يكون بسبب مني ويحل فى غيري ، وبعضهم قال إنه الفعل الذي أوجبت سببه مخرج مني دون أن يمكنني تركه وقد أفعله في نفسي وأفعله في غيري .

وقال آخرون هو كل فعل يتهيأ وقوعه على الخطأ دونما القصد إليه والإرادة له فهو متولد وإلا كان مباشرا[٣] .

---

(١) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ١٦٣٢ ـ الألباني .
(٢) تيسير العزيز الحميد ـ سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب/ ١٦٨ .
(٣) من العقيدة إلى الثورة ـ د . حسن حنفي .

التومنية:

هؤلاء أتباع أبي مُعاذ التُّومني الذي زعم أن الإيمان ما عصم من الكفر وهو اسم لخصال من تركها أو ترك خصلة منها كفر ، ومجموع تلك الخصال إيمان ، ولا يقال للخصلة منها إيمان ولا بعض إيمان .

وقال :كل ما لم تجتمع الأمة على كفره بتركه من الفرائض فهو من شرع الإيمان وليس بإيمان .

وزعم أن تارك الفريضة التي ليست بإيمان يقال له : فسق ، ولا يقال له فاسق على الإطلاق إذا لم يتركها جاحدا .

وزعم أيضا أن من لطم نبيا أو قتله كفر ، لا من أجل لطمه وقتله ، لكن من أجل عداوته وبغضه له واستخفافه بحقه [1] .

* * * * *

(١) الملل والنحل ـ الشهرستاني ـ حاشية الفصل في الملل والأهواء والنحل ١/ ١٩٣ـ ١٩٤ .


حرف الثاء

حرف الثاء

الثمامية:

الثمامية أصحاب ثمامة بن أشرس النميري من فرق المعتزلة كان جامعا بين سخافة الدين وخلاعة النفس ، وكان يقول إن الفاسق مخلد فى النار إذا مات على فسقه من غير توبة وهو فى حال حياته فى منزلة بين المنزلتين(١) .

الثنوية:

(انظر مادة التثنية) .

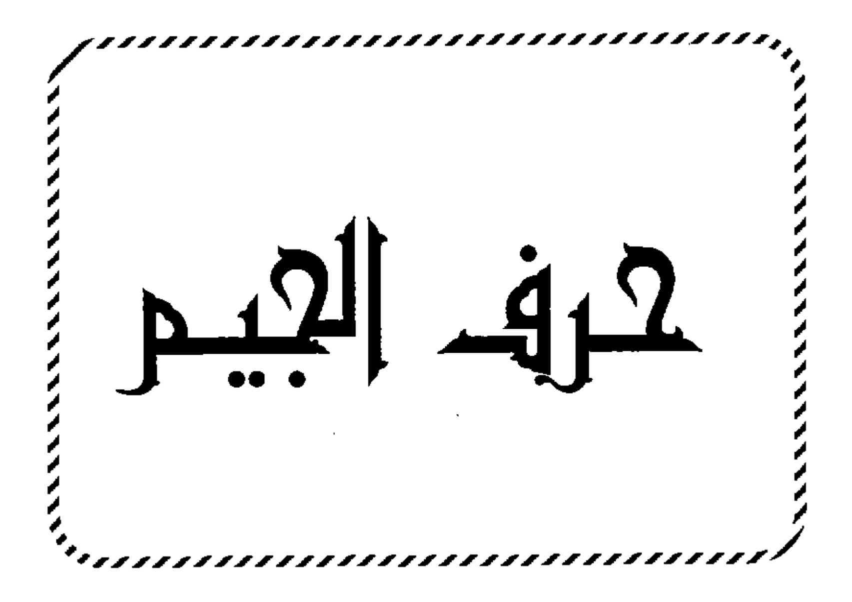
الثوبانية:

هؤلاء أتباع أبي ثوبان المرجئي الذى زعم أن الإيمان هو الإقرار والمعرفة بالله وبرسله وبكل ما يجب فى العقل فعله ، وما جاز في العقل أن لا يفعل فليست المعرفة به من الإيمان .

وفارقوا اليونسية ، والغسانية بإيجابهم فى العقل شيئا قبل ورود الشرع بوجوبه (٢) .

* * * * *

(١) الملل والنحل ـ الشهرستاني ـ حاشية الفصل في الملل والأهواء والنحل ١/ ٨٩ بتصرف .
(٢) الفرق بين الفرق ـ الإسفراييني ص ٢٠٤ .


حرف الجيم

حرف الجيم

جائز الوجود:

مصطلح للفلاسفة الذين يقولون أن كل ما يتصوره الفكر لا يخلو أن يكون إما جائز الوجود أو مستحيل أو واجب الوجود (انظر كل واحدة في مادتها) ، أما جائز الوجود أو ممكن الوجود هو ما يقبل العقل إمكان وجوده وعدمه ولو في حالة من الحالات التي يتصورها الذهن وضمن شروط معينة وطبق أنظمة معينة خاصة ، ومثاله نحن البشر موجودون على سطح الأرض بشكل واقعي ولكن العقل يرى أنه كان من الممكن ألا نكون موجودين[١] .

الجاحظية:

الجاحظية أصحاب عمرو بن بحر الجاحظ ، وهي فرقة من المعتزلة وهو المصنف لهم ، وقد طالع كتباً كثيرة من كتب الفلاسفة ، وكان ينفي صفات الرب كما تقول المعتزلة والفلاسفة ويثبت القدر خيره وشره من العبد .

وكان يقول إن النار تجذب أهلها لها دون أن يدخل أحد فيها ، ويقول إن أهل النار يصيرون إلى طبيعة النار ولا يخلدون[٢] .

الجارودية:

أصحاب أبي الجارود زياد بن أبي زياد زعموا أن النبي ﷺ نص على

---

(١) العقيدة الإسلامية وأسسها ـ عبدالرحمن حبنكة ص ٦٥ ـ ٦٦ .

(٢) الملل والنحل ـ الشهرستاني ـ حاشية الفصل في الملل والأهواء والنحل ١/ ٩٤ .

علي رضي الله عنه بالوصف دون التسمية وهو الإمام بعده والناس قصروا حيث لم يتعرفوا الوصف ولم يطلبوا الموصوف .

وإنما نصبوا أبا بكر باختيارهم فكفروا بذلك . وقد خالف أبو الجارود في هذه المقالة إمامه زيد بن علي ، فإنه لم يعتقد هذا الاعتقاد . واختلف الجارودية في التوقف والسوق .

فساق بعضهم الإمامة من عليّ إلى الحسن ، ثم إلى الحسين ، ثم إلى علي بن الحسين زين العابدين ، ثم إلى ابنه زيد بن علي ، ثم منه إلى الإمام محمد بن عبدالله بن الحسن ابن الحسن بن علي بن أبي طالب ، وقالوا بإمامته .

وكان أبو حنيفة رحمه الله على بيعته ، ومن جملة شيعته حتى رفع الأمر إلى المنصور ، فحبسه حبس الأبد حتى مات في الحبس . وقيل إنه إنما بايع محمد بن عبدالله الإمام في أيام المنصور . ولما قتل محمد بالمدينة بقي الإمام أبو حنيفة على تلك البيعة ، يعتقد موالاة أهل البيت ، فرفع حاله إلى المنصور ، فتم عليه ما تم .

والذين قالوا بإمامة محمد بن عبدالله الإمام اختلفوا . فمنهم من قال : إنه لم يقتل وهو بعد حي ، وسيخرج فيملأ الأرض عدلا . ومنهم من أقر بموته ، وساق الإمامة إلى محمد ابن القاسم بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي صاحب الطالقان . وقد أسر في أيام المعتصم وحمل إليه فحبسه في داره حتى مات . ومنهم من قال بإمامة يحي بن عمر صاحب الكوفة ، فخرج ودعا الناس واجتمع عليه خلق كثير ، وقتل في أيام المستعين بالله ، وحمل رأسه إلى محمد بن عبدالله بن طاهر ، حتى قال فيه بعض العلوية :

قَتَلْتَ أعَزَّ مَنْ رَكِبَ المَطِيا   وجئْتُكَ أسْتَلِنُّكَ في الكَلامِ

وعَزَّ عليَّ أن ألقَاكَ إلا   وفيما بَيْنَنَا حَدُّ الحُسَامِ

وهو يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي .

وأما أبو الجارود فكان يسمى سرحوب ، سماه بذلك أبو جعفر محمد بن علي الباقر . وسرحوب : شيطان أعمى يسكن البحر ، قاله الباقر تفسيرا .

ومن أصحاب أبي الجارود : فضل الرسان ، وأبو خالد الواسطي . وهم مختلفون في الأحكام والسير . فبعضهم يزعم أن علم ولد الحسن والحسين رضي الله عنهما كعلم النبي ﷺ ، فيحصل لهم العلم قبل التعلم فطرة وضرورة . وبعضهم يزعم أن العلم مشترك فيهم وفي غيرهم : وجائز أن يؤخذ عنهم ، وعن غيرهم من العامة[١] .

جامع الناس:

جامع الناس اسم من أسماء الله الحسنى .

قال تعالى : ﴿ **ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد** ﴾[٢] . فالله سبحانه وتعالى هو جامع الناس .

وجامع ما تفرق واستحال من الأموات الأولين والآخرين ، بكمال قدرته وسعة علمه[٣] .

---

(١) الملل والنحل ـ الشهرستاني ـ حاشية الفصل في الملل والأهواء والنحل ١/ ٢١١ .

(٢) [آل عمران ٩] .

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ٥/ ٦٢٧ .السعدي .

الجبائية:

الجبائية أصحاب أبي علي محمد الجبائي طائفة من المعتزلة أثبتوا إرادات حادثة لا في محل يكون الباريء تعالى موصوفا مريدا تعظيما لا في محل إذا أراد أن يعظم ذاته وفناءً لا في محل إذا أراد أن يفني العالم . ونفى رؤية الله بالأبصار في الآخرة ، وأثبت كلامين حين يقرأ الإنسان القرآن كلام الله وكلام البشر ، وبالإضافة إلى بدع المعتزلة الأخرى [١] .

الجبار:

من أسماء الله الحسنى الجبار . قال الله تعالى : ﴿ **هو الله الذى لا إله إلا هو الملك القُدُّوسُ السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبَّار**﴾[٢] .

للجبّار من أسمائه الحسنى ثلاثة معان كلها داخلة باسمه (الجبّار) .

١ ـ فهو الذي يجبر الضعيف وكل قلب منكسر لأجله ، فيجبر الكسير ، ويُغني الفقير ، ويُيسرّ على المعسر كل عسير ، ويجبر المصاب بتوفيقه للثبات والصبر ويعوضه على مصابه أعظم الأجر إذا قام بواجبها ، ويجبر جبرا خاصا قلوب الخاضعين لعظمته وجلاله ، وقلوب المحبين بما يفيض عليها من أنواع كراماته وأصناف المعارف والأحوال الإيمانية ، فقلوب المنكسرين لأجله جبرها دان قريب وإذا دعا الداعي ، فقال : «اللهم أجبرني» فإنّه يريد هذا الجبر الذي حقيقته إصلاح العبد ودفع جميع المكاره عنه .

٢ ـ أنه القهار لكل شيء الذي دان له كل شيء

---

(١) الملل والنحل ـ الشهرستاني حاشية الفصل في الملل والنحل ١/ ٩٨ .
(٢) [الحشر ٢٣] .

٣ـ أنه العلي على كل شيء[١] .

الجبرية:

والجبرية هو مذهب الجهم بن صفوان الذي قال بأن الأفعال مقدورة للرب وليس للعبد والمؤثر فيه قدرة الرب وليس العبد ، وقد تسمى الجبرية قدرية لأنهم غلوا فى إثبات القدر كما يسمى الذين لا يجزمون بشيء من الوعد والوعيد بل يغلون فى إرجاء كل أمرمرجئة .

والعبد عندهم ليس بفاعل بالاختيار بل هو مجبور وغير ميسر وحركته كحركة المرتعش أو كالميت أدرج داخل الأكفان ، وهذا كلام باطل بيّن البطلان ، وهو خلاف الحق فإن العبد مخيرٌ بأفعاله التى خلقها الله وهو الذى وجهها إلى ما يريد مع علم الله بها مسبقا بوقوعها . فالقدرية غلوا في نفي القدر وكانت بدعتهم ردة فعل للجبرية مثبتي القدرفعالجوا هذه البدعة ببدعة أشد فالله المستعان .

الجعفرية:

فرقة من فرق المعتزلة أتباع جعفر بن حرب وجعفر بن مبشر ، أما جعفر ابن مبشر فزعم أن من فساق هذه الأمة من هو شر من اليهود والنصاري والمجوس والزنادية مع قوله بأن الفاسق موحد وليس بمؤمن ولا كافر .

وقال أيضا إن إجماع الصحابة على ضرب شارب الخمر وقع خطأ لأنهم أجمعوا عليه برأيهم . أما جعفر بن حرب فأخذ مقالات أستاذه «المردار» وزاد عليها بعض الضلالات[٢] .

---

(١) شرح أسماء الله الحسنى ـ سعيد بن وهف القحطاني ص ١٣٠ـ ١٣١ .
(٢) الفرق بين الفرق ـ الإسفراييني ـ ص ١٦٧ .

*الجعفرية كذلك تسمى بها الفرقة الباقرية إحدى فرق الشيعة .

(انظر مادة الباقرية) .

الجلال:

ذو الجلال والإكرام من أسماء الله الحسنى المضافة .

أي : ذو العظمة والكبرياء ، وذو الرحمة ، والجود ، والإحسان العام والخاص .

المكرم لأوليائه وأصفيائه ، الذي يجلُّونه ، ويُعظمونه ، ويحُبونه . قال تعالى : ﴿تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام﴾ [(١)، (٢)] .

الجميل:

من أسماء الله الحسنى الجميل .

قال ﷺ : «إن الله جميلٌ يحب الجمال» [(٣)] ، فهو سبحانه جميلٌ بذاته ، وأسمائه ، وصفاته ، وأفعاله ، فلا يمكن مخلوقا أن يعبر عن بعض جمال ذاته ، حتى أن أهل الجنّة مع ما هم فيه من النعيم المقيم واللذات والسرور والأفراح التي لا يقدر قدرها إذا رأوا ربّهم وتمتعوا بجماله نسوا ما هم فيه من النعيم ، وتلاشى ما هم فيه من الأفراح ، وودّوا أنْ لو تدوم هذه الحال ، واكتسبوا من جماله ونوره جمالا إلى جمالهم ، وكانت قلوبهم في شوق دائم إلى رؤية ربّهم ، ويفرحون بيوم المزيد فرحا تكاد تطير له القلوب .

---

(١) [الرحمن ٧٨] .
(٢) تيسير الكريم الرحمن ٥ / ٦٢٦ .
(٣) رواه مسلم ٩١ .

دائم إلى رؤية ربّهم ، ويفرحون بيوم المزيد فرحا تكاد تطير له القلوب . وكذلك هو الحال في أسمائه ، فإنّها كلها حسنى بل أحسن الأسماء على الإطلاق وأجملها ، قال تعالى : ﴿**ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها**﴾(١) ، وقال تعالى : ﴿**هل تعلمُ لهُ سميًّا**﴾(٢) . فكلها دالة على غاية الحمد والمجد والكمال ، لا يسمى باسم منقسم إلى كمال وغيره . وكذلك هو الجميل في أوصافه ، فإنّ أوصافه كلها أوصاف كمال ونعوت ثناء وحمد ، فهي أوسع الصفات وأعمّها وأكثرها تعلقا ، خصوصا أوصاف الرحمة ، والبّر ، والكرم ، والجود . وكذلك أفعاله كلها جميلة ، فإنّها دائرة بين أفعال البر والإحسان التي يحمد عليها ويُثنى عليه ويشكر ، وبين أفعال العدل التي يُحمد عليها لموافقتها للحكمة والحمد (٣) .

الجـــن:

من مخلوقات الله كالإنس والملائكة ، وهم يتصفون بالعقل والإدراك ولهم القدرة على اختيار الخير والشر لقوله تعالى : ﴿**وإنا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا**﴾ (٤) .

وسموا جنا لاجتنانهم أي استتارهم عن العيون ، قال الله تعالى : ﴿ **إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم**﴾(٥) ، وهم مخلوقون من نار ، قال الله تعالى : ﴿**والجان خلقناه من قبل من نار السموم**﴾(٦) .

---

(١) [الأعراف ١٨٠] .
(٢) [مريم ٦٥] .
(٣) شرح أسماء الله الحسنى ـ سعيد بن وهف القحطاني ص ١٧٨ ـ ١٨٠ .
(٤) [الجن ١١] .
(٥) [الأعراف ٢٧] .
(٦) [الحجر ٢٧] .

والله خلق الجن قبل الإنس ، قال الله تعالى : ﴿**والجان خلقناه من قبل**﴾ والجن ثلاثة أصناف كما قال رسول الله ﷺ «**الجن ثلاثة أصناف ، صنف يطير في الهواء ، وصنف حيات وكلاب ، وصنف يحلون ويظعنون**»[١] رواه الطبراني .

والله خلق الجن لعبادته ، قال الله تعالى : ﴿ **وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون**﴾[٢] وأرسل لهم رسلا والذي يرسله الله للإنس فهو مرسل إلى الجن قال الله تعالى : ﴿**يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي**﴾[٣] وقال بعض أهل العلم كابن الجوزي والضحاك إن رسل الجن من الجن الاعتراضية ـ وهو قول مرجوح .

والجن يتناكحون فيما بينهم ، وقد حكى بعض أهل العلم أن الجن يتناكحون مع الإنس ، وكذلك للجن قدرات لم يمنحها الله إلى بني آدم مثل سرعة الحركة والتنقل والقدرة على التشكل والقدرة على التصنيع والصعود إلى الفضاء .

ينكر وجود الجن أحد من أهل الكتب السماوية ، ولكن أنكر وجـ[illegible]ـم طوائف من المشركين والفلاسفة وبعض المفكرين العصرانيين ، فالـ[illegible]ـسفة جعلوا الملائكة قوى النفس الصالحة ، والشياطين قوى النفس الخبيثة ، وذهب الدكتور محمد البهي فى تفسير سورة الجن أن المراد بالجن هم الملائكة[٤] .

الجناحية:

(١) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٣١١٤ ـ الألباني .
(٢) [الذاريات ٥٦] .
(٣) [الأنعام ١٣٠] .
(٤) الجن والشياطين مع الناس ـ عبدالوهاب العثمان ـ ص ٧ .

طائفة من الشيعة المتسبون إلى عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر الطيـار ذي الجناحين ، قـالوا بتناسـخ الأرواح بين الله وبين الرسل ، وهم يستحلون المحرمات وينكرون البعث [1] .

الجنب:

صفة الجنب يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في الجواب الصحيح «لا يعرف عالم مشهور عند المسلمين ولا طائفة مشهورة من طوائف المسلمين أثبتوا لله جنبا نظير جنب الإنسان وهذا اللفظ جاء في القرآن في قوله ﴿ أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله﴾[2] فليس مجرد الإضافة ما يستلزم أن يكون المضاف إلى الله صفة له بل قد يضاف إليه من الأعيان المخلوقة وصفاتها القائمة بها ما ليس بصفة باتفاق الخلق كقوله تعالى ﴿بيت الله﴾ ﴿ناقة الله﴾ بل وكذلك ﴿ روح الله﴾ عند سلف المسلمين وأئمتهم وجمهورهم ، ولكن إذا أضيف له ما هو صفة له وليس بصفة لغيره مثل كلام الله ، وعلم الله ويد الله ونحو ذلك كان ذلك صفة له .

وفي القرآن ما يبين أنه ليس المراد بالجنب ما هو نظير جنب الإنسان ، فإنه قال : ﴿أَنْ تَقُولَ نفْسٌ يا حسرتا على ما فرَّطْتُ في جنب الله﴾[3] ، والتفريط ليس في شيء من صفات الله عز وجل ، والإنسان إذا قال : فلان قد فرَّط في جنب فلان أو جانبه ، لا يريد به أن التفريط وقع في شيء من نفس ذلك الشخص ، بل يريد به أنه فرط في جهته وفى حقه .

---

(١) منار الهدى في بيان عقيدة السلف ـ الأنصاري / ١٢٨ .
(٢) [الزمر ٥٦] .
(٣) [الزمر ٥٦] .

فإذا كان هذا اللفظ إذا أضيف إلى المخلوق لا يكون ظاهره أن التفريط في نفس جنب الإنسان المتصل بأضلاعه ، بل ذلك التفريط لم يلاصقه ، فكيف يظن أن ظاهره في حق الله أن التفريط كان في ذاته؟ !»[١] . ا . هـ .

ويقول ابن القيم في «الصواعق المرسلة» : « . . . فهذا إخبار عما تقوله هذه النفس الموصوفة بما وصفت به ، وعامة هذه النفوس لا تعلم أن لله جنبا ، ولا تقر بذلك ، كما هو الموجود منها في الدنيا ، فكيف يكون ظاهر القرآن أن الله أخبر عنهم بذلك ، وقد قال عنهم : ﴿يا حسرتا على ما فرَّطْتُ في جنب الله﴾ ، والتفريط فعل أو ترك فعل ، وهذا لا يكون قائما بذات الله ، لا في جنب ولا في غيره ، بل يكون منفصلا عن الله ، وهذا معلوم بالحس والمشاهدة ، وظاهر القرآن يدل على أن قول القائل : ﴿يا حسرتا على ما فرَّطْتُ في جنب الله﴾[٢] ، ليس أنه جعل فعله أو تركه في جنب يكون من صفات الله وأبعاضه» ا . هـ .

الجهة:

القرآن والسنة خالية من ذكر هذا اللفظ ، ورأيت لشيخ الإسلام ابن تيمية في الرسالة التدمرية كلام مبسوط في هذا اللفظ يقول فيه :

«فلفظ الجهة قد يراد به شيء موجود غير الله ، فيكون مخلوقا ، كما إذا أريد بالجهة نفس العرش أو نفس السماوات ، وقد يراد به ما ليس بموجود غير الله تعالى ، كما إذا أريد بالجهة ما فوق العالم .

ومعلوم أنه ليس في النص إثبات لفظ الجهة ولا نفيه ، كما في إثبات

---

(١) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح - ابن تيمية ٣/ ١٤٥ - ١٤٦ .
(٢) [الزمر ٥٦] .

العلو ، والاستواء ، والفوقية ، والعروج إليه . . . ونحو ذلك ، وقد علم أن ما ثم موجود إلا الخالق والمخلوق ، والخالق سبحانه وتعالى مباين للمخلوق ، ليس فى مخلوقاته شيء من ذاته ، ولا فى ذاته شيء من مخلوقاته .

فيقال لمن نفى الجهة : أتريد بالجهة أنها شيء موجود مخلوق؟ فالله ليس داخلا فى المخلوقات ، أم تريد بالجهة ما وراء العالم؟ فلا ريب أن الله فوق العالم مباين للمخلوقات . وكذلك يقال لمن قال : الله فى جهة : أتريد بذلك أن الله فوق العالم؟ أو تريد به أن الله داخل فى شيء من المخلوقات؟ فإن أردت الأول ، فهو حق ، وإن أردت الثاني ، فهو باطل» . ا . هـ .

ويقول فى «الفتاوي» : «فإذا قال القائل : هو فى جهة أو ليس فى جهة؟ قيل له : الجهة أمر موجود أو معدوم ، فإن كان أمرا موجودا ، ولا موجود إلا الخالق والمخلوق ، والخالق بائن عن المخلوق ، لم يكن الرب فى جهة موجودة مخلوقة ، وإن كانت الجهة أمرا معدوما ، بأن يسمى ما وراء العالم جهة ، فإذا كان الخالق مباينا العالم ، وكان ما وراء العالم جهة مسماة ، وليس هو شيئا موجودا ، كان الله فى جهة معدومة بهذا الاعتبار . لكن ، لا فرق بين قول القائل : هو فى معدوم ، وقوله : ليس فى شيء غيره ، فإن المعدوم ليس شيئا باتفاق العقلاء .

ولا ريب أن لفظ الجهة يريدون به تارة معنى موجودا ، وتارة معنى معدوما ، بل المتكلم الواحد يجمع فى كلامه بين هذا وهذا ، فإذا أزيل الاحتمال ، ظهر حقيقة الأمر .

فإذا قال القائل : لو كان فى جهة ، لكانت قديمة معه . قيل له : هذا إذا أريد بالجهة أمر موجود سواه ، فالله ليس فى جهة بهذا الاعتبار .

وإذا قال: لو رئي، لكان فى جهة، وذلك محال. قيل له: إن أردت بذلك: لكان فى جهة موجودة، فذلك محال، فإن الموجود يمكن رؤيته، وإن لم يكن فى موجود غيره، كالعالم، فإنه يمكن رؤية سطحه وليس هو فى عالم آخر. وإن قال: أردت أنه لا بدَّ أن يكون فيما يسمى جهة، ولو معدوما، فإنه إذا كان مباينا للعالم، سمي ما وراء العالم جهة. قيل له: فلم قلت: إنه إذا كان فى جهة بهذا الاعتبار كان ممتنعا؟ فإذا قال: لأن ما باين العالم روئي لا يكون إلا جسما أو متحيزا، عاد القول إلى لفظ الجسم والمتحيز كما عاد إلى لفظ الجهة. فيقال له: المتحيز يراد به ما حازه غيره، ويراد به ما بان عن غيره فكان متحيزا عنه، فإن أردت بالمتحيز الأول، لم يكن سبحانه متحيزا، لأنه بائن عن المخلوقات، لا يحوزه غيره، وإن أردت الثاني، فهو سبحانه بائن عن المخلوقات، منفصل عنها، ليس هو حالاً فيها، ولا متحدا بها، فبهذا التفصيل يزول الاشتباه والتضليل»[(١)] ا. هـ.

الجهمية:

أصحاب الجهم بن صفوان أبو محرز السمرقندي الضال قال الذهبي فى الميزان هو رأس الجهمية هلك فى زمان التابعين وما علمته روى شيئا لكنه زرع شرا عظيما، وقال البخاري في رسالة خلق أفعال العباد إن الجهم بن صفوان كان يأخذ من الجعد بن درهم الذي ضحى به وإلى العراق خالد القسري يوم الأضحى حينما خطب الناس فقال: أيها الناس ضحوا تقبل الله ضحاياكم فإني مضح بالجعد بن درهم زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما.

---

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ـ ٦/ ٣٩ ـ ٤٠.

والجهم بن صفوان ترك الصلاة أربعين يوما شكا لا يعرف ربه ، وقد قتله سلم بن أحور حينما علم أن الجهم بن صفوان يقول مقالة الجعد بن درهم فى أن الله لم يكلم موسى تكليما ، وحينما ضرب سلم بن أحور رأس الجهم بن صفوان اسود وجهه .

ومن بدع الجهمية التي عُرفوا بها أنهم ذهبوا إلى حدوث أسماء الرب وقالوا أسماء الرب تعالى غيره وأسماء الله من كلامه وكلامه غيره ، وقالوا ما كان غير الله فهو مخلوق بائن عن الله فعطلوا الأوصاف والأفعال والأسماء للرحمن وقال فيهم صاحب النونية ابن القيم الجوزية :

وقضى على أسمائه بحدوثها ... وبخلقها من جملة الأكوان

فانظر إلى تعطيله الأوصاف ... والأفعال والأسماء للرحمن

ماذا الذي في ضمن ذا التعطيل ... من نفي ومن جحد ومن كفران[1]

جهنم:

جهنم اسم من أسماء النار التي أعدت للكافرين ، والنار مخلوقة الآن والدليل على ذلك أن النبي في إسرائه إطلع على أهل النار وهم يعذبون فيها ، وجهنم اسم للنار التي لها أسماء متعددة وردت فى القرآن منها سقر - لظى - السعير - الحطمة - الهاوية - الجحيم .

الجواد :

من أسماء الله الحسنى التي وردت في السنة الصحيحة من حديث طلحة بن عبيد الله قال : قال رسول الله ﷺ : «**إن الله تعالى جواد يحب**

(١) شرح القصيدة النونية - بن عيسى ١/ ١١٨ - ١١٩ .

الجود . . . .» الحديث[١] .

الجوهر الفرد:

الجوهر الفرد لفظ يستعمله الفلاسفة والمتكلمون ، ويعنون به الجزء الذي لا يقبل القسمة وهو الشيء الذي لم يدركه أحد بحسه ولا يتميز منه جانب عن جانب ، وما من شيء يفرض إلا وهو أصغر منه عند القائلين به .
وأصل الجوهر كل حجر يستخرج منه شيء ينتفع به ، وجوهر الشيء ما وضعت عليه جبلته [٢] .

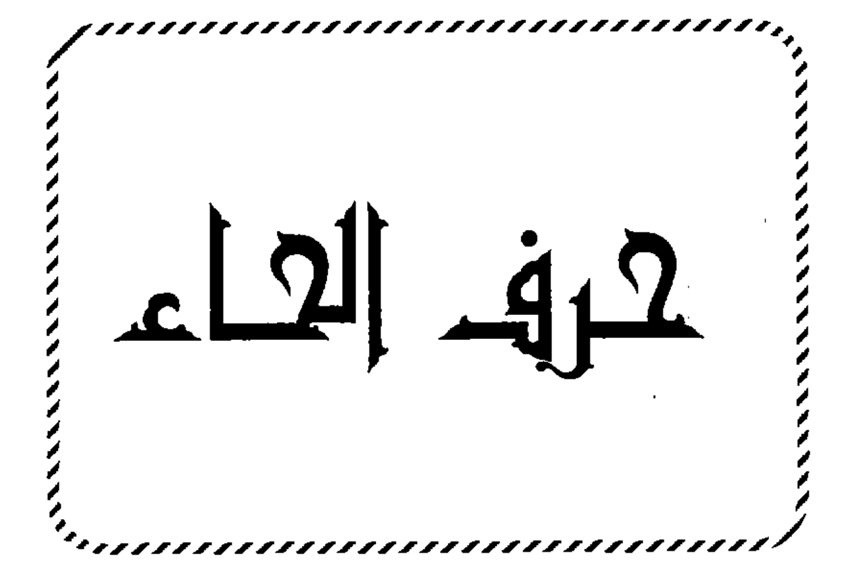
الجينية:

الجينية طائفة منشقة من الهندوسية ظهرت في القرن السادس قبل الميلاد على يد «مهاويرا» وهي موجودة إلى يومنا هذا ، وهي مبنية على أساس الخوف من تكرار المولد ، داعية إلى التحرر من كل قيود الحياة والعيش بعيدا عن الشعور بالقيم كالعيب والإثم والخير والشر وهي تقوم على رياضات بدنية رهيبة وتأملات نفسية عميقة بغية إخماد شعلة الحياة فى نفوس معتنقيها .

الجنينية لا يعترفون بآلهة الهندوس ، ولا بالروح الأكبر ، ولها من الاعتقادات الخرافية الباطلة ومنها العري ، وهو أن يمشي في الشوارع بدون كساء يستر جسده من غير شعور بالحرج [٣] .

* * * * *

(١) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ١٧٤٤ ـ الألباني .
(٢) التحفة المهدية ـ فالح بن مهدي ص ١٤١ .
(٣) الموسوعة الميسرة في المذاهب والأديان المعاصرة ـ ص ١٩١ ـ بتصرف .


حرف الحاء

حرف الحاء

الحارثية:

الحارثية أصحاب الحارث الأباضي الخارجي ، خالف الأباضية في قوله بالقدر على مذهب المعتزلة وفي الاستطاعة قبل الفعل (١) .

الحازمية:

(انظر مادة العجاردة) .

الحاكمية:

مصطلح الحاكمية من المصطلحات التي لم يعرفها السلف وإنما طرأ متأخرا تعبيرا عن الحكم بما أنزل الله .

والحكم بما أنزل الله كما قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين (٢) من توحيد الربوبية لأنه تنفيذ لحكم الله الذي هو مقتضي ربوبيته وكمال ملكه وتصرفه ولهذا سمى الله المتبوعين في غير ما أنزل الله أربابا لمتبعيهم فقال سبحانه : ﴿**اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم**﴾ (٣) وإذا فهمت ذلك فاعلم أن من لم يحكم بما أنزل الله ، وأراد أن يكون التحاكم إلى غير الله ورسوله وردت فيه آيات بنفي الإيمان عنه وآيات بكفره وظلمه وفسقه .

والحكم بغير ما أنزل الله ينقسم إلى قسمين :

أحدهما : أن يستبدل هذا الحكم بحكم الله ـ تعالى ـ بحيث يكون عالما

---

(١) الملل والنحل ـ الشهرستاني ـ حاشية الفصل في الملل والأهواء والنحل ـ ١/ ١٨٣ .
(٢) مجموع فتاوى العقيدة ـ محمد بن صالح العثيمين ٢/ ١٤٠ ـ ١٤٢ .
(٣)[التوبة ٣١] .

بحكم الله ، ولكنه يرى أن الحكم المخالف له أولى وأنفع للعباد من حكم الله ، أو أنه مساو لحكم الله ، أو أن العدول عن حكم الله إليه جائز فيجعله القانون الذي يجب التحاكم إليه فمثل هذا كافر كفرا مخرجا عن الملة لأن فعاله لم يرض بالله ربًا ولا بمحمد رسولا ولا بالإسلام دينا وعليه ينطبق قوله ـ تعالى ـ ﴿ **أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون**﴾(١) . وقوله ـ تعالى ـ : ﴿**ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون**﴾(٢) .

وقوله ـ تعالى ـ : ﴿**ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزَّل الله سنطيعكم في بعض الأمر والله يعلم إسرارهم فكيف إذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم**﴾(٣) . ولا ينفعه صلاة ، ولا زكاة ، ولا صوم ، ولا حج ، لأن الكافر ببعض كافر به كله قال الله ـ تعالى ـ : ﴿**أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون**﴾(٤) .

وقال ـ سبحانه ـ : ﴿**إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا أولئك هم الكافرون حقا وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا**﴾(٥) .

---

(١) [المائدة ٥٠] .
(٢) [المائدة ٤٤] .
(٣) [محمد ٢٨] .
(٤) [البقرة ٨٥] .
(٥) [النساء ١٥١] .

الثاني : أن يستبدل بحكم الله ـ تعالى ـ حكما مخالفا له في قضية معينة دون أن يجعل ذلك قانونا يجب التحاكم إليه فله ثلاث حالات :

الأولى : أن يفعل ذلك عالما بحكم الله ـ تعالى ـ معتقدا أن ما خالفه أولى منه وأنفع للعباد ، أو أنه مساو له ، أو أن العدول عن حكم الله إليه جائز فهذا كافر كفرا مخرجا عن الملة لما سبق في القسم الأول .

الثانية : أن يفعل ذلك عالما بحكم الله معتقدا أنه أولى وأنفع لكن خالفه بقصد الإضرار بالمحكوم عليه أو نفع المحكوم له ، فهذا ظالم وليس بكافر وعليه يتنزل قول الله ـ تعالى ـ : ﴿**ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون**﴾[1] .

الثالثة : أن يكون كذلك لكن خالفه لهوى في نفسه أو مصلحة تعود إليه فهذا فاسق وليس بكافر وعليه يتنزل قول الله ـ تعالى ـ : ﴿**ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون**﴾[2] .

ـ الحاكمية كذلك نسبة إلى الحاكم العبيدي أبو علي منصور بن نزار العزيز بالله فشيعته يسمون بالحاكميين ، وقد اعتقدوا فيه الألوهية ومن الاعتقادات الخبيثة[3] .

الحايطية:

الحايطية أصحاب أحمد بن حائط من فرق المعتزلة وكان يزعم أن

---

(١) [المائدة ٤٥] .

(٢) [المائدة ٤٧] .

(٣) شرح القصيدة النونية ـ بن عيسى ١ / ٥٠٧ .

للخلق خالقين أحدهما قديم وهو البارئ والثاني محدث وهو المسيح عليه السلام لقوله تعالى ﴿إذ تخلق من الطين كهيئة الطير﴾[١][٢] .

الحُب:

من الصفات الفعلية لله عز وجل الواردة في القرآن والسنة قال الله تعالى : ﴿إن الله يحب المحسنين﴾[٣] وقوله ﷺ «**لأعطين الراية غداً رجلا يحب الله ورسوله ويُحبه الله ورسوله**» [٤] .

ونثبت صفة المحبة لله على ما يليق بالله بلا كيف ولا نقول كما تقول الأشاعرة المحبة هي إرادة الثواب .

الحثو:

من الصفات الفعلية الثابتة فى السنة وقد جاء فى حديث صحيح رواه الترمذي «يدخل الجنة من أمتي سبعين ألف لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل ألف سبعون ألف وثلاث حثيات من حثيات ربي» [٥] .

قال ابن القيم فى الصواعق المرسلة : «ورود لفظ اليد فى القرآن والسنة وكلام الصحابة والتابعين فى أكثر من مئة موضع ورودا متنوعا متصرفا فيه مقرونا بما يدل على أنه يد حقيقية من الإمساك والطي والقبض والبسط والمصافحة والحثيات» أهـ[٦] .

---

(١) [آل عمران ٤٩] .
(٢) الملل والنحل ـ الشهرستاني ـ حاشية الفصل في الملل والأهواء والنحل ـ ١/ ٧٦ .
(٣) [البقرة ١٩٥] .
(٤) رواه البخاري في المغازي/ ٣٠٠٩ .
(٥) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٧١١١ ـ الألباني .
(٦) الصواعق المرسلة ٢/ ١٧١ ـ ابن القيم .

الحجزة:

(انظر مادة الحقو) .

الحَدّ:

يرد لفظ الحد في بيان أوصاف الله تعالى ، قال الطحاوي في عقيدته «وتعالى عن الحدود والغايات» ومعناه أن السلف رضوان الله عليهم لا يعلمون لله حدا وأنهم لا يحدون شيئا من صفاته .

فالله تعالى يتعالى عن أن يحيط أحد بحده ، ولكن متميز عن خلقه بائن عنهم ، سُئل عبدالله بن المبارك بم نعرف ربنا؟ قال : بأنه على العرش بائن من خلقه ، قيل بحدٍّ؟ قال : بحد . ومراد عبدالله بن المبارك هنا بالحد المنفصل عن الشيء ويتميز به عن غيره ، فالله تعالى غير حال في خلقه ولا قائم بهم ، أما الحد بمعنى العلم والقول ، وهو أن يحده العباد فهذا منتف عن الله بلا منازعة بين أهل السنة (١) .

الحدبية :

فرقة من فرق المعتزلة أتباع فضل الحدبي ، قالوا بتناسخ الأرواح ، وأن كل حيوان مكلف وأن في كل جنس من الحيوان نبيا منهم(٢) .

حدوث العالم :

العالم عند معظم مفكري الإسلام محدث لا قديم ، وخاصة متكلميهم محدث لا قديم ، وذلك لأنه إذا كان قديما فقد انتفت القدرة الإلهية في

(١) شرح العقيدة الطحاوية ـ ابن أبي العز الحنفي ١/ ٢٦٣ .
(٢) منار الهدى في بيان عقيدة السلف ـ الأنصاري / ١٦٩ .

خلقه وإيجاده ، بالإضافة إلى ما ينتج منه القول بقدم العالم من إثبات قديم مع الله وهي تثنية يأباها الإسلام(١) .

الحديث:

انظر مادة (كلام الله) .

الحربية :

فرقة من فرق الرافضة أصحاب عبدالله بن عمرو بن حرب يزعمون أن روح عبدالله بن محمد بن الحنفية تحولت فيه ، وأنه نص على إمامته(٢) .

الحركة :

صفة الحركة لله فيها للعلماء ثلاث مذاهب ، كما قال ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية(٣) :

أ ـ نفي الحركة مطلقا وهو قول الجهمية والمعتزلة .

ب ـ إثبات هذه الصفة وهو قول الهشامية والكرامية .

جـ ـ الإمساك عن النفي والإثبات وهو اختيار جمهور من أهل الحديث والصوفية كابن بطة وغيره .

وكثير من أهل السنة يقولون إن المعنى صحيح لكن لا يطلق هذا اللفظ لعدم مجيء الأثر به كما ذكر ذلك ابن عبدالبر وغيره في كلامهم على حديث النزول .

---

(١) عبد الجبار الهمداني ـ العثمان / ١٧٤ .

(٢) مقالات الإسلاميين ـ الأشعري ١/ ٦٨ .

(٣) مجموع الفتاوى ـ ابن تيمية ٥/ ٥٧٧ .

والقول المشهور عند أهل السنة هو الإقرار بما ورد في الكتاب والسنة من أنه يأتي وينزل وغير ذلك من الأفعال اللازمة .

ويقول العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين في كتابه إزالة الستار عن الجواب المختار :

«النصوص في إثبات الفعل والمجيء والاستواء والنزول إلى السماء الدنيا إن كانت تستلزم الحركة لله ، فالحركة له حق ثابت بمقتضى هذه النصوص ولازمها ، وإن كنا لا نعقل كُيفية هذه الحركة ،وإن كانت هذه النصوص لا تستلزم الحركة لله تعالى ، لم يكن لنا إثبات الحركة له بهذه النصوص ، وليس لنا أيضا أن ننفيها عنه بمقتضى استبعاد عقولنا لها ، أو توهمنا أنها تستلزم إثبات النقص ، وذلك أن صفات الله تعالى توقيفية ، يتوقف إثباتها ونفيها على ما جاء به الكتاب والسنة ، لامتناع القياس في حقه تعالى ، فإنه لا مثل له ولا ند ، وليس في الكتاب والسنة إثبات لفظ الحركة أو نفيه ، فالقول بإثبات نفيه أو لفظه قول على الله بلا علم» (١) أ هـ

الحرورية :

فرقة من فرق الخوارج يقولون بتكفير الأمة ويتبرءون من عثمان وعلي ، ويتولون الشيخين ، ويستحلون الأموال والفروج ، ولا يأخذون بالسنة ، وإذا تطهر منهم الرجل لا يبرح حتى يصلي في مكانه وزعموا أنه إذا مشى الرجل تحرك شرجه وانتقضت طهارته . وهم خمس وعشرون فرقة(٢) .

---

(١) إزالة الستار عن الجواب المختار - ص ٣٢ - العثيمين .

(٢) التنبية والرد على أهل الأهواء والبدع - الملطي - ص ٦٨ .

الحساب:

يراد بالحساب والجزاء أن يوقف الحق تبارك وتعالى عباده بين يديه ويعرفهم بأعمالهم التي عملوها وأقوالهم التي قالوها وما كانوا عليها في حياتهم الدنيا ومن إيمان وكفر واستقامة وانحراف وطاعة وعصيان وما يستحقونه على ما قدموه من ثواب وعقوبة .

ويشمل الحساب ما يقوله الله لعباده وما يقولونه له وما يقيمه عليهم من حجج وبراهين وشهادة الشهود ووزن الأعمال . والحساب منه اليسير ومنه العسير ومنه التكريم ومنه التوبيخ ومنه الفضل والصفح ، ومتولي ذلك أكرم الأكرمين [١] .

الحسيب:

من أسماء الله الحسنى الحسيب . قال الله تعالى :﴿**وكفى بالله حسيبا**﴾[٢] . وقال سبحانه : ﴿**ألا له الحكم وهو أسرع الحاسبين**﴾[٣] .

والحسيب له معنيان :

١ ـ هو الكافي للعباد جميع ما أهمّهم من أمر دينهم ودنياهم من حصول المنافع ودفع المضار .

٢ ـ والحسيب بالمعنى الأخص هو الكافي لعبده المتَّقي المتوكّل عليه كفاية خاصة يصلح بها دينه ودنياه .

---

(١) القيامة الكبرى ـ عمر الأشقر ـ ص ١٩٣ .
(٢) [الأحزاب ٣٩] .
(٣) [الأنعام ٦٢] .

٣ ـ والحسيب أيضا هو الذى يحفظ أعمال عباده من خير وشرّ ويحاسبهم ، إن خيرا فخير وإن شرا فشر . قال تعالى : ﴿**يا أيها النبيُّ حسبك اللهُ ومن اتبعك من المؤمنين**﴾[١] . أي كافيك وكافي أتباعك . فكفاية الله لعبده بحسب ما قام به من متابعة الرسول ﷺ ظاهرا وباطنا وقيامه بعبودية الله تعالى[٢] .

الحسينية :

فرقة من فرق الخوارج من البيهسية أصحاب أبي الحسين ، يرون أن الدار دار حرب ، وأنه لايجوز الإقدام على من فيها إلا بعد المحنة ، ويقولون بالإرجاء في موافقيهم خاصة ، ويقولون مع مخالفيهم إنهم بارتكاب الكبائر كفار مشركون[٣] .

الحشاشون:

الحشاشون طائفة اسماعيلية فاطمية نزارية مشرقية ، انشقت عن الفاطميين لتدعو إلى إمامة نزار بن المستنصر بالله ومن جاء من نسله ، أسسها الحسن بن الصباح .

وقد تميزت بالقتل والاغتيالات لأهداف سياسية ودينية متعصبة ، ومعتقداتها معتقدات الاسماعيلية[٤] .

---

(١) [الأنفال ٦٤] .
(٢) شرح أسماء الله الحسنى ـ سعيد بن وهف القحطاني ص ١٣٢ ـ ١٣٣ .
(٣) مقالات الإسلاميين ـ الأشعري ١/ ١٩٨ .
(٤) الموسوعة الميسرة في المذاهب والأديان المعاصرة ـ الندوة العالمية للشباب الإسلامي/ ٢٠٣ بتصرف .

الحشر:

في يوم القيامة يحشر الله العباد فإما إلى جنة عرضها السموات والأرض وإما إلى نار تلظى ، ففي هذا اليوم الذي يحشر الله فيه العباد يتبع كل واحد في هذه الدنيا من كان يعبده فالذي عبد الشمس يتبع الشمس والذي عبد القمر يتبع القمر وهكذا ، حتى يتساقطون جميعهم في النار ، ما يبقى إلا المؤمنون من المسلمين وبقايا أهل الكتاب ، حتى يأتيهم الله فيقول لهم ما تنتظرون فيقولون ، ننتظر ربنا ، فيعرفونه بساقه عندما يكشفها لهم وعند ذلك يخرون له سجداً إلا المنافقون لا يستطيعون ﴿**يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون**﴾[1] . ويحشر الله الكفار يوم القيامة إلى النار جماعات جماعات ﴿**وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا**﴾[2] ويحشرهم الله على وجوههم وليس كما يمشون ﴿ **الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم أولئك شر مكانا وأضل سبيلا**﴾ [3] .

الحَشَوِيَّة:

الحشوية مصطلح يلَقَّب به أهل السنة أهل الحديث مثبتي الصفات صفات الله . وسموا حشوية لأنهم كانوا يجلسون في حلقة الحسن البصري أمامه فلما أنكر كلامهم ، قال : ردوهم إلى حشو الحلقة ، أي جانبها ، وقال ابن الصلاح ، فتح الشين غلط إنما بتسكينها ، وكذلك قال البرماوي ، لأنه إما من الحشو ، لأنهم يقولون بوجود الحشو في كلام

---

(١) [القلم ٤٢] .
(٢) [الزمر ٧١] .
(٣) [الفرقان ٣٤] .

المعصوم ، أو نحو ذلك . وقال ابن القيم إن معنى الحشو أن الله في السماء وفوق خلقه قد حشوا رب العباد بالأكوان ، ولهذا قال في نونيته :

ومن العجائب قولهم لمن اقتدى	بالوحي من أثر ومن قرآن
حشوية يعنون حشوا في الوجود	وفضلة في أمة الإنسان
ويظن جاهلهم بأنهم حشوا	رب اعباد بداخل الأكوان

وأول من نطق بالحشوية هو عمرو بن عبيد المعتزلي إذ قال إن عبدالله عمر بن الخطاب حشويا [١] .

الحفصية:

الحفصية فرقة من فرق المرجئة أصحاب حفص بن أبي المقدام قال بأن بين الشرك والإيمان خصلة واحدة وهي المعرفة ـ معرفة الله وحده ـ فمن عرفه ثم كفر بما سواه من رسول أو كتاب أو قيامة أو جنة أو نار وارتكب الكبائر فهو كافر لكنه بريء من الشرك [٢] .

الحَفِيُّ:

من أسماء الله الحسنى الثابتة في الكتاب الكريم لقوله تعالى : ﴿قال سلام عليك سأستغفر لك ربي إنه كان بي حفيا﴾ [٣] .

وقد تردَّد الشيخ محمد بن صالح العثيمين في كتاب القواعد المثلى من عدّه اسماً من اسماء الله ومعنى الحفي هو : البار بالإجابة بالدعوة .

---

(١) شرح القصيدة النونية ـ بن عيسى ٢/ ٧٧ بتصرف .
(٢) الملل والنحل ـ الشهرستاني ـ حاشية الفصل في الملل والأهواء والنحل ـ ١/ ١٨٢ .
(٣) [مريم ٤٧] .

الحفيظ:

من أسماء الله الحفيظ . قال تعالى : ﴿إن ربي على كل شيء حفيظ﴾(١) . (للحفيظ) معنيان :

أحدهما : أنه قد حفظ على عباده ما عملوه من خير وشر وطاعة ومعصية ، فإن علمه محيط بجميع أعمالهم ظاهرها وباطنها ، وقد كتب ذلك في اللوح المحفوظ ، ووكَّل بالعباد ملائكة كراما كاتبين «يعلمون ما تفعلون» ، فهذا المعنى من حفظه يقتضي إحاطة علم الله بأحوال العباد كلها ظاهرها وباطنها وكتابتها في اللوح المحفوظ وفي الصحف التي في أيدي الملائكة ، وعلمه بمقاديرها ، وكمالها ، ونقصها ، ومقادير جزائها في الثواب والعقاب ثم مجازاته عليها بفضله وعدله .

والمعنى الثاني : أنه تعالى الحافظ بعباده من جميع ما يكرهون ، وحفظه لخلقه نوعان عام وخاص .

فالعام : حفظه لجميع المخلوقات بتيسيره لها ما يقيها ويحفظ بنيتها ، وتمشي إلى هدايته وإلى مصالحها بإرشاده وهدايته العامة التي قال عنها : ﴿أعطى كُلَّ شيء خَلْقَهُ ثُمَّ هَدى﴾(٢) . أي هدى كل مخلوق إلى ما قدرّ له وقضى له من ضروراته وحاجاته ، كالهداية للمأكل والمشرب والمنكح ، والسعي في أسباب ذلك ، وكدفعه عنهم أصناف المكاره والمضارّ ، وهذا يشترك فيه البر والفاجر بل الحيوانات وغيرها ، فهو الذي يحفظ السماوات والأرض أن تزولا ، ويحفظ الخلائق بنعمه ، وقد وكّل بالآدمي حفظة من

---

(١) [هود ٥٧] .
(٢) [طه ٥٠] .

الملائكة الكرام يحفظونه من أمر الله ، أي يدفعون عنه كل ما يضره مما هو بصدد أن يضرهّ لولا حفظ الله .

والنوع الثاني : حفظه الخاص لأوليائه سوى ما تقدم ، يحفظهم عما يضرّ إيمانهم أو يزلزل إيقانهم من الشبه والفتن والشهوات ، فيعافيهم منها ويخرجهم منها بسلامة وحفظ وعافية ، ويحفظهم عن أعدائهم من الجن والإنس ، فينصرهم عليهم ويدفع عنهم كيدهم ، قال الله تعالى : ﴿**إن الله يدافع عن الذين آمنوا**﴾[1] . وهذا عام في دفع جميع ما يضرّهم في دينهم ودنياهم ، فعلى حسب ما عند العبد من الإيمان تكون مدافعة الله عنه بلطفه ، وفي الحديث : «**احفظ الله يحفظك**»[2] ، أي احفظ أوامره بالامتثال ، ونواهيه بالاجتناب ، وحدوده بعدم تعديها ، يحفظك في نفسك ، ودينك ، ومالك ، وولدك ، وفي جميع ما آتاك الله من فضله[3] .

الحق:

من أسماء الله الحسنى الحق .

والله عز وجل هو الحق في ذاته وصفاته .

فهو واجب الوجود ، كامل الصفات والنعوت ، وجوده من لوازم ذاته .

ولا وجود لشيء من الأشياء إلا به .

فهو الذي لم يزل ، ولا يزال ، بالجلال ، والجمال ، الكمال ، موصوفا .

ولم يزل ولا يزال بالإحسان معروفا .

---

(١) [الحج ٣٨] .

(٢) جزء من حديث ابن عباس الطويل ـ صحيح الجامع الصغير برقم ٧٩٥٧ ـ الألباني .

(٣) شرح أسماء الله الحسنى ـ سعيد بن وهف القحطاني ـ ص ١١٢ ـ ١١٥ .

فقوله حق ، وفعله حق ، ولقاؤه حق ، ورسله حق ، وكتبه حق ، ودينه هو الحق ، وعبادته وحده لا يشرك به ، هي الحق ، وكل شيء ينسب إليه فهو حق .

﴿ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل ، وأن الله هو العلي الكبير﴾(١) .

﴿وقل الحق من ربكم ، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾(٢) . ﴿فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق إلا الضلال﴾(٣) . ﴿وقل جاء الحق وزهق الباطل ، إن الباطل كان زهوقا﴾(٤) . وقال الله تعالى : ﴿يومئذ يُوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحقُّ المبين﴾(٥) . فأوصافه العظيمة حق ، وأفعاله هي الحق ، وعبادته هي الحق ، ووعده حق ، ووعيده وحسابه هو العدل الذي لا جور فيه(٦) .

الحقو:

صفة ذاتية لله عز وجل ثابتة بالحديث الصحيح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي قال ﷺ «خلق الله الخلق فلما فرغ منه قامت الرحم ، فأخذت بحقو الرحمن فقال : مه ! قالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة»(٧) .

---

(١) الحج ٦٢ .
(٢) [الكهف ٢٩] .
(٣) [يونس ٣٢] .
(٤) [الإسراء ٨١] .
(٥) [النور ٢٥] .
(٦) شرح أسماء الله الحسنى - سعيد بن وهف القحطاني ص ١٧٦ - ١٧٨ .
(٧) رواه البخاري في صحيحه / ٤٨٣٠ .

والحقو هو موضع شد الإزار .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية فى رده على من قال إن هذه الصفة يجب تأويلها :

أن هذا من باب الأخبار التي يقرها من يقر نظيره والنزاع فيه كالنزاع في نظيره فدعواك أنه لا بد فيه من التأويل بلا حجة تخصه لا تصح .

وقال القاضى أبو يعلى أعلم أنه غير ممتنع حمل هذا الخبر على ظاهره وأن الحقو والحجزة صفة ذات لا على وجه الجارحة والبعض وأن الرحم آخذة بها لا على وجه الاتصال والمماسة .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية معلقا على كلام أبي يعلى : وقوله : لا على وجه الجارحة والبعض وقوله لا على وجه المماسة والاتصال» وهو من أقوال أهل البدع التي أفسدت أقوال وعقول كثير من الناس فمثل هذا الكلام المجمل لا يجوز نفيه مطلقا ولا إثباته ملطقا لأنه يحتمل حقا وباطلا فلا بد من التفصيل فى ذلك والإعراض عنه أولى لأن كلام الرسول ﷺ خال منه وليس هو بحاجة إليه فهو واضح وليس ظاهر هذا الحديث أن لله ورداء من جنس الأزر والأردية التي يلبسها الناس مما يصنع من الجلود والكتان والقطن وغيره بل هو نص فى نفي هذا المعنى الفاسد ، فلو قيل عند بعض العباد إن العظمة إزاره والكبرياء رداؤه لكان إخباره بذلك عن العظمة والكبرياء اللذين ليسا من جنس ما يلبس من الثياب .

فإن كان هذا المعنى الفاسد لا يظهر من وصف المخلوق لأن تركيب اللفظ يمنع ذلك وبين المعنى المراد ، فكيف يدعى أن هذا المعنى ظاهر اللفظ فى حق الله تعالى ، فإن كل من يفهم الخطاب ويعرف اللغة يعلم أى

الرسول ﷺ لم يخبر عن ربه بلبس الأردية والثياب ولا أحد ممن يفهم الخطاب يدعي فى قوله ﷺ فى خالد بن الوليد : «إنه سيف الله» أن خالدا حديد(١) أ . هـ .

الحكم:

من أسماء الله الحسنى الحكم ، قال الله تعالى : ﴿**قل أغير الله أبتغي حكما وهو الذى أنزل إليكم الكتاب مفصلا**﴾ (٢) إن الله هو الحكم وإليه الحكم .

والله سبحانه هو الذي يحكم بين عباده فى الدنيا والآخرة بعدله وقسطه فلا يظلم مثقال ذرة ، ولا يحمّل أحدا وزر أحد ، ولا يجازي العبد بأكثر من ذنبه ويؤدى الحقوق إلى أهلها . فلا يدع صاحب حق إلا وصَّل إليه حقه . وهو العدل فى تدبيره وتقديره . وهو سبحانه موصوف بالعدل فى فعله ، وأفعاله كلها جارية على سنن العدل والاستقامة ليس فيها شائبة جور أصلا ، فهي كلها بين الفضل والرحمة ، وبين العدل والحكمة كما قدمنا . وما ينزله سبحانه بالعصاة والمكذبين من أنواع الهلاك والخزي فى الدنيا ، وما أعده لهم من العذاب المهين فى الآخرة فإنما فعل بهم ما يستحقونه فإنه لا يأخذ إلا بذنب ، ولا يعذب إلا بعد إقامة الحجة ، وأقواله كلها عدل ، فهو لا يأمرهم إلا بما فيه مصلحة خالصة أو راجحة . ولا ينهاهم إلا عما مضرته خالصة أو راجحة وكذلك حكمه بين عباده يوم فصل القضاء ، ووزنه لأعمالهم عدل لا جور فيه . كما قال تعالى : ﴿**ونضع الموازين القسط ليوم**

---

(١) شرح كتاب التوحيد من صحيح الإمام البخاري ـ الغنيمان ٢ / ٣٨٣ .
(٢) [الأنعام ١١٤] .

القيامة فلا تُظلمُ نفسٌ شيئا وإن كان مثقال حبةٍ من خردلٍ أتينا بها وكفى بنا حاسبين﴾ (١) (٢) .

الحكيم:

من أسماء الله الحسنى الحكيم .

قال الله تعالى : ﴿وهو القاهرُ فوق عباده وهو الحكيم الخبير﴾(٣) .

هو تعالى (الحكيم) الموصوف بكمال الحكمة وبكمال الحكم بين المخلوقات ، فالحكيم هو واسع العلم والإطلاع على مبادىء الأمور وعواقبها ، واسع الحمد ، تام القدرة ، غزير الرحمة فهو الذي يضع الأشياء مواضعها ، وينزلها منازلها اللائقة بها في خلقه وأمره ، فلا يتوجه إليه سؤال ، ولا يقدح في حكمته مقال .

وحكمته نوعان :

أحدهما : الحكمة في خلقه ، فإنه خلق الخلق بالحق ومشتملا على الحق ، وكان غايته والمقصود به الحق ، خلق المخلوقات كلها بأحسن نظام ، ورتبها أكمل ترتيب ، وأعطى كل مخلوق خلقه اللائق به ، بل أعطى كل جزء من أجزاء المخلوقات وكل عضو من أعضاء الحيوانات خلقته وهيئته ، فلا يرى أحد في خلقه خللا ، ولا نقصا ، ولا فطورا ، فلو اجتمعت عقول الخلق من أولهم إلى آخرهم ليقترحوا مثل خلق الرحمن أو ما يقارب ما أودعه في الكائنات من الحسن والانتظام والإتقان لم يقدروا ، وأنى لهم

---

(١) [الأنبياء ٤٧] .

(٢) شرح أسماء الله الحسنى ـ سعيد بن وهف القحطاني ـ ص ١٣٧ .

(٣) [الأنعام ١٨] .

القدرة على شيء من ذلك وحسب العقلاء الحكماء منهم أن يعرفوا كثيرا من حكمه ، ويطلعوا على بعض ما فيها من الحسن والإتقان . وهذا أمر معلوم قطعا بما يعلم من عظمته وكمال صفاته وتتبع حكمه فى الخلق والأمر ، وقد تحدى عباده وأمرهم أن ينظروا ويكرّروا النظر والتأمل هل يجدون فى خلقه خللا أو نقصا ، وأنه لا بد أن ترجع الأبصار كليلة عاجزة عن الانتقاد على شيء من مخلوقاته .

النوع الثاني : الحكمة فى شرعه وأمره ، فإنّه تعالى شرّع الشرائع ، وأنزل الكتب ، وأرسل الرسل ليعرفه العباد ويعبدوه [١] .

الحلف:

الحلف هو القسم بالشيء ويدل على تعظيم ذلك المقسم به تعظيما خاصا لدى المقسم ، ولهذا لا يجوز للإنسان أن يحلف بغير الله ، فيجوز أن يحلف بالله أو أحد أسمائه أو بصفة من صفاته ، وكذلك الحلف بالمصحف جائز لأنه صفة من صفات الله الذاتية لأنه كلام الله .

الحلول:

عقيدة الحلول لا ترتبط بفرقة أو طائفة معينة بل هي معتقد طوائف عدة وفرق كثيرة أولها النصارى الذين قالوا بحلول اللاهوت أي الله في الناسوت أي عيسى ابن مريم ، ثم تبعهم الروافض الذين يقولون بحلول الذات الإلهية بعلي بن أبي طالب ، وجاء بعدهم طوائف من المعتزلة والجهمية سلكوا مسلك حلول الذات الإلهية في من يشاء من البشر .

---

(١) شرح أسماء الله الحسنى ـ سعيد بن وهف القحطاني ـ ص ١٠٠ ـ ١٠١ .

من الذين اشتهروا بمذهب الحلول الحلاج أبو المغيث الحسين بن منصور وكان من أرض فارس من مدينة يقال لها البيضاء وكان في بدء أمره مشغولاً بكلام الصوفية ، وكانت عباراته حينئذ من الجنس التي تسميه الصوفية الشَّطح وهو الذي يحتمل معنيين أحدهما حسن محمود والآخر قبيح مذموم ، وكان يدَّعي أنواع العلوم علي الخصوص والعموم وافتتن به قوم من أهل بغداد وقوم من أهل طالقان خراسان .

وقد اختلف العلماء فيه ، فالمتكلمون على تكفيره لأنه كان على مذهب الحلولية ، وافتى أبو بكر محمد بن داود بجواز قتله . والذين نسبوه إلى الكفر وإلى دين الحلولية حكوا عليه أنه قال : من هذَّب نفسه بالطاعة وصبر على اللذات والشهوات ارتقى إلى مقام المقربين ، ثم لا يزال يصفو ويرتقي في درجات المصافاة حتى يصفو عن البشرية فإذا لم يبق فيه من البشرية حظ حلَّ فيه روح الإله الذي حل في عيسى بن مريم ، ولم يُرد حينئذ شيئا إلا كان كما أراد وكان جميع فعله فعل الله تعالى .

وذكر أنهم ظفروا بكتب له إلى أتباعه عنوانها : «من الْهُو الذي هو رب الأرباب المتصور في كل صوره إلى عبده فلان» ثم ظفروا بكتب أتباعه إليه وفيها «يا ذات الذات ومنتهى غاية الشهوات نشهد أنك المتصور في كل زمان بصورة ، وفي زماننا هذا بصورة الحسين بن منصور ، ونحن نستجيرك ونرجو رحمتك» (١) .

والحلول نوعان :

حلول خاص : وهو قول النسطورية من النصارى ونحوهم ممن يقولون إن اللاهوت حل في الناسوت كحلول الماء في الإناء وهو قول الرافضة الذين يقولون أنه حل في علي بن أبي طالب .

---

(١) الفرق بين الفرق ـ الإسفراييني ص / ٢٦٠ ـ ٢٦٣ .

والحلول العام : وهو القول الذي ذكره أئمة أهل السنة عند طائفة الجهمية المتقدمين الذين يقولون إن الله بذاته في كل مكان[١] .

حلول الحوادث:

يرد مصطلح حلول الحوادث في كلام نفاة صفاة الرب جل وعلا حيث يقولون ننزه الله عن حلول الحوادث ، ومرادهم أنه لا يتكلم بقدرته ومشيئته ولا ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا ولا يأتي يوم القيامة ولا يحب ولا يريد شيئا بعد أن لم يكن مريدا له ، فلا يقول له «كن» حقيقة ولا استوى على عرشه بعد أن لم يكن مستويا ولا يغضب يوم القيامة غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ، ولا ينادي عباده يوم القيامة بعد إن لم يكن مناديا ، ولا يقول للمصلي بعد أن يقول ﴿**الحمد لله رب العالمين**﴾ : حمدني عبدي فإن هذه كلها حوادث وهو منزه عن حلول الحوادث[٢] .

الحليم :

قال تعالى : ﴿**واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه ، واعلموا أن الله غفور رحيم**﴾ وهو الذي يُدر على خلقه النعم الظاهرة والباطنة مع معاصيهم وكثرة زلاتهم فيحلم عن مقابلة العاصين بعصيانهم ، ويستعتبهم كي يتوبوا ويمهلمهم كي ينيبوا[٣] .

الحمزية:

(انظر مادة العجاردة) .

(١) التحفة المهدية شرح الرسالة التدمرية ـ بن مهدي ص ٢٥٢ .
(٢) التحفة المهدية شرح الرسالة التدمرية ـ بن مهدي ص ٩٩ .
(٣) الحق الواضح المبين ـ السعدي ٥/ ٦٣٠ .

الحميد:

من أسماء الله الحسنى الحميد

قال الله تعالى : ﴿يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغنيُّ الحميد﴾[١] .

ذكر ابن القيم رحمه الله تعالى أن الله حميد من وجهين :

أحدهما : أنّ جميع المخلوقات ناطقة بحمده ، فكل حمد وقع من أهل السماوات والأرض الأولين منهم والآخرين ، وكل حمد يقع منهم في الدنيا والآخرة ، وكل حمد لم يقع منهم بل كان مفروضا ومقدرا حيثما تسلسلت الأزمان واتصلت الأوقات ، حمدا يملأ الوجود من غير عد ولا إحصاء ، فإنّ الله تعالى مستحقه من وجوه كثيرة : منها أنّ الله هو الذي خلقهم ، ورزقهم ، وأسدى عليهم النعم الظاهرة والباطنة ، الدينية والدنيويّة ، وصرف عنهم النقم والمكاره ، فما بالعباد من نعمة فمن الله ، ولا يدفع الشرور إلا هو ، فيستحق منهم أن يحمدوه في جميع الأوقات ، وأن يثنوا عليه ويشكروه بعدد اللحظات .

الوجه الثاني : أنه يحمد على ما له من الأسماء الحسنى والصفات الكاملة العليا والمدائح والمحامد والنعوت الجليلة الجميلة ، فله كلّ صفة كمال وله من تلك الصفة أكملها وأعظمها ، فكل صفة من صفاته يستحق عليها أكمل الحمد والثناء ، فكيف بجميع الأوصاف المقدسة ، فله الحمد لذاته ، وله الحمد لصفاته ، وله الحمد لأفعاله ، لأنها دائرة بين أفعال الفضل والإحسان ، وبين أفعال العدل والحكمة التي يستحق عليها كمال الحمد ،

---

(١) [فاطر ١٥] .

وله الحمد على خلقه، وعلى شرعه، وعلى أحكامه القدريّة، وأحكامه الشرعية، وأحكام الجزاء في الأولى والآخرة، وتفاصيل حمده وما يُحمد عليه لا تُحيطُ بها الأفكارُ، ولا تُحصيها الأقلام[1].

الحنيفية:

هي الملة المائلة عن الشرك المبنية على الإخلاص لله عز وجل، وهي ملة أبينا إبراهيم، وقد آمن بها قلة من قومه وحتى قبل بعثة النبي ﷺ كان على هذه الملة رجال منهم «ورقة بن نوفل».

الحواريين:

الحواريون هم أتباع عيسى على دينه وأصفيائه وأول من آمن به، قال الله تعالى ﴿ **فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصاري إلى الله قال الحواريون** ﴾[2].

الحوض:

من خصائص النبي ﷺ يوم القيامة التي اختص بها نبيه أن أعطاه حوضا واسع الأطراف، ماء هذا الحوض أبيض من اللبن وأحلى من العسل وريحه أطيب من المسك وأكوابه كنجوم السماء. فقد صح عن النبي ﷺ من حديث عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ **«حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء، ماؤه أبيض من اللبن وريحه أطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من يشرب منها فلا يظمأ أبدا»**[3]. وفي رواية لمسلم **«ترى فيه أباريق**

---

(١) شرح أسماء الله الحسنى - سعيد بن وهف القحطاني - ص ٩١ - ٩٢.
(٢) [آل عمران ٥٢].
(٣) انظر صحيح الجامع الصغير برقم / ٣١٦١ - الألباني.

الذهب والفضة كعدد نجوم السماء» .

واختلف العلماء فى مكان هذا الحوض فقال بعضهم كالغزالي والقرطبي إنه يكون بعد الصراط لأن البخاري أورد أحاديث الحوض بعد أحاديث الشفاعة وأحاديث الصراط .

وهذا الحوض لا يشرب منه كل أحد فقد ثبت في صحيح البخاري ومسلم من حديث ابن مسعود أن النبي ﷺ قال : «**أنا فرطكم على الحوض وليرفعن إلي رجال منكم حتى إذا أهويت إليهم لأناولهم اختلجوا دوني ، فأقول يا رب أصحابي ، فيقال : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك**» وورد فى نفس الصحيحين بنحوهما أيضا .

وقال القرطبي فى هذه الأحاديث «قال علماؤنا رحمهم الله تعالى : فكل من ارتد عن دين الله أو أحدث فيه ما لا يرضاه الله ، ولم يأذن به الله فهو من المطرودين عن الحوض المبعدين عنه ، وأشدهم طردا من خالف جماعة المسلمين وفارق سبيلهم كالخوارج على اختلاف فرقها ، والروافض على تباين ضلالها والمعتزلة على أصناف أهوائها ، فهؤلاء كلهم مبدلون ، وكذلك الظلمة المسرفون فى الجور والظلم وطمس الحق وقتل أهله وإذلالهم والمعلنون بالكبائر المستخفون بالمعاصى وجماعة أهل الزيغ والأهواء والبدع .

ثم يقول إن البعد قد يكون فى حال ويقربون بعد ذلك بالمغفرة إن كان التبديل فى الأعمال ولم يكن فى العقائد» . أهـ[١]

---

(١) القيامة الكبرى ـ عمر الأشقر ـ ص ٢٥٧ ـ ٢٦٢ .

الحــي:

من أسماء الله الحسنى الحي . قال الله تعالى : ﴿ الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾[١] وقال سبحانه ﴿ آلم الله لا إله إلا هو الحي القيُّوم﴾[٢] وقال عز وجل ﴿وعنت الوجوه للحيّ القيوم وقد خاب من حمل ظلماً﴾[٣] ، وهما من أسماء الله الحُسنى .

و(الحي القيوم) جمعهما في غاية المناسبة كما جمعهما الله في عدة مواضع في كتابه ، وذلك أنهما محتويان على جميع صفات الكمال ، فالحي هو كامل الحياة ، وذلك يتضمن جميع الصفات الذاتية لله كالعلم ، والعزّة ، والقدرة والإرادة ، والعظمة ، والكبرياء ، وغيرها من صفات الذات المقدسة ، والقيوم هو كامل القيومية وله معنيان .

١ ـ هو الذي قام بنفسه ، وعظمت صفاته ، واستغنى عن جميع مخلوقاته .

٢ ـ وقامت به الأرض والسماوات وما فيهما من المخلوقات ، فهو الذي أوجدها وأمدَّها وأعدَّها لكل ما فيه بقاؤها وصلاحها وقيامها ، فهو الغنيّ عنها من كل وجه وهي التي افتقرت إليه من كل وجه ، فالحيّ والقيوم من له صفة كل كمال وهو الفعَّالُ لما يريد[٤] .

---

(١) [البقرة ٢٥٥] .
(٢) [آل عمران ١] .
(٣) [طه ١١١]
(٤) شرح أسماء الله الحسنى ـ سعيد بن وهف القحطاني ـ ص ١٥٦ .

الحياء:

انظر مادة (الستير) .

الحيي :

من أسماء الله الحسنى الحيي (انظر مادة الستير) لتقارب المعنى .

الحيِّز :

هذا الاصطلاح يرد في معرض رد نفاة الصفات من المعتزلة والجهمية وغيرهم على أهل السنة ، فأهل السنة والجماعة يثبتون لله صفاتاً تليق به واستواءً وعلوا يليق به كذلك فقالوا إن إثبات هذه الصفات لا تقوم إلا بجسم متحيِّز ، ولو أثبتنا الاستواء لله كذلك للزم أن يكون له حيزاً ومكاناً وهذا منتفٍ عندهم .

وأهل السنة والجماعة لا يرفضون هذا المصطلح على إطلاقة بل يقولون ماذا تعنون بالحيز والمتحيز؟ هل تعنون به أنه متصف بالصفات بائن من خلقه فهذا حق ، وإن كان الذي تعنونه أن المخلوقات تحيط به فهذا باطل .

* * * * *


حرف الخاء

حرف الخاء

الخالق :

من أسماء الله الحسنى (انظر مادة المصور) .

الخابطية :

فرقة من فرق القدرية أتباع أحمد بن خابط القدري وكان من أصحاب النظام في الاعتزال ويقول بالتناسخ ، وذلك بأن ابن خابط وفضل الحدثي زعما أن للخلق ربين وخالقين أحدهما قديم وهو الله سبحانه ، والآخر مخلوق وهو عيسى بن مريم[١] .

الخبير:

من أسماء الله الحسنى الخبير . قال الله تعالى : ﴿ وهو القاهرُ فوق عباده وهو الحكيم الخبير﴾[٢] . ﴿إن الله بكل شيء عليم﴾[٣] .

فهو العليم المحيط علمه بكل شيء : بالواجبات ، والممتنعات ، والممكنات ، فيعلم تعالى نفسه الكريمة ، ونعوته المقدسة ، وأوصافه العظيمة ، وهي الواجبات التي لا يمكن إلاَّ وجودها ، ويعلم الممتنعات حال امتناعها ، ويعلم ما يترتب على وجودها لو وُجدت . كما قال تعالى : ﴿لو

(١) الفرق بين الفرق ـ الإسفراييني ص ٢٧٧ .
(٢) [الأنعام ١٨] .
(٣) [البقرة ٢٣١] .

كان فيهما آلهةٌ إلاَّ اللهُ لفسدتا﴾(١) . وقال تعالى : ﴿ما اتَّخَذَ اللهُ من ولد وما كان معه من إله إذاً لذهب كُلُّ إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض﴾(٢) . فهذا وشبهه من ذكر علمه بالممتنعات التي يعلمها ، وإخباره بما ينشأ عنها لو وجدت على وجه الفرض والتقدير ، ويعلم تعالى الممكنات ، وهي التي يجوز وجودها وعدمها ما وجد منها وما لم يوجد مما لم تقتض الحكمة إيجاده ، فهو العليم الذي أحاط علمه بالعالم العلوي والسفلي لا يخلو عن علمه مكان ولا زمان ويعلم الغيب والشهادة ، والظواهر والبواطن ، والجليّ والخفيّ . قال الله تعالى : ﴿إنَّ الله بكُلّ شيء عليمٌ﴾(٣) . والنصوص في ذكر إحاطة علم الله وتفصيل دقائق معلوماته كثيرة جدا لا يمكن حصرها وإحصاؤها ، وأنّه لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر ، وأنّه لا يغفل ولا ينسى ، وأنّ علوم الخلائق على سعتها وتنوعها إذا نسبت إلى علم الله اضمحلت وتلاشت ، كما أن قُدرتهم إذا نسبت إلى قدرة الله لم يكن لها نسبة إليها بوجه من الوجوه ، فهو الذي علمهم ما لم يكونوا يعلمون ، وأقدرهم على ما لم يكونوا عليه قادرين . وكما أن علمه محيط بجميع العالم العلوي والسفلي ، وما فيه من المخلوقات ذواتها ، وأوصافها ، وأفعالها ، وجميع أمورها ، فهو يعلم ما كان وما يكون في المستقبلات التي لا نهاية لها ، وما لم يكن لو كان كيف كان يكون ، ويعلم أحوال المكلفين منذ أنشأهم وبعد ما يُميتهم وبعد ما يُحييهم ، قد أحاط علمه بأعمالهم كلها خيرها وشرها وجزاء تلك الأعمال وتفاصيل ذلك في دار القرار .

---

(١) [الأنبياء ٢٢] .
(٢) [المؤمنون ٩١] .
(٣) [البقرة ٢٣١] .

والخلاصة أن الله تعالى هو الذي أحاط علمه بالظواهر والبواطن ، والإسرار والإعلان ، وبالواجبات ، والمستحيلات ، والممكنات ، وبالعالم العلوي ، والسفلي ، وبالماضي ، والحاضر ، والمستقبل ، فلا يخفى عليه شيء من الأشياء (١) .

الخداع:

صفة من صفات الله الفعلية بالقرآن والسنة الصحيحة لقوله تعالى : ﴿إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم﴾(٢) . ولقوله ﷺ من حديث الزبير بن العوام فى سنن ابن ماجه «**ما لها خدعتني خدعها الله**» (٣) .

وقال الشيخ ابن عثيمين فى المجموع الثمين : «يوصف الله بالخداع حين يكون مدحا ولا يوصف به على سبيل الاطلاق» (٤) .

وقال ابن القيم فى إعلام الموقعين (٥) على من قال إن صفات المكر والخداع من باب الاستعارة ومجاز المقابلة به نحو ﴿**وجزاء سيئة سيئة مثلها**﴾ وقوله ﴿**فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدوا عليكم**﴾(٦) أن هذا مخالف لطريقة السلف فى الصفات .

خروج الدابة:

وهذه الدابة آية من آيات الله تخرج فى آخر الزمان عندما يكثر الشر

(١) شرح أسماء الله الحسنى ـ سعد بن وهف القحطاني ص ٨٨ـ ٩٠ .
(٢) [النساء ١٤٢] .
(٣) رواه ابن ماجه في سننه ٦٤٦١/ الألباني .
(٤) المجموع الثمين ـ جمع فهد السليمان ٢/ ٦٦ .
(٥) إعلام الموقعين عن رب العالمين ـ ابن القيم ٣/ ٢٢٩ بتصرف .
(٦) [البقرة ١٩٤] .

ويعم الفساد وجاء ذكرها في كتاب الله ﴿وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون﴾ (١) .

وهذه الدابة مخالفة لمعهود البشر من الدواب ومع ذلك تخاطبهم وتكلمهم وقد روي أبو نعيم في أخبار أصبهان بإسناد صحيح عن أبي أمامة يرفعه إلى النبي ﷺ قال : «تخرج الدابة ، فتسم الناس على خراطيمهم ثم يعمرون فيكم حتى يشترى الرجل البعير فيقول ممن اشتريته؟ فيقول اشتريته من أحد المخطمين» (٢)(٣) .

خروج المهدي:

ثبت في الأحاديث الصحيحة أن الله تبارك وتعالى يبعث في آخر الزمان خليفة يكون حكما عدلا يلي أمر هذه الأمة من آل بيت الرسول من سلالة فاطمة يوافق اسمه اسم النبي ﷺ واسم أبيه اسم أبيه ، وقد وصفته الأحاديث أنه أجلى الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض عدلا ـ بعد أن ملئت جورا وظلما ، فعن عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : «لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي يملأ الأرض عدلا كما مئت جورا وظلما» (٤) .

وأحاديث المهدي قال فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز «أمر المهدي معلوم والأحاديث فيه مستفيضة بل متواترة متعاضدة ، وقد حكى

---

(١) [النمل ٨٢] .

(٢) رواه أحمد في مسنده بسند صحيح عن أبي أمامة ـ انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٢٩٢٧ ـ الألباني .

(٣) القيامة الصغرى ـ عمر الأشقر / ٢٨٦ .

(٤) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٢٩٢٧ ـ الألباني .

أكثر أهل العلم على تواترها ، وتواترها معنوي لكثرة طرقها واختلاف مخارجها ورواتها وصحابتها وألفاظها» . أهـ

ومعتقد أهل السنة والجماعة فى المهدي فهي كما ذكرنا وأما الشيعة الإمامية فيعتقدون أن المهدي آخر أئمتهم وهو الإمام محمد بن الحسن العسكرى ، ويعتقدون أنه دخل سرداب سامراء منذ أكثر من ألف ومائة سنة وعمره خمس سنوات ، ويعتقدون أنه حاضر في الأمصار غائب عن الأبصار ، وكلامهم هذا ضرب من الخيال ومخالف لمنطق العقول ، وهناك من يكذب بوجود المهدي لضعف باعهم فى الأحاديث وتحقيقها أمثال ابن خلدون [١] .

الخشوع:

الخشوع هو التطامن والذل لعظمة الله بحيث يستسلم لقضائه الكوني والشرعي ، قال الله تعالى : ﴿وكانوا لنا خاشعين﴾[٢] ولا ينبغي للعبد أن يذل ويتطامن إلا لله عزّ وجل [٣] .

الخشية:

الخشية هي الخوف المبني على العلم بعظمة من يخشاه وكمال سلطانه ، وقد يخشى العبد مخلوقا آخر ولكن لا ينبغي أن يجعل خشيته للعبد كخشيته لله عزّ وجل [٤] .

---

(١) القيامة الصغرى ـ عمر الأشقر / ٢٨٦ .
(٢) [الأنبياء ٩٠] .
(٣) شرح ثلاثة الأصول ـ محمد بن صالح العثيمين ص ٥٥ .
(٤) المرجع السابق ـ ص ٥٦ .

الخضوع:

(انظر مادة الخشوع) .

الخَـط:

صفة لله ثابتة بالسنة الصحيحة .

(انظر مادة الكتابة) .

الخطابية:

فرقة من غلاة الشيعة ، أصحاب أبي الخطاب محمد بن أبي زينب الأسدي الأجدع مولى بني أسد ، وهو الذي عزا نفسه إلى أبي عبدالله جعفر بن محمدالصادق رضي الله عنه . فلما وقف الصادق على غلوه الباطل فى حقه تبرأ منه ولعنه ، وأمر أصحابه بالبراءة منه . وشدد القول في ذلك ، وبالغ فى التبرؤ منه واللعن عليه . فلما اعتزل عنه ادعى الإمامة لنفسه .

زعم أبو الخطاب أن الأئمة أنبياء ، ثم آلهة . وقال بإلهية جعفر بن محمد ، وإلهية آبائه رضي الله عنهم . وهم أبناء الله وأحباؤه . والإلهية نور فى النبوة ، والنبوة نور فى الإمامة . ولا يخلو العالم من هذه الآثار والأنوار . وزعم أن جعفرا هو الإله فى زمانه ، وليس هو المحسوس الذى يرونه . ولكن لما نزل إلى هذا العالم لبس تلك الصورة فرآه الناس فيها .

ولما وقف عيسى بن موسى صاحب المنصور على خبث دعوته قتله بساحة الكوفة . وافترقت الخطابية بعده فرقاً .

فزعمت فرقة أن الإمام بعد أبي الخطاب رجل يقال له معمر ، ودانوا به كما دانوا بأبي الخطاب . وزعموا أن الدنيا لا تفنى ، وأن الجنة هي التي تصيب الناس من خير ونعمة وعافية . وأن النار هي التي تصيب الناس من شر ومشقة وبلية . واستحلوا الخمر والزنا ، وسائر المحرمات . ودانوا بترك الصلاة والفرائض . وتسمى هذه الفرقة المعمرية .

وزعمت طائفة أن الإمام بعد أبي الخطاب : بزيغ ، وكان يزعم أن جعفرا هو الإله ، أي ظهر الإله بصورته للخلق . وزعم أن كل مؤمن يوحى إليه من الله ، وتأول قول الله تعالى ﴿وما كان لنفس أن تؤمن إلاَّ بإذن الله﴾[1] أي بوحي إليه من الله . وكذلك قوله تعالى ﴿وأوحى ربك إلى النَّحْلِ﴾[2] وزعم أن من أصحابه من هو أفضل من جبريل وميكائيل . وزعم أن الإنسان إذا بلغ الكمال لا يقال له إنه قد مات ، ولكن الواحد منهم إذا بلغ النهاية قيل رجع إلى الملكوت . وادعوا كلهم معاينة أمواتهم ، وزعموا أنهم يرونهم بكرة وعشية . وتسمى هذه الطائفة البزيغية .

وزعمت طائفة أن الإمام بعد أبي الخطاب : عمير بن بيان العجلي ، وقالوا كما قالت الطائفة الأولى ، إلا أنهم اعترفوا بأنهم يموتون ، وكانوا قد نصبوا خيمة بكناسة الكوفة يجتمعون فيها على عبادة الصادق رضي الله عنه . فرفع خبرهم إلى يزيد بن عمر بن هبيرة ، فأخذ عميرا فصلبه في كناسة الكوفة . وتسمى هذه الطائفة العجلية والعمرية أيضا .

وزعمت طائفة أن الإمام بعد أبي الخطاب مفضل الصيرفي . وكانوا يقولون بربوبية جعفر دون نبوته ورسالته . وتسمى هذه الفرقة المفضلية .

---

(١) [آل عمران ١٤٥] .
(٢) [النحل ٦٨] .

وتبرأ من هؤلاء كلهم جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه وطردهم ولعنهم ، فإن القوم كلهم حيارى ضالون ، جاهلون بحال الأئمة تائهون[١] .

الخلّة:

من الصفات الفعلية الثابتة بالكتاب والسنة لقوله تعالى : ﴿**واتخذ الله إبراهيم خليلا**﴾[٢] وقوله ﷺ «**لقد اتخذ الله صاحبكم خليلا**» [٣]

ومعنى الخلة كما قال الزجاج الصداقة .

وقال ابن كثير في تفسير الآية ﴿**واتخذ الله إبراهيم خليلا**﴾ . إنما سمي خليل الله لشدة محبة ربه عزّ وجل له لما قام له من الطاعة التي يحبها ويرضاها .

الخلفية:

(انظر مادة العجاردة) .

خلق القرآن:

(انظر مادة كلام الله) .

الخمرية :

فرقة من فرق الخوارج يقولون بمقالة الحرورية ولكنهم لا يستحلون مالاً حتى يقتلوه[٤] .

---

(١) الملل والنحل ـ الشهرستاني ـ حاشية الفصل في الملل والأهواء والنحل ٢/ ١٥ ـ ١٧ .
(٢) [النساء ١٢٥] .
(٣) انظر صحيح الجامع الصغير برقم / ٥٢٩٨ ـ الألباني .
(٤) الرد على أهل الأهواء والبدع ـ الملطي / ٦٨ .

الخوارج:

الخوارج فرقة خرجت لقتال علي بن أبي طالب بسبب التحكيم ، ومذهبهم التبرؤ من عثمان وعلي والخروج على الإمام إذا خالف السنة وتكفير صاحب الكبيرة وتخليده في النار . والخوارج فرقهم كثيرة منها الإباطية والأزراقة والشمراخية والسرية والعزرية والعجردية والشكية والفضلية والبيهسية والعطوية والفديكية والجعدية والشيبية والحرورية والخمرية والشراة والصليدية(انظر كلاً في مادتها) .

الخوارق:

(انظر مادة المكاشفات والكرامة) .

الخوف:

الخوف انفعال يحصل بتوقع ما فيه هلاك أو ضرر أو أذى وهو ثلاثة أنواع :

١ ـ الخوف الطبيعي : كخوف الإنسان من السبع والنار والغرق وهذا لايلام عليه العبد . ولكن إذا كان هذا الخوف لترك واجب أو فعل محرم كان حراما .

٢ ـ النوع الثاني : خوف العبادة أن يخاف أحدا يتعبد بالخوف له فهذا لا يكون إلا لله وصرفه لغير الله شرك أكبر .

٣ ـ النوع الثالث : خوف السر : كأن يخاف صاحب القبر أو وليا بعيدا عنه لا يؤثر فيه لكنه يخافه مخافة سر فهذا ذكره العلماء من الشرك[١] .

(١) شرح ثلاثة الأصول ـ محمد بن صالح العثيمين ـ ص ٥٢ .

الخياطية:

الخياطية أصحاب أبي الحسين ابن عمرو الخياط ، وهي من فرق المعتزلة ، فقد غلا الخياط في إثبات المعدوم شيئا ، فقال الشيء ما يعلم ويخبر عنه ، والجوهر جوهر في القدم والعرض عرض وكذلك أطلق جميع أسماء الأجناس والأصناف حتى قال السواد سواد في القدم . وقال إن إرادة الباري ليست صفة قائمة بذاته ولا هو مريد لذاته ولا إرادته حادثة في محل ، وقال إن الله سميع بمعنى عالم فى المسموعات وبصير بمعنى أنه عالم بالبصريات ، وينفي رؤية الله [١] .

* * * * *

(١) الملل والنحل ـ الشهرستاني ـ حاشية الفصل في الملل والأهواء والنحل ـ ١/ ٩٧ .


حرف الدال

حرف الدال

الدائم:

الدائم اسم يسمى به الله ، ولكن لم يثبت وروده في الكتاب والسنة ، ولكن يخبر به عن الله عزّ وجل .

الداراوينية:

نسبة إلى صاحب مدرسة النشوء والارتقاء «داروين» التي تدور حول أن أصل الكائنات الحية العضوية ذات الملايين من الخلايا كائن حقير ذو خلية واحدة ، ثم تتدرج هذه الكائنات من الأحط إلى الأرقى ، فتتدرج هذه الكائنات حتى ترتقي إلى هيئة قرد ثم تتجلى بعد ذلك في الإنسان .

وانتقد هذه النظرية كثير من العلماء ـ علماء الجينات ـ واغتر كثير من الجهال بهذه النظرية الإلحادية الكفرية التي تخالف أصل النشأة الإنسانية كما بيّنها الإسلام (١) .

الدجّال:

بتشديد الجيم بالفتح والدجال وخروجه أحد أشراط الساعة الكبرى وأعظم فتنة تمر بالبشرية ففي صحيح البخاري أن رسول الله ﷺ قام في الناس فذكر الدجال وقال : **«إني لأنذركموه وما من نبي إلا أنذر قومه ، ولكني سأقول لكم فيه قولا لم يقله نبي قبلي ، إنه أعور والله ليس بأعور»**(٢) .

---

(١) الموسوعة الميسرة للأديان والمذاهب المعاصرة ص ٢١١ .

(٢) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٣٤٩٥ ـ الألباني .

ويسمى بالمسيح الدجال لأن عينه الواحدة ممسوحة ، ويخرج وللمسلمين شأن كبير وقوة عظيمة ،وخروجه يظهر للقضاء على تلك القوة .

ويبتلي الناس قبل الدجال بقحط ومجاعة فتمنع السماء القطر وتحبس الأرض النبات . ومن صفات الدجال إدعاؤه الربوبية ويأتي بالأعمال الخارقة ليروج بها باطله ، حتى قال ﷺ «**من سمع بالدجال فلينأ عنه ، فو الله إن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه مما يبعث به من الشبهات**»(١) .

والدجال مكتوب بين عينيه كافر كما بيّن ذلك النبي ﷺ ، وأيضا من صفاته أنه ليس له عقب (٢) .

الدُّخان:

من علامات الساعة الكبرى ، التي تقع قبيل الساعة ، قال الله تعالى : ﴿**فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين ، يغشى الناس هذا يوم عظيم**﴾(٣) وقد صح عن النبي ﷺ كما رواه الإمام مسلم «**أنه لن تقوم الساعة حتى تخرج عشر آيات وذكر منها الدُّخان**» (٤) .

وقال بعض أهل العلم إن آية الدخان قد ظهرت ، ورجح ابن كثير أن آية الدخان لم تأت واستدل على ذلك بأمور :

١ ـ الأحاديث الصحيحة والحسنة الواردة فى الموضوع الدالة على أن الآية لم تأت بعد .

---

(١) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٦٣٠١ ـ الألباني .
(٢) القيامة الصغرى ـ عمر الأشقر ـ ص ٢٢٤ ـ ٢٣١ .
(٣) [الدخان ١٠] .
(٤) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ١٦٣٥ ـ الألباني .

٢ ـ قوله تعالى ﴿ فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾[١] أي بيِّن واضح وليس خيالا .

٣ ـ «يغشى الناس» ولو كان أمرا خياليا يخص أهل مكة المشركين لما قيل فيه «يغشى الناس»[٢] .

الدليل:

الدليل مما يُخبر به الله عز وجل ولكنه ليس من أسمائه الحسنى الثابتة فى الكتاب والسنة ، وقد أنكر طائفة من أهل الكلام كالباقلاني وابن عقيل أن يكون من أسمائه الدليل .

قال الإمام أحمد : الدال هو الله والدليل هو القرآن والمبين هو الرسول والمستدل هم أولو العلم .

الدنو:

(انظر مادة القريب لتقارب المعنى) .

الدروز:

الدروز هم أتباع محمد اسماعيل الدرزي الذي قال بألوهية الحاكم بأمر الله الفاطمي ، ويسمون نفسهم بالموحدين .

وهذا المذهب انبثق من الاسماعيلية وظهرت في عهد الحاكم العبيدي الحاكم بأمر الله .

---

(١) [الدخان ١٠] .

(٢) القيامة الصغرى ـ عمر الأشقر ـ ص ٢٢١ ـ ٢٢٣ .

وعقيدتهم هي عقيدة الاسماعيلية وزادت عليها بعض العقائد التي منها القول بألوهية الحاكم بأمر الله ، وعندهم مصحفا خاصا بهم يسمى «مصحف الدروز» وهم يستوطنون في لبنان وفي سوريا (١) .

الدُّعاء:

الدُّعاء هو نوع من أنواع العبادة ، قال رسول الله ﷺ «الدعاء هو العبادة» (٢) والدعاء هو طلب من العبد لربه لدفع مضرة أو جلب منفعة ، ولا يجوز صرف هذا الدعاء لغير الله لا لميت أو غائب .

والدعاء نوعان كما قال ذلك الشيخ محمد بن صالح العثيمين في ثلاثة الأصول :

الأول : دعاء المسألة : وهو دعاء الطلب أي طلب الحاجات ، ويجوز أن يكون من العبد للمخلوق إذا كان قادرا على الإجابة .

الثاني : دعاء العبادة : أن يتعبد به للمدعو طلبا لثوابه وخوفا من عقابه وهذا لا يصح لغير الله وصرفه لغير الله شرك أكبر مخرج عن الملة وعليه يقع الوعيد ﴿**إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين**﴾(٣)(٤)

الدَّهر:

الدَّهر جاء ذكره في الحديث القدسي ، قال الله تعالى «يؤذيني ابن آدم

---

(١) الموجز في المذاهب والأديان المعاصرة ـ ناصر القفاري ، ناصر العقل ـ ص ١٣٠ ـ ١٣١ بتصرف .
(٢) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٣٤٠٧ ـ الألباني .
(٣) [غافر ٦٠] .
(٤) مجموع فتاوى العقيدة ـ محمد بن صالح العثيمين ٦/ ٥١ .

يسب الدهر وأنا الدهر ، بيدي الأمر أقلب الليل والنهار» [١] أي مدبِّر الدهر ومصرفه كما قال الله تعالى ﴿وتلك الأيام نداولها بين الناس﴾ [٢] .

ولا يقال بأن الله هو الدهر ومن قال ذلك فقد جعل المخلوق خالقا والمقلَّب مقلّبا .

الدهرية:

الدهرية فرقة إلحادية تنفي البعث والحساب والجنة والنار وأن نهاية الإنسان هي موته ، وهي قريبة من فكرة الشيوعية الدينية ، وقد وُلد هذا المذهب عند مشركي العرب حيث قال الله فيهم ﴿**وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر**﴾[٣] .

الدَّوريين:

الدوريون هم جماعة من الفلاسفة القدامى ـ قبل ارسطو ـ من أشهرهم هرقليطس وهم يقولون : إن النار هي المبدأ الأول ، وقالوا بالدور وهو أن الأشياء تتحول مرة أخرى إلى النار وهكذا تتكرر العملية إلى غير نهاية [٤] .

الديصانية:

أصحاب ديصان وهم فرقة من المجوس أثبتوا أصلين نورا وظلاما فالنور يفعل الخير قصدا واختيارا والظلام يفعل الشر طبعا واضطرارا وزعموا أن

---

(١) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٤٣٤٣ ـ الألباني .
(٢) [آل عمران ١٤٠] .
(٣) [الجاثية ٢٤] .
(٤) تاريخ الفلسفة اليونانية ـ يوسف كرم/ ١٢٥ .

النور حي عالم قادر حساس ولاظلام جامد عاجز جاهل(١) .

الديمومي:

الديمومي عدَّه بعض العلماء من أسماء الله الحسنى وهذا تخبط ، فقد عدَّ هذا الاسم من أسماء الله الجزولي فى كتابه دلائل الخيرات ، ولكن لم يثبت به نص من الكتاب والسنة ، وأسماء الله توقيفية .

* * * * *

(١) الملل والنحل ـ الشهرستاني ـ حاشية الفصل في الملل والأهواء والنحل ٢/ ٨٨ .


حرف الذال

حرف الذال

الذات:

لفظ الذات ورد في السنة مضافا ، ففي صحيح البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ **«إن إبراهيم لم يكذب إلا ثلاث كذبات ، اثنتين في ذات الله»**(١) ولما رواه البخاري أيضا في صحيحه من حديث أبي هريرة في قصة مقتل خبيب الأنصاري رضي الله عنه وقوله :

وذلك في ذات الإله وإن يشأ   يبارك على أوصال شلو ممزّع

والذات ليست صفة لله بل هي نفسه .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوي :

«واسم «الله» إذا قيل الحمد لله ، أو قيل : بسم الله ، يتناول ذاته وصفاته . لا يتناول ذاتا مجردة عن الصفات ، ولا صفات مجردة عن الذات ، وقد نص أئمة السنة كأحمد وغيره على أن صفاته داخلة في مسمى أسمائه ، فلا يقال : إن علم الله وقدرته زائدة عليه ، لكن من أهل الإثبات من قال : إنها زائدة على الذات . وهذا إذا أريد به أنها زائدة على ما أثبته أهل النفي من الذات المجردة ، فهو صحيح ، فإن أولئك قصروا في الإثبات ، فزاد هذا عليهم ، وقال : الرب له صفات زائدة على ما علمتموه . وإن أراد أنها زائدة على الذات الموجودة في نفس الأمر ، فهو كلام متناقض ، لأنه ليس في نفس الأمر ذات مجردة حتى يقال : إن الصفات زائدة عليها ، بل لا يمكن وجود الذات إلا بما به تصير ذاتا من الصفات ، ولا يمكن وجود الصفات إلا بما به تصير صفات من الذات ، فتخيل وجود

---

(١) رواه البخاري / ٣٣٥٨ .

أحدهما دون الآخر ، ثم زيادة الآخر عليه تخيل باطل» . أهـ[١]

وقال في «الفتاوى» أيضا : «ويفرق بين دعائه والإخبار عنه ، فلا يدعى إلا بالأسماء الحسنى ، وأما الإخبار عنه ، فلا يكون باسم سيء ، لكن قد يكون باسم حسن أو باسم ليس بسيء ، وإن لم يحكم بحسنه ، مثل اسم : شيء ، وذات ، وموجود» أهـ[٢]

الذبح:

الذبح هو إزهاق الروح بإراقة الدم على وجه مخصوص ويقع على وجوه :

الأول : أن يقع عبادة بأن يقصد به تعظيم المذبوح له والتذلل له والتقرب إليه فهذا لا يكون إلا لله تعالى على الوجه الذي شرعه الله ، وصرفه لغير الله شرك أكبر ودليله ﴿**قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له**﴾[٣] .

الثاني : أن يقع إكراما لضيفه أو وليمة لعرس أو نحو ذلك فهذا مأمور به إما وجوبا أو استحبابا لقوله ﷺ «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه**»[٤] .

الثالث : أن يقع على وجه التمتع بالأكل أو الإتجار به ونحو ذلك فهذا من قسم المباح فهذا الأصل فيه الإباحة لقوله تعالى : ﴿**أو لم يروا أنا خلقنا**

---

(١) مجموع فتاوى بن تيمية ٦/ ٢٠٦ .

(٢) مجموع فتاوى بن تيمية ٦/ ١٤٢ .

(٣) [الأنعام ١٦٢] .

(٤) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٦٥٠١ ـ الألباني .

لهم مما عملت أيدينا أنعاما فهم لها مالكون وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون﴾[١] . وقد يكون مطلوبا أو منهيا عنه حسبما يكون وسيلة له[٢] .

الذمية:

طائفة من الشيعة ذموا الرسول ﷺ لأنهم قالوا إن عليًا إله بعث محمد ﷺ ليدعو له ودعا لنفسه ، وقالوا بألوهية فاطمة وعلي والحسن والحسين ، ولذلك كانوا يقولون فاطم ولا يقولون فاطمة هروباً من تأنيثها [٣] .

ذو السويقتين:

وهو رجل يخرج في آخر الزمان يبايعه الناس في الكعبة ما بين الركن والمقام ، فقد روى الإمام أحمد في مسنده عن عبدالله بن عمر أنه سمع رسول الله ﷺ قال :«**يخرب الكعبة ذو السويقتين في الحبشة ويسلبها حليها ويجردها من كسوتها ، ولكأني أنظر إليه أصلعا أفيدعا ، يضرب بمسحاته ومعوله**» [٤] .

وكيف يقال يخربها وقد أمنها الله فيقال :إن معناه أن الله يؤمنها إلى قرب يوم القيامة وخراب الدنيا ، هكذا قال النووي [٥] .

---

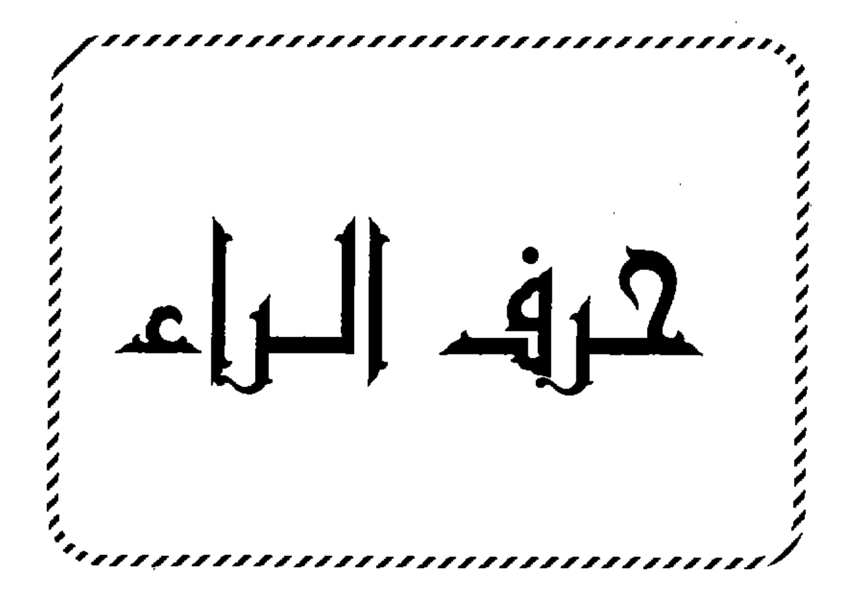
(١) [يس ٧٢] .
(٢) شرح ثلاثة الأصول ـ محمد بن صالح العثيمين ص ٦٢ .
(٣) منهار الهدى في بيان عقيدة السلف ـ الأنصاري ـ ص ١٣٠ .
(٤) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٨٠٦٤ ـ الألباني .
(٥) عمر الأشقر ـ القيامة الصغرى ـ ص ٢٨٣ ـ ٢٨٤ .

ذو الطول :

الوارد في الكتاب والسنة من أسماء الله المبدوءة (بذو) المضافة إلى صفة من صفات الله أو فعل من أفعاله أو خلق من مخلوقاته من أعظم ما يمدح به رب العزة ولكن لا تدخل من أسمائه الحسنى التسع والتسعين على الأرجح ، وكذلك ذو الرحمة وذو الفضل وذو المعارج وذو العرش ، وذو عقاب أليم ، وذو الجلال والإكرام[1] .

* * * * *

(١) الأسماء والصفات في معتقد أهل السنة ـ عمر الأشقر ـ ص ٦٤ .


حرف الراء

حرف الراء

الراجعة:

فرقة من فرق الخوارج تبرءوا من صالح بن مسرح لأحكام حكم بها[١] .

الرازق:

الرازق من أسماء الله الحسنى (انظر مادة الرزاق) لتقارب المعنى .

الرافضة:

هم الشيعة الذين يغلون في آل البيت وسموا روافض لأنهم رفضوا زيد بن علي بن الحسين حين سألوه عن أبي بكر وعمر فأثنى عليهم ، فقال : هما وزيرا جدي ، فانصرفوا ورفضوه[٢] .

الراوندية:

من فرق الرافضة أصحاب أبي هريرة الراوندي زعموا أن النبي ﷺ نص على العباس بن عبدالمطلب ، ونصبه إماماً ثم نص العباس على ابنه عبدالله ، ثم نص لابنه علي ، ثم ساقوا الإمامة إلى أبي جعفر المنصور[٣] .

الرؤوف:

الرؤوف من أسماء الله الحسنى (انظر مادة الرحمن) لتقارب المعنى .

---

(١) مقالات الإسلاميين ـ الأشعري ١/ ٢٠١ .
(٢) مجموع فتاوى العقيدة ـ محمد بن صالح العثيمين ٤/ ٢٩٣ .
(٣) مقالات الإسلاميين ـ الأشعري ١/ ٩٦ .

الرؤيــة:

والرؤية صفة من صفات الله الذاتية (انظر مادة البصير) .

أما رؤية العباد لربهم فهي ثابتة بالأدلة الصحيحة من الكتاب والسنة ففي كتاب الله ﴿**وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة**﴾[1] ولقوله ﷺ «**إنكم سترون ربكم عيانا كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون فى رؤيته**» رواه البخاري ومسلم .

والأحاديث الدالة على رؤية المؤمنين لله متواترة تلقتها الأمة بالقبول إلا من نفى وعطل الله عن صفاته كالجهمية .

الرب:

الرب من أسماء الله الحسنى ، قال الله تعالى :﴿**رب السموات والأرض**﴾ . وقال تعالى ﴿ **رب العرش العظيم**﴾ ، ومن السنة فى الحديث الذي رواه الترمذي «أقرب ما يكون الرب من العبد فى جوف الليل الآخر»[2] فالله عز وجل هو المربي جميع عباده بالتدبير وأصناف النعم ، وأخص من هذا تربيته لأصفيائه . بإصلاح قلوبهم وأرواحهم وأخلاقهم [3] .

الرجــاء:

الرجاء طمع الإنسان فى أمر قريب المنال وقد يكون فى بعيد المنال تنزيلا له منزلة القريب .

---

(١) [القيامة ٢٣] .

(٢) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ١١٧٣ ـ الألباني .

(٣) شرح أسماء الله الحسنى ـ سعيد بن وهف القحطاني ـ ص ١٦١ .

والرجاء المتضمن للذل والخضوع لا يكون إلا لله عز وجل وصرفه لغير الله شرك إما أصغر وإما أكبر بحسب ما يقوم بقلب الراجي (١) .

الرِّجل:

صفة ذاتية خبرية ثابتة بالسنة الصحيحة من حديث أبي هريرة رضي الله عنه في تأجج النار والجنة : «**فلا تمتلىء حتى يضع تبارك وتعالى رجله**»(٢)

فيجب اجراء النصوص على ظاهرها من غير كيف لقوله تعالى : ﴿**ليس كمثله شيء**﴾(٣) ، ونثبت ما أثبته الله لنفسه .

الرحمن:

الرحمن اسم من أسماء الله الحسنى . قال الله تعالى : ﴿**الحمد لله ربِّ العالمين الرحمن الرحيم**﴾(٤) . الآيات وقال تعالى ﴿ **ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربيّ غنيّ كريم**﴾(٥) . وقال سبحانه : ﴿**ويحذركم الله نفسه والله رءوف بالعباد**﴾(٦) .

---

(١) شرح ثلاثة الأصول ـ محمد بن صالح العثيمين ـ ص ٥٣ .

(٢) رواه البخاري/ ٤٨٥٠

(٣) [الشورى ١١] .

(٤) [الفاتحة ٢] .

(٥) [النمل ٤٠] .

(٦) [آل عمران ٢٨] .

قال العلاّمة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى : الرحمن ، الرحيم ، البرُ ، الكريمُ ، الجوادُ ، الرءوفُ ، الوهابُ ـ هذه الأسماء تتقارب معانيها ، وتدل كلها على اتصاف الرب ، بالرحمة ، والبر ، والجود ، والكرم ، وعلى سعة رحمته ومواهبه التي عمَّ بها جميع الوجود بحسب ما تقتضيه حكمته . وخصَّ المؤمنين منها ، بالنصيب الأوفر ، والحظ الأكمل ، قال تعالى : ﴿ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون﴾(١) الآية . والنعم والإحسان ، كله من آثار رحمته ، وجوده ، وكرمه . وخيرات الدنيا والآخرة ، كلها من آثار رحمته . وقال ابن تيمية رحمة الله في تفسير قوله تعالى ﴿اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علّم الإنسان ما لم يعلم﴾(٢) سمى ووصف نفسه بالكرم ، وبأنه الأكرم بعد إخباره أنه خلق ليتبين أنه ينعم على المخلوقين ويوصلهم إلى الغايات المحمودة كما قال تعالى ﴿الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى﴾(٣) . ﴿ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى﴾(٤) ، ﴿الذي خلقني فهو يهدين﴾(٥) . فالخلق يتضمن الابتداء والكرم يتضمن الانتهاء . كما قال في سورة الفاتحة ﴿رب العالمين﴾ ثم قال ﴿الرحمن الرحيم﴾ ولفظ الكرم جامع للمحاسن والمحامد لا يراد به مجرد الإعطاء بل الإعطاء من تمام معناه ، فإن الإحسان إلى الغير تمام والمحاسن والكرم كثرة الخير ويسرته . . والله سبحانه أخبر أنه الأكرم بصيغة التفضيل والتعريف لها . فدل على أنه الأكرم وحده بخلاف

---

(١) [الزعراف ٢٨] .
(٢) [العلق ٤] .
(٣) [الأعلى ٣] .
(٤) [طه ٥٠] .
(٥) [الشعراء ٧٨] .

ما لو قال (وربك أكرم) فإنه لا يدل على الحصر . وقوله ﴿الأكرم﴾ يدل على الحصر ولم يقل «الأكرم من كذا» بل أطلق الاسم ، ليبين أنه الأكرم مطلقا غير مقيد فدل على أنه متصف بغاية الكرم الذي لا شيء فوقه ولا نقص فيه(١) .

الرّحوم:

الرحوم من الأسماء التي يسمى به الله عند كثير من العامة ولكنه لم يثبت في كتاب الله وسنة نبيه ، ولكنه مما يخبر به عن الله وهو اشتقاق اسم الرحمن الرحيم .

الرحيم:

الرحيم من أسماء الله الحسنى (انظر مادة الرحمن لتقارب المعنى) .

الرزاق:

الرزاق من أسماء الله الحسنى وهو مبالغة من : رازق للدلالة على الكثرة . والرزاق من أسمائه سبحانه .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ﴾(٢) ، ﴿وما من دابَّة في الأرض إلاَّ عَلَى اللَّه رزقها﴾(٣) ، وقال ﷺ «إن الله هو المسعر القابض الباسط الرازق»(٤) ، ورزقه لعباده نوعان : عام وخاص .

---

(١) شرح أسماء الله الحسنى ـ سعيد بن وهف القحطاني ص ١٤٩ ـ ١٥٢ .
(٢)[الذاريات ٥٨] .
(٣) [هود ٦] .
(٤) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ١٨٤٦ ـ الألباني .

١ ـ فالعام إيصاله لجميع الخليقة جميع ما تحتاجه معاشها وقيامها ، فسهّل لها الأرزاق ، ودبّرها في أجسامها ، وساق إلى كل عضو صغير وكبير ما يحتاجه من القوت ، وهذا عام للبرِّ والفاجر والمسلم والكافر ، بل للآدميين والجن والملائكة والحيوانات كلها . وعام أيضا من وجه آخر في حق المكلفين ، فإنّه قد يكون من الحلال الذي لا تبعة على العبد فيه ، وقد يكون من الحرام ويسمي رزقا ونعمة بهذا الاعتبار ، ويقال «رزقه الله» سواء ارتزق من حلال أو حرام وهو مطلق الرزق .

٢ ـ وأما الرزق المطلق فهو النوع الثاني ، وهو الرزق الخاص ، وهو الرزق النافع المستمر نفعه في الدنيا والآخرة ، وهو الذى على يد الرسول ﷺ وهو نوعان :

أ ـ رزق القلوب بالعلم والإيمان وحقائق ذلك ، فإنّ القلوب مفتقرة غاية الافتقار إلى أن تكون عالمة بالحق مريدة له متألّهة لله متعبّدة ، وبذلك يحصل غناها ويزول فقرها .

ب ـ ورزق البدن بالرزق الحلال الذى لا تبعة فيه ، فإن الرزق الذى خصّ به المؤمنين والذى يسألونه منه شامل للأمرين ، فينبغي للعبد إذا دعا ربه في حصول الرزق أن يستحضر بقلبه هذين الأمرين ، فمعنى «اللهم ارزقني» أي ما يصلح به قلبي من العلم والهدى والمعرفة ومن الإيمان الشامل لكل عمل صالح وخلق حسن ، وما به يصلح بدني من الرزق الحلال الهنيّ الذى لا صعوبة فيه ولا تبعة تعتريه [1] .

---

(١) شرح أسماء الله الحسنى ـ سعيد بن وهف القحطاني ـ ص ١٥٤ ـ ١٥٦ .

الرزاميـة:

الرزامية أتباع رزام وهم طائفة من الشيعة ساقوا الإمامة من علي إلى ابنه محمد ثم إلى ابنه أبي هاشم ثم إلى علي بن عبدالله بن عباس بالوصية ثم ساقوها إلي محمد بن علي وأوصى محمد إلى ابنه ابراهيم الإمام وهو صاحب أبي مسلم الذى دعاه اليه وقال بإمامته وهؤلاء ظهروا بخراسان حتى قيل أن أبا مسلم كان على هذا المذهب(١) .

الرّسـول:

الرسول هو المبعوث لإبلاغ شيء ، وفي الشرع من أوحى الله إليه من البشر بشرع وأمر بتبليغه .

وأول الرسل التى أرسلها الله إلى البشر نوح وآخرهم محمد ﷺ ، قال الله تعالى : ﴿ إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلي نوح والنبيين من بعده﴾(٢) ، وقال تعالى ﴿ما كان محمدٌ أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين﴾(٣) .

والإيمان بالرسل يتضمن أربعة أمور :

الأول :الإيمان بأن رسالتهم حق من الله تعالى ، فمن كفر برسالة واحد منهم فقد كفر بالجميع ، كما قال تعالى : ﴿كذبت قوم نوح المرسلين﴾(٤) فجعلهم الله مكذبين لجميع الرسل مع أنه لم يكن رسول غيره حين كذبوه .

---

(١) الملل والنحل ـ الشهرستاني ـ حاشية الفصل في الملل والأهواء والنحل ١/ ٢٠٥ .
(٢) [النساء ١٦٣] .
(٣) [الأحزاب ٤٠] .
(٤) [الشعراء ١٠٥] .

الثاني : الإيمان لمن علمنا اسمه منهم باسمه مثل : محمد وإبراهيم وموسى وعيسى ونوح عليهم الصلاة والسلام وهؤلاء الخمسة أولو العزم من الرسل ، وأما من لم نعلم اسمه منهم فنؤمن به إجمالا ، قال الله تعالى : ﴿ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك﴾(١)

الثالث : تصديق ما صحّ عنهم من أخبارهم .

الرابع : العمل بشريعة من أرسل إلينا منهم ، وهو خاتمهم محمد ﷺ المرسل إلى جميع الناس ، قال الله تعالى ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما﴾(٢)(٣) .

الرشيد:

لا نعلم من الكتاب والسنة دليلا على أن الرشيد من أسماء الله الحسنى وقد عدّه ابن القيم من الأسماء في نونيته ، ولكن نثبتها صفة لله لما رواه الترمذي في سننه «اللهم أرشد الأئمة واغفر للمؤذنين»(٤) .

الرشيدية:

(انظر مادة العجاردة) .

---

(١) [غافر ٧٨] .
(٢) [النساء ٦٥] .
(٣) شرح ثلاثة الأصول ـ محمد بن صالح العثيمين ـ ص ٩٥ ـ ٩٧ .
(٤) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٣٧٨٧ ـ الألباني .

الرضا:

من الصفات الفعلية الثابتة لله في كتابه وسنة نبيه ، قال الله تعالى : ﴿رضي الله عنهم ورضوا عنه﴾[١] وقوله ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجر﴾[٢] ولقول النبي ﷺ «اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك»[٣] ، وهذا الرضى يليق بجلاله بلا كيف لقوله تعالى : ﴿ليس كمثله شيء﴾[٤] .

الرغبة:

الرغبة هي محبة الوصول إلى الشيء المحبوب ، وقد وصف الله عباده المؤمنين أنهم يدعونه رغبا في قوله : ﴿إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين﴾[٥] أي رغبة في ما عنده ، والرغبة قد تكون لأمر دنيوي ما لم تصل إلى العبادة فتكون ذريعة إلى الشرك .

الرقيب:

من أسماء الله الحسنى الرقيب . المطلع على ما أكنته الصدور ، القائم على كل نفس بما كسبت .

قال الله تعالى : ﴿ إن الله كان عليكم رقيبا﴾[٦] . والرقيب هو سبحانه

(١) [المائدة ١١٩] .
(٢) [الفتح ١٨] .
(٣) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ١٢٨٠ ـ الألباني .
(٤) [الشورى ١١] .
(٥) [الأنبياء ٩٠] .
(٦) [النساء ١] .

الذي حفظ المخلوقات وأجراها ، على أحسن نظام وأكمل تدبير .

قال الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله تعالى : (الرقيب) و(الشهيد) مترادفان ، وكلاهما يدلُّ على إحاطة سمع الله بالمسموعات ، وبصره بالمبصرات ، وعلمه بجميع المعلومات الجليّة والخفيّة ، وهو الرقيب على ما دار في الخواطر ، وما تحركت به اللواحظ ، ومن باب أولى الأفعال الظاهرة بالأركان ، قال تعالى : ﴿ **إن الله كان عليكم رقيبا** ﴾(١) ، ﴿ **والله على كلّ شيء شهيدٌ** ﴾(٢) . ولهذا كانت المراقبة التي هي من أعلى أعمال القلوب هي التعبد لله باسمه الرقيب الشهيد ، فمتى علم العبد أن حركاته الظاهرة والباطنة قد أحاط الله لعلمها ، واستحضر هذا العلم في كل أحواله ، أوجب له ذلك حراسة باطنة عن كل فكر وهاجس يبغضه الله ، وحفظ ظاهره عن كل قول أو فعل يسخط الله ، وتعبد بمقام الإحسان فعبد الله كأنّه يراه ، فإنْ لم يكنْ يراه فإنّ الله يراه .

فإذا كان الله رقيبا على دقائق الخفيات ، مطلع على السرائر والنيات ، كان من باب أولى شهيدا على الظواهر والجليات . وهي الأفعال التي تفعل بالأركان أي الجوارح(٣) .

الرفيق:

من أسماء الله الحسنى الرفيق وهو مأخوذ من قوله ﷺ في الحديث الصحيح : «**إن الله رفيق يحب الرفق**»(٤) «**وإن الله يعطي على الرفق ما لا**

---

(١) [النساء ١] .
(٢) [المجادلة ٦] .
(٣) شرح أسماء الله الحسنى ـ سعيد بن وهف القحطاني ـ ص ١١٠ ـ ١١١ .
(٤) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ١٧٧٠ ـ الألباني .

يعطي على العنف»⁽¹⁾ فالله تعالى رفيق في أفعاله ، خلق المخلوقات كلها بالتدريج شيئا فشيئا بحسب حكمته ورفقه ، مع أنه قادر على خلقها دفعة واحدة وفي لحظة واحدة ، من المخلوقات وتدبر الشرائع كيف يأتي بها شيئا بعد شيء شاهد من ذلك العجب العجيب ، فالمتأني الذي يأتي الأمور برفق وسكينة ووقار ، اتباعا لسنن الله في الكون واتباعا لنبيه ﷺ . فإن كان هذا هديه وطريقه تتيسر له الأمور ، وبالأخص الذي يحتاج إلى أمر الناس ونهيهم وإرشادهم ، فإنّه مضطر إلى الرفق واللين ، وكذلك من آذاه الخلق بالأقوال البشعة وصان لسانه عن مشاتمتهم ، ودافع عن نفسه برفق ولين ، اندفع عنه أذاهم ما لا يندفع بمقابلتهم بمثل مقالهم وفعالهم ، ومع ذلك فقد كسب الراحة والطمأنينة والرزانة والحلم .

والله عز وجل يغيث عباده إذا استغاثوا به سبحانه فعن أنس بن مالك أن رجلا دخل المسجد يوم الجمعة ورسول الله ﷺ يخطب ثم قال يا رسول الله ! هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا فرفع رسول الله ﷺ يديه ثم قال : «**اللهم أغثنا . اللهم أغثنا اللهم أغثنا**»⁽²⁾ . فالله عز وجل يغيث جميع المخلوقات عندما تتعسر أمورها وتقع في الشدائد والكربات : يُطعم جائعهم ويكسو عاريهم ، ويخلص مكروبهم ، ويُنزّل الغيث عليهم في وقت الضرورة والحاجة ، وكذلك يُجيب إغاثة اللهفان أي دعاء من دعاه في حالة اللهف والشدة والاضطرار ، فمن استغاثه أغاثه . وفي الكتاب والسنة من ذكر تفريجه للكربات ، وإزالته الشدائد ، وتيسيره للعسير شيء كثير جدا معروف⁽³⁾ .

---

(١) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ١٧٧١ ـ الألباني .
(٢) البخاري ـ الفتح ٢/ ١٨٥
(٣) شرح أسماء الله الحسنى ـ سعيد بن وهف القحطاني ـ ص ١٨٣ ـ ١٨٥ .

الرقيـــة:

الرقية هي قراءة مجموعة من الآيات القرآنية والأدعية الثابتة الصحيحة بالسنة النبوية على المريض المصاب بسحر أو غيره من الأمراض .

وثبت عن النبي ﷺ أنه كان يرقي أصحابه وكان الصحابة يرقي بعضهم بعضا دون أن ينكر النبي ﷺ .

أما الرقية بغير الآيات القرآنية والأدعية السليمة فإنه لا يجوز وهو من البدع المحدثة ، فقد أخبر النبي ﷺ أن أناسا من اليهود يرقون الناس - المسلمين - فجاء بهم النبي ﷺ وقال «**اعرضوا عليَّ رقاكم فما وافق كتاب الله فافعلوا وإلا فلا**» . وفى رواية أخرى «**لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك**» [1] .

الرهبــة:

الرهبة هي الخوف المثمر للهرب من المخوف فهي خوف مقرون بعمل . وقد وصف الله عباده المؤمنين بدعائه رهبا منه ﴿ **إنهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا** ﴾[2] ، فقد يرهب الإنسان مخلوقا آخر لكن لا تصل رهبته منه كرهبته من الله فتكون ذريعة للشرك .

الرّواقيــة:

الرواقية أتباع زينون الكينومي عاش بين ٣٣٦ - ٢٦٤ ق . م وهم من الفلاسفة ، وتقوم فلسفتهم على الفلسفة العملية ويقولون إنه ليس فى

---

(١) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ١٠٤٨ - الألباني .
(٢) [الأنبياء : ٩٠] .

الوجود غير المادة ، فهي صورة من صور وحدة الوجود وسموا بالرواقيين لأن زينون هذا كان يعلم أتباعه في رواق [١] .

الرَّوْح:

من الصفات الفعلية الثابتة لله وتأتي مضافة لله كقوله تعالى ﴿ إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون﴾ [٢] والرَّوح بمعنى الرحمة .

وقد ورد لفظ الروح في حديث أبي هريرة المرفوع «الريح من روح الله»[٣] ومعنى الروح في الحديث هنا الرحمة .

الروح:

الروح هو خلق من مخلوقات الله ، قال بعض العلماء هو جسم لطيف ينزل ويصعد ، يقبضها الله متى شاء ويرسلها متى شاء ، وقد ورد لفظ الروح مضافة إلى الله كقوله تعالى : ﴿وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه﴾[٤] ، وقوله ﴿فإذا سويته ونفخت فيه من روحي﴾ [٥] .

ووردت في السنة من حديث أبي هريرة «عيسى كلمة الله وروحه»[٦] .

والروح تكون مضافة دائما إلى الله وليس شرطا أن يكون المضاف لله صفة له كما قال ابن تيمية في الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح :

---

(١) تاريخ الفلسفة اليونانية ـ يوسف كرم ـ ص ٢٢٣ بتصرف .
(٢) [النساء ٨٧] .
(٣) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٣٥٦٤ ـ الألباني .
(٤) [النساء :١٧١] .
(٥) [الحجر ٢٩] .
(٦) جزء من حديث طويل انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٨٠٢٧ ـ الألباني .

قال ابن تيمية فى «الجواب الصحيح» : «فليس فى مجرد الإضافة ما يستلزم أن يكون المضاف إلى الله صفة له ، بل قد يضاف إليه من الأعيان المخلوقة وصفاتها القائمة بها ما ليس بصفة له باتفاق الخلق ، كقوله تعالى : ﴿بيت الله﴾ ، و﴿ناقة الله﴾ ، و﴿عباد الله﴾ ، بل وكذلك ﴿روح الله﴾ عند سلف المسلمين وأئمتهم وجمهورهم ، ولكن ، إذا أضيف إليه ما هو صفة له وليس بصفة لغيره ، مثل كلام الله ، وعلم الله ، ويد الله . . . ونحو ذلك ، كان صفة له» أهـ[1] .

وقال فى «الفتاوي» : «وقال النبي ﷺ : «الريح من روح الله»[2] ، أي : من الروح التي خلقها الله ، فإضافة الروح إلى الله إضافة ملك ، لا إضافة وصف ، إذ كل ما يضاف إلى الله إن كان عينا قائمة بنفسها فهو ملك له ، وإن كان صفة قائمة بغيرها ليس لها محل تقوم به ، فهو صفة لله ، فالأول كقوله : ﴿ناقة الله وسُقياها﴾[3] ، وقوله : ﴿فأرسلنا إليها رُوحنا﴾ ، وهو جبريل ، ﴿فتمثل لها بشرا سويا . قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كُنت تقياً . قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا﴾[4] ، وقال : ﴿ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا﴾[5] ، وقال عن آدم : ﴿فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين﴾[6] [7] .

(١) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ـ بن تيمية ٣/ ١٤٥ .
(٢) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٣٥٦٤ ـ الألباني .
(٣) [الشمس ١٣] .
(٤) [مريم ١٧] .
(٥) [التحريم ١٢] .
(٦) [الحجر ٢٩] .
(٧) مجموع فتاوى بن تيمية ٩/ ٢٩٠ .

وقال ابن القيم في كتاب الروح : [١] «فصل : وأما المسألة السابعة عشرة ، وهي : هل الروح قديمة أم محدثة مخلوقة؟ وإذا كانت محدثة مخلوقة ، وهي من أمر الله ، فكيف يكون أمر الله محدثا مخلوقا؟ وقد أخبر سبحانه أنه نفخ في آدم من روحه ، فهذه الإضافة إليه هل تدل على أنها قديمة أم لا؟ وما حقيقة هذه الإضافة ، فقد أخبر عن آدم أنه خلقه بيده ، ونفخ فيه من روحه ، فأضاف اليد والروح اليه إضافة واحدة؟

فهذه مسألة زل فيها عالم ، وضل فيها طوائف من بني آدم ، وهدى الله أتباع رسوله فيها للحق المبين والصواب المستبين ، فأجمعت الرسل صلوات الله وسلامه عليهم على أنها محدثة مخلوقة مصنوعة مربوبة مدبرة ، هذا معلوم بالاضطرار من دين الرسل صلوات الله وسلامه عليهم ، كما يُعلم بالاضطرار من دينهم أن العالم حادث ، وأن معاد الأبدان واقع ، وأن الله وحده الخالق ، وكل ما سواه مخلوق له ، وقد انطوى عصر الصحابة والتابعين وتابعيهم - وهم القرون المفضلة - على ذلك من غير اختلاف بينهم في حدوثها وأنها مخلوقة ، حتى نبغت نابغة ممن قصر فهمه في الكتاب والسنة ، فزعم أنها قديمة غير مخلوقة ، واحتج بأنها من أمر الله ، وأمره غير مخلوق ، وبأن الله تعالى أضافها إليه كما أضاف إليه علمه وكتابه وقدرته وسمعه وبصره ويده ورجله ، وتوقف آخرون فقالوا : لا نقول مخلوقة ولا غير مخلوقة » أهـ .

الروحانية:

فرقة من فرق الزنادقة زعموا أن أرواحهم تنظر إلى ملكوت السموات

---

(١) الروح - ابن القيم - ص ٥٠١ .

وبها يعاينون الجنان ويجامعون الحور العين وتسرح في الجنة ، وسموا الفكرية لأنهم جعلوا الفكر غاية عبادتهم ومنتهى إرادتهم [١] .

الرِّياء:

الرياء هو أن يُري الرجل الناس أنه يعمل عملا على صفة وهو يضمر في قلبه صفة أخرى ، فلا اعتداد ولا ثواب إلا بما خلصت فيه النية لله تعالى ، هذا ما ذكره القاضي بمعناه ، وقال الحافظ : هو مشتق من الرؤية والمراد به إظهار العبادة لقصد رؤية الناس لها فيحمد صاحبها . والفرق بينه وبين السمعة أن الرياء هو العمل لرؤية الناس ، والسمعة العمل لأجل سماعهم ، فالرياء يتعلق بحاسة البصر والسمعة بحاسة السمع ، ويدخل فيه أن يخفي عمله لله ثم يحدث به الناس .

وقد حرمه النبي ﷺ في قوله «أخوف ما أخاف على أمتي الشرك الخفي ، قالوا وما الشرك الخفي يا رسول الله؟ قال : الرياء» [٢][٣] .

* * * * *

(١) التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع ـ أبي الحسين الملطي ـ ص ١٠٨ .
(٢) انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني ٢/ ٩٥١ .
(٣) سليمان بن عبدالله بن محمد عبدالوهاب ـ تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد ص٥٢٤ .


حرف الزاي

حرف الزاي

الزاراداشتية:

أصحاب زرادشت بن بورشب الذي ظهر زمن كشتاسف بن لهراسب الملك ، زعموا أن لهم أنبياء وملوكا ، وهم طائفة من المجوس ، لا ينسب لله الظلمة ، ولكن الخير والشر والفساد والطهارة والخبث إنما حصلت من امتزاج النور والظلمة ، ولو لم يمتزجا لما كان وجود للعالم وهما يتغالبان حتى ينتصر النور . ولهم من الاعتقادات الباطلة الأخرى[١] .

الزارع:

الزارع صفة لله ثابتة في كتابه الكريم ولكن لا يسمى بها لقوله تعالى : ﴿ أأنتم تزوعونه أم نحن الزارعون﴾[٢] . وسئل الشيخ محمد بن صالح العثيمين لماذا كان التسمي بعبد الحارث شركا مع أن الله هو الحارث؟ فقال أما الحارث فلا أعلم أن هناك اسما لله بهذا اللفظ ولكن يوصف الله بأنه الزارع ولا يسمى به[٣] .

الزبور:

الزبور كتاب منّزل من الله على داود عليه السلام قال الله تعالى : ﴿وآتينا داود زبورا﴾[٤] .

---

(١) الملل والنحل ـ الشهرستاني ـ حاشية الفصل في الملل والأهواء والنحل ٢/ ٧٧ .

(٢) [الواقعة ٦٤] .

(٣) المجموع الثمين من فتاوى الشيخ محمد بن صالح العثيمين ـ المسند ١/ ١٤١ .

(٤) [النساء ١٦٣] .

الزرارية :

فرقة من فرق الشيعة الرافضة زعمت طائفة من العمارية (الأفطحية) أنه على مقالتها ، وبعضهم قال : إنه رجع عن ذلك حين سأل عبدالله الأفطح ولم يجد عنده جوابها وصار إلى الائتمام بموسى بن جعفر بن محمد(١) .

الزروانيــة:

أصحاب زروان هم طائفة المجوس ، وقالوا إن النور إبداع أشخاصا من نور كلها روحانية نورانية ربانية ، ويقولون بنسبة النور والظلمة لله (٢) .

الزعفرانية:

فرقة من فرق النجارية على مذهب الجهم بن صفوان وهؤلاء أتباع الزعفراني الذي كان بالرَّي ، وكان يناقض بآخر كلامه أوله ، فيقول : إن كلام الله تعالى غيره ، وكل ما هو غير الله تعالى مخلوق ، ثم يقول مع ذلك : الكلب خير ممن يقول كلام الله مخلوق .

وذكر بعض أصحاب التواريخ أن هذا الزعفراني أراد أن يشهر نفسه في الآفاق ، فاكترى رجلا على أن يخرج إلى مكة يسبه ويلعنه في مواسم مكة ، ليشتهر ذكره عند حجيج الآفاق . وقد بلغ حمق أتباعه بالريّ أن قوما منهم لا يأكلون العنجد مع الزبيب حرمة للزعفراني ، ويزعمون أنه كان يحب ذلك . وقالوا : لا يأكل محبوبه(٣) .

(١) مقالات الإسلاميين ـ الأشعري ١/ ١٠١ .
(٢) الملل والنحل ـ الشهرستاني ـ حاشية الفصل في الملل والأهواء والنحل ٢/ ٧٤ .
(٣) الفرق بين الفرق ـ الإسفراييني ـ ص ٢٠٩ .

الزندقة:

كما في القاموس المحيط هي من الوثنية أو القائل بالنور والظلمة أو من لا يؤمن بالأخرة وبالربوبية أو من يبطن الكفر ويظهر الإيمان .

ومن الناس من يقول أنه هو الجاحد المعطل ، وهذا يسمى في اصطلاح كثير من أهل الكلام والعامة ونقلة كلام الناس ، ولكن الزنديق الذي تكلم الفقهاء في حكمه هو المنافق الذي كان على عهد النبي ﷺ وهو الذي يظهر الإسلام ويبطن الكفر أو غيره (١) .

الزيدية:

الزيدية أقرب فرق الشيعة من أهل السنة والجماعة حيث تتصف بالاعتدال والقصد والابتعاد عن التطرف والغلو ، كما أن نسبتها ترجع إلى مؤسسها زيد بن علي زين العابدين الذي صاغ نظرية شيعية متميزة في السياسة والحكم جاهد من أجلها وقتل في سبيلها حينما خرج لقتال الأمويين في جيش قوامه خمسمائة فارس بعد أن دفعه أهل الكوفة لهذا الخروج ثم ما لبثوا أن خذلوه لأنه لم يلعن الشيخين أبي بكر وعمر وكان يترضى عنهما ، فلما التقى بالأمويين أصيب في جبهته ومات .

من عقائدهم أنهم يجيزون الإمامة في كل أولاد فاطمة سواء كانوا من نسل الحسن أم الحسين ، والإمامة ليس بالنص عندهم ، ولا يقولون بالمتعة ، ويقرون خلافة أبي بكر وعمر وعثمان ، ويميلون إلى الاعتزال فيما يتعلق

---

(١) قضية التكفير بين أهل السنة وأهل الضلال ـ سعيد بن وهف القحطاني ـ ص ١٦ .

بذات الله والجبر والاختيار ويقولون بعصمة أربعة من أئمة البيت هم علي وفاطمة والحسن والحسين ، وغيرها من العقائد التي أهون تطرفا من غلاة الرافضة [١] .

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

(١) الموسوعة الميسرة للمذاهب والأديان المعاصرة ـ الندوة العالمية للشباب الإسلامي ص ٢٥٥ بتصرف .


حرف السين

حرف السين

الساتر:

(انظر مادة الستير) .

الساق:

صفة ذاتية لله ثابتة بالكتاب والسنة الصحيحة ، قال الله تعالى ﴿يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون﴾(١) ولقوله ﷺ يكشف ربنا عن ساقه» (٢) .

يقول ابن القيم في صواعقه المرسلة : «أن نقول من أين في ظاهر القرآن أن لله ساقا؟ وليس معك إلا قوله تعالى : ﴿يوم يكشف عن ساق﴾ ، والصحابة متنازعون في تفسير الآية ، هل المراد الكشف عن الشدة ، أو المراد بها أن الرب تعالى يكشف عن ساقه ، ولا يحفظ عن الصحابة والتابعين نزاع فيما يذكر أنه من الصفات أم لا في غير هذا الموضع ، وليس في ظاهر القرآن ما يدل على أن ذلك صفة الله ، لأنه سبحانه لم يضف الساق إليه ، وإنما ذكره مجردا عن الإضافة منكرا ، والذين أثبتوا ذلك صفة كاليدين والإصبع لم يأخذوا ذلك من ظاهر القرآن ، وإنما أثبتوه بحديث أبي سعيد الخدري المتفق على صحته ، وهو حديث الشفاعة الطويل ، وفيه : «فيكشف الرب عن ساقه ، فيخرون له سجّدا» ، ومن حمل الآية على

---

(١) [القلم ٤٢] .

(٢) رواه البخاري في صحيحه وهو جزء من حديث طويل/ ٧٤٣٩ .

ذلك ، قال : قوله تعالى : ﴿ يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود﴾مطابق لقوله ﷺ : «فيكشف عن ساقه ، فيخرون له سجدا» ، وتنكيره للتعظيم والتفخيم ، كأنه قال : يكشف عن ساق عظيمة ، جلت عظمتها ، وتعالى شأنها أن يكون لها نظير أو مثيل أو شبيه . قالوا : وحمل الآية على الشدة لا يصح بوجه ، فإن لغة القوم في مثل ذلك أن يقال : كُشفت الشدَّة عن القوم ، لا كُشف عنها ، كما قال الله تعالى : ﴿فلما كشفنا عنهم العذاب إذا هم ينكثون﴾[1] ، وقال : ﴿ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر﴾[2] ، فالعذاب والشدة هو المكشوف لا المكشوف عنه ، وأيضا فهناك تحدث الشدة وتشتد ولا تزال إلا بدخول الجنة ، وهناك لا يدعون إلى السجود ، وإنما يدعون إليه أشد ما كانت الشدة» . ا . هـ .[3]

السامرة:

السامرة قوم يسكنون بيت المقدس ، يتقشفون في الطهارة أكثر من تقشف سائر اليهود أثبتوا نبوة موسى وهارون ويوشع ابن نون عليهم السلام وأنكروا نبوة من بعدهم إلا نبيا واحدا ، وقالوا التوراة ما بشرت إلا بنبي واحد يأتي من بعد موسى يصدق ما بين يديه من التوراة ويحكم بحكمها ولا يخالف منها شيء ، وظهر بعد فترة رجل ادعى أنه هو الذي بشرت به التوراة[4] .

---

(١) [الزخرف ٥٠] .
(٢) [المؤمنون ٧٥] .
(٣) الصواعق المرسلة ـ ابن القيم ١/ ٢٥٢ .
(٤) الملل والنحل ـ الشهرستاني ـ حاشية الفصل في الملل والأهواء والنحل ٢/ ٥٨ .

السبائية:

فرقة من غلاة الشيعة أصحاب عبدالله بن سبأ الذي قال لعلي كرم الله وجهه : أنت ، أنت ، يعني أنت الإله ، فنفاه إلى المدائن ، زعموا أنه كان يهوديا فأسلم ، وكان في اليهودية يقول في يوشع بن نون وصي موسى عليهما السلام مثل ما قال في علي رضي الله عنه ، وهو أول من أظهر القول بالنص بإمامة علي رضي الله عنه ومنه تشعبت أصناف الغلاة .

زعم أن عليا حي لم يمت ، ففيه الجزء الإلهي ، ولا يجوز أن يستولي عليه ، وهو الذي يجيء في السحاب ، والرعد صوته ، والبرق تبسمه ، وأنه سينزل إلى الأرض ، بعد ذلك فيملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا .

وإنما أظهر ابن سبأ هذه المقالة بعد انتقال علي رضى الله عنه واجتمعت عليه جماعة ، وهم أول فرقة قالت بالتوقف ، والغيبة ، والرجعة ، وقالت بتناسخ الجزء الإلهي في الأئمة بعد علي رضى الله عنه ، قال : وهذا المعنى مما كان يعرفه الصحابة وإن كانوا على خلاف مراده ، هذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول فيه حين فقأ عين واحد بالحد في الحرم ورفعت القصة إليه : ماذا أقول في يد الله فقأت عينا في حرم الله؟ فأطلق عمر اسم الإلهية عليه لما عرف منه ذلك[1] .

السبُّوح:

من أسماء الله الحسنى الثابتة بالسنة الصحيحة لقوله ﷺ في ركوعه من حديث عائشة في مسلم «**سبوح قدوس رب الملائكة والروح**»[2] .

(١) الملل والنحل ـ الشهرستاني ـ حاشية الفصل في الملل والأهواء والنحل ٢/ ١١ .
(٢) رواه مسلم / ٤٨٧ .

فالسبوح هو القدوس المسبح المقدس المبرأ من النقائص والشريك وكل ما يليق بالإلهية .

الستار:

ليس من أسماء الله الستار ولكن الستير من أسماءه . انظر مادة (الستير)

الستير:

بتشديد التاء وهو من أسماء الله . هذا مأخوذ من قوله ﷺ : «إن الله حيي يستحيي من عبده إذا مدَّ يديه إليه أن يردهما صفرا» (١) ، وقال ﷺ «إن الله عز وجل حليمٌ ، حييٌ يُحبُّ الحياء والستر فإذا اغتسل أحدكم فليستتر» (٢) ، وهذا من رحمته ، وكرمه ، وكماله ، وحلمه أنّ العبد يجاهره بالمعاصي مع فقره الشديد إليه ، حتى أنه لا يمكنه أن يعصي إلا أن يتقّوي عليها بنعم ربه ، والرب مع كمال غناه عن الخلق كلهم من كرمه يستحيي من هتكه وفضيحته وإحلال العقوبة به ، فيستره بما يقيض له من أسباب الستر ، ويعفو عنه ويغفر له فهو يتحبب إلى عباده بالنعم وهو يتبغضون إليه بالمعاصي ، خيره إليهم بعدد اللحظات وشرهم إليه صاعد ، ولا يزال الملك الكريم يصعد إليه منهم بالمعاصي وكل قبيح ، ويستحي تعالى ممن شاب في الإسلام أن يعذبه وممن يمدّ يديه إليه أن يردّهما صفرا ، ويدعو عباده إلى دعائه ويعدهم بالإجابة وهو الحيي الستير يحب أهل الحياء والستر ، ومن ستر مسلما ستر الله عليه في الدنيا والآخرة ، ولهذ يكره من عبده إذا فعل معصية أن يذيعها ، بل يتوب إليه فيما بينه وبينه ولا يظهرها للناس ، وإن من

---

(١) صحيح سنن ابن ماجه / ٣١١٧ - الألباني .
(٢) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ١٧٥٦ - الألباني .

أمقت الناس إليه من بات عاصيا والله يستره ، فيصبح يكشف ستر الله عليه ، وقال تعالى : ﴿ **إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة**﴾(١) ، وهذا كله من معنى اسمه (الحليم) الذي وسع حلمه أهل الكفر والفسوق والعصيان ، ومنع عقوبته أن تحل بأهل الظلم عاجلا ، فهو يمهلهم ليتوبوا ، ولا يهملهم إذا أصروا واستمروا في طغيانهم ولم ينيبوا(٢) .

السحر:

السحر في اللغة عبارة عن كل ما لطف وخفي سببه . بحيث يكون له تأثير خفي لا يطلع عليه الناس ، وهو بهذا المعنى يشمل التنجيم والكهانة بل إنه يشمل التأثير بالبيان والفصاحة كما قال عليه ﷺ «**إن من البيان لسحرا**»(٣) فكل شيء له أثر بطريق خفي فهو من السحر .

وأما اصطلاحا فعرفه بعضهم بأنه «عزائم ورقي وعقد تؤثر في القلوب والعقول والأبدان فتسلب العقل ، وتوجد الحب والبغض فتفرق به المرء وزوجه وتمرض البدن وتسلب تفكيره» وتعلم السحر محرم بل هو كفر إذا كانت وسيلته الإشراك بالشياطين .

وللسحر حقيقة ولا شك هو مؤثر حقيقة لكن كونه يقلب الشيء أو يحرك الساكن أو يسكن المتحرك فهذا خيال وليس حقيقة كما قال تعالى :

---

(١) [النور ١٩] .

(٢) الحق الواضح المبين ـ عبدالرحمن السعدي/ ٥٤ ـ ٥٥ .

(٣) جزء من حديث عمار بن ياسر «إن طول صلاة الرجل وقصر صلاته مئنة من فقه . .» انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٢١٠٠ ـ الألباني .

﴿سحروا أعين الناس واسترهبوهم﴾[١] وقوله تعالى ﴿ يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى﴾[٢]

والنبي ﷺ سُحر وذلك من حديث عائشة وغيرها تقول إنه كان يخيل إليه أنه أتى أهله وهو لم يأته ، ولكن الله أنزل عليه سورتي : ﴿قل أعوذ برب الناس﴾ و﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ فشفاه الله[٣] .

السخرية:

من صفات الله الفعلية السخرية بالكافرين لقوله تعالى ﴿ فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم﴾[٤] ولقوله ﷺ في حديث آخر أهل النار خروجا منها وآخر أهل الجنة دخولا فيها وهو يخاطب الله «أتسخر بي؟ وأنت الملك» [٥] .

(انظر مادة الاستهزاء لتقارب المعنى) .

السَّخَط:

من الصفات الفعلية الثابتة في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ ، قال الله تعالي : ﴿لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم﴾[٦] ولقوله ﷺ في الحديث القدسي «أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً»[٧]

---

(١) [الأعراف ١١٦] .
(٢) [طه ٦٦] .
(٣) مجموع فتاوى العقيدة ـ محمد بن صالح العثيمين ٢/ ١٧٤ .
(٤) [التوبة ٧٩] .
(٥) رواه البخاري في صحيحه/ ٦٥٧١ .
(٦) [المائدة ٨٠] .
(٧) رواه البخاري / ٧٥١٨ .

والسخط صفة حقيقية لله تليق به ولا تماثل صفة المخلوق ﴿ليس كمثله شيء﴾(١)

السرعة:

صفة لله فعلية اختيارية ثابتة لله لقوله ﷺ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا : «**إن الله قال إذا تلقاني عبدي بشبر تلقيته بذراع ، وإذا تلقاني بذراع تلقيته بباع وإذا تلقاني بباع جئته مسرعاً**» (٢) .

والسريع صفة لله ولكن لا يسمى بها خلاف ما ذكره ابن منده في كتاب التوحيد أنه من الأسماء لأنه يفتقر إلى الدليل .

السفسطة:

السفسطة قياس مركب من الوهميات وتقوم على نفي الحقائق الثابتة والسفسطائيون فرقة ينكرون المحسوسات وهم من أصناف الكفرة الذين قبل الإسلام وهم فلاسفة اليونان وزعيمهم «بروتاجوراس» ولد سنة ٤٨٠ ق .م ، ونظريتهم تقوم على أنه ليس هناك وجود خارجي مستقل عما في أذهاننا فيما يظهر للشخص أنه الحقيقة يكون هو الحقيقة له ، فإذا رأى السراب ماء فهو عنده حقيقة ماء .

ولشيخ الإسلام ابن تيمية رأي في السفسطة يقول فيه «وإنما المقصود أن الناقلين للمقالات وأهل الجدل صاروا يعتبرون باللفظة المعربة «سوفسيقيا» وهي «سوفسطا» عن هذا المعنى الذي يتضمن إنكار الحق وتمويه بالباطل ، وظن من ظن أن هذا قول ومذهب عام لطائفة في كل حق ، وليس الأمر

---

(١) [الشورى ١١] .

(٢) رواه مسلم/ ٢٦٧٥ .

كذلك ، وإنما هو عارض النبي آدم في كثير من أمورهم ، فكل من جحد حقا معلوما وموه ذلك بباطل فهو مسفسط في هذا الموضع وإن كان مقرا بأمور أخرى»[١] .

السفياني:

السفياني هو رجل يكون سبب فتنة في الشام وقد جاء ذكره في الحديث الذي رواه الحاكم في مستدركه ولكنه ضعيف جداً كما حقق ذلك الشيخ ناصر الألباني في ضعيف الجامع[٢] .

السكوت:

من الصفات الفعلية الاختيارية لله عز وجل المتعقلة بالمشيئة لقول ﷺ **«الحلال ما أحل الله فى كتابه والحرام ما حرم الله فى كتابه وما سكت عنه فهو مما عفا لكم»**[٣] رواه الترمذي والسكوت مما يوصف الله به كالكلام .

السلام:

من أسماء الله الحسنى السلام (انظر مادة القدوس) لتشابه المعنى .

السلطان:

من الصفات التي يستعاذ بها الثابتة فى الحديث الصحيح الذي رواه أبو داود عن عبدالله بن عمرو بن العاص عن النبي ﷺ **«أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم»**[٤] .

(١) التحفة المهدية ـ فالح بن مهدي ـ ص ٥٨ .
(٢) انظر ضعيف الجامع الصغير برقم ١٨٩ ـ الألباني .
(٣) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٣١٩٥ ـ الألباني .
(٤) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٤٧١٥ ـ الألباني .

والله يوصف بأنه ذو سلطان يليق به ﴿ليس كمثله شيء﴾ .

السليمانية:

السليمانية فرقة من فرق الشيعة أصحاب سليمان بن جرير وكان يقول إن الإمامة شورى فيما بين الخلق ويصح أن ينعقد بعقد رجلين من خيار المسلمين وأنها تصح فى المفضول مع وجود الأفضل وأثبت الإمامة لأبي بكر وعمر بن الخطاب حقا باختيار الأمة حقا اجتهاديا وربما كان يقول إن الأمة أخطأت فى البيعة لهما مع وجود علي خطأ لا يبلغ درجة الفسق وكفر عائشة والزبير وطلحة لقتالهم علي (١) .

السّمعيات:

السمعيات مصطلح اصطلحه الأشاعرة فى مبحث صفات الله عز وجل ففرقوا بين الصفات السمعية والصفات العقلية ، فالصفات السمعية هي الصفات ما دون السبع التي يثبتونها . والصفات العقلية هي الصفات السبع وهي السمع والبصر والكلام والحياة والإرادة والقدرة والعلم .

السميع:

من أسماء الله الحسنى السميع ، وكثيرا ما يقرن الله بين صفة السمع والبصر فكل من السمع والبصر محيط بجميع متعلقاته الظاهرة ، والباطنة فالسميع الذي أحاط سمعه بجميع المسموعات ، فكل ما فى العالم العلوي والسفلي من الأصوات يسمعها سرّها وعلنها وكأنها لديه صوت واحد ، لا

---

(١) الملل والنحل ـ الشهرستاني ـ حاشية الفصل في الملل والأهواء والنحل ١/ ٢١٤ .

تختلط عليه الأصوات ، ولا تخفى عليه جميع اللغات ، والقريب منها والبعيد والسرّ والعلانية عنده سواء ﴿ سَوَاءٌ منكُم من أسَرَّ القَولَ ومَنَ جَهَرَ به وَمَنْ هُوَ مُستَخف بالليل وَسَاربٌ بالنَّهَار﴾(١) ﴿قد سمعَ اللَّه قَولَ التي تُجَادلُكَ في زوجها وتَشتكي إلى اللَّه واللَّه يسمعُ تحاوُركُمَا إنَّ اللَّهَ سَميعُ بصَير﴾(٢) . قالت عائشة رضي الله عنها تبارك الذي وسع سمعه الأصوات ، لقد جاءت المجادلة تشتكي إلى رسول الله ﷺ وأنا في جانب الحجرة ، وإنّه ليخفى علي بعض كلامها ، فأنزل الله : ﴿قد سمع اللَّه قول الَّتي تُجَادلُكَ في زوجها﴾ الآية .

وسمعه سبحانه وتعالى نوعان :

أحدهما سمعه لجميع الأصوات الظاهرة والباطنة الخفيّة والجليّة ، وإحاطته التامة بها .

الثاني : سمع الإجابة منه للسائلين والداعين والعابدين فيجيبهم ويثيبهم ، ومنه قوله تعالى : ﴿إنَّ ربّي لسميعُ الدُّعَاء﴾ . وقول المصلي «سمع الله لمن حمده» أي استجاب(٣) .

السنوسية:

السنوسية حركة إسلامية نسبة إلى محمد بن علي السنوسي المولود في الجزائر في قبيلة مجاهر ، تعلم في الأزهر ، والتقى بكثير من شيوخ التصوف وانتسب إلى العديد من طرقه ، ولكنه كان كثير النقد والنظر حتى

(١) [الرعد ١٠] .
(٢) [المجادلة ١] .
(٣) شرح أسماء الله الحسنى ـ سعيد بن وهف القحطاني ـ ص ٨٤ ـ ٨٦ .

استقر به اليقين على طريقة ابتكرها جاءت مزيجا من الفقه والتصوف ولقاءً بين الشريعة والحقيقة ومزاوجة بين النص والذوق ، ففى الحركة السنوسية تجد السلفية التي تعتمد على براهين الكتاب والسنة وتنكر الوسائط ، وتجد التصوف الشرعي الذي يقصد إلى مجاهدة النفس وتزكيتها [١] .

السّيخ:

السيخ مجموعة دينية من الهنود الذين ظهروا فى القرن الخامس عشر الميلادي داعين إلى دين جديد فيه شيء من الديانتين الإسلامية والهندوسية تحت شعار (لا هندوس ولا إسلام) .

مؤسس السيخ الأول «ناناك» ويدعى «غورو» أي المعلم ولد سنة ١٤٦٩م ، وكانت نشأته هندوسية تقليدية .

ثم تعرف على عائلة مسلمة وأخذ يتعلم الأناشيد الدينية ، ثم قام بزيارة مكة والمدينة ، ودرس علوم الدين ، ثم ادعى أنه رأى الرب حيث أمره بدعوة البشر .

من عقيدتهم الدعوة إلى التوحيد ويحرمون عبادة الأصنام ، ويؤكدون على وحدانية الخالق الحي الذي لا يموت .

أصول ديانتهم خمسة :

- ترك الشعر مرسلا بدون قص من المهد إلى اللحد لمنع دخول الغرباء بينهم بقصد التجسس .

---

(١) تيارات الفكر الإسلامي - محمد عمارة .

- أن يلبس الرجل سوارا حديديا في معصميه بقصد التذلل للدراويش .

- أن يلبس الرجل تبانا وهو أشبه بلباس السباحة تحت السراويل رمزا للعفة .

- أن يضع الرجل مشطا صغيرا في شعر رأسه وذلك لتمشيط الشعر وترجيله وتهذيبه .

- أن يتقلد السيخي حربة أو خنجرا صغيرا على الدوام للدفاع عن نفسه ، ولهم اعتقادات منحرفة كثيرة يخالفون فيها الهندوس [١] .

السيِّد:

السيد من أسماء الله الحسنى ، قال النبي ﷺ «**السيد الله تبارك وتعالى**»[٢] .

و(السيد) يطلق على الرب ، والمالك ، والشريف ، والفاضل ، والكريم ، والحليم ، والرئيس ، والزوج ومتحمل أذى قومه والله عز وجل هو السيد الذي يملك نواصي الخلق ويتولاهم فالسؤدد كله حقيقة لله والخلق كلهم عبيده . وهذا لا ينافي السيادة الإضافية المخصوصة بالأفراد الإنسانية فسيادة الخالق تبارك وتعالى ليست كسيادة المخلوق الضعيف [٣] .

* * * * *

---

(١) الموسوعة الميسرة للمذاهب والأديان المعاصرة ـ الندوة العالمية للشباب الإسلامي ص ٢٨١ بتصرف .
(٢) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٣٧٠٠ ـ الألباني .
(٣) شرح أسماء الله الحسنى ـ سعيد بن وهف القحطاني ـ ص ١٢٦ .

حرف الشين

حرف الشين

الشافي:

من أسماء الله الحسنى الشافي ، والله سبحانه وتعالى هو الشافي فعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يعوذ بعض أهله يمسح بيده اليمنى ويقول «**اللهم رب الناس اذهب البأس واشفه وأنت الشافي ، لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما**» (١) .

وقال أنس رضي الله عنه لثابت البناني حينما أشتكى إليه : **ألا أرقيك** برقية رسول الله ﷺ ؟ قال : بلى . قال : «**اللهم ربَّ الناس مُذهب البأس اشف أنت الشافي لا شافي إلا أنت شفاء لا يغادر سقما**» (٢) .

فالله عز وجل هو الشافي من الأمراض والعلل والشكوك وشفاؤه شفاءان أو نوعان :

النوع الأول : الشفاء المعنوي الروحي وهو الشفاء من علل القلوب .

النوع الثاني : الشفاء المادي وهو الشفاء من علل الأبدان . وقد ذكر الله عز وجل هذين النوعين في كتابه وبين ذلك رسول الله ﷺ في سنته فقال ﷺ : «**ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء**» (٣) .

---

(١) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٨٥٥ ـ الألباني .
(٢) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ١٣٠٣ ـ الألباني .
(٣) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٥٥٥٨ ـ الألباني .

الشاكر:

من أسماء الله الحسنى (انظر مادة الشكور) لتشابه المعنى .

الشبيبية:

فرقة من الخوارج وتسمى مرجئة الخوارج الذي وقف في أمر صالح بن مسرح وفي الراجعة[١] .

الشّخص:

هذا اللفظ ورد في السنة على الله عز وجل من حديث سعيد بن عبادة رضي الله عنه «لو رأيت رجلا مع امرأتي ، لضربته بالسيف غير مصفح عنه فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال **«أتعجبون من غيرة سعد؟ فوالله لأنا أغير منه والله أغير مني ، ولا شخص أغير من الله ولا شخص أحب إليه العذر من الله»** [٢] وقد بوّب البخاري بابه بهذا الحديث فقال باب قول النبي ﷺ **«لا شخص أغير من الله»** .

والشخص لغة كل جسم له ارتفاع وظهور ، فالله هو الأظهر والأعلى ولا يماثل ظهوره وعظمته أحداً من المخلوقين .

الشّديد:

من الصفات الذاتية الثابتة في الكتاب والسنة الصحيحة ، قال الله تعالى : ﴿وهو شديد المحال﴾[٣] ، وقال ﷺ **«اللهم اشدد وطأتك على مضر»** [٤] .

(١) مقالات الإسلاميين ـ الأشعري ١/ ٢٠٢ .
(٢) رواه مسلم/ ١٤٩٩ .
(٣) [الرعد ١٣] .
(٤) رواه البخاري / ٢٩٣٢ .

قال الزجاج في اشتقاق أسماء الله :

الشديد في صفات الله على وجهين : أحدهما يراد بالشديد القوي والآخر أن يراد بالشديد من صفات الله أنه شديد العقاب لقوله تعالى ﴿إن عذابي لشديد﴾[١] .

والشديد وصف لله لا يسمى به .

الشراة:

فرقة من فرق الخوارج يكفرون أصحاب المعاصي من الصغائر والكبائر ويتبرؤون من عثمان وعلي ويقولون الشيخين أبا بكر وعمر ولا يستحلون أموال الناس ولا يسبون النساء ، ويقولو ن العصاة كفار نعمة لا كفار شرك[٢] .

الشرك:

الشرك جاء تعريفه في حديث النبي ﷺ «**أعظم الذنب أن تجعل لله ندا وهو خلقك**» [٣] والشرك نوعان :

الأول : الشرك الأكبر : وهو كل شرك أطلق الشارع وكان متضمنا لخروج الإنسان عن دينه ـ كعبادة الأصنام والطواف حول القبور .

الثاني : الشرك الأصغر : وهو كل عمل قولي أو فعلي أطلق عليه الشرع وصف الشرك ولكنه لا يخرج عن الملة مثل الحلف بغير الله والتوسل بغير الله[٤] .

---

(١) [إبراهيم ٧] .
(٢) الرد على أهل الأهواء والبدع ـ الملطي ـ ص ٦٨ .
(٣) رواه مسلم ـ كتاب الأيمان والنذور ـ باب كون الشرك أقبح الذنوب / ١٤١ .
(٤) شرح ثلاثة الأصول ـ محمد بن صالح العثيمين ـ ص ٣٦ .

الشريعية:

فرقة من فرق الشيعة الغالية أصحاب الشريعي يزعمون أن الله حلّ في خمسة أشخاص ، في النبي ، وفي علي والحسن والحسين وفاطمة فهؤلاء آلهة عندهم ، وقالوا لهذه الآلهة الخمسة خمسة أضداد أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية وعمرو بن العاص [١] .

الشعيبية:

(انظر مادة العجاردة) .

الشفاعة:

الشفاعة هي التوسط للغير بجلب منفعة أو دفع مضرة .

والشفاعة يوم القيامة نوعان : خاصة بالنبي ﷺ وعامة له ولغيره .

والخاصة به ﷺ ، شفاعته العظمى في أهل الموقف عند الله ليقضي بينهم حين يلحقهم من الكرب والغم ما لا يطيقون ، فيذهبون لآدم فنوح فإبراهيم فموسى فعيسى ، وكلهم يعتذرون فيأتون إلى النبي ﷺ ، فيشفع فيهم إلى الله فيأتي الله للقضاء بين عباده .

وقد ذكرت هذه الصورة في حديث الصور المشهور لكن سنده ضعيف متكلم فيه وحذفت من الأحاديث الصحيحة ، فاقتصر منها على ذكر الشفاعة في أهل الكبائر .

قال ابن كثير وشارح الطحاوية : وكان مقصود السلف من الاقتصار

---

(١) مقالات الإسلاميين ـ الأشعري ١/ ٨٣ .

على الشفاعة في أهل الكبائر هو الرد على الخوارج والمعتزلة .

النوع الثاني : الشفاعة العامة وهي الشفاعة فيمن دخل النار من المؤمنين أهل الكبائر أن يخرجوا منها بعدما احترقوا وصاروا فحما وحميما لحديث أبي سعيد الخدري « . . . حتى إذا صاروا فحما أذن في الشفاعة» (١) رواه أحمد . وهذه الشفاعة تكون للنبي ﷺ ولغيره من الأنبياء والملائكة والمؤمنين . وهذه الشفاعة ينكرها المعتزلة والخوارج بناء على مذهبهم أن فاعل الكبيرة مخلد في النار فلا تنفعه الشفاعة .

ويشترط لهذه الشفاعة شرطان :

الأول : إذن الله في الشفاعة لقوله تعالى : ﴿**من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه**﴾ (٢) .

الثاني : رضا الله عن الشافع والمشفوع لقوله تعالى : ﴿**ولا يشفعون إلا لمن ارتضى**﴾(٣) فأما الكافر فلا شفاعه له لقوله تعالى : ﴿**فما تنفعهم شفاعة الشافعين**﴾ (٤) .

أما شفاعة النبي لعمه أبي طالب حتى كان في ضحضاح من نار وعليه نعلان يغلي منهما دماغه وهو أهون أهل النار . فهذا خاص بالنبي ويعمه لنصرته لدينه والدفاع عنه(٥) .

---

(١) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ١٧٥٦ ـ الألباني .
(٢) [البقرة ٢٥٥] .
(٣) [الأنبياء ٢٨] .
(٤) [المدثر ٤٨] .
(٥) مجموع فتاوى العقيدة ـ محمد بن صالح العثيمين ـ ٥/ ٦١ .

الشكور:

من أسماء الله الشكور . قال الله تعالى : ﴿ومن تطوع خيرا فإن الله شاكرٌ عليم﴾(١) وقال تعالى : ﴿إن تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكورٌ حليم﴾(٢) ، ﴿وكان الله شاكرا عليما﴾(٣) .

ومن أسمائه تعالى (الشَّاكرُ والشَّكورُ) الذي لا يضيع سعي العاملين لوجهه بل يضاعفه أضعافا مَضاعفة ، فإن الله لا يُضيع أجر من أحسن عملا ، وقد أخبر في كتابه وسنة نبيه ﷺ بمضاعفة الحسنات الواحدة بعشر إلى سبعمائة إلى أضعاف كثيرة ، وذلك من شكره لعباده ، ومن ترك شيئا لأجله عوّضه خيرا منه ، وهو الذي وفق المؤمنين لمرضاته ثم شكرهم على ذلك وأعطاهم من كراماته ما لا عين رأت ولا أذنٌ سمعت ولا خطر على قلب بشر ، وكل هذا ليس حقا واجبا عليه ، وإنّما هو الذي أوجبه على نفسه جودا منه وكرما .

وليس فوقه سبحانه من يوجب عليه شيئا قال تعالى : ﴿لا يسأل عما يفعل وهم يسألون﴾(٤) فلا يجب عليه سبحانه إثابة المطيع ، ولا عقاب العاصي بل الثواب محض فضله وإحسانه ، والعقاب محض عدله وحكمته ، ولكنه سبحانه الذى أوجب على نفسه ما يشاء فيصير واجباً عليه بمقتضى وعده الذي لا يخلف كما قال تعالى : ﴿كتب ربكم على نفسه الرحمة ، أنه من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فأنه

---

(١) [البقرة ١٥٨] .
(٢) [التغابن ١٥٨] .
(٣) [النساء ١٤٧] .
(٤) [الأنبياء ٢٣] .

غفور رحيم﴾(١) ، وكما قال سبحانه ﴿وكان حقا علينا نصر المؤمنين﴾(٢) ، ومذهب أهل السنة أنه ليس للعباد حق واجب على الله وأنه مهما يكن من حق فهو الذي أحقه ، وأوجبه ولذلك لا يضيع عنده عملٌ قام على الإخلاص والمتابعة للنبي ﷺ فإنهما الشرطان الأساسيان لقبول الأعمال .

فما أصاب العباد من النعم ودفع النقم ، فإنّه من الله تعالى فضلا منه وكرما ، وإن نعّمهم فبفضله وإحسانه ، وإن عذبهم فبعدله وحكمته ، وهو المحمود على جميع ذلك(٣) .

الشمــال:

الثابت في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ أن لله يميناً ، وورد في الشمال حديث اختلف العلماء في ثبوته فمنهم من حكم بشذوذه ، وقد سئل الشيخ محمد بن صالح العثيمين عن إثبات الشمال في الحديث «**ثم يطوي الأرضين السبع ثم يأخذهن بشماله**»(٤) فقال : لفظ بشماله في الحديث منهم من أنكرها ومنهم من أثبتها ، وقال لا تصح عن رسول الله ، ﷺ ، وأصل هذه التخطئة هو ما ثبت في صحيح مسلم أن الرسول ، ﷺ قال : «**المقسطون على منابر من نور على يمين الرحمن وكلتا يديه يمين**»(٥) . وهذا يقتضي أنه ليس هناك يد يمين ويد شمال . ولكن قد روى مسلم في صحيحه إثبات الشمال لله ـ تعالى ـ فإذا كانت محفوظة فهي عندي

---

(١) [الأنعام ٥٤] .

(٢) [الروم ٤٧] .

(٣) شرح أسماء الله الحسنى ـ سعيد بن وهف القحطاني ١٢٤ ـ ١٢٦ .

(٤) رواه مسلم/ ٢٧٨٨ .

(٥) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ١٩٥٣ ـ الألباني .

لاتنافي «كلتا يديه يمين» لأن المعنى أن اليد الأخرى ليست كيد الشمال بالنسبة للمخلوق ناقصة عن اليد اليمنى ، فقال : «كلتا يديه يمين» . أي ليس فيهما نقص . فلما كان الوهم ربما يذهب إلى أن إثبات الشمال يعني النقص في هذه اليد دون الأخرى قال : «كلتا يديه يمين» ويؤيده قوله : «المقسطون على منابر من نور على يمين الرحمن» ، فإن المقصود بيان فضلهم ومرتبتهم وأنهم على يمين الرحمن سبحانه .

وعلى كل فإن يديه سبحانه ثنتان بلا شك ، وكل واحدة غير الأخرى وإذا وصفنا اليد الأخرى بالشمال فليس المراد أنه أنقص من اليد اليمنى بل كلتا يديه يمين .

والواجب علينا أن نقول : إن ثبت عن رسول الله ، ﷺ ، نؤمن بها ، وإن لم تثبت فنقول كلتا يديه يمين(١) .

الشمراخية:

فرقة من فرق الخوارج البيهسية كان يقول إن دماء قومه حرام في السر حلال في العلانية ، وإن قتل الأبوين حرام في دار التقية ودار الهجرة وإن كانا مخالفين ، والخوارج تتبرأ منه(٢) .

الشميطية:

فرقة من فرق الروافض الإمامية منسوبون إلى يحيى بن شميط ، وقد ساقوا الإمامة بطريق النص من جعفر إلى ابنه محمد بن جعفر وأقروا بموت

---

(١) مجموع فتاوى العقيدة ـ محمد بن صالح العثيمين ١/ ١٦٤ .
(٢) مقالات الإسلاميين ـ الأشعري ١/ ١٩٨ .

جعفر وزعموا أن جعفراً أوصى بها لابنه محمد ، ثم أداروا الإمامة في أولاد محمد بن جعفر وزعموا أن المنتظر من ولده[١] .

الشهيد:

من أسماء الله الشهيد (انظر مادة الرقيب) لتقارب المعنى .

الشيء:

يطلق على الله عز وجل أنه «شيء» ولكن لا يسمى به ، قال الله تعالى : ﴿**قل أي شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم**﴾[٢] وقوله تعالى : ﴿**كل شيء هالك إلا وجهه**﴾ [٣] .

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين في شرحه لكتاب التوحيد من صحيح البخاري :[٤] .

«شيء يخبر به عن الله ولا يسمى الله به؟ وقول البخاري رحمه الله سمى الله نفسه شيئا المراد أنه وصف نفسه بشيء وإلا فليست الشيء من أسماء الله عز وجل لقول الله تبارك وتعالى : ﴿**ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها**﴾[٥] فلا بد أن تتضمن أسماء الله معاني حسنى ، لكن يصح أن يخبر عنه بالشيء والموجود وما أشبهه» وقال شيخ الإسلام ابن تيمية :

---

(١) الفرق بين الفرق ـ الإسفراييني ـ ص ٦١ .
(٢) [الأنعام ١٩] .
(٣) [القصص ٨٨] .
(٤) شرح كتاب الوحيد من صحيح البخاري لم يخرج إلى عالم المطبوعات بعد ولكن نقلاً من نسخة مفرغة من سلسلة دروس الشيخ في هذا الكتاب من الأشرطة ، فنسأل الله أن يرى هذا الكتاب النور لينضم إلى روائع فضيلته العلمية ، اللهم آمين
(٥) [الأعراف ١٨٠] .

«وفرق بين دعائه والإخبار عنه فلا يدعى إلا بالأسماء الحسنى ،وأما الإخبار عنه فلا يكون باسم شيء ولكن قد يكون بإسم حسن أو بإسم ليس بسيء مثل اسم شيء وذات وموجود (١) .

الشيبانية:

(انظر مادة العجاردة) .

الشيطانية:

فرقة من فرق الشيعة أتباع محمد بن النعمان الرافضي الملقب بشيطان الطاق ، كان في زمان جعفر الصادق وعاش بعده مدة ، وساق الإمامة إلى ابنه موسى . وزعم أن الله لا يعلم الأشياء قبل تقديرها (٢) .

الشيعة:

الشيعة هم الذين شايعوا عليا رضي الله عنه على الخصوص وقالوا بإمامته وخلافته نصا ووصاية إما جليا وإما خفيا واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج عن أولاده وإن خرجت فبظلم من غيره أو تبقيه من عنده .

وقالوا الإمامة ركن من أركان الدين لا يجوز للرسول ﷺ إغفاله وإهماله ، ويجب القول بالتعيين والتنصيص ، وقالوا بعصمة الأئمة عن الكبائر والصغائر . وهم خمس فرق كيسانية وزيدية وإمامية وغلاة واسماعيلية ، وهناك فرق أخرى انقسمت عن هذه الفرق . (انظرها كلاً في مادتها) .

---

(١) مجموع الفتاوي ٦/ ١٤٢ .

(٢) الفرق بين الفرق ـ الإسفراييني ـ ص ٧١

الشيوعية:

الشيوعية حركة فكرية اقتصادية يهودية إباحية وضعها كارل ماركس تقوم على الإلحاد وإلغاء الملكية الفردية وإلغاء التوارث وإشراك الناس كلهم في الإنتاج على حد سواء .

الشيوعية مبدأ وفكرة موغلة في القدم ، فقد ظهرت في التاريخ أكثر من مرة فقد ظهر في بلاد فارس رجل اسمه «مزدك» دعا إلى الشيوعية .[١] كما دعا إلى الشيوعية (حمدان قرمط) الذي تنسب إليه حركة القرامطة المشهورة التي ظهرت سنة ٢٨٨ هـ .

من مبادىء الشيوعية : إن المادة هي أصل الحياة وليس لها خالق ولا مبدع ولا متصرف فهي بهذا المبدأ تحارب جميع الأديان ، وكذلك محاربتها للرأسمالية ومحاربة الحشمة والفضيلة والتماسك الاجتماعي والبناء الأسري .

ومن مبادئها أن تكون السلطة في الدولة الشيوعية بأيدي العمال ، ويقصد بهذا المبدأ إثارة حقد الفقراء والعمال ضد أصحاب الأموال والسلطات[٢] .

* * * * *

(١) انظر مادة المزدكية .

(٢) الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة ـ ناصر القفاري ، ناصر العقل ص ٩٠ بتصرف .


حرف الصاد

حرف الصاد

الصابئة:

الصابئة هم أصحاب كنعان ونمرود الذين بعث الله لهم الخليل ، وكانوا يعبدون الكواكب ، ويبنون لها الهياكل ، وكانوا على الشرك ، وإن كان الصابئي قد لا يكون مشركا لقوله تعالى : ﴿ إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين﴾ ولكن كثيرا منهم مشركون وكفار ، وقد اختلف فى هذه النسبة فقيل إنها لصابىء بن متوشلح بن ادريس عليه السلام ، وكان على الحنيفية الأولى ، إلى صابىء بن ماري وكان فى عصره الخليل إبراهيم ، والصابىء عند العرب من خرج عن دين قومه ولذلك كانت تسمى الرسول ﷺ صابئا لخروجه عن دين قومه [١] .

الصاحب:

الصاحب مما يخبر به عن الله عز وجل لما ورد فى الحديث الصحيح «**اللهم أنت الصاحب فى السفر والخليفة فى الأهل**» [٢] ولكنه ليس اسما من أسماء الله لأنه ورد مقيدا بالسفر .

الصالحية والبترية:

الصالحية أصحاب الحسن بن صالح بن حي . والبترية : أصحاب كثير

---

(١) فالح بن مهدي ـ التحفة المهدية ـ ص ٤٥ .

(٢) رواه مسلم في صحيحه ٢/ ٩٩٨ .

النوى الأبتر ، وهما متفقان فى المذهب ، وقولهم فى الإمامة كقول السليمانية ، إلا أنهم توقفوا فى أمر عثمان : أهو مؤمن أم كافر؟ وقالوا : إذا سمعنا الأخبار الواردة فى حقه ، وكونه من العشرة المبشرين بالجنة ، قلنا يجب أن نحكم بصحة إسلامه وإيمانه وكونه من أهل الجنة . وإذا رأينا الأحداث التي أحدثها من استهتاره بتربية بني أمية وبني مروان ، واستبداده بأمور لم توافق سيرة الصحابة ، قلنا يجب أن نحكم بكفره . فتحيرنا فى أمره وتوقفنا فى حاله ، ووكلناه إلى أحكم الحاكمين .

وأما عليٌ فهو أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ وأولاهم بالإمامة ، لكنه سلم الأمر لهم راضيا ، وفوض الأمر إليهم طائعا وترك حقه راغبا ، فنحن راضون بما رضي ، مسلمون لما سلم ، لا يحل لنا غير ذلك .

ولو لم يرض عليٌ بذلك لكان أبو بكر هالكا . وهم الذين جوزوا إمامة المفضول وتأخير الفاضل والأفضل إذا كان الفاضل راضيا بذلك .

وقالوا : من شهر سيفه من أولاد الحسن والحسين رضي الله عنهما ، وكان عالما زاهدا شجاعا ، فهو الإمام . وشرط بعضهم صباحة الوجه . ولهم خبط عظيم فى إمامين وجدت فيهما هذه الشرائط ، وشهرا سيفيهما ، ينظر إلى الأفضل والأزهد ، وإن تساويا ينظر إلى الأمتن رأيا والأحزم أمرا ، وإن تساويا تقابلا فينقلب الأمر عليهم كلا ويعود الطلب جذعا ، والإمام مأموما ، والأمير مأمورا . ولو كانا فى قطرين : انفرد كل واحد منهما بقطره ويكون واجب الطاعة فى قومه . ولو أفتى أحدهما بخلاف ما يفتي الآخر كان كل واحد منهما مصيبا ، وإن أفتى باستحلال دم الإمام الآخر .

وأكثرهم فى زماننا مقلدون لا يرجعون إلى رأي واجتهاد . أما فى الأصول فيرون رأي المعتزلة حذو القُذَّة بالقُذّة . ويعظمون أئمة الاعتزال

أكثر من تعظيمهم أئمة أهل البيت ، وأما في الفروع فهم على مذهب أبي حنيفة إلا في مسائل قليلة يوافقون فيها الشافعي رحمه الله والشيعة .

ـ الصالحية كذلك فرقة أخرى من المرجئة أصحاب صالح بن عمرو الصالحي ومحمد بن شبيب وأبي شمر غيلان ابن حرث ومحمد بن التميمي كلهم جمعوا بين القدر والإرجاء ، فالصالحي قال الإيمان هو المعرفة بالله تعالى على الإطلاق وهو أن للعالم صانعا فقط والكفر هو الجهل به على الإطلاق ، وتصح معرفة الله مع جحد الرسول ويصح أن يؤمن بالله ولا يؤمن بالرسول عقلا[1] .

صحف ابراهيم:

صحف ابراهيم هي تشريعات أنزلها الله على ابراهيم قال الله تعالى : ﴿ ألم ينبأ بما في صحف موسى وإبراهيم الذي وفى﴾[2] .

الصدق:

الصدق من الصفات الذاتية الثابتة لله عز وجل في كتابه وسنة نبيه ، قال الله تعالى : ﴿قل صدق الله فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفا﴾[3] .

وقوله تعالى : ﴿قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله﴾[4] ولقوله ﷺ «صدق الله وكذب بطن أخيك» [5] .

---

(١) الملل والنحل ـ الشهرستاني ـ حاشية الفصل في الملل والأهواء والنحل / ٢١٦ .
(٢) النجم ٣٧ .
(٣) [آل عمران ٩٥] .
(٤) [الأحزاب ٣٢] .
(٥) رواه البخاري/ ٥٦٨٤ .

والصدق صفة لله بمعنى أنه الصادق فى كل ما وعد به عباده .

الصراط:

هو جسر على جهنم إذا انتهى الناس بعد مفارقتهم الموقف إلى الظلمة التي دون الصراط كما قالت عائشة رضي الله عنها : إن رسول الله ﷺ سئل : أين الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات ، فقال «هم في الظلمة دون الجسر»[1] شرح الطحاوية ـ والصراط كما قرره أهل السنة والجماعة هو حقيقة وليس مجازا كما وصفه النبي ﷺ جسراً ممدوداً على جهنم أحدُّ من السيف وأدق من الشعر ، وقد أنكر ذلك بعض أهل الكلام بحجة أن وصف هذا الصراط فيه تعذيب للمؤمنين كونه أدق من الشعرة ، وقد رد عليهم القرطبي قائلا بأن الذي قدر على إمساك الطائر فى الهواء قادر على إمساك المؤمن .

الصغيرة:

الصغيرة هي كل ذنب لم يرتب الشارع عليه عقوبة مقدرة فى الدنيا والآخرة وكفارتها الاستغفار كالشتم والنظر إلى النساء وغيرها .

الصفات الاختيارية:

الصفات الاختيارية وتسمى الفعلية كذلك هي الأمور التي يتصف بها الله عز وجل فتقوم بذاته ومشيئته وقدرته مثل كلامه وإرادته ومحبته ورضاه ورحمته وغضبه وسخطه وإحسانه واستوائه على عرشه وغيرها من الصفات التي نطق بها الكتاب والسنة .

---

(١) رواه مسلم / ٣١٥ .

الصفات الثبوتية:

صفات الله الثبوتية وهي المجموعة في قوله تعالى : ﴿ولله المثل الأعلى﴾ فهي كل الصفات التي وصف بها نفسه بالكمال وغالبها فيها التفصيل ، لأنه كلما كثر الإخبار عنها وتنوعت دلالاتها ظهر من كمال الموصوف بها ما لم يكن معلوما من قبل ، ولهذا كانت الصفات الثبوتية التي أخبر الله بها عن نفسه أكثر من الصفات المنفية التي نفاها عن نفسه[١] .

الصفات الخبرية:

الصفات الخبرية هي الصفات التى أخبر الله تعالى بها عن نفسه وأثبتها رسوله ﷺ في السنة الصحيحة ، فهي جميع الصفات الذاتية والفعلية .

(انظر مادة الصفات الفعلية ومادة الصفات الذاتية) .

الصفات الذاتية:

الصفات الذاتية لله هي التي لا تنفك عن الله سبحانه وتعالى كالنفس والعلم والحياة والقدرة والكلام واليد والوجه والعلو والسمع والبصر والملك والعظمة والكبرياء والغنى والرحمة والحكمة والساق والحقو والأنامل والأصابع .

الصفات السمعية العقلية:

هي صفات يشترك في إثباتها النقل والعقل كالحياة والعلم والإرادة والخلق والإعطاء .

---

(١) تقريب التدمرية ـ محمد بن صالح العثيمين ـ ص ١١٤ .

الصفات الفعلية:

الصفات الفعلية لله هي التي تتعلق بمشيئته وقدرته كالاستواء والنزول والغضب والمجيء والضحك والعجب والكيد والمكر والمقت والسخط والفرح .

الصفات المنفية:

الصفات المنفية هي الصفات التي نفاها الله عن نفسه فكلها صفات نقص ولا تليق به كالعجز والتعب والظلم[١] ، ومماثلة المخلوقين ، والغالب فيها الإجمال لأن ذلك أبلغ فى تعظيم الموصوف وأكمل فى التنزيه فإن تفصيلها لغير سبب يقتضيه فيه سخرية وتنقص فى الموصوف .

الصِّفاتية:

وصف يوصف به أهل السنة والجماعة وكذلك الأشاعرة نسبة إلى الصفات فأهل السنة والجماعة لأنهم أثبتوا جميع الصفات والأشاعرة أثبتوا بعضها .

الصفة النفسية:

الصفة النفسية اصطلاح لأهل الكلام يعنون به «الله» ، وهذه الصفة النفسية صفة واحدة وهي (الوجود) وأن وجود الله وجود كامل ذاتي بمعنى أنه موجود لذاته لا لعلة مؤثرة فيه ، ومن خصائص الوجود الذاتي أنه لا

---

(١) صفة الظلم من الصفات المنفية عن الله عز وجل ولكنها على خلاف النوم والسنة والعجز فهي ممكنة على الله ـ أي الظلم ـ وقادر على أن يظلم ولكنه لا يظلم أحد ، ولذا قال ابن القيم :

والظلم عندَهُمُو مُحال لذاته ... أنا يُنَزَّهُ عنه ذا السلطان

ولم يقل بأن الظلمَ غير ممكن على الله إلّا المعتزلة والجهمية ومن سار على مذهبهم .

يقبل العدم ، أما وجود ما عداه فوجود ناقص وتبعي بمعنى أنه مستمد من غيره وأنه متوقف على الموجد له .

صَفَرْ:

صَفَرْ ورد ذكره فى حديث رسول الله ﷺ **«لا عدوى ولا هامة ولا صفر ولا نوء ولا غول»**(١) روى أبو عبيد بن القاسم بن سلام فى غريب الحديث له أن المراد بصفر حية تكون فى البطن تصيب الماشية والناس وهي أعدى من الجرب عند العرب فعلى هذا فالمراد بنفيه فى الحديث ما كانوا يعتقدونه من العدوى ، ويكون عطفه على العدوى من باب عطف الخاص على العام وممن قال بهذا سفيان بن عينية وأحمد والبخاري وابن جرير ، وقال آخرون المراد به شهر صفر ، والنهي لما كان أهل الجاهلية يفعلونه فى النسيء ، وكانوا يحلون محرم ويحرمون صفر مكانه وهذا قول مالك وفيه نظر . وروى أبو داود عن محمد بن راشد عمن سمعه يقول إنه كان فى الجاهلية يتشاءمون بصفر ويقولون شهر مشؤوم فأبطل النبي ﷺ ذلك(٢) .

الصفرية:

من فرق الخوارج أتباع زياد بن الأصفر وقولهم كقول الأزارقة فى تكفير أصحاب الذنوب ، ولكنهم لا يرون قتل أطفال مخالفيهم ونساءهم . وهم ثلاث فرق :

فرقة تزعم أن صاحب كل ذنب مشرك ، وفرقة تقول إن اسم الكفر

---

(١) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٧٥٣١ ـ الألباني .

(٢) تيسير العزيز الحميد ـ سليمان بن عبدالله بن محمد عبدالوهاب ـ ص ٤٣٢ .

واقع على صاحب ذنب ليس فيه حد ، والمحدود خارج من الإيمان وغير داخل في الكفر ، وفرقة تقول إن اسم الكفر يقع على صاحب الذنب إذا حدَّه الوالي على ذنبه(١) .

الصلتية:

(انظر مادة العجاردة) .

الصليدية:

فرقة من فرق الخوارج يقولون بقول الخمرية والحرورية ويقتلون ويستحلون الأموال كلها وهم أشر الخوارج وأقذرهم وأكثرهم فساداً ولهم عدد وجمع بناحية سجستان وناحيها(٢) .

الصمد:

من أسماء الله الحسنى الصمد . قال الله تعالى : ﴿قل هو الله أحد اللهُ الصمد﴾(٣) .

و(الصمد) المعنى الجامع الذي يدخل فيه كل ما فسرّ به هذا الاسم الكريم ، فهو الصمد الذي تصمد إليه أي تقصده جميع المخلوقات بالذلّ والحاجة والافتقار ، ويفزع إليه العالم بأسره ، وهو الذي قد كمل في علمه ، وحكمته ، وحلمه ، وقدرته ، وعظمته ورحمته ، وسائر أوصافه ، فالصمد هو كامل الصفات ، وهو الذي تقصده المخلوقات في كل الحاجات(٤) .

(١) الفرق بين الفرق ـ الإسفراييني ـ ص ٩٠ .
(٢) الرد على أهل الأهواء والبدع ـ الملطي ـ ص ٦٨ .
(٣) [الإخلاص ١] .
(٤) الحق الواضح المبين ـ عبدالرحمن السعدي ـ ص ٧٥ .

الصهيونية:

الصهيونية منظمة يهودية تنفيذية مهمتها تنفيذ المخططات المرسومة لإعادة مجد بني اسرائيل وبناء هيكل سليمان ثم إقامة مملكة إسرائيل الكبرى .

سميت بذلك نسبة إلى «صهيون» جبل يقع جنوب بيت المقدس يقدسه اليهود .

والصهيونية قرينة للماسونية إلا أن الصهيونية يهودية بحتة فى شكلها وأسلوبها ومضمونها وأشخاصها ، فى حين أن الماسونية يهودية مبطنة تظهر شعارات إنسانية عامة وقد ينطوي تحتها غير اليهود .

كما أن الصهيونية حركة دينية سياسية معلنة تخدم اليهود بطريق مباشر فهي الجهاز التنفيذي الشرعي والرسمي لليهودية العالمية .

من أهدافها إثارة الحماس الديني بين أفراد اليهود فى العالم ، وحثهم على التمسك بالتعاليم اليهودية والعبادات ، وإثارة الروح القتالية بين اليهود .

ولها أهداف سياسية أولها محاولة تهويد فلسطين ، ومحاولة انتزاع اعتراف أكثر دول العالم بإسرائيل ، ومتابعة وتنفيذ المخططات اليهودية العالمية السياسية والاقتصادية ، وتوحيد جهود اليهود في جميع العالم أفرادا ومؤسسات[١] .

---

(١) الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة ـ ناصر العقل ، وناصر القفاري ـ ص ٥٧ بتصرف .

الصوفيـة:

اختلف الناس والعلماء في مرجع هذه التسمية فذهب بعضهم إلى أن كلمة صوفية يونانية الأصل «صوفيا» بمعنى الحكمة ثم تطورت إلى الشكل العربى «صوفية» وهناك من نسب الصوفية إلى العصر الجاهلي كالإمام ابن الجوزي حيث يقول إن قوما في الجاهلية يقال لهم «صوفة» انقطعوا إلى العبادة حول الكعبة .

وقيل إن الصوفية نسبة إلى أهل الصفة الفقراء الزهاد من الصحابة المهاجرين وكانوا يسكنون في مسجد رسول الله ﷺ .

ومنهم من نسب الصوفية إلى الصحابة للبسهم الصوف مثل أبي ذر الغفاري وسلمان الفارسي اللذين يعتبرهم بعض المتصوفة رائدين للتصوف .

وقال بعض الباحثين إن لفظ صوفي مشتق من صفاء ويعني به صفاء القلوب وانشراح الصدر والصحيح أن النسبة إلى لباس الصوف لاشتهارهم به أول الإمر زهداً وتقشفاً .والصوفية تطورت منذ بدايتها وانتسب لها كثير من العلماء وكتبوا في هذا العلم ولا تخلو كتبهم من شطحات ومن أبرز الكتب التي اشتهرت بالنهج التصوفى كتاب «إحياء علوم الدين» لأبي حامد الغزالي وقد تناوله العلماء من بعده بالنقد وبيان ضلالات هذا الكتاب .

الصـوت:

(انظر مادة الكلام) .

الصُّــور:

الصور فى اللغة هو القرن كما صح عن النبي ﷺ فى سنن الترمذي «جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال «ما الصور؟ قال : الصور قرن ينفخ فيه» (١) .

وقال تعالى : ﴿**ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الأرض**﴾(٢) والذي ينفخ فى الصور يسمى «إسرافيل» وهو مستعد لنفخ الصور متى يؤمر ، فعن أبى سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ «**كيف أنعم وقد التقم صاحب القرن القرن وحنى جبهته وأصغى سمعه ينتظر أن يؤمر أن ينفخ ، فينفخ** . » قال المسلمون : فكيف نقول يا رسول الله؟ قال : «**قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل توكلنا على ربنا**» (٣) .

وينفخ فى الصور يوم الجمعة لما صح عن النبي ﷺ «**إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة ، وفيه الصعقة**» (٤) .

وينفخ فى الصور إسرافيل مرتين مرة يحصل بالنفخ الصعق وفى الأخرى البعث ، قال تعالى : ﴿**ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون**﴾(٥) وما بين النفختين أربعين كما فى الحديث الذي رواه البخاري ومسلم ولم يحدد النبي ﷺ هذه الأربعين إذا كانت يوما أو شهرا أو سنة .

---

(١) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٣٨٦٣ ـ الألباني .

(٢) [الزمر ٦٨] .

(٣) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٤٥٩٢ ـ الألباني .

(٤) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٢٢١٢ ـ الألباني .

(٥) [الزمر ٦٨] .

حرف الضاد

حرف الضاد

الضّدّين:

الضدين هما اللذان لا يجتمعان وقد يرتفعان كالسواد والبياض وهذا المصطلح يرد في الرد على من وصفوا الله بأنه لا داخل ولا خارج العالم لأنهم يقولون بأنه لا يلزمنا أن نقول بأن الله لا داخل ولا خارج العالم لأن ذلك يلزمنا إذا كان هذا قابلا لذلك أما إذا كان غير قابل فإنه يصح أن نقول إنه لا داخل ولا خارج كما يصح أن نقول للجدار أنه ليس ظالما ولا عدلا لأنه غير قابل لذلك .

ورد عليهم أهل السنة والجماعة بأن قولكم إن الجدار غير قابل دعوى مجردة ، والأمر الآخر أن لا داخل العالم ولا خارجه التقابل بينهما ليس تقابل عدم وملكة ، ولكنه تقابل سلب وإيجاب بمعنى أنه إذا سلبت أحدهما ثبت الآخر .

فلو صح شرط أن النفي لا يصح إلا عن قابل لكان ذلك في الضدين لا في النقيضين وقال ناظم النونية ابن القيم :

ويقال أيضا ثانيا لو صح هذا الشرط كان لما هما ضدان

لا في النقيضين اللذين كلاهما لا يثبتان وليس يرتفعان[1]

الضّحك:

صفة لله فعلية خبرية ثابتة في سنة النبي ﷺ في الحديث الذي رواه

---

(١) شرح القصيدة النونية ـ بن عيسى ١/ ٣٩٠ بتصرف .

البخاري «يضحك الله الرجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة»[١] .

والضحك صفة أجمع السلف على إثباتها من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل ، ومن التحريف أن نفسر الضحك بالثواب .

الضرارية :

الضراريةفرقة من فرق المعتزلة أصحاب ضرار بن عمرو ولكنهم فارقوا المعتزلة إن أعمال العباد مخلوقة وإن فعلاً واحداً لفاعلين أحدهما خلَقه وهو الله والآخر اكتسبه العبد وإن الله عز وجل فاعل لأفعال العبد في الحقيقة ، وهم فاعلون لها في الحقيقة[٢] .

* * * * *

(١) البخاري/ ٢٨٢٦ .

(٢) مقالات الإسلاميين ـ الأشعري ١/ ٣٣٩ .


حرف الطاء

حرف الطاء

الطائفة المنصورة :

الطائفة المنصورة هم أهل السنة والجماعة الذين قال فيهم النبي ﷺ «لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله» وفي رواية «حتى تقوم الساعة»(١) .

والمراد بقيام الساعة قرب قيامها بالفعل وإنما أوّلناه بذلك لأجل أن يصح الجمع بينه وبين حديث «إن من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء» وأهل السنة والجماعة هم خيار الخلق بعد النبي ﷺ فلا يمكن أن تدركهم الساعة(٢) .

الطاغوت:

الطاغوت مشتق من الطغيان ، والطغيان مجاوزة الحد ومنه قوله تعالى : ﴿إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية﴾ (٣) يعني لما زاد الماء عن الحد المعتاد .قال فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين(٤) :

«واصطلاحا أحسن ما قيل في تعريفه ما ذكره ابن القيم رحمه الله تعالى : «كل ما تجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع» والمراد بهم غير الصالحين ، أما الصالحون فليسوا طواغيت وإن عبدوا أو اتبعوا أو أطيعوا ، فالأصنام التي تعبد من دون الله طواغيت ، وعلماء السوء الذين

(١) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٧٢٨٩ ـ ٧٢٨٧ ـ الألباني .
(٢) مجموع فتاوى العقيدة ـ محمد بن صالح العثيمين ٤/ ٣١٤ .
(٣) [الحاقة ١١] .
(٤) شرح الأصول الثلاثة ـ محمد بن صالح العثيمين / ١٥٣ .

يدعون إلى الضلال والكفر أو يدعون إلى البدع أو إلى تحليل ما حرم الله أو تحريم ما أحل الله طواغيت ، والذين يزينون لولاة الأمور الخروج عن شريعة الإسلام بنظم يستوردونها مخالفة لنظام الدين الإسلامي طواغيت ، لأن هؤلاء تجاوزوا حدهم ، فإن حد العالم أن يكون متبعا لما جاء به النبي ﷺ لأن العلماء حقيقة ورثة الأنبياء ، فإذا تجاوزوا هذا الحد وصاروا يزينون للحكام الخروج عن شريعة الإسلام بمثل هذه النظم فهم طواغيت لأنهم تجاوزوا ما كان يجب عليهم أن يكونوا عليه من متابعة الشريعة» .

الطبيب:

يوصف الله بالطبيب لما رواه أبو داود في سننه والإمام أحمد في مسنده عن أبي رمثة أنه قال للنبي ﷺ **«أرني هذا الذي بظهرك فإني رجل طبيب . قال : «الله الطبيب بل أنت رجل رفيق طبيبها الذي خلقها»** [١] بمعنى أن الله هو الذي يبرىء ويعافي وأنت ترفق وتتلطف بالمريض .

طلوع الشمس من مغربها:

من علامات الساعة الكبرى الدالة على وقوع الساعة لقول رسول الله ﷺ في صحيح البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال **«لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت فرآها الناس آمنوا أجمعين فذاك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا»**[٢][٣] .

(١) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ١٧٥٦ ـ الألباني .
(٢) القيامة الصغرى ـ عمر الأشقر ـ ص ٢٨٥ .
(٣) انظر صحيح الجامع الصغير برقم / ٨٤ ـ الألباني .

الطيِّب:

من أسمائه الحسنى الثابتة فى الكتاب والسنة لقوله ﷺ «**أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا**» (١) والطيب هو المنزه عن النقائص الطاهر والسليم من الخبائث .

الطّي :

(انظر مادة القابض) .

الطِّيَرَة:

الطيرة مصدر من تطير ، يقال تطير طيرة ، وأصله فيما يقال : التطير بالسوانح والبوارح من الطير والظباء وغيرهما ، وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم . فإن أرادوا أمرا فإن رأوا الطير مثلا طار على يمينه تيمنوا به ، وإن طار يسرة تشاءموا به ، فنفاه الشرع وأبطله ونهى عنه ، وأخبر أنه ليس له تأثير في جلب نفع أو دفع ضر .

وقد نهى النبي ﷺ في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم «لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر» (٢) عن التطيُّر والطيرة (٣) .

* * * * *

---

(١) رواه مسلم/ ١٠١٥ .

(٢) انظر صحيح الجامع الصغير برقم / ٧٥٢٩ ـ الألباني .

(٣) تيسير العزيز الحميد ـ سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب ـ ص ٤٢٠ .


حرف الظاء

حرف الظاء

الظِّل:

لفظ الظل جاء مضافا إلى الله كقوله ﷺ «**سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله**»(١) .

ويأتي مضافا إلى العرش لقوله ﷺ من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه «**المتحابون في الله في ظل العرش**» (٢) .

وقال بعض أهل العلم إن الأحاديث الواردة في الظل إنما سياقها على العرش وليس الله وللحافظ ابن حجر في الفتح في شرحه لحديث «سبعة يظلهم الله في ظله» كلام مبسوط في معنى الظل قال فيه (٣) :

قال عياض : «إضافة الظل إلى الله إضافة ملك ، وكل ظل ، فهو ملكه . كذا قال ، وكان حقه أن يقول : إضافة تشريف ، ليحصل امتياز هذا على غيره ، كما قيل للكعبة : بيت الله ، مع أن المساجد كلها ملكه . وقيل : المراد بظله : كرامته وحمايته ، كما يقال : فلان في ظل الملك . وهو قول عيسى بن دينار ، وقوَّاه عياض . وقيل : المراد ظل عرشه . ويدل عليه حديث سلمان عند سعيد بن منصور بإسناد حسن : «**سبعة يظلهم الله في ظل عرشه** (فذكر الحديث)» ، وإذا كان المراد ظل العرش ، استلزم ما ذكر من كونهم في كنف الله وكرامته من غير عكس ، فهو أرجح ، وبه جزم

(١) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ١٧٥٦ ـ الألباني .
(٢) رواه ابن حبان/ ٥٧٧ .
(٣) فتح الباري ـ ابن حجر ٢/ ١٤٤ .

القرطبي ، ويؤيده أيضا تقييد ذلك بيوم القيامة ، كما صرح به ابن المبارك في روايته عن عبيد الله بن عمر ، وهو عند المصنف في كتاب الحدود ، وبهذا يندفع قول من قال : المراد ظل طوبى أو ظل الجنة ، لأن ظلهما إنما يحصل لهم بعد الاستقرار في الجنة ، ثم إن ذلك مشترك لجميع من يدخلها ، والسياق على امتياز أصحاب الخصال المذكورة فيرجح أن المراد ظل العرش» أ . هـ .

* * * * *

حرف العين

حرف العين

العارف:

العارف ليس من أسماء الله الحسنى ولا حتى صفة من صفاته لأن من مقتضيات المعرفة تقديم الأسباب التي بها يتوصل إلى علم شيء كما قال الخطابي في شأن الدعاء .

العال:

العال من الأسماء التي يُخبر فيها عن الله ولكن لا يسمى بها لأن أسماء الله توقيفية وليس منها العال .

العبادة:

العبادة كما عرفها شيخ الإسلام ابن تيمية «اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة » .

فهي تشمل كل قول وفعل جاء في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ مأمور به العبد على سبيل الوجوب أو الندب أو الأمر بالترك .

والعبادة لا ينبغي للإنسان أن يصرفها إلا لله عز وجل ، وإن صرفها لغيره من مخلوق حي أو ميت فهي شرك أكبر تخرج صاحبها من الملة .

العبودية:

العبودية هي التسليم والإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله ، وعدم

الأسئلة عن تفاصيل الحكمة فى الأوامر والنواهي والشرائع ولهذا لم يحك الله سبحانه عن أمة نبي صدقت بنبيها وآمنت بما جاء به أتها سألته عن تفاصيل الحكمة فيما أمرها به ونهاها عنه وبلغها عن ربها ، ولو فعلت ذلك لما كانت مؤمنة بنبيها [١] .

العتاب:

من الصفات الفعلية الثابتة بالسنة ، فعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «قام موسى خطيبا في بني إسرائيل ، فسُئل أي الناس أعلم؟ فقال : أنا أعلم . فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه» [٢] وأهل السنة والجماعة يثبتون هذه الصفة بلا كيف .

والعتب كما قال أهل العلم إنه أدنى الغضب .

العجاردة:

هم فرقة من فرق الخوارج أصحاب عبدالكريم بن عجرد ، وافق النجدات في بدعهم ، وقيل : إنه كان من أصحاب أبي بيهس ، ثم خالفه وتفرد بقوله : تجب البراءة عن الطفل حتى يدعى إلى الإسلام ، ويجب دعاؤه إذا بلغ ، وأطفال المشركين في النار مع آبائهم ، ويرون الهجرة فضيلة لا فريضة ، ويكفرون بالكبائر ، ويحكى عنهم أنهم ينكرون كون سورة يوسف من القرآن ، ويزعمون أنها قصة من القصص ، قالوا : ولا يجوز أن تكون قصة العشق من القرآن .

---

(١) شرح العقيدة الطحاوية ـ ابن أبي العز ١/ ٣٤١ .

(٢) رواه البخاري/ ١٢٢ .

ثم إن العجاردة افترقوا أصنافا ، ولكل صنف مذهب على حياله ، إلا أنهم لما كانوا من جملة العجاردة أوردناهم علي حكم التفصيل وهم :

١ ـ الصلتية : أصحاب عثمان بن أبي الصلت ، أو الصلت بن أبي الصلت . تفرد عن العجاردة بأن الرجل إذا أسلم توليناه وتبرأنا من أطفاله حتى يدركوا فيقبلوا الإسلام .

ويحكى عن جماعة منهم أنهم قالوا : ليس لأطفال المشركين والمسلمين ولاية ولا عداوة حتى يبلغوا فيدعون إلى الإسلام فيقروا ، أو ينكروا .

٢ ـ الميمونية : أصحاب ميمون بن خالد . كان من جملة العجاردة إلا أنه تفرد عنهم بإثبات القدر خيره وشره من العبد . وإثبات الفعل للعبد خلقا وإبداعا ، وإثبات الاستطاعة قبل الفعل ، والقول بأن الله تعالى يريد الخير دون الشر ، وليس له مشيئة فى معاصي العباد . وذكر الحسين الكرابيسي فى كتابه الذي حكى فيه مقالات الخوارج : أن الميمونية يجيزون نكاح بنات البنات ، وبنات أولاد الإخوة والأخوات ، وقالوا : إن الله تعالى حرم نكاح البنات ، وبنات الإخوة والأخوات ، ولم يحرم نكاح أولاد هؤلاء .

وحكى الكعبي والأشعري عن الميمونية إنكارها كون سورة يوسف من القرآن ، وقالوا بوجوب قتال السلطان وحدّه ، ومن رضي بحكمه ، فأما من أنكره فلا يجوز قتاله إلا إذا أعان عليه ، أو طعن فى دين الخوارج ، أو صار دليلا للسلطان ، وأطفال المشركين عندهم فى الجنة .

٣ ـ الحمزية : أصحاب حمزة بن أدرك . وافقوا الميمونية فى القدر وفى سائر بدعها ، إلا فى أطفال مخالفيهم والمشركين فإنهم قالوا : هؤلاء كلهم فى النار .

وكان حمزة من أصحاب الحسين بن الرقاد الذي خرج بسجستان من أهل أوق ، وخالفه خلف الخارجي فى القول بالقدر ، واستحقاق الرئاسة ، فبرأ كل واحد منهما عن صاحبه ، وجوز حمزة إمامين فى عصر واحد ، ما لم تجتمع الكلمة ، ولم تقهر الأعداء .

٤ ـ الخلفيَّة : أصحاب خلف الخارجي ، وهم من خوارج كرمان ومكران ، خالفوا الحمزية فى القول بالقدر ، وأضافوا القدر خيره وشره إلى الله تعالى ، وسلكوا فى ذلك مسلك أهل السنة ، وقالوا : الحمزية ناقضوا حيث قالوا : لو عذب الله العباد على أفعال قدّرها عليهم ، أو على ما لم يفعلوه كان ظالما ، وقضوا بأن أطفال المشركين فى النار ، ولا عمل لهم ولا ترك ، وهذا من أعجب ما يعتقد من التناقض .

٥ ـ الأطرافية : فرقة على مذهب حمزة فى القول بالقدر ، إلا أنهم عذروا أصحاب الأطراف فى ترك ما لم يعرفوه من الشريعة إذا أتوا بما يعرف لزومه من طريق العقل وأثبتوا واجبات عقلية كما قالت القدرية . ورئيسهم غالب بن شاذك من سجستان ، وخالفهم عبدالله السديوري وتبرأ منهم .

ومنهم المحمدية أصحاب محمد بن رزق ، وكان من أصحاب الحسين بن الرقاد ، ثم برأ منه .

٦ـ الشُّعَيْبيَّة : أصحاب شعيب بن محمد ، وكان مع ميمون من جملة العجاردة إلا أنه برأ منه حين أظهر القول بالقدر .

قال شعيب : إن الله تعالى خالق أعمال العباد ، والعبد مكتسب لها قدرة وإرادة ، مسؤول عنها خيرا وشرا ، مجازى عليها ثوابا وعقابا ، ولا يكون شيء فى الوجود إلا بمشيئة الله تعالى ، وهو على بدع الخوارج فى

الإمامة والوعيد ، وعلى بدع العجاردة فى حكم الأطفال ، وحكم القعدة والتولي والتبري .

٧ ـ الحازمية : أصحاب حازم بن عليّ ، أخذوا بقول شعيب فى أن الله تعالى خالق أعمال العباد ، ولا يكون فى سلطانه إلا ما يشاء ، وقالوا بالموافاة ، وأن الله تعالى إنما يتولي العباد على ما علم أنهم صائرون إليه فى آخر أمرهم من الإيمان ، ويتبرأ منهم على ما علم أنهم صائرون إليه فى آخر أمرهم من الكفر ، وأنه سبحانه لم يزل محبا لأوليائه مبغضا لأعدائه .

ويحكى عنهم أنهم يتوقفون فى أمر علي رضى الله عنه ، ولا يصرحون بالبراءة عنه ، ويصرحون بالبراءة فى حق غيره .

٨ ـ الأخنيسة : أصحاب أخنس بن قيس ، من جملة الثعالبة ، وانفرد عنهم بأن قال : أتوقف فى جميع من كان فى دار التقية من أهل القبلة ، إلا من عرف منه إيمان تولاه عليه ، أو كفر فأتبرأ منه ، وحرموا الاغتيال والقتل ، والسرقة فى السر ، لا يبدأ أحدا من أهل القبلة بالقتال حتى يدعى إلى الدين ، فإن امتنع قوتل ، سوى من عرفوه بعينه على خلاف قولهم ، وقيل إنهم جوزوا تزويج المسلمات من مشركي أرحامهم أصحاب الكبائر ، وهم على أصول الخوارج فى سائر المسائل .

٩ ـ المعبدية : أصحاب معبد بن عبدالرحمن ، كان من جملة الثعالبة خالف أخنس فى الخطأ الذي وقع له فى تزويج المسلمات من مشرك ، وخالف ثعلبة فيما حكم من أخذ الزكاة من عبيدهم ، وقال : إني لأبرأ منه بذلك ، ولا أدع اجتهادي فى خلافه ، وجوزوا أن تصير سهام الصدقة سهما واحدا فى حال التقية .

١٠ ـ الرشيدية : أصحاب رشيد الطوسي ، ويقال لهم العشرية ، وأصلهم أنهم كانوا يوجبون فيما سقي بالأنهار والقنى نصف العشر ، فأخبرهم زياد بن عبدالرحمن فيه العشر ، ولا تجوز البراءة ممن قال فيه نصف العشر قبل هذا ، فقال رشيد : لم تجز البراءة منهم فإنا نعمل بما عملوا ، فافترقوا في ذلك فرقتين .

١١ ـ الشيبانية : أصحاب شيبان بن سلمة ، الخارج في أيام أبي مسلم ، وهو له ولعلي الكرماني على نصر بن سيار ، وكان من الثعالبة ، فلما أعانهما برأت منه الخوارج ، فلما قتل شيبان ذكر قوم توبته ، فقالت الثعالبة : لا تصح توبته لأنه قتل المنافقين لنا في المذهب ، وأخذ أموالهم ، ولا تقبل توبة من قتل مسلما وأخذ ماله .

ومن مذهب شيبان أنه قال بالجبر ، ووافق جهم بن صفوان في مذهبه إلى الجبر ، ونفي القدرة الحادثة . وينقل عن زياد بن عبدالرحمن الشيباني أبي خالد أنه قال : إن الله تعالى لم يعلم حتى خلق لنفسه علما ، وإن الأشياء إنما تصير معلومة له عند حدوثها ووجودها ، ونقل عنه أنه تبرأ من شيبان ، وأكفره حين نصر الرجلين ، فوقعت عامة الشيبانية بجرجان ، ونسا ، وأرمينية ، والذى تولي شيبان وقال بتوبته : عطية الجرجاني وأصحابه .

١٢ـ المكرمية : أصحاب مكرم بن عبدالله العجلي ، كان من جملة الثعالبة وتفرد عنهم بأن قال تارك الصلاة كافر ، لا من أجل ترك الصلاة ولكن من أجل جهله بالله تعالى . وطرد هذا في كل كبيرة يرتكبها الإنسان . وقال : إنما يكفر لجهله بالله تعالى ، وذلك أن العارف بوحدانية الله تعالى ، وأن المطلع على سره وعلانيته ، المجازي على طاعته ومعصيته ، لن يتصور منه الإقدام على المعصية ، والاجتراء على المخالفة ما لم يغفل عن

هذه المعرفة ، ولا يبالي بالتكليف منه وعن هذا قال النبي ﷺ «**لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن**» [١] الخبر .

وخالفوا الثعالبة في هذا القول وقالوا : بإيمان الموافاة ، والحكم بأن الله تعالى إنما يتولى عباده ويعاديهم على ما هم صائرون إليه من موافاة الموت ، لا على أعمالهم التي هم فيها ، فإن ذلك ليس بموثوق به إصرارا عليه ما لم يصل المرء إلى آخر عمره ، ونهاية أجله . فحينئذ إن بقي على ما يعتقده فذلك هو الإيمان فنواليه ، وإن لم يبق فنعاديه . وكذلك في حق الله : حكم الموالاة والمعاداة على ما علم منه حال الموافاة ، وكلهم على هذا القول .

١٣ ـ **المعلومية والمجهولية** : كانوا في الأصل حازمية ، إلا أن المعلومية قالت : من لم يعرف الله تعالى بجميع أسمائه وصفاته فهو جاهل به ، حتى يصير عالما بجميع ذلك فيكون مؤمنا وقالت الاستطاعة مع الفعل والفعل مخلوق العبد فبرأت منهم الحازمية ، وأما المجهولية قالت من علم بعض أسمائه تعالى وصفاته وجهل بعضها فقد عرف الله وقالت أفعال العباد مخلوقة لله .

١٤ـ **الأباضية** : انظر مادة (الأباضية)[٢] .

العجب:

من الصفات الفعلية لله عز وجل قال الله تعالى : ﴿**بل عجبت ويسخرون**﴾[٣] على قراءة حمزة الكسائي بضم التاء ، ومن قرأها بفتح التاء

(١) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٧٧٠٦ ـ الألباني .
(٢) الفرق بين الفرق ـ الإسفراييني/ ٩٣ـ ١٠٣ .
(٣) [الصافات ١٢] .

فالضمير يعود على محمد ﷺ أي أنك عجبت يا محمد من جهلهم وتكذيبهم منك .

وقد روي البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه «**عجب الله من قوم يدخلون الجنة بالسلاسل**»(١) .

أما إثبات العجب لله فهو الحق فلا نثبت عجبا كعجب المخلوقين ، فعجب المخلوق يكون بعد أن لم يكن يعلم ، وهذا ممتنع عن الله ، فالله ليس كمثله شيء في أسمائه وصفاته .

العدل:

من الصفات الثابتة بالسنة الصحيحة ، روى البخاري في صحيحه ومسلم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه «بعد أن قسَّم النبي ﷺ الغنائم قال له رجل «إن هذه قسمة ما عُدل فيها . قال النبي ﷺ ، «فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله»(٢) . وعدَّ ابن القيم في نونيته العدل من أوصافه .

العدم / المحض:

اصطلاح العدم المحض وقع فيه الملاحدة نفاة الصفاة وغيرهم الذين قالوا بأن الله لا داخل العالم ولا خارج العالم ولا مباينا للعالم ولا محايثا له حيث أن حقيقة معتقدهم هذا أنهم يثبتون عدما محضا وهم لا يشعرون ، ويقول الشيخ فالح بن مهدي في التحفة المهدية : هو النفي المجرد الذي لا يتضمن إثبات مدح ولا كمال»(٣) .

---

(١) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٣٨٨٦ ـ ٣٩٨٣ / الألباني .
(٢) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٤٠١١ / ٧١ الألباني
(٣)التحفة المهدية ـ بن مهدي/ ١٤٦

العدوى:

العدى قال أبو السعادات اسم من الإعداء كالدعوى والبقوى من الإدعاء والإبقاء . يقال أعداه الداء يعديه إعداء وهو أن يصيبه مثل ما بصاحب الداء ، وذلك أن يكون ببعير جرب مثلا يتقي مخالطته بإبل أخرى حذار أن يتعدى ما به من الجرب إليها فيصيبها ما أصابه .

وأحسن ما قيل في العدوى ما قاله البيهقي وتبعه ابن الصلاح وابن القيم وابن رجب وابن مفلح وغيرهم أن قوله «لا عدوى» على الوجه الذي كانوا يعتقدونه في الجاهلية من إضافة الفعل إلى غير الله وأن هذه الأمراض تعدي بطبعها ، وإلا فقد يجعل الله بمشيئته مخالطة الصحيح من به شيء من هذه العيوب سببا لحدوث ذلك ولهذا قال «فر من المجذوم كما تفر من الأسد» (١) وقال «**لا يورد ممرض على مُصح**»(٢) وقال في الطاعون «**من سمع به في أرض فلا يقدم عليه**»(٣) وكل ذلك بتقدير الله تعالى كما قال رسول الله ﷺ للرجل الذى جاءه وقال الإبل الصحيحة تخالط الإبل الجرباء فتجرب الإبل كلها ، فقال «فمن أعدى الأول»(٤) يشير إلى أن الأول جرب بقضاء الله وقدره ، فكذلك الثاني وما بعده .

وأما أمره بالفرار من المجذوم ونهيه عن إيراد الممرض على المصح وعن الدخول إلى موضع الطاعون فإنه من باب اجتناب الأسباب التي خلقها الله وجعلها أسبابا للهلاك والأذى ، والعبد مأمور باتقاء أسباب الشر إذا كان فى عافية .

---

(١) جزء من حديث أبي هريرة في البخاري ـ انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٧٥٣٠ ـ الألباني .
(٢) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٧٨١٠ ـ الألباني .
(٣) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٦١٧ ـ الألباني .
(٤) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٤٢٣٠ ـ الألباني .

وأما اذا قوى التوكل على الله والإيمان بقضاءه وقدره فقويت النفس على مباشرة بعض هذه الأسباب اعتمادا على الله ورجاء منه أن لا يحصل به ضرر ففي هذه الحال تجوز مباشرة ذلك لا سيما إذا كانت فيه مصلحة عامة أو خاصة (١) .

عذاب القبر:

أجمع أهل السنة والجماعة على تواتر الأخبار عن رسول الله ﷺ فى عذاب القبر ونعيمه وسؤال الملكين . وقال صاحب شرح العقيدة الطحاوية : علي بن العز الحنفي :«اعلم أن عذاب القبر هو عذاب البرزخ فكل من مات وهو مستحق للعذاب ناله نصيبه منه قبر أم لم يقبر ، أكلته السباع أو احترق حتى صار رمادا ونسف فى الهواء أو صلب أو غرق فى البحر وصل إلى روحه وبدنه من العذاب ما يصل إلى المقبور ، وما ورد فى إجلاسه واختلاف أضلاعه ونحو ذلك ، فيجب أن يفهم عن الرسول ﷺ مراده من غير غلو ولا تقصير» (٢) .

وأنكر الملاحدة ومن تمذهب بمذهب الفلاسفة من المسلمين عذاب القبر وقالوا ليس له حقيقة ، واحتجوا لذلك أنهم يفتحون القبور فلا يرون شيئا مما أخبرت به النصوص . وأنكره بعض الخوارج والمعتزلة كضرار بن عمرو وبشر المريسي وخالفهم جميع أهل السنة وأكثر المعتزلة .

وقد وردت إشارات فى القرآن تدل على عذاب القبر ، وقد ترجم البخاري فى كتاب الجنائز . لعذاب القبر فقال : باب ما جاء فى عذاب القبر وساق فى الترجمة قوله تعالى : ﴿**ولو ترى إذ الظالمون فى غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم**

---

(١) تيسير العزيز الحميد ـ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ـ ص ٤٢٣ ـ ٤٢٤ .
(٢) شرح العقيدة الطحاوية – ابن ابي العز ٢/ ٥٧٩ .

تقولون على الله غير الحق﴾[١] وقوله تعالى : ﴿سنعذبهم مرتين ثم يردون إلى عذاب عظيم﴾[٢] .

ومن السنة ما روته عائشة رضي الله عنها أن يهودية دخلت عليها فذكرت عذاب القبر ، فقالت لها أعاذك الله من عذاب القبر ، فسألت عائشة رسول الله ﷺ عن عذاب القبر فقال : «**نعم عذاب القبر**»[٣] .

وكذلك سماعه ﷺ الرجلين يعذبان في قبرهما في الحديث الذي رواه البخاري عن ابن عباس أن النبي ﷺ مرَّ بقبرين فقال : «**إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير**»[٤] .

العذافرة:

العذافرة فرقة من فرق الحلولية أتباع أبي العذافر . ادعى حلول الإله فيه وسمى نفسه روح القدس ، وصرح برفع الشيعة وأباح اللواط وزعم أنه إيلاج نور الفاضل في المفضول[٥] .

العرّاف:

العرَّاف هو الذي يشتغل بعلم الغيب ويدَّعي علم الغيب ، فيأتي عوام البشر إلى هؤلاء العرافين يسألونهم عن أمور حدثت ، وأمور لم تحدث مما سيكون لهم ولأبنائهم .

والاعتقاد بأن فلانا يعلم الغيب اعتقاد آثم وضال يخالف العقيدة الصحيحة التي تجعل علم الغيب لله وحده ، قال رسول الله ﷺ «من أتى

---

(١) [الأنعام ٩٣] .
(٢) [التوبة ١٠١] .
(٣) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٣٩٩٢ ـ الألباني .
(٤) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٢٤٤٠ ـ الألباني .
(٥) الفرق بين الفرق ـ الإسفراييني / ٢٦٤ .

عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد»(١) .

قال شارح الطحاوية : «إذا كانت هذه حال السائل فكيف بالمسؤول» .

العرش:

العرش هو مكان استواء الله ، وقد اختلف العلماء في ماهية العرش ، فذهبت طائفة من أهل الكلام إلى أن العرش فلك مستدير من جميع جوانبه محيط بالعالم من كل جهة ، وربما سموه : الفلك الأطلس والفلك التاسع ، وهذا ليس بصحيح ، لأنه ثبت في الحديث أن له قوائم تحمله الملائكة كما قال ﷺ «**فإن الناس يصعقون فأكون أول من يفيق فإذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش**»(٢) . والعرش في اللغة عبارة عن السرير الذي للملك كما قال الله تعالى : ﴿**ولها عرش عظيم**﴾(٣) ، فالعرش هو عرش يليق بالله لا نعلم كيفيته وهذا هو الأسلم لديننا(٤) .

العَرض:

العرض هي عملية تتم يوم القيامة يقوم فيها رب العالمين بعرض أعمال العباد ومناقشتهم وموافاتهم على ما عملوه في حياتهم الدنيا .

(انظر مادة الحساب واليوم الآخر) .

العزيز:

من أسماء الله الحسنى العزيز قال الله تعالى : ﴿**إنّ العزَّةَ للّه**

(١) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٥٩٣٩ ـ الألباني
(٢) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٧٢٥٧ ـ الألباني .
(٣) [النمل ٢٣] .
(٤) شرح الطحاوية ـ ابن أبي العز ٢/ ٣٦٦ .

جميعـــاً﴾[١] وقال تعالى : ﴿إن ربك هو القوي العزيز﴾[٢] فمعاني العزة الثلاثة كلها كاملة لله العظيم :

١ ـ عزة القوة الدالّ عليها من أسمائه القوي المتين ، وهي وصفه العظيم الذي لا تُنسب إليه قوة المخلوقات وإن عظُمت . قال الله تعالى : ﴿إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين﴾[٣] وقال ﴿والله قدير والله غفور رحيم﴾[٤] . وقال عز وجل : ﴿قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض﴾[٥] . وقال تعالى : ﴿وكان الله على كل شيء مقتدرا﴾[٦] . وقال عز وجل : ﴿إن المتقين فى جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر﴾[٧] .

٢ ـ وعزة الامتناع فإنّه هو الغني بذاته ، فلا يحتاج الى أحد ولا يبلغ العباد ضرّه فيضرّونه ، ولا نفعه فينفعونه ، بل هو الضار النافع المعطي المانع .

٣ ـ وعزّة القهر والغلبة لكل الكائنات فهي كلها مقهورة لله خاضعة لعظمته منقادة لإرادته ، فجميع نواصي المخلوقات بيده ، لا يتحرك منها متحرك ولا يتصرف متصرف إلا بحوله وقوته وإذنه ، فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ، ولا حول ولا قوة إلا به . فمن قوته واقتداره أنّه خلق

---

(١) [يونس ٦٥] .
(٢) [هود ٦٦] .
(٣) [الذاريات ٥٨] .
(٤) [الممتحنة ٧] .
(٥) [الأنعام ٦٥] .
(٦) [الكهف ٤٥] .
(٧) [القمر ٥٥] .

السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام ، وأنّه خلق الخلق يم يُميتهم ثم يحييهم ثم إليه يرجعون ﴿وما خلقكُم ولا بعثُكُم إلاّ كنفس واحدة﴾(١) ﴿وهو الذى يبدؤا الخلق ثُمّ يُعيدُهُ وهُو أهونُ عليه﴾(٢) ومن آثار قدرته أنّك ترى الأرض هامدة ، فإذا أنزل عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج ، ومن آثار قدرته ما أوقعه بالأمم المكذّبين والكُفّار الظالمين من أنواع العقوبات وحلول المثلات ، وأنّه لم يغن عنهم كيدهم ومكرهم ولا أموالهم ولا جنودهم ولا حصونهم من عذاب الله من شيء لما جاء أمر ربك ، وما زادوهم غير تتبيب ، وخصوصا في هذه الأوقات ، فإنّ هذه القوة الهائلة والمخترعات الباهرة التي وصلت إليها مقدرة هذه الأمم هي من إقدار الله لهم وتعليمه لهم ما لم يكونوا يعلمونه ، فمن آيات الله أنّ قواهم وقدرهم ومخترعاتهم لم تغن عنهم شيئا فى صدّ ما صابهم من النكبات والعقوبات المهلكة مع بذل جهدهم واجتهادهم في توقي ذلك ، ولكنّ أمر الله غالب ، وقدرته تنقاد لها عناصر العالم العلوي والسفلي .

ومن تمام عزته وقدرته وشمولها أنه كما أنه هو الخالق للعباد فهو خالق أعمالهم وطاعاتهم ومعاصيهم ، وهي أيضا أفعالهم ، فهي تضاف إلى الله خلقا وتقديرا وتضاف إليهم فعلا ومباشرة على الحقيقة ، ولا منافاة بين الأمرين ، فإنّ الله خالق قدرتهم وإرادتهم ، وخالق السبب التام خالق للمسبب ، قال تعالى : ﴿والله خلقكم وما تعلمون﴾(٣) .

ومن آثار قدرته ما ذكره فى كتابه من نصره لأوليائه ، على قلّة عددهم

(١) [لقمان ٢٨] .
(٢)[الروم ٢٧] .
(٣) [الصافات ٩٦] .

وعُددهم على أعدائهم الذين فاقوهم بكثرة العدد والعُدة ، قال تعالي : ﴿كم من فئة قليلةغلبت فئة كثيرة بإذن الله﴾(١) ، ومن آثار قدرته ورحمته ما يحدثه لأهل النار وأهل الجنة من أنواع العقاب وأصناف النعيم المستمر الكثير المتابع الذي لا ينقطع ولا يتناهى (٢) .

العطوية :

وهي فرقة من فرقة الخوارج أصحاب عبدالكريم بن عجرد ، وقيل إنهم سموا بالعطوية نسبة إلى «عطية الأسود» كما ذكر ذلك المقريزي(٣) .

ويسمون بالعجاردة (انظر مادة العجاردة) .

العظيم:

من أسماء الله (العظيم) . قال الله تعالى : ﴿لا يئوده حفظهما وهو العلي العظيمُ﴾(٤) .

الله تعالى عظيم له كل وصف ومعنى يوجب التعظيم ، فلا يقدر مخلوق أن يثني عليه كما ينبغي له ولا يحصي ثناء عليه ، بل هو كما أثنى على نفسه وفوق ما يُثني عليه عباده .

واعلم أن معاني التعظيم الثابتة لله وحده نوعان :

أحدهما : إنّه موصوفٌ بكل صفة كمال ، وله من ذلك الكمال أكمله ،

---

(١) [البقرة ٢٤٩] .

(٢) شرح أسماء الله الحسنى ـ سعيد بن وهف القحطاني ص ٩٣ ـ ٩٦ .

(٣) مقالات الإسلاميين ـ الأشعري ١/ ١٧٥ ـ ١٧٧ بتصرف .

(٤) [البقرة ٢٥٥] .

وأعظمه ، وأوسعه ، فله العلم المحيط ، والقدرة النافذة ، والكبرياء والعظمة ، ومن عظمته أن السماوات والأرض في كفِّ الرحمن أصغر من الخردلة كما قال ذلك ابن عباس وغيره ، وقال تعالى : ﴿وما قدرُوا الله حقَّ قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه﴾ وقال تعالى : ﴿إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليماً غفوراً﴾(١) . وقال تعالى : ﴿وهو العلي العظيم تكاد السماوات يتفطرن من فوقهنَّ﴾(٢) الآية . وفي الصحيح عنه ﷺ «إن الله يقول الكبرياء ردائي والعظمة إزاري ، فمن نازعني واحدا منهما عذبته»(٣) ، فلله تعالى الكبرياء ، والعظمة ، الوصفان اللذان لا يُقدر قدرهما ولا يُبلغ كنههما .

النوع الثاني : من معاني عظمته تعالى أنه لا يستحق أحد من الخلق أن يُعظم كما يُعظم الله ، فيستحق جلّ جلاله من عباده أن يعظموه بقلوبهم ، وألسنتهم ، وجوارحهم ، وذلك ببذل الجهد في معرفته ، ومحبته ، والذُّلِّ له ، والانكسار له ، والخضوع لكبريائه ، والخوف منه ، وإعمال اللسان بالثناء عليه ، وقيام الجوارح بشكره وعبوديته . ومن تعظيمه أن يُتقى حقَّ تقاته ، فيُطاع فلا يُعصى ، ويُذكر فلا يُنسى ، ويُشكر فلا يكفر . ومن تعظيمه تعظيم ما حرّمه وشرعه من زمان ومكان وأعمال ﴿ذلك ومن يعظم شعائرَ الله فإنَّهَا من تقوى القُلُوب﴾(٤) وقال تعالى ﴿ذلك ومن يُعظّم حُرُمات الله فَهُوَ خيرٌ لَّهُ عند ربّه﴾(٥) . ومن تعظيمه أن لا يعترض على

(١) [فاطر ٤١] .
(٢) [الشورى ٥] .
(٣) عن أبي هريرة انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٤٣١١ ـ الألباني .
(٤) [الحج ٣٢] .
(٥) [الحج ٣٠] .

شيء مما خلقه أو شرعه (١) .

العفـــو:

من أسـمـاء الله الحسنى العـفـو . قـال الله تعـالى : ﴿**إن الله لعفوٌ غفور**﴾(٢) ، الذي لم يزل ، ولا يزال بالعفو معروفا ، وبالغفران والصفح عن عباده ، موصوفا .

كل أحد مضطر إلى عفوه ومغفرته ، كما هو مضطر إلى رحمته وكرمه .

وقد وعد بالمغفرة والعفو ، لمن أتى بأسبابها ، قال تعالى : ﴿**وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى**﴾(٣) .

والعفو هو الذي له العفو الشامل الذي وسع ما يصدر من عباده من الذنوب ، ولا سيما إذا أتوا بما يسبب العفو عنهم ثم الاستغفار ، والتوبة ، والإيمان ، والأعمال الصالحة فهو سبحانه يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ، وهو عفوٌ يحب العفو ويحب من عباده ويعفو عن السيئات ، وهو عفوٌ يحب العفو ويحب من عباده أن يسعوا في تحصيل الأسباب التي ينالون بها عفوه : من السعي في مرضاته ، والإحسان إلى خلقه ، ومن كمال عفوه أنه مهما أسرف العبد على نفسه ثم تاب إليه ورجع غفر له جميع جرمه صغيرة وكبيرة ، وأنه جعل الإسلام يجبُّ ما قبله ، والتوبة تجبُّ ما قبلها ، قال تعالى : ﴿**قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم**﴾(٤)

---

(١) شرح أسماء الله الحسنى ـ سعيد بن وهف القحطاني ـ ٨٠ ـ ٨٣ .
(٢) [المجادلة ٢] .
(٣) [طه ٨٢] .
(٤) [الزمر ٥٣] .

وفي الحديث إن الله يقول : «يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة»(١) وقال تعالى : ﴿إن ربك واسع المغفرة﴾(٢) وقد فتح الله عز وجل الأسباب لنيل مغفرته بالتوبة ، والاستغفار ، والإيمان ، والعمل الصالح ، والإحسان إلى عباد الله ، والعفو عنهم ، وقوة الطمع في فضل الله ، وحسن الظن بالله وغير ذلك مما جعله الله مقربا لمغفرته (٣) .

العقل:

العقل من التسميات الممنوعة على الله وهو من اصطلاح أهل الكلام والفلاسفة ، ولم يرد به نص في الكتاب والسنة .

العقليات:

العقليات مصطلح اصطلحه الأشاعرة .

(انظر مادة السمعيات) .

العليائية:

العليائية فرقة من غلاة الشيعة أصحاب العلياء بن ذراع الدوسي ، وقال قوم : هو الأسدي ، وكان يفضل عليا على النبي ﷺ ، وزعم أنه بعث محمدا ، يعني عليا ، وسماه إلها ، وكان يقول بذم محمد ﷺ ، وزعم أنه بعث ليدعو إلى علي فدعا إلى نفسه ، ويسمون هذه الفرقة الذميمة .

---

(١) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٤٣٣٨ ـ الألباني .
(٢) [النجم ٣٢] .
(٣) شرح أسماء الله الحسنى ـ سعيد بن وهف القحطاني ١٠٦ ـ ١٠٨ .

ومنهم من قال بألوهيتهما جميعا ، ويسمونهم العينية .

ومنهم من قال بإلوهيتهما جميعا ، ويفضلون محمدا في الإلهية ويسمونهم الميمية .

ومنهم من قال بالإلهية لجملة أشخاص أصحاب الكساء : محمد ، وعلي ، وفاطمة والحسن والحسين [١] .

العلة الغائية:

العلة الغائية يقصد بها الغرض الذي يقوم في ذهن الإنسان ويتجه إلى تحقيقه ، فيدفعه ذلك إلى تنفيذ الوسائل والأسباب التي توصله إلى ذلك الغرض فالغرض الذي قام في ذهنه هو العلة لتحقيق تلك الوسائل والأسباب .

ويرد هذا المصطلح فى مبحث الأسماء والصفات وأفعال الله وبالأخص إرادة الله فبعض أهل الكلام ينفون العلة الغائية لله وأن الله لا يفعل شيء لعلة في نفسه كقولهم إن الله لم ينزل المطر من أجل علة استهدفها وهو ظهور النبات على وجه الأرض فالله عند أهل الكلام منزه عن الأغراض ، وإن قيل لهم إن الله أوضح بأن أفعاله معلولة كما أخبر بذلك فى القرآن كقوله **﴿وما خلقت الجن والإنس إلاّ ليعبدون﴾**[٢] وقوله **﴿وأنزلنا من السماء ماءً طهورا لنحيي به بلدة ميتا﴾**[٣] لقيل إن هذه الآيات لا دليل فيها على العلة الغائية ولكنها دليل على العلة الجعلية أي تعلقت إرادة الله

---

(١) الملل والنحل ـ الشهرستاني ـ حاشية الفصل في الملل والأهواء والنحل ٢/ ١٢ .
(٢) [الذاريات ٥٦] .
(٣) [الفرقان ٤٨] .

بإيجاد الإنسان وتكليفه بمستلزمات العبودية له كما تعلقت إرادته بإنزال المطر وبإنبات الأرض ، وبأن يكون الأول علة للثاني برابط من محض مشيئته وإرادته وقدرته . (انظر مادة الأغراض) .

العلة الفاعلة:

العلة الفاعلة تسمية من تسميات الفلاسفة التي يطلقونها على الله ، وهذا من إلحاد الفلاسفة في أسماء الله ، ومما لم يثبت في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ .

العلمانية:

العلمانية تأتي لمعان منها : العالمية ، ومنها اللادينية ، ومنها فصل الدين عن الدولة وعن الحياة . وكلمة العلمانية اصطلاح جاهلي غربي يشير إلى انتصار العلم على الكنيسة التي حاربت التطور باسم الدين .

فالعلمانية مفهوم جاهلي إذ تعني عزل الدين عن شؤون الحياة ، وذلك أن الإسلام دين متكامل جاء لينظم الحياة بجميع نشاطاتها . ويوجه الناس إلى ما فيه سعادتهم في الدنيا والآخرة وإبعاد الدين عن الحياة يعني في الإسلام الكفر وحكم الجاهلية[١] .

العلي:

من أسماء الله الحسنى الثابتة في الكتاب ، قال الله تعالى : ﴿وهو العلي العظيم﴾[١] وأسماء أخرى في الكتاب والسنة دالة على هذا الاسم كالأعلى

(١) الموجز في المذاهب والأديان المعاصرة ـ ناصر القفاري ـ ناصر العقل ـ ص ١٠٣ .
(٢) [البقرة ٢٥٥] .

في قوله ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾(١) وقوله : ﴿وهو القاهر فوق عباده﴾(٢) وقوله ﴿إليه يصعد الكلم الطيب﴾(٣) ودليله من السنة «ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء»(٤) وحديث الجارية التي سألها النبي ﷺ أين الله فقالت : في السماء(٥) . جميع هذه الأدلة تبين ثبوت هذا الإسم وما يتضمنه من الصفات كالعلو والفوقية .

والعلو ثلاثة أقسام :

١ ـ علو شأن .

٢ ـ علو قهر .

٣ ـ علو فوقية .

وأهل السنة يؤمنون بأن الله فوق جميع مخلوقاته مستو على عرشه في سمائه عاليا على خلقه بائنا منهم .

العليم:

من أسماء الله الحسنى العليم . (انظر مادة الخبير) .

العمارية:

العمارية فرقة من فرق الشيعة ذكرها الشهرستاني باسم «الأفطحية» انظر مادتها .

---

(١) [الأعلى ١] .
(٢) [الأنعام ٦١] .
(٣) [فاطر ١٠] .
(٤) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٢٦٤٥ - الألباني .
(٥) رواه مسلم/ ٥٣٧ .

العمرويـة:

فرقة من فرق المعتزلة أتباع عمرو بن عبيد بن باب مولى بني تميم ، وكان جده من سبي كابل ، وما ظهرت البدع والضلالات في الأديان إلا من أبناء السبايا . وقد شارك عمرو هذا واصل بن عطاء في بدعه القدر وفي القول بالمنزلة بين المنزلتين ، وقال بفسق كلتا الفرقتين المتقاتلتين يوم الجمل[١] .

العنانية:

العنانية من فرق اليهود نسبة إلى رجل يقال له عنان بن داود رأس الجالوت يخالفون سائر اليهود في السبت والأعياد ، ويقتصرون على أكل الطير والظبا والسمك ويذبحون الحيوان على القفا ، ولا يقولون بنبوة عيسى بن مريم بل هو ولي صالح ، والإنجيل ليس كتابا منزلا عليه[٢] .

العنديـة:

العندية اختصاص لبعض مخلوقات الله له سبحانه كقوله تعالى : ﴿**إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته**﴾[٣] وقوله تعالى : ﴿**وله من في السموات ومن في الأرض ومن عنده**﴾[٤] وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ «**لما قضى الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش : إن رحمتي سبقت غضبي**»[٥] .

وهذه الصفة دليل على علو الرب فوق خلقه[٦] .

(١) الفرق بين الفرق ـ الإسفراييني ـ ص ١٢٠ .
(٢) الملل والنحل ـ الشهرستاني ـ حاشية الصل في الملل والأهواء والنحل ٢/ ٥٤ .
(٣) [الاعراف ٢٠٦] .
(٤) [الأنبياء ١٩] .
(٥) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٥٢١٤ ـ الألباني .
(٦) شرح القصيدة النونية ـ بن عيسى ١/ ٤٢٠ .

العوفية :

العوفية : فرقة من فرق الخوارج من البيهسية قالوا الشرك كفر ولا يشهدون أنه كفر حتى يأتي معه غيره كترك الصلاة وما أشبه ذلك(١) .

العيسوية:

طائفة من اليهود أتباع أبو عيسى إسحاق بن يعقوب الأصفهاني ابتدع دعوته في زمن آخر ملوك بني أمية مروان بن محمد فتبعه كثير من اليهود وادعوا له آيات ومعجزات(٢) .

العين:

صفة لله ذاتية خبرية ثابتة في كتابه وسنة نبيه ﷺ قال الله تعالى : ﴿واصنع الفلك بأعيننا﴾(٣) وقوله ﷺ من حديث أنس بن مالك في البخاري «إن الله ليس بأعور ، وأشار بعينيه» ، وقد جاء لفظ العين على ثلاث هيئات :

١ ـ الأولى بالإفراد لقوله تعالى : ﴿ولتصنع على عيني﴾(٤) .

٢ ـ التثنية : في قول رسول الله ﷺ «إن الله ليس بأعور وأشار بعينيه»(٥)

٣ ـ بالجمع في قوله تعالى ﴿تجري بأعيننا﴾(٦) .

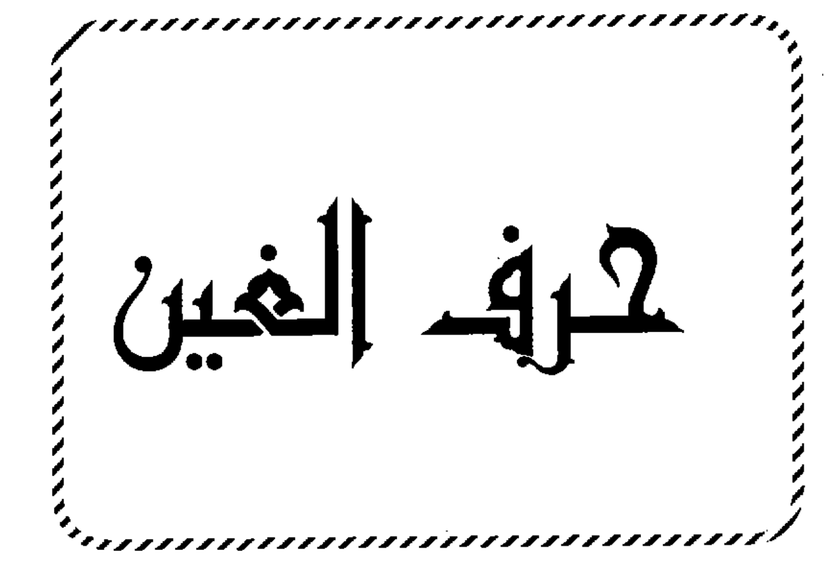
---

(١) مقالات الإسلاميين ـ الأشعري ١/ ١٩٦ .
(٢) الملل والنحل ـ الشهرستاني ـ حاشية الفصل في الملل والأهواء والنحل ٢/ ٥٥ .
(٣) [هود ٣٧] .
(٤) [طه ٣٩] .
(٥) رواه البخاري في صحيحه من حديث أنس بن مالك/ ٧٤٠٧ .
(٦) [القمر ١٤] .

وأهل السنة والجماعة على إثبات عينين ثنتين .

ونثبت العينين على الحقيقة ولا نصرفها عن حقيقتها الظاهرة لنا .

* * * * *


حرف الغين

حرف الغين

الغالب:

من أسماء الله الحسنى الثابتة في الكتاب ، قال الله تعالى : ﴿والله غالب على أمره﴾(١) وقد جاءت السنة النبوية بذكر الصفة في قوله ﷺ «لا إله إلا الله وحده أعز جنده ونصر عبده وغلب عبده»(٢) .

والغلبة بمعنى القهر كما في القاموس .

الغالية:

الغالية وصف لبعض فرق الشيعة الذين غلوا في حق حتى أخرجوهم من حدود الخليقية وحكموا فيهم بأحكام الإلهية ، فربما شبهوا واحدا من الأئمة بالإله ، وربما شبهوا الإله بالخلق ، وهم على طرفي الغلو والتقصير ، وإنما نشأت شبهاتهم من مذاهب الحلولية ، ومذاهب التناسخية ، ومذاهب اليهود والنصارى ، إذ اليهود شبهت الخالق بالخلق ، والنصارى شبهت الخلق بالخالق فسرت هذه الشبهات في أذهان الشيعة الغلاة ، حتى حكمت بأحكام الإلهية في حق بعض الأئمة . وكان التشبيه بالأصل والوضع في الشيعة ، وإنما عادت إلى بعض أهل السنة بعد ذلك وتمكن الاعتزال فيهم لما رأوا أن ذلك أقرب إلى المعقول وأبعد من التشبيه والحلول .

وهم أحد عشر صنفا : السبائية ، والكاملية ، والعلبائية ، والمغيرية ،

---

(١) [يوسف ٢١] .

(٢) رواه البخاري/ ٤١١٤ .

والمنصورية ، والخطابية ، والكيالية ، والهاشمية ، والنعمانية ، واليونسية ، والنصيرية ، والإسحاقية .

(انظر كل فرقة فى مادتها) .

الغرابية:

طائفة من الشيعة قالوا إن علياً أشبه برسول الله ﷺ من الغراب بالغراب فالله أرسل جبريل لعلي فغلط إلى محمد ، ومنهم من ينسب لجبريل الخيانة[١] . وتسمى كذلك الجمهورية[٢] .

الغسانية:

هؤلاء أتباع غسان المرجئي الذى زعم أن الإيمان هو الإقرار أو المحبة لله وتعظيمه وترك الاستكبار عليه ، وقال : إنه يزيد ولا ينقص ، وفارق اليونسية بأن سمَّى كلّ خصلة من الإيمان بعض الإيمان ، وزعم غسان هذا في كتابه أن قوله في هذا الكتاب كقول أبي حنيفة فيه ، وهذا غلط منه عليه ، لأن أبا حنيفة قال : إن الإيمان هو المعرفة والإقرار بالله تعالى وبرسله وبما جاء من الله تعالى ورسله في الجملة دون التفصيل ، وإنه لا يزيد ولا ينقص ، ولا يتفاضل الناسُ فيه ، وغسان قد قال بأنه يزيد ولا ينقص[٣] .

الغضب:

من الصفات الفعلية لله الثابتة في الكتاب والسنة ، قال الله تعالى :

---

(١) منار الهدى في بيان عقيدة السلف – الأنصاري ـ ص ١٣٠ .

(٢) التنبيه على أهل الأهواء والبدع ـ الملطي ص ١٦٧ .

(٣) الملل والنحل ـ الشهرستاني ـ حاشية الفصل في الملل والأهواء والنحل ١ / ١٨٨ .

﴿والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين﴾(١) ، وفي الحديث الذي رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه «إن رحمتي سبقت غضبي»(٢) .

والغضب الثابت لله يليق بجلاله وعظمته من غير تكييف ولا تشبيه ومن غير صرف لمعناها الحقيقي ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾(٣) .

الغفار:

من أسماء الله الحسنى .

(انظر مادة العفو) لتقارب المعنى .

الغفور:

من أسماء الله الحسنى (انظر مادة العفو) لتقارب المعنى .

الغني:

من أسماء الله الحسنى الغني ، قال الله تعالى : ﴿وأنه هو أغنى وأقنى﴾(٤) .

وقال الله تعالى : ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الفُقَرَاءُ إلى اللَّه وهُو الغنيُّ الحميدُ﴾(٥) . فهو تعالى (الغني) الذي له الغنى التام المطلق من كل الوجوه لكماله وكمال صفاته التي لا يتطرق إليها نقص بوجه من الوجوه ، ولا

(١) [النور ٧] .
(٢) مسلم/ ٢٧٥١ .
(٣) [الشورى ١١] .
(٤) [النجم ٤٨] .
(٥) [فاطر ١٥] .

يمكن أن يكون إلا غنيا فإن غناه من لوازم ذاته ، كما لا يكون إلا محسنا ، جوادا ، برا ، رحيما كريما ، والمخلوقات بأسرها لا تستغني بأي حال من أحوالها ، فهي مفتقرة إليه في إيجادها ، وفي بقائها ، وفي كل ما تحتاجه أو تضطر اليه ، ومن سعة غناه أن خزائن السماوات والأرض والرحمة بيده ، وأن جوده على خلقه متواصل في جميع اللحظات والأوقات ، وأن يده سحاء الليل والنهار ، وخيره على الخلق مدرار .

ومن كمال غناه وكرمه أنّه يأمر عباده بدعائه ، ويعدهم بإجابة دعواتهم وإسعافهم بجميع مراداتهم ، ويؤتيهم من فضله ما سألوه وما لم يسألوه ، ومن كمال غناه أنه لو اجتمع أول الخلق وآخرهم في صعيد واحد فسألوه ، فأعطى كلا منهم ما سأله وما بلغت أمانيه ما نقص من ملكه مثقال ذرّة . ومن كمال غناه وسعة عطاياه ما يبسطه على أهل دار كرامته من النعيم واللذات المتتابعات ، والخيرات المتواصلات ، مما لا عينٌ رأت ، ولا أذنٌ سمعت ، ولا خطر على قلب بشر .

ومن كمال غناه أنّه لم يتخذ صاحبة ، ولا ولدا ، ولا شريكا في الملك ، ولا وليا من الذل ، فهو الغني الذي كمل بنعوته وأوصافه ، المغني لجميع مخلوقاته (١) .

الغـول:

الغول بالفتح مصدر معناه البعد والهلاك وبالضم الاسم وجمعه أغوال وغيلان . قال ابو السعادات : هو جنس من الجن والشياطين كانت تزعم العرب أن الغول فى الفلاة تتراءى للناس فتتغول تغولا ، أي تتلون فى صور

---

(١) شرح أسماء الله الحسنى ـ سعيد بن وهف القحطاني ص ٩٨ ـ ١٠٠ .

شتى وتغولهم - أي تضلهم عن الطريق وتهلكهم - فنفاه النبي ﷺ «**لا عدوى ولا هامة ولا صفر ولا نوء ولا غول**» [١] .

والنفي ليس نفيا لعين الغول ووجوده وإنما لإبطال زعم العرب فى تلونه بالصور المختلفة واغتياله فيكون المعنى لا غول - أي أنها لا تستطيع أن تضل أحدا [٢] .

الغَيْـرة:

من الصفات الفعلية الثابتة فى السنة الصحيحة من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ «**ولا شخص أغير من الله**»[٣] .

والغيرة الثابتة لله تليق بجلاله ، قال الله تعالى : ﴿**ليس كمثله شيء**﴾ .

* * * * *

(١) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٧٥٣١ - الألباني .
(٢) تيسير العزيز الحميد - سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب - ص ٤٣٣ .
(٣) رواه البخاري/ ٧٤١٦ .

حرف الفاء

حرف الفاء

الفاتن:

الفاتن اسم مشتق من صفة لله عز وجل وردت في القرآن قال الله تعالى : ﴿**وكذلك فتنا بعضهم ببعض**﴾(١) قال ابن القيم في «بدائع الفوائد» : «ومن هنا يعلم غلط بعض المتأخرين في اشتقاقه له سبحانه من كل فعل أخبر به عن نفسه اسما مطلقا وادخاله في أسمائه الحسنى ، فاشتق منها اسماً كالماكر والفاتن والمضل تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا» أهـ .

الفاطر :

من صفات أفعال الله أنه فطر الخلق وهو فاطر السموات والأرض ، وهذا ثابت بالكتاب والسنة .

من كتاب الله : ﴿**الحمد لله فاطر السموات والأرض**﴾(٢) .

وقال تعالى : ﴿**قل هو الذي فطركم أول مرة**﴾(٣) .

والدليل من سنة النبي ﷺ : «**اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض**»(٤) ، ومعنى فطر : أي ابتدأ واخترع ومعنى فطر السموات والأرض أي شقهما وفتقهما(٥) .

ولكن لا يسمى الله بالفاطر .

---

(١) [الأنعام ٥٣] .
(٢) [فاطر ١] .
(٣) [الإسراء ٥١] .
(٤) رواه مسلم/ ٧٧٠ .
(٥) صفات الله في الكتاب والسنة ـ علوي سقاف ـ ص ١٩٦ بتصرف .

الفاعل:

الفاعل مما يخبر به عن الله ولكن لا يسمى به لأنه لم يرد ذكره في الكتاب والسنة ولا يشتق من قوله تعالى : ﴿فعال لما يريد﴾(١) اسم الفاعل لأن أسماء الله توقيفية . فاسم الفاعل منقسم المعنى إلى ما يمدح عليه ويذم فلهذا لم يكن من أسمائه الفاعل ، فالفعال أكمل من الفاعل والله تعالى أعلم(٢) .

الفأل:

الفأل بتسكين الهمزة قال أبو السعادات : الفأل فيما يسر وما يسوء ، والطيرة لا تكون إلا فيما يسوء ، وربما استعملت فيما يسر ، يقال : تفاءلت بكذا . ومعنى التفاؤل مثل أن يكون الرجل مريضا فيتفاءل بما يسمع من كلام فيسمع آخر يقول : يا سالم ، أو يكون طالب ضالة فيسمع آخر يقول يا واجد ، فيقع في ظنه أنه بريء من مرضه ويجد ضالته ومنه الحديث قيل يا رسول الله ما الفأل فقال ﷺ «**الكلمة الصالحة**»(٣) وقال ابن القيم ليس في الإعجاب بالفأل شرك بل ذلك إبانة عن مقتضى الطبيعة ومن حب الفطرة الإنسانية التي تميل إلى ما يوافقها ويلائمها .

وقال الحليمي : إنما كان النبي ﷺ يحب الفأل لأن التشاؤم سوء ظن بالله والفأل حسن ظن به والمؤمن مأمور بحسن الظن بالله على كل حال(٤) .

---

(١) [البروج ١٦] .
(٢) تيسير العزيز الحميد ـ سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب ـ ص ٦٣٨ .
(٣) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٧٥٢٦ ـ الألباني .
(٤) تيسير العزيز الحميد ـ سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب ص ٤٣٥ .

الفالق:

الفالق اسم مشتق من صفة لله وردت في القرآن في قوله تعالى : ﴿إن الله فالق الحب والنوى﴾[١] ولا يصح تسمية الله بالفالق لأنه ورد مضافا في حالة معينة .

(انظر مادة الصاحب) .

الفتاح:

بتشديد التاء من أسماء الله . قال الله تعالى : ﴿قل يجمعُ بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتّاحُ العليم﴾ [٢] .

فالفتاح : الحاكم والفتاح من أبنية المبالغة .

فالفتاح هو الحكم المحسن الجواد ، وفتحه تعالى قسمان :

١ ـ أحدهما : فتحه بحكمه الديني وحكمه الجزائي .

٢ ـ والثاني : الفتاح بحكمه القدري . ففتحه بحكمه الديني هو شرعه على ألسنة رسله جميع ما يحتاجه المكلفون ، ويستقيمون به على الصراط المستقيم . وأما فتحه بجزائه فهو فتحه بين أنبيائه ومخالفيهم وبين أوليائه وأعدائه بإكرام الأنبياء واتباعهم ونجاتهم ، وبإهانة أعدائهم وعقوباتهم . وكذلك فتحه يوم القيامة وحكمه بين الخلائق حين يوفي كل عامل ما عمله . وأمّا فتحه القدري فهو ما يقدرّه على عباده من خير وشر ونفع وضرّ وعطاء ومنع ، قال تعالى : ﴿ما يفتح اللهُ للنَّاس من رحمة فلا مُمسك لها

---

(١) [الأنعام ٩٥] .
(٢) [سبأ ٢٦] .

وما يُمسك فلا مُرسل لهُ من بعده ، وهُو العزيزُ الحكيمُ﴾[١] فالربّ تعالى هو الفتاح العليم الذي يفتح لعباده الطائعين خزائن جوده وكرمه ، ويفتح على أعدائه ضد ذلك ، وذلك بفضله وعدله .

الفـــرح:

من الصفات الفعلية الخبرية الثابتة بالسنة الصحيحة ، ففي صحيح البخاري ومسلم قال النبي ﷺ «الله أفرح بتوبة عبده من أحدكم»[٢] .

والفرح الثابت لله يليق بجلاله من غير تكييف ولا تشبيه ولا صرف عن ظاهره قال الله تعالى : ﴿ليس كمثله شيء﴾ فلا نصرف معنى الفرح إلى الرضا أو إرادة الثواب لأن هذا من التعطيل .

الفـــرد:

من الأسماء التي أطلقها بعض العلماء كالذهبي وابن حجر وبعض المعاصرين على الله استدلالاً بحديث لا يصح عن النبي ﷺ[٣] ولما كانت أسماء الله توقيفية فإنه لا يسمى الله «بالفرد» .

الفرقة الناجية:

الفرقة الناجية هي الفرقة التي تتمسك بما كان عليه النبي ﷺ في العقيدة والعبادة والإخلاص والمعاملة ، والنقص من هذه الأمور لا يخرج الإنسان عن كونه من الفرقة الناجية لكن لكل درجات مما عملوا ، والنقص في

---

(١) [فاطر ٢] .

(٢) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٥٠٣٢ ـ الألباني .

(٣) حديث أبي هريرة في سرد أسماء الله الحسنى ـ انظر ضعيف الجامع الصغير برقم ١٩٤٦ ـ الألباني

جانب التوحيد ربما يخرجه عن الفرقة الناجية مثل الإخلال بالإخلاص وكذلك في البدع ربما يأتي ببدعة تخرجه عن كونه من الفرقة الناجية .

وجاء ذكر الفرقة الناجية بوصفها في الحديث الذي صح عن النبي ﷺ أن اليهود افترقوا على إحدى وسبعين فرقة والنصارى على اثنتين وسبعين فرقة ، وأن أمة محمد ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة ، قال ما كان على مثل ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه [١][٢] .

الفكر الإسلامي المستنير :

العالم الإسلامي يواجه لوناً جديدا من ألوان تحويل المسلمين عن دينهم وعقيدتهم تحت مسمى الفكر الإسلامي المستنير أو إسلامية المعرفة أو الفكر الإسلامي المعاصر ، ويدخل أصحاب هذا الفكر إلى عقول أبناء الأمة الإسلامية من باب البحث عن مخرج للأمة الإسلامية من حالة الذل والضياع ، وأن تأخر الأمة ما هو إلا نتيجة تأخر الفكر فيها وأنها ولو كانت تحمل الإسلام المستنير لزالت عنها جميع الإشكالات وانحلت العقبات .

ويرى دعاة هذا الفكر أن العلوم الإسلامية من تفسير وفقه وحديث وتاريخ وتوحيد كانت مغشوشة وناقصة ومشوهة وفاسدة ومدخولة ، فهم يريدون أن يؤسسوا علما جديدا في هذه العلوم . فسوف يكون مصدر الإلهام عندهم القرآن بغير ضوابط اللغة العربية وتفسير الرسول وفقه الصحابة والتابعين ، ثم السنة التي سيأخذون منها ما يوافق العصر ويحكمون على إسنادها بالعقل وحده .

---

(١) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ١٠٨٢ ـ الألباني .
(٢) مجموع فتاوي العقيدة ـ محمد بن صالح العثيمين ١ / ٣٨ ـ ٣٩ .

هؤلاء (المفكرون) يقولون إن تفسير الرسول للقرآن إنما كان مناسبًا لحال الصحابة الذين كان سقف المعرفة لهم متدنيا ، وأن أصول الفقه تأثرت بفقه اليهود والنصارى .والإسرائيليات غزت التفسير وأفسدته ، وأن أهل الحديث قد رووا مرويات مغشوشة مغلوطة ، وإن صح إسنادها عندهم ، ولكن العقل يحكم بفسادها ، وإن كانت في صحيح البخاري ومسلم .

ومن أصولهم الاعتقادية :

١ ـ المزج والتأليف والتوفيق بين الدين الإسلامي الذي هو الحق والطريق المستقيم وبين جميع الجاهليا ت وثقافات وتراث أمم الأرض . . أي الجمع بين الإسلام والجاهلية .

٢ ـ هدم علوم وأصول التفسير التي أسسها السلف لكتاب الله عن طريق عزله عن الضوابط التي لا يفهم القرآن إلا بها ليصبح النص القرآني نصا عائما يفسره كل مفسر عصري بما شاء له من التأويل . وهذا ما دعا إليه الدكتور طه جابر العلواني ـ رئيس المعهد العالمي للفكر الإسلامي ـ في كتابه «ابن تيمية وإسلامية المعرفة» حيث يقول :(بناء منهج للتعامل مع القرآن . . يقتضي ذلك إعادة بناء وتركيب علوم القرآن المطلوبة لهذا الغرض وتجاوز كثير من الموروث في هذا المجال) .

٣ ـ هدم الإسناد : ويضيف الدكتور طه جابر العلواني في كتابه : «أن العقلية المعاصرة عقلية تبحث عن الناظم الموضوعي للأمور ، وتحاول النفاذ إلى المنهجية الكاملة الأبعاد ، وبهذه المنهجية يمكن النفاذ إلى مقاصد الكتاب والسنة دون الوقوع في أُطر ماضوية تلغي المحاولات التجديدية التي تحاول إحداث تجديدات أو تأويلات في التطبيقات الماضية في ثوب جديد) .

٤ ـ القول بأن خلاف الفرق المخالفة لأهل السنة والجماعة من خلال الرأي بالكفر بأنه خارج عن أدب الحوار .

الفلسفة:

الفلسفة عند اليونانيين هي الحكمة ، فالفيلسوف هو صاحب الحكمة والمراد بالفلاسفة هم الإلهيون . وهؤلاء الفلاسفة الملحدون لا يؤمنون بالبعث ولا بالنشور على ما جاء في الكتاب والسنة ، كما أنهم لا يثبتون للرب أسماءه وصفاته . فمن قدمائهم أرسطو تلميذ أفلاطون اليونانيان ، ومن متأخريهم أبو نصر الفارابي وابن سينا وأشباههم[١] .

فناء العالم:

الفناء هو عدم الشيء وبطلانه كما أن البقاء هو وجود الشيء ، وقد أجمعت المعتزلة على القول بفناء الجواهر والأجسام والأعراض . والفناء ينصب بالدرجة الأولى على الأجسام والجواهر ، أما الأعراض فهي لا تبقى أصلا إلا أن الفناء لا يدوم ، والأجسام تعود إلى الحياة مرة أخرى ، وهذا القول أساس في عقيدة البعث والجزاء في الإسلام ، والمعتزلة اختلفوا في الطريق الذي يعرف به سمعا وعقلا ، وقد رفض القاضي عبدالجبار أن يكون طريق معرفته إلا السمع ، وعلل رأيه بأن العقل لا يمنع جواز عدم عودة الأجسام والجواهر[٢] .

---

(١) التحفة المهدية - فالح بن مهدي ـ ص ٤٦ .
(٢) القاضي عبد الجبار الهمداني ـ عبد الكريم العثمان ـ ص ١٧٥ .

فناء النار:

مسألة فناء النار هي من المسائل العقدية التي تعددت أقوال العلماء فيها والمتعين كما قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين في فتاوى العقيدة [١] إنها مؤبدة ولا يكاد يُعرف عن السلف سوى هذا القول ، ولهذا جعلها العلماء من عقائدهم بأن نعتقد ونؤمن بأن النار مؤبدة أبد الآبدين وهذا الأمر لا شك فيه لأن الله تعالى ذكر التأبيد في ثلاثة مواضع من القرآن :

الأول : في سورة النساء في قوله تعالى ﴿**إن الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا إلا طريق جهنم خالدين فيها أبدا**﴾[٢] .

الثاني : في سورة الأحزاب ﴿**إن الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيرا خالدين فيها أبدا**﴾[٣] .

الثالث : في سورة الجن ﴿**ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا**﴾[٤] .

ولو ذكر الله التأبيد في موضع واحد لكفى فكيف وقد ذكره الله في ثلاثة مواضع . وأما ما نُقل عن شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم بقولهم بفناء النار فهذا لا دليل عليه لا تصريحا ولا تلميحا من كتبهم كما حقق في ذلك الدكتور علي بن عبدالله جابر في رسالته الرد على من اتهم شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم في فناء النار .

(١) مجموع فتاوى العقيدة ـ محمد بن صالح العثيمين ١/ ٥٥
(٢) [النساء ١٦٨ ـ ١٦٩] .
(٣) [الاحزاب ٦٤] .
(٤) [الجن ٢٣] .

والجهم بن صفوان قال بفناء النار بل كذلك بفناء الجنة وهذا ضلال في الاعتقاد حتى أنشد ابن القيم فيه أبياتا قال فيها :

وقضى بأن النار لم تخلق ولا ... جنات عدن بل هما عدمان

فإذا هما خلقا ليوم معادنا ... فهما على الأوقات فانيتان

الفوقية:

من صفات الله الذاتية .

(انظر مادة الاستواء) .

* * * * *

حرف القاف

حرف القاف

القابض:

من أسماء الله الحسنى الثابتة فى الكتاب والسنة . قال الله تعالى : ﴿والله يقبضُ ويبسطُ وإليه ترجعون﴾(١) . وقال ﷺ «إن الله هو المسعر ، القابضُ ، الباسطُ ، الرّزاقُ . .»(٢) . وقال ﷺ «من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين واللهُ المُعطي وأنا القاسم . . .»(٣) .

وقال ﷺ «إن الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يخفضُ القسط ويرفعه يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعملُ النهار قبل عمل الليل»(٤) الحديث .

وقال تعالى : ﴿قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاءُ وتُعزُّ من تشاءُ وتُذلُّ من تشاءُ بيدك الخير إنك على كل شيء قدير﴾(٥) . وقال ﷺ «إن الله يرفعُ بهذا الكتاب أقواما ويضعُ به آخرين»(٦) ، وقد كان ﷺ يقول بعد السلام من الصلاة حينما ينصرف إلى الناس «لا إله إلا الله وحده لا شريك له .له الملك وله الحمدُ وهو على

---

(١) [البقرة ٢٤٥] .
(٢) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ١٨٤٦ ـ الألباني .
(٣) البخاري مع الفتح ٦/ ٢١٧ .
(٤) رواه مسلم ١/ ١٦١ .
(٥) [آل عمران ٢٦] .
(٦) البخاري مع الفتح ١/ ٢٥٥ .

كل شيء قدير . اللهم لا مانع لما أعطيت ولما معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجدِّ منك الجدُّ» [١] .

هذه الصفات الكريمة من الأسماء المتقابلات التي لا ينبغي أن يُثنى على الله بها إلاَّ كل واحد منها مع الآخر ، لأن الكمال المطلق من اجتماع الوصفين ، فهو القابض للأرزاق والأرواح والنفوس ، والباسط للأرزاق والرحمة والقلوب . وهو الرافع لأقوام قائمين بالعلم والإيمان ، الخافض لأعدائه . وهو المعزّ لأهل طاعته ، وهذا عز حقيقي ، فإن المطيع لله عزيز وإن كان فقيرا ليس له أعوان ، المذلّ لأهل معصيته وأعدائه ذلا في الدنيا والآخرة . فالعاصي وإن ظهر بمظاهر العز فقلبه حشوه الذل وإن لم يشعر به لانغماسه في الشهوات فإنّ العز كل العز بطاعة الله والذل بمعصيته ﴿ومن يُهِن اللهُ فما له من مكرم﴾ ﴿من كان يريد العزة فلله العزة جميعا﴾[٢] ، ﴿ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين﴾[٣] . وهو تعالى المانع المعطى فلا معطي لما منع ، ولا مانع لما أعطى .

وهذه الأمور كلها تبع لعدله وحكمته وحمده ، فإنّ له الحكمة في خفض من يخفضه ويذلّه ويحرمه ، ولا حجّة لأحد على الله ، كما له الفضل المحض على من رفعه وأعطاه وبسط له الخيرات ، فعلى العبد أن يعترف بحكمة الله ، كما عليه أن يعترف بفضله ويشكره بلسانه وجنانه وأركانه . وكما أنه هو المنفرد بهذه الأمور وكلها جارية تحت أقداره ، فإنّ الله جعل لرفعه وعطائه وإكرامه أسبابا ، ولضد ذلك أسباباً من قام بها ترتبت

(١) رواه البخاري ومسلم .
(٢) [فاطر ١٠] .
(٣) [المنافقون ٨] .

عليه مسبباتها ، وكل ميسر لما خلق له ، أما أهل السعادة فييسرّون لعمل أهل السعادة وأهل الشقاوة ييسرون لعمل أهل الشقاوة ، وهذا يُوجب للعبد القيام بتوحيد الله ، والاعتماد على ربِّه في حصوله ما يجب ، ويجتهد في فعل الأسباب النافعة فإنّها محل حكمة الله[1] .

القادر:

من أسماء الله الحسنى القادر .

(انظر مادة العزيز) لتقارب المعنى بين القادر والعزيز .

القاديانية:

القاديانية طائفة هدامة وكافرة تتخذ من اسم الإسلام شعارا لها لستر أغراضها الخبيثة وعقائدها الفاسدة ، والتي من أخطرها دعوى النبوة لزعيمها ، وتحريف نصوص القرآن ، وإبطال الجهاد وتكفير المسلمين وموالاة الأعداء .

وسميت بذلك نسبة إلى «قاديان» التي ولد فيها المتنبي .

أسس هذه الملة ميرزا غلام أحمد القادياني في القرن التاسع عشر الميلادي في بلاد الهند في زمن الاستعمار البريطاني ، ادعى ميرزا أحمد أنه نزل عليه الوحي عن طريق الإلهام ، ثم ادعى أنه مجدد العصر وأنه يشبه المسيح عيسى ، ثم زعم أنه المسيح وفي عام ١٩٠١م ادعى النبوة وفي عام ١٩٠٤ ادعى أنه «كرشنا» وهو معبود من معبودات الهنادك الذين يألهونه .

---

(١) الحق الواضح المبين ـ السعدي ـ ص ٤٧ ـ ٤٨ .

والقاديانية ملة كافرة حكم المسلمون عليها بالكفر [١] .

القاهر:

من أسماء الله الحسنى القاهر .

(انظر مادة القهار) لتشابه المعنى .

القدرية:

القدرية نسبة إلى القدر زعموا أن العبد مستقل بإرادته وقدرته ليس لله في فعله مشيئة ولا خلق .

(انظر مادة القضاء والقدر) .

قِدم العالم:

(انظر مادة التسلسل ومادة حلول الحوادث) .

القَدَم:

انظر مادة (الرِّجل) .

القدوس:

من أسماء الله الحسنى القدوس . قال الله تعالى : ﴿هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدّوسُ السلامُ﴾ [٢] الآية .

(القدوس السلام) معناهما متقاربان ، فإن القدوس مأخوذ من قدّس

---

(١) الموجز في المذاهب والأديان المعاصرة ـ ناصر القفاري ، ناصر العقل ـ ص ١٤٣ بتصرف .
(٢) [الحشر ٢٣] .

بمعنى : نزّهه وأبعده عن السوء مع الإجلال ، والتعظيم . والسلام مأخوذ من السلامة . فهو سبحانه السالم من مماثلة أحد من خلقه ، ومن النقص ، ومن كل ما ينافي كماله .

فهو المقدَّس المعظَّم المنزّه عن كل سوء ، السالم من مماثلة أحد من خلقه ومن النقصان ومن كل ما ينافي كماله . فهذا ضابط ما ينزّه عنه : ينزّه عن كل نقص بوجه من الوجوه ، وينزّه ويعظّم أن يكون له مثيل ، أو شبيه ، أو كفء ، أو سمي ، أو ندّ ، أو مضادّ ، وينزّه عن نقص صفة من صفاته التي هي أكمل الصفات وأعظمها وأوسعها . ومن تمام تنزيهه عن ذلك إثبات صفات الكبرياء والعظمة له ، فإنّ التنزيه مرادٌ لغيره ومقصودٌ به حفظ كماله عن الظنون السيئة . كظنّ الجاهلية الذين يظنون به ظن السوء ، ظنّ غير ما يليق بجلاله ، وإذا قال العبد مثنيا على ربه : «سبحان الله» أو «تقدسّ الله» أو «تعالى الله» ونحوها كان مثنيا عليه بالسلامة من كل نقص وإثبات كل كمال[1] .

القدير:

من أسماء الله الحسنى القدير (انظر مادة العزيز) لتقارب معنى القدير والعزيز .

القديم:

اختلف العلماء قديما فى اسم القديم هل هو من أسمائه أم ليس من أسمائه؟ فصاحب لوامع الأنوار البهية السفارينى الحنبلي عدَّه من أسماء الله

---

(١) شرح أسماء الله الحسنى ـ سعيد بن وهف القحطاني ـ ص ١٤٠ ـ ١٤٤ .

الحسنى ، ورأيت لمفتي الديار النجدية في عصره الشيخ عبدالله بابطين المتوفى سنة ١٢٨٢ هـ تعليقاً على اعتبار القديم اسماً من أسماء الله الحسنى قال فيه :

«إن القديم اسم من أسمائه تعالى فيه نظر من وجهين الأول أن أسماء الله تعالى عند أهل السنة توقيفية والتوقيفي هو الذي لا يثبت إلا بنص وهذا كتاب الله وسنة نبيه ﷺ وكلام السلف من الصحابة والتابعين لهم بإحسان ليس في شيء منها تسمية الله بالقديم وإنما سمى الله نفسه بالأول والآخر وهذا يغني عن القديم وهو أبلغ منه في المعنى لدلالته على القدم وأنه لم يسبقه شيء بل ولم يماثله فإن الأول يدل على سبق الله تعالى لكل شيء كما فسره النبي ﷺ بقوله «**أنت الأول فليس قبلك شيء**»[١] . وأما الوجه الثاني فلأن أسماء الله كلها حسنى أي بالغة في الحسن منتهاها فهي مشتملة من كل معنى كمال على أحسنه وأتمه وأعمه فلا نقص فيها بوجه من الوجوه فلم يكن من أسمائه المريد ولا المتكلم ولا الصانع لانقسام مثل هذه الأسماء إلى صفتي مدح وذم باعتبارين وأما الإخبار عنه بأنه متكلم ومريد وصانع فهذا جائز لأن باب الإخبار عنه أوسع من باب الإنشاء وحيث تقرر ذلك فإن القديم ليس من الأسماء الحسنى فإن القدم معنى اعتباري لا يدل على الأولية فإن معناه المتقدم على غيره وإن كان حادثا ومتأخرا بالنسبة إلى شيء آخر ومما يدل على ذلك قوله تعالى : ﴿**حتى عاد كالعرجون القديم**﴾[٢] ، وبذلك لا يصح إطلاق القديم على الله باعتبار أنه من أسمائه وإن كان يصح الإخبار به عنه كما قلنا أن باب الإخبار أوسع من باب الإنشاء والله أعلم»[٣] .

(١) جزء من حديث أبي هريرة الطويل ـ انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٢٤٢٤ ـ الألباني

(٢) [يس ٣٩] .

(٣) لوامع الأنوار البهية ـ السفاريني ١/ ٣٨ .

القرامطة:

كان ظهور هذه الطائفة سنة ١٧٦ هـ بظهور ميمون بن ديصان الذي نصب للمسلمين الحبائل وكان يبطن المجوسية ويظهر الإسلام ، وكان يجعل لكل آية تفسيرا ولكل حديث تأويلا ، وجعل الفرائض والسنة رموزا وإشارات ، وكان يخدم اسماعيل بن جعفر ، وظهر أيام حمدان قرمط فاجتمعا وتساعدا على نشر هذا المذهب الشنيع ، فسموا بالقرامطة ، وهذان الشخصان هما المؤسسان لأصل هذا المذهب ثم ظهر بعدهما بالدعوة الجنابي وهو أبو سعيد البهرامي الجنابي وهو من أتباع حمدان قرمط وقد طالت أيامهم ، وعظمت شوكتهم وأخافوا السبيل واستولوا على بلاد كثيرة وأخبارهم مستقصاة في التاريخ وميمون بن ديصان كان مجوسيا من سبي الأهواز ، وحمدان قرمط كان من الصائبة الحرانية والمنسوب إليهم قرمطي بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم ، وأصل القرمطة فى اللغة تقارب الشيء بعضه من بعض ، يقال خط مقرمط ومشي مقرمط [١] .

ويقول الشيخ محمد بن صالح العثيمين فى شرح القصيدة النونية* : القرامطة أصلهم شيعة ثم تطورت بدعتهم حتى قالوا إن للإسلام ظاهراً وباطناً ، فالعبادات من صيام وصلاة وزكاة وغيرها لا يؤمر بها إلا العامة ، فالأنبياء عندهم عوام وتابعوهم عوام ، والدين الحقيقي هو الدين الباطني وبذلك يسمون باطنيين ولا يؤمر به إلا الخواص منهم .

---

(١) التحفة المهدية ـ فالح بن مهدي ـ ص ٤٧ .

* أصل هذا الكلام من تسجيلات صوتية لفضيلته يشرح فيها القصيدة النونية .

القريب:

من أسماء الله الحسنى القريب . قال الله تعالى : ﴿هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا إليه إن ربي قريب مُجيبٌ﴾(١) .

من أسمائه (القريب) وقربه نوعان :

١ ـ قرب عام وهو إحاطة علمه بجميع الأشياء ، وهو أقرب إلى الإنسان من حبل الوريد وهو بمعنى المعية العامة .

٢ ـ وقرب خاص بالداعين والعابدين المحبين ، وهو قرب يقتضي المحبة ، والنصرة ، والتأييد فى الحركات والسكنات ، والإجابة للداعين ، والقبول والإثابة للعابدين . قال تعالى : ﴿وإذا سألك عبادي عنِّي فإنّي قريبٌ أجيبُ دعوةَ الدَّاع إذا دعان﴾ (٢) .

وإذ فهم القرب بهذا المعنى فى العموم والخصوص لم يكن هناك تعارض أصلا بينه وبين ما هو معلوم من استوائه تعالى فوق عرشه فسبحان من هو عليٌ فى دنوه قريب فى علوه» (٣) .

القضاء والقدر:

الإيمان بالقضاء والقدر واجب ومنزلته من الدين أنه أحد أركان الإيمان الستة لقول النبي ، ﷺ ، «**الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره**»(٤) . ومعنى الإيمان بالقضاء والقدر أن

(١) [هود ٦١] .
(٢) [البقرة ١٨٦] .
(٣) شرح أسماء الله الحسنى ـ سعيد بن وهف القحطاني ص ١١٨ .
(٤) انظر صحيح الجامع الصغير برقم / ٢٧٩٧ ـ الألباني .

تؤمن بأن كل ما في الكون من موجودات ومعدومات عامة وخاصة فإنه بمشيئة الله وخلقه وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك .

وللإيمان بالقدر درجتان كل درجة تتضمن شيئين :

فالدرجة الأولى تتضمن العلم والكتابة ودليلها قوله تعالى : ﴿**ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض إن ذلك في كتاب إن ذلك على الله يسير**﴾(١) .

فالعلم أن تؤمن بعلم الله المحيط بكل شيء جملة وتفصيلا .

والكتابة هي أن تؤمن بأن الله كتب مقادير كل شيء في اللوح المحفوظ بحسب علمه وهي أنواع :

النوع الأول : الكتابة في اللوح المحفوظ قبل خلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة ودليلها قوله ، ﷺ : «**إن الله لما خلق القلم قال له اكتب قال رب وماذا أكتب؟ قال : اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة**»(٢) .

النوع الثاني : الكتابة العمرية وهي ما يكتبه الملك الموكل بالأرحام على الجنين في بطن أمه إذا تم له أربعة أشهر فيؤمر الملك بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أم سعيد ودليله حديث ابن مسعود(٣) ـ رضي الله عنه ـ الثابت في الصحيحين .

وهذه الدرجة ينكرها غلاة القدرية قديما .

---

(١) [الحج ٧٠] .
(٢) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٢٠١٧ ـ الألباني .
(٣) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ١٥٤٣ ـ الألباني .

وأما الدرجة الثانية فتتضمن شيئين المشيئة والخلق ودليل المشيئة قوله تعالى : ﴿ويفعل الله ما يشاء﴾[١] . ودليل الخلق قوله تعالى : ﴿الله خالق كل شيء﴾[٢] .

فأما المشيئة فهي أن تؤمن بمشيئة الله العامة وأن ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن سواء في ذلك أفعاله أو أفعال الخلق كما قال تعالى في أفعاله : ﴿ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها﴾[٣] . وقال في أفعال خلقه : ﴿ولو شاء ربك ما فعلوه﴾[٤] .

وأما الخلق فهو أن تؤمن أن الله خالق كل شيء سواء من فعله أو أفعال عباده .

دليل الخلق في فعله قوله تعالى : ﴿إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام﴾[٥] .

ودليل الخلق في أفعال العباد قوله تعالى ﴿والله خلقكم وما تعلمون﴾[٦] .

ووجه كونه خالقاً لأفعال العباد أن فعل العبد لا يصدر إلا عن إرادة وقدرة وخالق إرادة العبد وقدرته هو الله .

للعبد مشيئة وقدرة لقوله تعالى : ﴿فأتوا حرثكم أنّى شئتم﴾[٧] . وقوله

---

(١) [إبراهيم ٢٧] .
(٢) [الزمر ٦٢] .
(٣) [السجدة ١٣] .
(٤) [الأنعام ١١٢] .
(٥) [الاعراف ٥٤] .
(٦) [الصافات ٩٦] .
(٧) [البقرة ٢٢٣] .

﴿فاتقوا الله ما استطعتم﴾[١] . فأثبت الله للعبد مشيئة واستطاعة وهي القدرة إلا أنهما تابعتان لمشيئة الله تعالى لقوله تعالى : ﴿وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين﴾[٢] .

وقد ضل فيها طائفتان :

الأولى : القدرية حيث زعموا أن العبد مستقل بإرادته وقدرته ليس لله في فعله مشيئة ولا خلق .

الثانية : الجبرية حيث زعموا أن العبد مجبور على فعله ليس له فيه إرادة ولا قدرة .

والرد على الطائفة الأولى القدرية بقوله تعالى : ﴿وما تشاؤون إلا أن يشاء الله﴾ . وقوله ﴿ولو شاء ربك ما فعلوه﴾ .

والرد على الطائفة الثانية الجبرية بقوله تعالى : ﴿لمن شاء منكم أن يستقيم﴾[٣] . ﴿فأتوا حرثكم أنى شئتم﴾ . فأثبت للإنسان مشيئة وقدرة .

ولا يجوز الاعتماد على القضاء السابق وترك العمل لأن الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ قالوا : «يا رسول الله أفلا نتكل على الكتاب الأول وندع العمل ، فقال رسول الله ، ﷺ : «اعملوا فكل ميسر لما خلق له أما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاوة» وتلا قوله تعالى : ﴿فأما من أعطى واتقى ، وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى ، وأما من بخل واستغنى ، وكذب بالحسنى ، فسنيسره للعسرى﴾[٤] .

---

(١) [التغابن ١٦] .
(٢) [التكوير ٢٩] .
(٣) [التكوير ٢٨] .
(٤) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٥٧٩٤

ومجوس هذه الأمة القدرية الذين يقولون إن العبد مستقل بفعله .

سموا بذلك لأنهم يشبهون المجوس القائلين بأن للعالم خالقين النور يخلق الخير والظلمة تخلق الشر وكذلك القدرية قالوا إن للحوادث خالقين فالحوادث التي من فعل العبد يخلقها العبد والتي من فعل الله يخلقها الله .

والجبرية لا يفرقون بين فعل العبد اختيارا وفعله بدون اختيار كلاهما عندهم مجبر عليه كما سبق ،وإذا كان كذلك صار ثوابه على الطاعة وعقابه على المعصية لا حكمة له إذ الفعل جاء بدون اختياره وما كان كذلك فإن صاحبه لا يمدح عليه فيستحق الثواب ولا يذم عليه فيستحق العقاب (١) .

القطعية:

فرقة من فرق الشيعة ساقوا الإمامة من جعفر الصادق إلى ابنه موسى وقطعوا بموت موسى ، وزعموا أن الإمام بعده سبط محمد بن الحسن الذي هو سبط علي بن موسى الرضا ، ويقال لهم الاثنا عشرية (٢) .

القهار:

من أسماء الله الحسنى القهار . قال الله تعالى : ﴿**قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار**﴾(٣) ، وقال تعالى : ﴿**يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيءٌ لمن الملكُ اليوم لله الواحد القهَّار**﴾ (٤) . وقال عز وجل :

---

(١) مجموع فتاوي العقيدة ـ محمد بن صالح العثيمين . ٤/ ٢٩٩ .

(٢) الفرق بين الفرق ـ الأسفراييني ـ ص ٦٤ .

(٣) [الرعد ١٦] .

(٤) [غافر ١٦] .

﴿وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير﴾ (١) .

وهو الذي قهر جميع الكائنات ، وذلّت له جميع المخلوقات ، ودانت لقدرته ومشيئته مواد وعناصر العالم العلوي والسفلي ، فلا يحدث حادث ولا يسكن ساكن إلا بإذنه ، وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ، وجميع الخلق فقراء إلى الله عاجزون ، لا يملكون لأنفسهم نفعا ، ولا ضرا ، ولا خيرا ولا شرا . وقهره مستلزم لحياته وعزته وقدرته فلا يتم قهره للخليقة إلا بتمام حياته وقوة عزته واقتداره (٢) .

القوي:

من أسماء الله الحسنى القوي .

(انظر مادة العزيز) لتقارب معنى القوي والعزيز .

القيوم:

بتشديد الياء وهو من أسماء الله الحسنى (انظر مادة الحي) لتقارب المعنى .

* * * * *

(١) [الأنعام ١٨] .

(٢) الحق الواضح المبين - عبد الرحمن السعدي - ص ٧٦ .


حرف الكاف

حرف الكاف

الكافي:

الكافي من أسماء الله الحسنى . فهو سبحانه الكافي عباده جميع ما يحتاجون ويضطرون إليه . الكافي كفاية خاصة ، من آمن به ، وتوكل عليه ، واستمد منه حوائج دينه ودنياه (١) ، قال تعالى : ﴿أليس الله بكافٍ عبده﴾ .

الكاملية:

من غلاة الشيعة أصحاب أبي كامل ، كفَّر جميع الصحابة بتركها بيعة علي رضي الله عنه ، وطعن في علي أيضا بتركه طلب حقه ، ولم يعذره في القعود ، قال : وكان عليه أن يخرج ويظهر ذلك النور في شخص يكون نبوة ، وفي شخص يكون إمامة ، وربما تتناسخ الإمامة فتصير نبوة ، وقال بتناسخ الأرواح وقت الموت .

والغلاة على أصنافها كلهم متفقون على التناسخ والحلول ، ولقد كان التناسخ مقالة لفرقة في كل ملة تلقوها من المجوس المزدكية ، والهند البرهمية ، ومن الفلاسفة والصابئة ، ومذهبهم أن الله تعالى قائم بكل مكان ، ناطق بكل لسان ، ظاهر في كل شخص من أشخاص البشر ، وذلك بمعنى الحلول .

وقد يكون الحلول بجزء ، وقد يكون بكل ، أما الحلول بجزء ، فهو

---

(١) شرح أسماء الله الحسنى ـ سعيد بن وهف القحطاني ـ ص ١٧٥ .

كإشراق الشمس في كوة ، أو كإشراقها على البللور .

ومراتب التناسخ أربع : النسخ ، والمسخ ، والفسخ ، والرسخ ، وأعلى المراتب مرتبة الملكية أو النبوة ، وأسفل المراتب الشيطانية أو الجنية .

وهذا أبو كامل كان يقول بالتناسخ ظاهرا من غير تفصيل مذهبهم [١] .

الكبير:

من أسماء الله الحسنى الثابتة له ، وهو سبحانه وتعالى الموصوف بصفات المجد ، والكبرياء ، والعظمة ، والجلال ، الذي هو أكبر من كل شيء ، وأعظم من كل شيء ، وأجلّ وأعلى .

وله التعظيم والإجلال ، في قلوب أوليائه وأصفيائه .

قد ملئت قلوبهم من تعظيمه ، وإجلاله ، والخضوع له ، والتذلل لكبريائه قال الله تعالى : ﴿**ذلك بأنه إذا دُعي اللهُ وحده كفرتم وإن يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العليّ الكبير**﴾ [٢][٣] .

الكبيرة:

الكبيرة كما عرَّفها شيخ الإسلام ابن تيمية «كل ذنب قرن بعقوبة خاصة كالزنا والسرقة وعقوق الوالدين والغش ومحبة السوء للمسلمين وغير ذلك» وحكم فاعلها من حيث الاسم أنه مؤمن ناقص الإيمان أو مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته وليس خارجا عن الإيمان لقوله تعالى : ﴿**فمن عفي له من**

---

(١) الملل والنحل ـ الشهرستاني ٢/ ١١ .

(٢) [غافر ١٢] .

(٣) شرح أسماء الله الحسنى ـ سعيد بن وهف القحطاني ـ ص ٨٤ .

أخيه شيء فاتباع بمعروف﴾[١] فجعل الله المقتول أخا للقاتل .

وحكم فاعل الكبيرة من حيث الجزاء أنه مستحق للجزاء المرتب عليها ولا يخلد في النار وأمره إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له لقوله تعالى : ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾[٢] .

الذين خالفوا أهل السنة في فاعل الكبيرة ثلاثة طوائف :

١ ـ المرجئة : قالوا إن فاعل الكبيرة مؤمن كامل الإيمان ولا عقوبة له .

٢ ـ الخوارج قالوا أنه كافر مخلد في النار .

٣ ـ المعتزلة قالوا لا مؤمن ولا كافر فهو في منزلة بين المنزلتين وهو مخلد في النار[٣] .

الكتابة:

من الصفات الفعلية الثابتة لله في كتابه وسنة نبيه ﷺ ، قال الله تعالى : ﴿سنكتب ما قالوا﴾[٤] وقوله ﴿ولقد كتبنا في الزبور﴾[٥] ، ولما روى البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة مرفوعا «لما قضى الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق عرشه : إن رحمتي سبقت غضبي» [٦]وقال بعض أهل العلم إنه يجوز أن يكون الله أمر القلم فكتب أو أنه كتب بنفسه .

---

(١) [البقرة ١٧٨] .

(٢) [النساء ٤٨] .

(٣) مجموع فتاوى العقيدة ـ محمد بن صالح العثيمين ٤/ ٣٠٣ .

(٤) [آل عمران ١٨١] .

(٥) [الأنبياء ١٠٥]

(٦) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٤٤٧٥/ الألباني .

الكتب السماوية:

الكتب السماوية التي أنزلها الله على رسله رحمة للخلق وهداية لهم ليصلوا بها إلى سعادتهم في الآخرة والدنيا .

والإيمان بالكتب يتضمن أربعة أمور :

الأول : الإيمان بأن نزولها من عند الله حقا .

الثاني : الإيمان بما علمنا اسمه منها باسمه كالقرآن الذي نزل على محمد ﷺ ، والتوراة التي أنزلت على موسى والإنجيل الذي أنزل على عيسى والزبور الذي أوتيه داود ، وأما ما لم نعلم اسمه فنؤمن به إجمالا .

الثالث : تصديق ما صح من أخبارها كأخبار القرآن وأخبار ما لم يبدل أو يحرف من الكتب السابقة .

الرابع : العمل بأعمال ما لم ينسخ منها والرضا والتسليم به سواء فهمنا حكمته أم لم نفهمها ، وجميع الكتب السابقة منسوخة بالقرآن ، وعلى هذا فلا يجوز العمل بأي حكم من أحكام الكتب السابقة إلا ما صح منها وأقره القرآن(١) .

الكرامة:

الكرامة أمر خارق للعادة يظهره الله تعالى على يد ولي من أوليائه تكريما له أو نصرة لدين الله ، وهي ثابتة بالشرع والمشاهدة وإنكارها مكابرة ، ودليل ثبوتها ما ذكره الله في القرآن عن أصحاب الكهف وغيرهم . وفوائد الكرامة :

---

(١) شرح ثلاثة الأصول ـ محمد بن صالح العثيمين ـ ص ٩١ .

ـ بيان قدرة الله .

ـ نصرة الدين أو تكريم الولي .

ـ زيادة الإيمان والتثبيت للولي الذي ظهرت على يديه وغيره .

ـ إنها من البشرى لذلك الولي .

ـ إنها معجزة للرسول الذي تمسك الولي بدينه لأنها كالشهادة للولي بأنه على حق .

والكرامة نوعان :

أ ـ من العلوم والمكاشفات : بأن يحصل للولي من العلم ما لا يحصل لغيره أو يكشف له من الأمور الغائبة عنه ما لا يكشف لغيره كما حصل لعمر بن الخطاب حين كُشف له وهو يخطب في المدينة عن إحدى السرايا المحصورة في العراق فقال لقائدها واسمه «سارية بن زنيم» الجبل يا سارية فسمعه القائد فاعتصم الجبل .

ب ـ في القدرة والتأثيرات : بأن يحصل للولي من القدرة والتأثيرات ما لا يحصل لغيره كما وقع للعلاء الحضرمي حين عبر البحر يمشي على متن الماء [١] .

الكرامية:

هم أتباع محمد بن كرام المتوفى سنة ٢٥٥ هـ وهم طوائف عدة اشتهروا بالتشبيه في صفات الله والقول في الإرجاء ، ومذهب الكرامية أن

---

(١) مجموع فتاوى العقيدة ـ محمد بن صالح العثيمين ـ ٤/ ٣١٠ .

كلام الله حادث ، قائم بذات الله بعد أن لم يكن متكلما بكلام ، بل ما زال عندهم قادرا على الكلام وهو عندهم لم يزل متكلما بمعنى أنه لم يزل قادرا على الكلام وإلا فوجود الكلام عندهم في الأزل ممتنع كوجود الأفعال عندهم وعند من وافقهم كالمعتزلة ، وهم يقولون إنه حروف وأصوات حادثة بذات الرب بقدرته ومشيئته ، ولا يقولون : إن الأصوات المسموعة والمداد الذي في المصحف قديم بل يقولون إن ذلك محدث ، وقالوا ذلك خوفا من التسلسل ، فشاركوا الجهمية والمعتزلة والأشاعرة وغيرهم في الاستدلال على حدوث العالم [١] .

قال ابن القيم في نونيته :

وهمُ فقالوا لم يقم بالله لا	فعل ولا قول فتعطيلان
لفعله ومقاله شَر وأبطل من	حلول حوادث ببيان
تعطيله عن فعله وكلامه	شر من التشنيع والهذيان
هذي مقالات ابن كرام وما	ردوا عليه قط بالبرهان

كذلك اشتهر ابن كرام بالتشبيه في صفات الله وقال ابن كرام إن الله مستقر على عرشه وأنه في جهة فوق وأطلق عليه اسم الجوهر ، وقال إن الله مماس لعرشه وبعض أصحابه استبدلوا لفظ المماسة بالملاقاة وقالوا لا يصح وجود جسم بينه وبين العرش إلا أن يحيط بالعرش إلى أسفل ولذلك امتنعوا من لفظ المماسة[٢] .

وطوائف الكرامية اثنا عشر فرقة وأصولها ستة كما ذكر ذلك

---

(١) شرح القصيدة النونية ـ بن عيسى ١ / ٢٩٨ بتصرف .

(٢) الفرق بين الفرق ـ الإسفراييني ـ ص ٢١٦ بتصرف .

الشهرستاني في الملل والنحل وهي العابدية والنونية والزرنية والواحدية والإسحاقية والهيصمية ولكل واحد منهم رأي في التشبيه والله تعالى أعلم .

الكُرَبية:

طائفة من الشيعة أتباع أبي كرب الضرير وأصل مذهبهم القول بأن محمد بن الحنفية لم يمت ولا يزال حياً بجبل رضوى عن يمينه أسد وعن شماله نمر يحرسانه ويأتيانه برزقه بكرة وعشياً وعنده عينان نضاختان بماء وعسل والملائكة حوله . وقالوا أنه هو المهدي المنتظر وهم من فرق الكيسانية[١] .

الكُرسي:

قال الله تعالى ﴿وسع كرسيه السموات والأرض﴾[٢] وقد قيل إن الكرسي هو العرش والصحيح أنه غيره ، نقل ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره في الحديث الذي رواه الحاكم في مستدركه وابن أبي شيبة عن ابن عباس في قوله «**كرسيه السموات والأرض**» أنه قال : الكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدر قدره إلا الله . وقد روي مرفوعا ، والصواب أنه موقوف على ابن عباس .

وقيل إن معنى كرسيه علمه وينسب إلى ابن عباس ، ومنه قول الراجز :

حتى إذا ما احتازها تكرساً .

---

(١) منار الهدى في بيان عقيدة السلف - الأنصاري - ص ١٢٣ .

(٢) [البقرة ٢٥٥] .

وفي اللغة يقال للعلماء الكراسي لأنهم المعتمد عليهم [١] .

الكُرْه:

من الصفات الفعلية الثابتة لله في كتابه وسنة نبيه ، قال الله تعالى ﴿**ولكن كره الله انبعاثهم**﴾[٢] وفي السنة من حديث المغيرة بن شعبة مرفوعا «**إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات ووأد البنات ومنعا وهات ، وكره لكم قيل وقال**» [٣] .

ونثبت لله كرها يليق بجلاله بلا كيف ولا صرف عن معناه الحقيقي كما قالت الأشاعرة والمعتزلة وأهل الكلام ونلزم قول الله تعالى : ﴿**ليس كمثله شيء**﴾ [٤] .

الكـــريم:

من أسماء الله الحسنى الكريم .

(انظر مادة الرحمن) لتقارب المعنى .

الكشف:

(انظر مادة الكرامة) .

الكف:

صفة من الصفات الذاتية لله الثابتة بالسنة الصحيحة ، من حديث أبي

---

(١) شرح العقيدة الطحاوية بتحقيق الدكتور عبد الله التركي ـ ٢/ ٣٦٨ .

(٢) [التوبة ٤٦] .

(٣) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ١٧٤٩ ـ الألباني .

(٤) [الشورى ١١] .

هريرة رضي الله عنه مرفوعا «**ما تصدق أحد بصدقة من طيِّب ولا يقبل الله إلا طيب إلا أخذها الرحمن بيمينه فتربو في كف الرحمن**» (١) .

ومن حديث اختصام الملأ الأعلى «**فرأيته وضع كفه بين كتفي**» (٢) .

(انظر مادة الأنامل) .

الكفيل:

من أسماء الله الثابتة في كتابه الكريم قال تعالى : ﴿**وقد جعلتم الله عليكم كفيلا**﴾(٣) ولما رواه البخاري في صحيحه في قصة الرجل الذى أسلف آخر ألف دينار من بني اسرائيل ، فقلت «كفى بالله كفيلا» (٤) .

وهو بمعنى الوكيل والحفيظ .

(انظر مادة الوكيل ، الحفيظ) .

الكلابية:

الكلابية نسبة إلى أبي محمد عبدالله بن سعيد بن كلاب القطان التميمي البصري المتكلم رئيس الطائفة الكلابية وهو من المنتسبين إلى السنة وكانت بينه وبين المعتزلة مناظرات في زمن المأمون وتوفي سنة ٢٤٠ هـ ، ويقال له ابن كلاب لشدة مجادلته في مجلس المناظرة وهو لقب له مأخوذ من الكلاب الذي هو المهماز وهو الحديدة التي على خف رائض الخيل لا أن كلابا جده ، ولهذا يصح أن يقال الكلابى بدل ابن كلاب ، وابن كلاب هذا

---

(١) رواه مسلم .

(٢) جزء من حديث معاذ بن جبل الطويل ، انظر صحيح الجامع الصغيربرقم ١٢٣٣/ الألباني .

(٣) [النحل ٩١] .

(٤) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٢٠٨١/ الألباني .

الذي سلك الأشعري منهجه في كثير من الأقوال الكلامية حين جرى بينه وبين استاذه الجبائي المعتزلي مناظرة في مسائل الصلاح والأصلح متخاصما وانحاز الأشعرية إلى هذه الطائفة فأيد مقالتهم بمناهج كلامية ، وابن كلاب هذا خير الأشعرية في مسائل الإيمان والصفات كما انه أيضا خير منهم في مسائل الأسماء والأحكام والقدر كما أن أصحاب ابن كلاب كالحارث المحاسبي وأبي العباس القلانسي وأمثالهما من أصحابه هم أيضا خير من الأشاعرة في المسائل المذكورة والضابط في هذا التفضيل : إنه كلما كان القول أقرب إلى الكتاب والسنة كان أعلى وأفضل من غيره (١) .

كلام الله:

كلام الله عز وجل مبحث تفرقت فيه الفرق فمن ناف لكلام الله ومن متأول ومن مثبت ، وكلام الله صفة حقيقية ثابتة له على ما يليق به سبحانه وهو يتكلم بحرف وصوت كيف يشاء متى شاء ، فكلامه صفة ذات باعتبار جنسه وصفة فعل باعتبار آحاده ، ودليل ذلك في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ ، ففي كتاب الله ﴿**ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه**﴾(٢) وقوله : ﴿**وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجيا**﴾ (٣) .

ومن أدلة السنة قول النبي ﷺ «**يقول الله تعالى يا آدم فيقول لبيك وسعديك ، فينادي بصوت إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثا إلى النار**»(٤) .

---

(١) التحفة المهدية ـ فالح بن مهدي ـ ص ٣٧٤ .

(٢) [الأعراف ١٤٣] .

(٣) [مريم ٥٢] .

(٤) رواه البخاري في صحيحه من حديث أبي سعيد الخدري/ ٧٤٨٣ .

أما مذاهب الفرق الأخرى في كلام الله فالكلابية يقولون إنه معني قائم بذاته لازم لها كلزوم الحياة والعلم فلا يتعلق بمشيئته والحروف حكاية عنه .

والأشاعرة يقولون إنه عبارة عن كلام الله ، والسالمية وهي فرقة أخرى تقول إنه حروف وأصوات متقارنة لا يسبق بعضها بعضا ، والجهمية والمعتزلة قالوا أنه مخلوق من مخلوقاته وليس من صفات الله ، ومن الجهمية من صرَّح بنفي الكلام عن الله ومنهم من أقر به وقال إنه مخلوق ، وهناك قول للفلاسفة المتأخرين إنه فيض من العقل الفعال على النفوس الفاضلة الزكية بحسب استعداداتها والقول الأخير قول الاتحادية القائلين بوحدة الوجود أن كل كلام في الوجود هو كلام الله كما قال قائلهم :

وكل كلام في الوجود كلامه   سواء علينا نثره ونظامه

ومذهب أهل السنة أنه كلام الله منزل غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود(١) .

الكلام النفسي:

هذا التعبير يأتي في كلام المعتزلة والفلاسفة الذين ينفون عن الله أنه تكلم بالقرآن ويقولون إنه معنى واحد قام بذات الله لم يُسمع منه وإنما هو الكلام النفسي واستدلوا بقول الأخطل النصراني :

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما   جعل اللسان على الفؤاد دليلاً

الكمالية:

طائفة من الشيعة أتباع أبي كمال وقالوا بكفر الصحابة بتركهم مبايعة علي وكفر علي بعدم مطالبته حقه ، ومن عقائدهم القول بتناسخ الأرواح(٢) .

---

(١) فتح رب البرية بتلخيص الحموية ـ محمد بن صالح العثيمين ٤/ ٦٢ .

(٢) منار الهدى في بيان عقيدة السلف – الأنصاري ـ ص ١٢٦ .

الكَنَفْ:

صفة لله ثابتة بالحديث الصحيح من حديث ابن عمر رضي الله عنهيدنو أحدكم من ربه حتى يضع كَنَفَه عليه»[١] .

والكنف في اللغة الستر وقال بعضهم الرحمة والبر ، وقد جاء في الحديث مفسرا بالستر ومعناه أن الله يستر عبده عن رؤية الخلق له .

الكهانـة:

الكهانة فعالة مأخوذة من التكهن وهو التخرص والتماس الحقيقة بأمور لا أساس لها ، وكانت في الجاهلية صنعة لأقوام تتصل بهم الشياطين وتسترق السمع من السماء وتحدثهم به ثم يأخذون الكلمة التي نقلت إليهم من السماء بواسطة هؤلاء الشياطين ويضيفون اليها ما يضيفون من القول ثم يحدثون بها الناس ، فإذا وقع الشيء مطابقا لما قالوا اغتر بهم الناس واتخذوهم مرجعا فى الحكم بينهم ، ولهذا نقول : الكاهن هو الذي يخبر عن المغيبات فى المستقبل .

وحكم من أتى الكاهن ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

الأول : من يأتي كاهناً من غير أن يصدقه فهو محرم ولا تقبل له صلاة اربعين يوما للحديث الوارد فى ذلك .

الثاني : من يأتي الكاهن فيسأله ويصدقه بما قال فهذا كفر بالله .

الثالث : أن يأتي إلى الكاهن فيسأله ليبين حاله للناس ويحذرهم منه فهذا لا بأس به[٢] .

(١) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ١٨٩٤/ الألباني .

(٢) مجموع فتاوى العقيدة ـ محمد بن صالح العثيمين ٢/ ١٨٣ ـ ١٨٤ .

الكي:

الكي هو نوع من أنواع العلاج الذي رخَّص فيه الشرع وهو كي الموضع المصاب من بدن الإنسان ، وقد وعد النبي ﷺ من لا يلجأ إلى الكي بالجنة بدون حساب ولا عذاب فى الحديث الصحيح «**يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بلا عذاب ولا حساب هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون**»[1].

الكيالية:

فرقة من غلاة الشيعة أتباع أحمد بن الكيال ، وكان من دعاة واحد من أهل البيت بعد جعفر بن محمد الصادق ، وأظنه من الأئمة المستورين .

ولعله سمع كلمات علمية فخلطها برأيه القائل ، وفكره العاطل ، وأبدع مقالة فى كل باب علمي على قاعدة غير مسموعة ، ولا معقولة ، وربما عاند الحسن فى بعض المواضع .

ولما وقفوا على بدعته تبرءوا منه ولعنوه وأمروا شيعتهم بمنابذته وترك مخالطته . ولما عرف الكيال ذلك منهم صرف الدعوة إلى نفسه ، وادعى الإمامة أولا ، ثم ادعى أنه القائم ثانيا .

وكان من مذهبه أن كل من قدر الآفاق على الأنفس ، وأمكنه أن يبين مناهج العالمي ، أعني عالم الآفاق وهو العالم العلوي ، وعالم الأنفس ، وهو العالم السفلي ، كان هو الإمام ، وأن كل من قرر الكل في ذاته ، وأمكنه أن يبين كل كلي في شخصه المعين الجزئي ، كان هو القائم ، قال :

---

(١) مشكاة المصابيح ٥٢٩٥ ـ الألباني .

ولم يوجد في زمن من الأزمان أحد يقرر هذا التقرير إلا أحمد الكيال ، فكان هو القائم .

وإنما قتله من انتمى إليه أولا على بدعته ذلك أنه هو الإمام ، ثم القائم ، وبقيت من مقالته في العالم تصانيف عربية وعجمية ، كلها مزخرفة مردودة شرعا وعقلا[١] .

الكَيْد:

من الصفات الفعلية الثابتة لله عز وجل في كتاب الله ، قال الله تعالى : ﴿**كذلك كدنا ليوسف**﴾[٢] وقوله : ﴿**إنهم يكيدون كيدا وأكيد كيداً**﴾[٣] .

قال شيخ الإسلام في الرسالة التدمرية :«وهكذا وصف الله نفسه بالمكر والكيد كما وصف عبده بذلك ، فقال ﴿**ويمكرون ويمكر الله**﴾[٤] وقال ﴿**إنهم يكيدون كيدا وأكيد كيدا**﴾ وليس المكر كالمكر ولا الكيد كالكيد» ا .هـ .

ولا يسمى الله ماكرا وكائدا ولكن نقف عند ظاهر النص بإثبات الصفة فقط .

ويوصف الله بالكيد حين يكون ذلك مدحاً ولا يوصف به على سبيل الإطلاق .

---

(١) الملل والنحل ـ الشهرستاني ـ حاشية الفصل في الملل والأهواء والنحل ٢/ ١٧ .
(٢) [يوسف ٧٦] .
(٣) [الطارق ١٥ـ ١٦] .
(٤) [الأنفال ٣٠] .

الكيسانية:

الكيسانية أصحاب كيسان مولي علي بن أبي طالب وقيل تلميذ محمد بن الحنفية ، يعتقدون فيه اعتقادا بالغا وأنه يعرف الأسرار بجملتها من علم التأويل والباطن والآفاق والأنفس فهي إحدى فرق الشيعة (١) .

الكينوية:

طائفة من المجوس أصحاب التناسخ ، حيث زعموا أن الأصول ثلاثة النار والأرض والماء وإنما حدثت الموجودات من هذه الأصول دون الأصلين الذين أثبتهما الثنوية (٢) .

الكيومرثية:

أصحاب كيومرث وهم طائفة من المجوس ، وهم أثبتوا أصلين يزدان وأهرمن وقالوا يزدان أن ربي قديم وأهرمن محدث مخلوق .

وأصل هاتين العبارتين يزدان وأهرمن النور والظلمة ولكن قالوا إنه جرت محاربة بين عسكر النور وعسكر الظلمة ثم توسطت الملائكة وصالحت بينهم على أن تكون لأهرمن العوالم السفلى الذي هو الظلمة . . الخ من الخرافات (٣) .

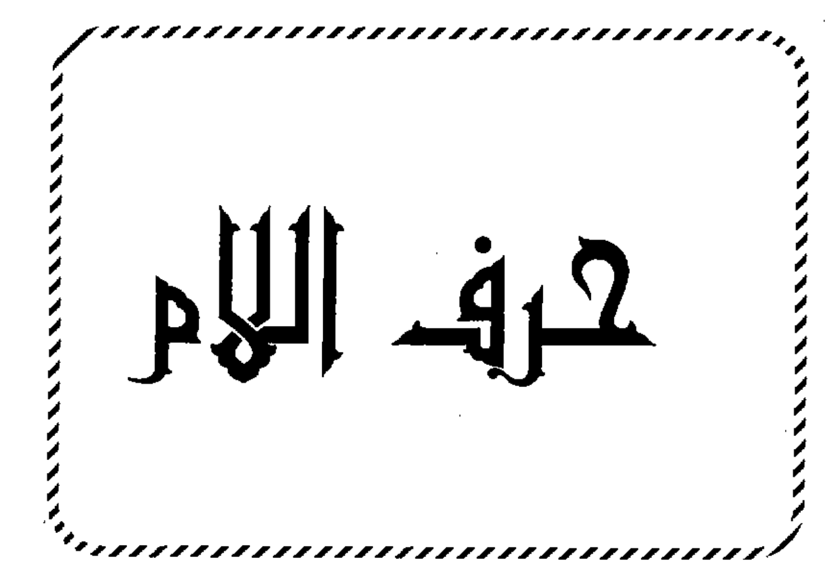
❊ ❊ ❊ ❊ ❊

---

(١) الملل والنحل ـ الشهرستاني ـ حاشية الفصل في الملل والأهواء والنحل ١/ ١٩٦ .

(٢) الملل والنحل ـ الشهرستاني ـ حاشية الفصل في الملل والأهواء والنحل ٢/ ٩١ .

(٣) المرجع السابق ٢/ ٧٣ .


حرف اللام

حرف اللام

اللفظية:

مصطلح اللفظية مصطلح يراد به من قالوا إن لفظي بالقرآن مخلوق وقال أئمة أهل السنة رحمهم الله : «من قال إن لفظي بالقرآن غير مخلوق فهو مبتدع ، يعنون به غير بدعة الجهمية ، وذلك لأن اللفظ يطلق على معنيين : أحدهما الملفوظ به وهو القرآن وهو كلام الله ليس فعلا للعبد ولا مقدورا له ، والثاني التلفظ وهو فعل العبد وكسبه وسعيه ، فإذا أطلق لفظ الخلق على المعنى الثاني شمل الأول وهو قول الجهمية ، وإذا عكس الأمر بأن قال إن لفظي بالقرآن غير مخلوق شمل المعنى الثاني وهو بدعة أخرى من بدع الاتحادية (١) .

اللطيف:

من أسماء الله الحسنى اللطيف : قال الله تعالى : ﴿**الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القويُّ العزيز**﴾(٢) وقال تعالى : ﴿**لا تدركه الأبصارُ وهو يدرك الأبصارَ وهو اللطيف الخبير**﴾ (٣) .

(اللطيف) من أسمائه الحسنى ، وهو الذى يلطف بعبده في أموره الداخلية المتعلقة بنفسه ، ويلطف بعبده في الأمور الخارجية عنه ، فيسوقه

---

(١) معارج القبول ـ حافظ حكمي ١/ ٢٠٧ .

(٢) [الشورى ١٩] .

(٣) [الأنعام ١٠٣] .

ويسوق إليه ما به صلاحه من حيث لا يشعر . وهذا من آثار علمه وكرمه ورحمته ، فلهذا كان معنى اللطيف نوعين :

١ ـ **النوع الأول** : أنّه الخبير الذي أحاط علمه بالأسرار والبواطن والخبايا والخفايا ومكنونات الصدور ومغيبات الأمور ، وما لطف ودقّ من كل شيء .

٢ ـ **النوع الثاني** : لطفه بعبده ووليه الذي يريد أن يُتم عليه إحسانه ، ويشمله بكرمه ويرقّيه إلى المنازل العالية فييسره لليُسرى ويجنبه العُسرى ، ويجري عليه من أصناف المحن التي يكرهها وتشق عليه وهي عين صلاحه والطريق إلى سعادته ، كما امتحن الأنبياء بأذى قومهم وبالجهاد في سبيله ، وكما ذكر الله عن يوسف ﷺ وكيف ترقت به الأحوال ولطف الله به وله بما قدرّه عليه من تلك الأحوال التي حصل له في عاقبتها حسن العُقبى في الدنيا والآخرة ، وكما يمتحن أولياءه بما يكرهونه ليُنيلهم ما يُحبون .

فكم لله من لطف وكرم لا تدركه الأفهام ، ولا تتصوره الأوهام ، وكم استشرف العبد على مطلوب من مطالب الدنيا من ولاية ، أو رياسة ، أو سبب من الأسباب المحبوبة ، فيصرفه الله عنها ويصرفها عنه رحمة به لئلا تضرّه في دينه ، فيظل العبدُ حزينا من جهله وعدم معرفته بربّه ، ولو علم ما ذخر له في الغيب وأريد إصلاحه فيه لحمد الله وشكره على ذلك ، فإنّ الله بعباده رؤوف رحيم لطيف بأوليائه ، وفي الدعاء المأثور : «**اللهم ما رزقتني مما أحب فاجعله قوة لي فيما تحب ، وما زويت عني مما أُحبُّ فاجعله فراغا لي فيما تُحبُّ**» [١][٢] .

---

(١) الترمذي ٥/ ٥٢٣ . وجامع الأصول بتحقيق الأرناؤوط ٤/ ٣٤١ .

(٢) شرح أسماء الله الحسنى ـ سعيد بن وهف القحطاني ـ ص ١١٥ ـ ١١٧ .

اللّعن:

اللعن هو الطرد من رحمة الله ، وهي صفة فعلية ثابتة لله عز وجل قال الله تعالى : ﴿وغضب الله عليه ولعنه﴾ (١) وقوله : ﴿إن الله لعن الكافرين﴾(٢) .

ومن السنة قوله ﷺ «لعن الله الواصلة والمستوصلة» (٣) وقال شيخ الإسلام في العقيدة الواسطية مستشهدا بقوله تعالى ﴿ومن يقتل مؤمنا متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه﴾ إننا نثبت لله صفة الغضب واللعن .

اللوح المحفوظ:

اللوح المحفوظ لا يعلم حقيقته إلا الله ، ويعبر عنه أحيانا بأم الكتاب ويوصف بأنه مستودع لما كان وما سيكون مما يعلمه الله إن قدر أن يعلمه .

ولقد جاء ذكره في قوله تعالى : ﴿بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ﴾(٤) .

ويرى ابن عربي صاحب الفصوص أن اللوح هو الموضع أو المكان الذي تسطر فيه الأعمال والأفعال الخيرة والشريرة إلى اليوم الآخر وإلى الحد المعلوم الذي شاء الله أن يكون (٥) .

---

(١) [النساء ٩٣] .

(٢) [الأحزاب ٦٤] .

(٣) انظر صحيح الجامع الصغير ـ برقم ٥١٠٥ ـ الألباني .

(٤) [البروج ٢١ ـ ٢٢] .

(٥) معجم ألفاظ الصوفية ـ حسن الشرقاوي ـ ص ٢٤٨ .

لواء الحمد:

لواء الحمد هو لواء يعقد يوم القيامة للنبي ﷺ حين ييأس الناس بالاستشفاع بالأنبياء ، فيذهبون إلى النبي ﷺ فيضمهم تحت لواءه ـ لواء الحمد ـ وقد جاء رسول الله ﷺ «**أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ، وبيدي لواء الحمد ولا فخر**» (١) .

الله:

الله هو اسم الله الأعظم خالق السموات والأرض ، وقد اختلف أهل التعطيل في لفظ الله هل هو عربي أم سرياني وهل هو مشتق أم جامد وهذا من أكبر المصائب وغاية فى التكلف .

قال ناظم النونية :

ومن المصائب قول قائلهم بأن	الله أظهر لفظة بلسان
وخلافهم فيه كثير ظاهر	عربي وضع ذاك أم سرياني
وكذا اختلافهم أمشتقا يرى	أم جامداً قولان مشهوران
هذا ولفظ الله أظهر لفظة	نطق اللسان بها مدى الأزمان

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

(١) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ١٤٦٨ ـ الألباني .

حرف الميم

حرف الميم

المातوريدية:

الماتوريدية أصحاب أبي منصور الماتوريدي . ومصدر التلقي عند الماتوريدية الأول هو العقل وجعلوا النقل فرعاً ، ولكنهم أبقوا نصوص المعاد على ظواهرها وكذلك بنوا مذهبهم فى الأسماء والصفات على التأويل والتفويض ، وقد أثبتوا من الصفات ثمانياً فبالإضافة إلى السبع التي أثبتها الأشاعرة فقالوا بصفة التكوين ،واتفقت الماتوريدية مع أبي حنيفة فى الأمور التالية :

أ - إخراج العمل عن مسمى الإيمان .

ب - عدم زيادة الإيمان ونقصانه .

جـ - تحريم الاستثناء .

واتفقوا مع السلف فى عدم تكفير صاحب الكبيرة ، وكذلك اتفقوا مع السلف فى مسائل القدر وكذلك الصحابة والإمامة ، واختلفوا معهم فى النبوات وأنها ليست راجعة للمشيئة المحضة [1] .

---

(١) الماتوريدية (رسالة صغيرة) أحمد الخميس . بتصرف .

المؤخر:

بتشديد الخاء بالكسر من أسماء الله الحسنى .

(انظر مادة المقدم) .

الماسونية:

الماسونية هي منظمة يهودية سرية تعمل فى خفاء على تحقيق مصالح اليهود الكبري وتمهد لقيام دولة اسرائيل الكبرى .

والماسونية ـ هي كلمة خداعة توهم السامعين بأنها مهنة شريفة ـ نسبة إلى مؤسسي هذه المنظمة ، واسم الواحد منهم «فري ماسون» أي البناء الحر والذي يزعمون أنه سيبني هيكل سليمان وهو رمز سيطرة اليهود بزعمهم على مقاليد العالم .

شعارها الحرية ـ الإخاء ـ المساواة وهذا الشعار الخداع تخفي أهدافها من تحته ، فتحت شعار الحرية تحارب الأديان غير اليهودية وتنشر الفساد .

وتحت شعار الإخاء تحاول التخفيف من كراهية الشعوب الأخرى لليهود .

وتحت شعار المساواة تنشر الفوضى الاقتصادية والسياسة وتحرض على اغتصاب حقوق الإنسان وأموالهم وأعراضهم وتروج للشيوعية والاشتراكية .

مؤسس الماسونية كبير زعماء اليهود فى وقته (هيردوس الثاني) لقصد

الحد من انتشار النصرانية التي بدأت آنذاك بالانتشار .

ومن أهداف الماسونية في الوقت الحاضر :

١ ـ تأسيس جمهوريات عالمية لا دينية تكون تحت تحكم اليهود ليسهل تقويضها عند قيام «إسرائيل الكبرى» .

٢ ـ محاربة الأديان القائمة غير اليهودية وتشجيع وحماية الدول الإلحادية .

٣ ـ الهدف النهائي قيام دولة إسرائيل الكبرى وتتويج ملك لليهود في القدس يكون من نسل داود ثم التحكم بالعالم [١] .

مالك الملك:

من أسماء الله الحسنى .

(انظر مادة الملك) لتقارب المعنى .

المؤمن:

من أسماء الله الحسنى المؤمن ، الذي أثنى على نفسه بصفات الكمال ، وبكمال الجلال والجمال ، والذي أرسل رسله ، وأنزل كتبه بالآيات والبراهين . وصدق رسله بكل آية وبرهان ، يدل على صدقهم وصحة ما جاءوا به [٢].

---

(١) الموجز في المذاهب والأديان المعاصرة ـ ناصر العقل ، ناصر القفاري ـ ص ٤٧ ـ ٥٢ بتصرف .
(٢) شرح أسماء الله الحسنى ـ سعيد بن وهف القحطاني ـ ص ١٦٩ .

المانوية:

فرقة من الفرق التي تؤمن بتناسخ الأرواح ، وهم أتباع ماني بن ماش ، وكان فى الأصل مجوسيا فأحدث دينا ودعا إليه وزعم أن صانع العالم اثنان أحدهما فاعل الخير وهو نور وثانيها فاعل الشر وهو ظلمة ، وهما قديمان لم يزالا ولن يزالا ، وهما مختلفان فى النفس والصورة متضادان فى الفعل والتدبير . وتبع ماني خلق كثير من المجوس وادعوا له النبوة ، وما زال حتى قتل فى زمان سابور بن بهرام .

وقال ماني إن الأرواح التي تفارق الأجسام نوعان :

أرواح الصديقين وأرواح أهل الضلالة ، فأرواح الصديقين إذا فارقت الأجساد سرت فى عمود الصبح إلى النور الذى فوق الفلك فبقيت فى ذلك العالم على السرور الدائم وأرواح أهل الضلال إذا فارقت الأجساد وأرادت اللحوق بالنور الأعلى رُدَّت منعكسة إلى السفل ، فتتناسخ فى أجسام الحيوانات إلى أن تصفو من شوائب الظلمة ثم تلتحق بالنور العالي[1] .

الماهية:

ماهية الشيء هي حقيقته وهي أصله وأساسه وجوهره ، وما به قوامة وما يقوم عليه وجودهن ، فالوجود بلا ماهية عدم ووجود هش لاأساس له .

---

(١) الفرق بين الفرق ـ الإسفراييني ـ ص ٢٧١ .

والماهية إما بسيطة ، وإما مركبة ، وذلك لأن الأشياء إما عقلية لا يتمايز أجزاؤها فى الخارج أو خارجية يتمايز أجزاؤها فى الخارج ، فالماهيات العقلية بسيطة والماهيات الخارجية مركبة .

ومصطلح الماهية يورده الفلاسفة والمتكلمون ونادرا ما يستعمله علماء المسلمين .

المأمونية :

فرقة من فرق القرامطة أتباع قرمط أخو حمدان قرمط ظهر بأرض فارس[1] .

المباركية:

فرقة من فرق الشيعة قالوا إن الإمامة فى ولد محمد بن اسماعيل بن جعفر كدعوى الباطنية فيه ، وقد ذكر أصحاب الأنساب في كتبهم أن محمدا بن اسماعيل بن جعفر مات ولم يعقب[2] .

المبين:

المبين من أسماء الله الحسنى . والمبين : اسم الفاعل من أبان يبين فهو مبين إذا أظهر وبيَّن إما قولا ، وإما فعلا .

---

(١) الفرق بين الفرق ـ الإسفراييني ـ ص ٢٨٣ .
(٢) الفرق بين الفرق ـ الإسفراييني ـ ص ٦٤ .

والبينة هي الدلالة الواضحة عقلية كانت أو محسوسة والبيان هو الكشف عن الشيء ، وسمي الكلام بيانا لكشفه عن المقصود وإظهاره نحو **﴿هذا بيانٌ للناس﴾**(١) .

فالله عز وجل هو المُبين لعباده سبيل الرشاد والموضح لهم الأعمال التي يستحقون الثواب على فعلها والأعمال التي يستحقون العقاب عليها ، وبيّن لهم ما يأتون ، وما يذرون يقال : أبان الرجلُ في كلامه ومنطقه فهو مبينٌ والبيان : الكلام ويقال : «بان الكلامُ وأبان بمعنى واحد فهو : مُبيِّنٌ ومُبِينٌ ، وقد سمى الله نفسه بالمبين **﴿يومئذ يوفيهمُ الله دينهم الحق ويعلمون إن الله هو الحق المبين﴾**(٢) .

وهو سبحانه الذي بين لعباده طرق الهداية وحذرهم وبين لهم طرق الضلال وأرسل إليهم الرسل وأنزل الكتب ليبين لهم قال الله عز وجل : **﴿إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعدما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون﴾**(٣) .

وهذا وعيد شديد لمن كتم ما جاءت به الرسل من الدلالات البينة على المقاصد الصحيحة والهدى النافع للقلوب من بعدما بينه الله تعالى فى كتبه التي أنزلها على رسله عليهم الصلاة والسلام .

---

(١) [آل عمران ١٣٨] .

(٢) [النور ٢٥] .

(٣) [البقرة ١٥٩] .

وقال عز وجل : ﴿وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بيَّنا الآيات لقوم يوقنون﴾(١) .

وقال عز وجل :﴿كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون﴾(٢) .

ويقول عز وجل : ﴿يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم﴾(٣) .

وقال عز وجل : ﴿قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم﴾(٤) .

ويقول عز وجل : ﴿انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنى يؤفكون﴾(٥) .

وقال عز وجل :﴿ويبين الله لكم الايات والله عليم حكيم﴾(٦) .

والله عز وجل يبين للناس الأحكام الشرعية ويوضحها ويبين الأحكام القدرية ، فله الحكمة البالغة (٧) .

---

(١) [البقرة ١١٨] .
(٢) [البقرة ٢١٩] .
(٣) [النساء ٢٦] .
(٤) [المائدة ١٦] .
(٥) [المائدة ٧٥] .
(٦) [النور ١٨] .
(٧) سعيد بن وهف القحطاني ـ شرح اسماء الله الحسنى ـ ص ١٩٧ ـ ٢٠٠ .

المتعالي:

انظر مادة (العلي) .

المتكبر:

المتكبر من أسماء الله الحسنى .

قال الله تعالى ﴿هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون﴾[١] .

فهو سبحانه المتكبر عن السوء ، والنقص والعيوب ، لعظمته وكبريائه .

المتين

من أسماء الله الحسنى المتين .

(انظر مادة العزيز) لتقارب معنى المتين مع العزيز .

المثل الأعلى:

المثل الأعلى وصف لله جاء ذكره في كتاب الله في قوله تعالى : ﴿ولله المثل الأعلى﴾[٢] وقوله ﴿وله المثل الأعلى﴾[٣] .

والمثل الأعلى هو المثل المتضمن إثبات الكمال لله وحده ، فمن سلب صفات الكمال عن الله تعالى فقد جعل له مثل مثل ونفى عنه ما وصف به

---

(١) [الحشر ٢٣] .
(٢) [النحل ٦٠] .
(٣) [الروم ٢٧] .

نفسه من المثل الأعلى وهو الكمال المطلق المتضمن للأمور الوجودية والمعاني الثبوتية ، التي كلما كانت أكثر في الموصوف وأكمل كان بها أكمل وأعلى من غيره ، ولما كانت صفات الرب أكمل وأكثر كان له المثل الأعلى .

المجاز:

المجاز لغة : هو صرف المعنى الظاهر إلى معنى غير مراد . ووقوع المجاز في اللغة والقرآن فيه خلاف كبير بين العلماء .

قال الشيخ علاء الدين المرداوي في كتاب التحرير في أصول الفقهاء الأربعة وغيرهم : المجاز واقع ، ومعنى قوله إن الفقهاء الأربعة أوقعوا المجاز في اللغة والقرآن .

وخالف في ذلك الاسفراييني الشافعي وشيخ الإسلام ابن تيمية الذي اختار نفي المجاز فى كلام العرب فى كتابه «الإيمان» .

قال شارح النونية الشيخ بن عيسى :

«الأدلة إذا تكاثرت ودلت على معنى ، ثم ورد دليل واحد يخالف تلك الأدلة ، وجب الأخذ بتلك الأدلة ، وتأويل ذلك الدليل الواحد حتى يوافقها .

وقد رأيت شيخ الإسلام أثبت المجاز في بعض كلامه ، قال في «الفتوى الدمشقية» :

واعلم أن من لم يحكم دلالات اللفظ ، ويعلم أن ظهور المعنى من أن يكون بالوضع اللغوي ، أو العرفي أو الشرعي إما في الألفاظ المفردة ، وإما في المركبة وتارة مما اقترن به من القرائن اللفظية التي تجعلها مجازا ، وتارة بما

يدل عليه حال المتكلم فيه ، وسياق الكلام الذي يعين أحد محتملات اللفظ ، أو يبين أن المراد به هو مجازه إلى غير ذلك من الأسباب التي تعطي اللفظ صفة الظهور ، وإلا فقد يتخبط في هذه المواضع إذا لم يقترن باللفظ قط شيء من القرائن المتصلة تبين مراد المتكلم ، بل علم مراده بدليل آخر لفظي منفصل ، فهنا أريد به خلاف الظاهر ، كالعموم المخصوص بدليل منفصل إلى أن قال : إن الألفاظ نوعان :

أحدهما : ما معناه مفرد ، كلفظ الأسد ، والحمار ، والبحر ، والكلب ، فهذا إذا قيل : أسد الله وأسد رسوله ، أو قيل للبليد : حمار . أو قيل للعالم أو السخي أو الجواد : أمن الخيل بحرا ، وقيل للأسد : كلب ، فهذا مجاز ، ثم اقترنت به قرينة تبين المراد .

كقول النبي ﷺ لفرس أبي طلحة : «**إن وجدناه لبحرا**»[١] .

وقوله : «**إن خالدا سيف من سيوف الله سله الله على المشركين**»[٢]

وقوله لعثمان : «**إن الله مقمصك قميصا**»[٣] .

وقول ابن عباس : الحجر الأسود يمين الله في الأرض ، فمن استلمه وصافحه فكأنما بايع ربه[٤] ، .

أو كما قال ، ونحو ذلك ، فهنا اللفظ فيه تجوز ، إلى آخر كلامه . فهذا ظاهر في إثبات المجاز والله أعلم . ا .هـ .

---

(١) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٥٦٢٥ ـ الألباني .
(٢) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٣٢٠٧ ـ الألباني .
(٣) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٧٩٤٧ ـ الألباني .
(٤) أثر ابن عباس هذا روي موقوفا وكذلك روي مرفوعاً وبعدة روايات لاتخلو من ضعف .

وأما ابن القيم رحمه الله تعالى فقد رأيت في كلامه في نونيته ، وفي كلامه الذي نقلناه عنه . ولكنه قد بالغ في كتاب «الصواعق المرسلة» في إبطال المجاز ، واستدل لذلك بنحو خمسين وجها . ورد على ابن جني كلامه في المجاز من أوجه كثيرة»(١) .

المجوس:

المجوس هم عبدة النيران القائلون إن العالم صادر عن أصلين هما الظلمة والنور ، والمجوس فى الأصل النجوس لتدنيهم باستعمال النجاسات والميم والنون يتعاقبان . والمجوس هم أقدم الطوائف وأصلهم من بلاد فارس ، وقد نبغوا فى علم النجوم ومن جملتهم المانوية (٢) .

المجيب:

من أسماء الله الحسنى المجيب .

من أسمائه تعالى (المجيب) لدعوة الداعين وسؤال السائلين وعبادة المستجيبين ، وإجابته نوعان :

١ ـ إجابة عامة لكل من دعاه دعاء عباده أو دعاء مسألة ، قال تعالى : ﴿وقال ربُكُم ادعُوني استجب لكم﴾ فدعاء المسألة أن يقول العبد اللهم أعطني كذا أو اللهم ادفع عني كذا ، فهذا يقع من البرّ والفاجر ، ويستجيب الله فيه لكل من دعاه بحسب الحال المقتضية وبحسب ما تقتضيه حكمته . وهذا يستدل به على كرم المولى وشمول إحسانه للبر والفاجر .

---

(١) شرح القصيدة النونية ـ ابن عيسى ٢/ ١٢٩ بتصرف .

(٢) التحفة المهدية ـ فالح بن مهدي ـ ص ٣٨٠ .

ولا يدل بمجرده على حسن حال الداعي الذى أجيبت دعوته إن لم يقترن بذلك ما يدلّ عليه وعلى صدقه وتعين الحق معه ، كسؤال الأنبياء ودعائهم لقومهم وعلى قومهم فيُجيبهم الله ، فإنّه يدلّ على صدقهم فيما أخبروا به وكرامتهم على ربهم .

ولهذا كان النبي ﷺ كثيرا ما يدعو بدعاء يشاهد المسلمون وغيرهم إجابته ، وذلك من دلائل نبوّته وآيات صدقه ، وكذلك ما يذكرونه عن كثير من أولياء الله من إجابة الدعوات ، فإنّه من أدلة كراماتهم على الله .

٢ ـ وأما الإجابة الخاصة فلها أسباب عديدة ، منها دعوة المضطر الذي وقع فى شدة وكربة عظيمة ، فإنّ الله يجيب دعوته ، قال تعالى : ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾(١) .

وسبب ذلك شدة الافتقار إلى الله وقوة الانكسار وانقطاع تعلّقه بالمخلوقين ، ولسعة رحمة الله التي يشمل بها الخلق بحسب حاجتهم إليها ، فكيف بمن اضطر إليها ، .

ومن أسباب الإجابة طول السفر والتوسل إلى الله بأحب الوسائل إليه من أسمائه وصفاته ونعمه ، وكذلك دعوة المريض ، والمظلوم ، والصائم والوالد على ولده أو له ، وفى الأوقات والأحوال الشريفة ، مثل أدبار الصلوات ، وأوقات السحر ، وبين الأذان والإقامة ، وعند النداء ، ونزول المطر واشتداد البأس ، ونحو ذلك(٢) .

---

(١) [النمل ٦٢] .
(٢) شرح أسماء الله الحسنى ـ سعيد بن وهف القحطاني ـ ص ١١٩ ـ ١٢٠ .

المجيد:

من أسماء الله الحسنى (المجيدُ) .

(المجيد) الذي له المجد العظيم ، والمجد هو عظمة الصفات وسعتها ، فكل وصف من أوصافه عظيم شأنه : فهو العليم الكامل فى علمه ، الرحيم الذى وسعت رحمته كل شيء ، القدير الذي لا يعجزه شيء ، الحليم الكامل فى حلمه ، الحكيم الكامل فى حكمته .

إلى بقية أسمائه وصفاته التي بلغت غاية المجد فليس فى شيء منها قصور أو نقصان ، قال الله تعالى : ﴿رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد﴾ (١)(٢) .

المحال:

من صفات الله الثابتة الفعلية «المماحلة» قال الله تعالى : ﴿وهو شديد المحال﴾ (٣) .

والمحال هو الكيد والمكر (انظر مادة الكيد) .

المحسن :

من أسماء الله المحسن ، وقد ورد في الحديث الذي رواه الطبراني «إن الله محسن يحب المحسنين» (٤) .

---

(١) [هود ٧٣] .
(٢) شرح أسماء الله الحسنى ـ سعيد بن وهف القحطاني ـ ص ٨٣ .
(٣) [الرعد ١٣] .
(٤) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٤٩٤ ـ الألباني .

المحكمة الأولى:

المحكمة الأولى هم الذين خرجوا على علي بن أبي طالب حين جرى أمر الحكمين واجتمعوا بحروراء من ناحية الكوفة ورئيسهم عبدالله بن الكوا وعتاب بن الأعور وعبدالله بن وهب وعروة بن جرير وغيرهم وكانوا اثني عشر ألف رجل يوم النهروان .

فهم المارقة الذين تنبأ النبي ﷺ بخروجهم [١] .

المحمدية :

فرقة من فرق الروافض الذين ينتظرون محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، ولا يصدقون بموته وقتله ويزعمون أنه في جبل حاجر ناحية نجد إلى أن يؤمر بالخروج [٢] .

المحمرة:

طائفة من الفرق الباطنية سموا بذلك لأنهم صبغوا ثيابهم باللون الأحمر ليتميزوا عن بني العباس وقيل لأنهم صاروا في طبائعهم وأخلاقهم مثل الحمير [٣] .

المحيط:

من أسماء الله الحسنى المحيط .

(١) الملل والنحل ـ الشهرستاني ـ حاشية الفصل في الملل والأهواء والنحل ١/ ١٥٧ .

(٢) الفرق بين الفرق ـ الإسفراييني ـ ص ٥٦ .

(٣) منار الهدى في بيان عقيدة السلف – محمد الأنصاري ـ ص ١٠١ .

قال الله تعالى : ﴿ولله ما في السموات وما في الأرض وكان الله بكل شيء مُحيطاً﴾ (١) .

وقال عز وجل : ﴿وإن تبصروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا إن الله بما يعملون محيط﴾ (٢) .

وهو الذي أحاط بكل شيء علما ، وقدرة ، ورحمة ، وقهرا . وقد أحاط علمه بجميع المعلومات ، وبصره بجميع المبصرات ، وسمعه بجميع المسموعات ونفذت مشيئته وقدرته بجميع الموجودات ، ووسعت رحمته أهل الأرض والسموات ، وقهر بعزته كل مخلوق ودانت له جميع الأشياء(٣) .

المختارية:

من فرق الشيعة – هم أتباع مختار بن أبي مسعود بن عمرو الثقفي الكذاب وكان في شبابه مع عمه سعد بن مسعود الثقفي فلما بويع الحسن ابن علي بالخلافة بعد مقتل أبيه قام ضده واتصل بعمه سعد بن مسعود وهو أمير المدائن من قبل علي وقال : هل لك في الغنى والشرف ، قال له : وماذاك ؟

قال : توثق الحسن بن علي ، وتستأمن به معاوية فقال له عمه :

(١) [النساء ١٢٦] .
(٢) [آل عمران ١٢٠] .
(٣) تيسير الكريم الرحمن ـ عبد الرحمن السعدي ـ ص/ ١٧٩ .

عليك لعنة الله ، أثب على ابـن بنت رسول الله ﷺ فأوثقه . . . بئس الرجل أنت .

وبعد موت معاوية اندس في صفوف شيعة الحسين بن علي ، ثم انتقل إلى مكة وبايع عبد الله بن الزبير وراوده أن يجعله وزيراً .

ولكن عبد الله بن الزبير امتنع من ذلك لأن أمره لم يستقر ، ولما لم يستطيع أن ينال الوزارة ذهب إلى الكوفة وبدأ يؤلب الناس على التشيع للحسين ويحرضهم على طلب دم الحسين والأخذ بالثأر .

ثم قاد جيشاً لقتال عبيد الله بن زياد الذي قتل الحسين وقتلوا عبيد الله بعد أن مثلوا به كما مثلوا بالحسين ، وجاؤا برأسه للمختار .

ثم ادعى النبوة وأنه يوحى إليه ، وهو أول من قال بالبداء ، حتى أمر عبد الله بن الزبير بقتاله فأرسل مصعب بن الزبير وحاصرهم في بيت الإمارة بالكوفة وقتله هو وأتباعه وكفى الله المسلمين شره (١) .

المرازقة:

المرازقة جماعة ينتسبون إلى الشيخ عثمان بن مرزوق ، ويقولون أشياء مخالفة لما كان عليه وهو منتسب إلى مذهب أحمد .

ومن بدعهم يقولون : لا نقول قطعا ونقول نشهد أن محمدا رسول الله

---

(١) منار الهدى في بيان عقيدة السلف – محمد الأنصاري ـ ١١٧ .

ولا نقطع ، ونقول إن السماء فوقنا ولا نقطع ، ويقولون إن من سب أصحاب النبي ﷺ أذنب ذنبا لا يغفر ويرون في ذلك حديث «سب أصحابي ذنب لا يغفر»(١)(٢) .

المرجئة القدرية:

المرجئة القدرية : وهم الذين اختلفوا في الإيمان فقال أبو شمر : الإيمان هو المعرفة والإقرار بالله تعالى ، وبما جاء من عنده مما اجتمعت عليه الأمة ، كالصلاة ، والزكاة ، والصيام ، والحج ، وتحريم الميتة ، والدم ، ولحم الخنزير ، ووطء المحارم ونحو ذلك ، وما عرف بالعقل من عدل الإيمان وتوحيده ونفي التشبيه عنه ، وأراد بالعقل قوله بالقدر ، وأراد بالتوحيد نفيه عن الله صفاته الأزلية .

قال : كل ذلك إيمان ، والشاك فيه كافر ، والشاك في الشاك أيضا كافر ، ثم كذلك أبداً . وزعم أن هذه المعرفة لا تكون إيمانا إلا مع الإقرار .

وكان أبو شمر ـ مع بدعته هذه ـ لا يقول لمن فسق من موافقيه فى القدر إنه فاسق مطلقا ، لكنه كان يقول : إنه فاسق فى كذا .

وهذه الفرقة عند أهل السنة والجماعة أكفر أصناف المرجئة ، لأنها جمعت بين ضلالتي القدر والإرجاء ، والعدل الذي أشار اليه أبو شمر شرك على الحقيقة لأنه أراد به إثبات خالقين كبيرين غير الله تعالى ، وتوحيده الذي أشار اليه تعطيل ، لأنه أراد به نفي علم الله تعالى ، وقدرته ، ورؤيته ، وسائر صفاته الأزلية وقوله في مخالفيه إنهم كفرة ، وإن الشاك في كفرهم

(١) ورد هذا الحديث بلفظ شفاعتي مباحة إلا لمن سب أصحابي «رواه أبو نعيم في الحلية بسند ضعيف» .
(٢) مجموع الفتاوى ـ ابن تيمية ٣/ ٢٨٩ .

كافر مقابلٌ بقول أهل السنة فيه : إنه كافر ، وإن الشاك في كفره كافر .

وكان غيلان القدري يجمع بين القدر والإرجاء ، ويزعم أن الإيمان هو المعرفة الثانية بالله تعالى ، والمحبة ، والخضوع ، والإقرار بما جاء به الرسول ﷺ ، وبما جاء من الله تعالى .

وزعم أن المعرفة الأولى اضطرارا ، وليس بإيمان .

وحكى زُرقانُ في مقالاته عن غيلان أن الإيمان هو الإقرار باللسان ، وأن المعرفة بالله تعالى ضرورية فعل الله تعالى وليست من الإيمان .

وزعم غيلان أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص ، ولا يتفاضل الناس فيه .

وزعم محمد بن شبيب أن الإيمان هو الإقرار بالله ، والمعرفة برسله وبجميع ما جاء من عند الله تعالى مما نص عليه المسلمون : من الصلاة ، والزكاة ، والصيام ، والحج ، وكل ما لم يختلفوا فيه .

وقال إن الإيمان يتبعض ، ويتفاضل الناس فيه ، والخصلة الواحدة من الإيمان قد تكون بعض الإيمان ، وتاركها يكفر بترك بعض الإيمان ، ولا يكون مؤمنا بإصابة كله .

وزعم الصالحي أن الإيمان هو المعرفة بالله تعالى فقط ، والكفر هو الجهل به فقط ، وأن قول القائل «إن الله تعالى ثالث ثلاثة» ليس بكفر ، لكنه لا يظهر إلا من كافر ، ومن جحد الرسل لا يكون مؤمنا ، لا من أجل أن ذلك محال ، لكن الرسول قال : «**من لا يؤمن بي فليس مؤمنا بالله تعالى**»[1] .

---

(١) لم أجده بهذا اللفظ ولكن له أصل في قوله تعالى : ﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾ .

وزعم أن الصلاة ، والزكاة ، والصيام ، والحج ، طاعاتٌ وليست بعبادة لله تعالى ، وأن لا عبادة له إلا الإيمان به وهو معرفته ، والإيمان عنده خصلة واحدة لا تزيد ولا تنقص ، وكذلك الكفر خصلة واحدة (١) .

/ المرقونية:

المرقونية طائفة من المجوس أثبتوا قديمين أصليين متضادين أحدهما النور والآخر الظلمة وأثبتوا أصلا ثالثا هو المعدل الجامع وهو سبب المزاج ، فإن المتنافرين المتضادين لا يمتزجان إلا بجامع وقالوا الجامع دون النور في الرتبة وفوق الظلمة وحصل من الاجتماع والامتزاج هذا العالم (٢) .

/ المُريد:

المريد هو الذي يسلك الطريق الصوفي ، والمريد ينبغي عليه أن يهجر الهوى ومطالب النفس الأمَّارة وحظوظها وشهوتها ويتجه بكامل إرادته لله فالمريد يكابد ويجاهد حتى يصل إلى درجة القرب من الله ، وينطق بالحكمة بأمر الله ويلقب بألقاب يتميز بها بين أحباب الله ويسمى بأسماء لا يعرفها إلا الله ، ويطلع على أسرار لا يبيح بها الله لغيره ، ويسمع ويبصر وينام ويسكن ويسعى وينطق ويبطش بقوة الله . وهذا تفريط في الغلو نسأل الله السلامة (٣) .

/ المريسية:

هؤلاء مرجئة بغداد من أتباع بشر المريسي . وكان في الفقه على رأي

(١) الفرق بين الفرق ـ الإسفراييني ـ / ٢٠٥ .
(٢) الملل والنحل ـ الشهرستاني ـ / ٨٩ .
(٣) معجم ألفاظ الصوفية ـ حسن الشرقاوي ـ / ٢٦٢ .

أبي يوسف القاضي ، غير أنه لما أظهر قوله بخلق القرآن هجره أبو يوسف وضللته الصفاتية في ذلك . ولما وافق الصفاتية ـ في القول بأن الله تعالى خالق أكساب العباد ، وفي أن الاستطاعة مع الفعل ـ أكفرته المعتزلة في ذلك ، فصار مهجور الصفاتية والمعتزلة معا .

وكان يقول في الإيمان : إنه هو التصديق بالقلب واللسان جميعا ، كما قال ابن الراوندي في أن الكفر هو الجحد والإنكار ، وزعم أن السجود للصنم ليس بكفر ، ولكنه دلالة على الكفر[1] .

المزدارية:

المزدارية أصحاب عيسى بن صبيح إحدى فرق المعتزلة الملقب بالمزدار ويسمى راهب المعتزلة .

كان يقول إن الله يقدر أن يكذب ويظلم ، وجوّز وقوع فعل واحد من فعاليه على سبيل التولد ، وبالغ في القول فى خلق القرآن ، وكفر من قال أفعال العباد مخلوقة لله[2] .

المزدكية:

المزدكية فرقة من المجوس عباد النار المنسوبون إلى مزدك الذى ظهر في أيام قباذ والد أنو شروان ، وقول المزدكية كقول المانوية في الأصلين النور والظلمة إلا أن مزدك كان يقول النور يفعل بالقصد والاختيار ، والظلمة تفعل على الخبط والاتفاق . ونقل الشهرستاني عن ابن خلدون «مزدك

(١) الفرق بين الفرق ـ الإسفراييني ـ ص ٢٠٤ .
(٢) الملل والنحل ـ الشهرستاني ـ حاشية الفصل في الملل والأهواء والنحل ١/ ٨٨ .

الزنديق كان إباحيا وكان يقول باستباحة أموال الناس وأنه فيء وأنه ليس لأحد ملك شيء ولا حجزه ، والأشياء كلها ملك لله مشاع بين الناس لا يختص به أحد وقد أمر مزدك أصحابه بتناول اللذات والعكوف على بلوغ الشهوات والأكل والشرب والمواساة والاختلاط وترك استبداد بعضهم على بعض . فأصل الشيوعية الحمراء من المزدكية التي نادي بها كارل ماركس واحتضنها لينين (١) .

مستحيل الوجود :

وهو من اصطلاحات الفلاسفة أي ما يوجب العقل عدمه ولا يجيز إمكان وجوده في أية حالة من الحالات التي يتصورها الذهن مهما تسامح في تخيل الشروط المناسبة لقبول وجوده معها(٢) .

المستدركة:

هؤلاء من النجارية القائلين بالاتحاد يزعمون أنهم استدركوا ما خفي على أسلافهم ، لأن أسلافهم منعوا إطلاق القول بأن القرآن مخلوق ، وزعمت المستدركة أنه مخلوق ، ثم افترقوا بينهم فرقتين :

١ ـ فرقة زعمت أن النبي ﷺ قد قال : إن كلام الله مخلوق على ترتيب هذه الحروف ، ولكنه اعتقد ذلك بهذه اللفظة على ترتيب حروفها ، ومن لم يقل إن النبي ﷺ قال ذلك على ترتيب هذه الحروف فهو كافر .

٢ ـ وقالت الفرقة الثانية منهم : إن النبي ﷺ لم يقل كلام الله مخلوق على ترتيب هذه الحروف ، ولكنه اعتقد ذلك ودلَّ عليه . ومن زعم أنه قال

---

(١) التحفة المهدية ـ بن مهدي ـ ص ٣٨٠ .
(٢) العقيدة الإسلامية وأسسها ـ عبد الرحمن حبنكة ـ ص ٦٥ .

إن كلام الله مخلوق بهذه اللفظة فهو كافر .

ومن هؤلاء المستدركة قوم بالرَّيِّ يزعمون أن أقوال مخالفيهم كلها كذب حتى لو قال الواحد منهم فى الشمس إنها شمس لكان كاذبا فيه [١] .

المستعان :

من أسماء الله الحسنى المستعان . قال تعالى : ﴿والله المستعان على ما تصفون﴾[٢] . والاستعانة طلب العون ، والمستعان معناه الذي لا يطلب العون بل يُطلب منه . [٣]

المسح:

صفة لله فعلية ثابتة فى السنة الصحيحة من حديث أبي هريرة مرفوعا : «لما خلق الله ادم مسح ظهره»[٤] وفي رواية «مسح ظهره بيده» [٥] .

وهذا المسح يليق بجلاله بلا كيف ﴿ليس كمثله شيء﴾ .

المسخية:

المسخية طائفة من المجوس قالت إن النور كان وحده نورا محضا ثم انمسخ بعضه فصار ظلمة [٦] .

---

(١) الفرق بين الفرق ـ الشهرستاني ـ ص ٢١٠ .
(٢) [يوسف ١٨] .
(٣) النهج الأسمى ـ محمد الحمود النجدي ٢/ ٧٦٩ .
(٤) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٥٢٠٨ وهو جزء من حديث أبي هريرة الطويل ـ الألباني .
(٥) في سنده ضعف ولكنه يتقوى بحديث أبي هريرة ولأن لفظ اليد ورد كثيراً في الكتاب والسنة والله تعالى أعلم .
(٦) الملل والنحل ـ الشهرستاني ـ حاشية الفصل في الملل والأهواء والنحل ٢/ ٧٦ .

المسيح:

هو عيسى بن مريم عليه السلام وسمي بذلك لأنه مسح الأرض ولم يستكن بسكن ، أو لأنه لا يمسح ذا عاهة إلا برىء ، أو لأنه ممسوح الأخمصين وقد أنزل الله عليه الإنجيل .

(انظر مادة المسيحية ، ومادة النصرانية) .

المسيحية:

المسيحية نسبة إلى المسيح ابن مريم عليه السلام ، فالمسيحية هي النصرانية ، (انظر مادة النصرانية) .

وبالرغم من أن الاسم الذي سماهم الله به هو (النصارى) إلا أنهم يفضلون أن يسموا بالمسيحيين ، إيمانا منهم في الانتساب إلى المسيح وتخلصا من مقت المسلمين لاسم النصارى الذي جاء ذمه في القرآن والسنة ، لذلك على المسلمين أن يلتزموا بتسميتهم (النصارى) كما سماهم الله ورسوله بذلك[١] .

المشائين:

المشَّاؤون أتباع ارسطو الذي عاش ما بين ٤٨٣ ـ ٢٣٣ ق . م وهو من أهل مقدونة من بلاد الروم من تلاميذ أفلاطون ، وكان يعلم الحكمة وهو ماش تحت الرواق المظلل له من حر الشمس ، فسمى تلاميذه المشائين ، فتسميته أتباعه بالمشائين إنما هو أخذ من عادته إذ كان يلقي عليهم الدروس وهو يمشي وهم يسيرون حوله[٢] .

(١) الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة ـ ناصر العقل ، ناصر القفاري ـ ص ٦٤ ، ٦٥ .
(٢) التحفة المهدية ـ بن مهدي ـ ص ٩٣ .

المشيئة:

المشيئة جاء ذكرها بألفاظ كثيرة في كتاب الله كقوله تعالى: ﴿وما تشاؤن إلا أن يشاء الله﴾(١) وقوله ﴿ولو شاء ربك ما فعلوه﴾(٢) وقوله ﴿من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم﴾(٣). وغيرها من الآيات.

قال ابن القيم في كتابه شفاء العليل «ها هنا أمر يجب التنبيه عليه وبمعرفته تزول إشكالات كثيرة تُعرض لمن لم يحط به علما، وهو أن الله سبحانه له الخلق والأمر، وأمره سبحانه نوعان: أمر كوني قدري وأمر ديني شرعي، فمشيئته سبحانه متعقلة بأمره وخلقه الكوني، وكذلك تتعلق بما يحبه وبما يكرهه، كله داخل تحت مشيئته كما خلق إبليس وهو يبغضه وخلق الشياطين والكفار والأفعال المسخوطة له وهو يبغضها، فمشيئته سبحانه وتعالى شاملة لذلك كله، وأما محبته ورضاه فمتعقلة بالأمر الديني وشرعه الذي شرعه على ألسنة رسله، فما وجد فيه تعلقت به المحبة والمشيئة جميعا فهو محبوب للرب، واقع بمشيئته كطاعات الملائكة والأنبياء والمؤمنين، وما لم يوجد منه تعلقت به محبته وأمره الديني ولم تتعلق به مشيئته، وما وجد من الكفر والفسوق والمعاصي تعلقت به مشيئته ولا محبته، فلفظ المشيئة كوني ولفظ المحبة ديني شرعي، والإرادة الكونية هي المشيئة».(٤) اهـ.

(١) [الإنسان ٣٠].
(٢) [الأنعام ١١٢].
(٣) [الأنعام ٣٩].
(٤) شفاء العليل - ابن القيم/ ٨٨.

المصور:

من أسماء الله الحسنى المصور .

قال تعالى : ﴿هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحُسنى﴾[١] .
﴿إن ربك هو الخلاَّقُ العليم﴾[٢] .

الذي خلق جميع الموجودات وبرأها ، وسواها بحكمته ، وصورها بحمده وحكمته ، وهو لم يزل ، ولا يزال على هذا الوصف العظيم [٣] .

المعبدية:

(انظر مادة العجاردة) .

المعتزلة:

المعتزلة نسبة إلى الاعتزال وسبب تسميتهم بهذا الاسم أنه دخل رجل على الحسن البصري فقال يا إمام الدين لقد ظهرت في زماننا جماعة يكفرون أصحاب الكبائر ، فكيف تحكم لنا في ذلك اعتقاداً؟ فتفكر الحسن في ذلك وقبل أن يجيب قال واصل بن عطاء الغزال ، أنا لا أقول إن صاحب الكبيرة مؤمن مطلقا ولا كافر مطلقا ، ثم قام واعتزل إلى أسطوانة من أسطوانات المسجد يقرر ما أجاب به على جماعة من أصحاب الحسن فقال الحسن اعتزل عنا واصل بن عطاء فسمي هو وأصحابه المعتزلة ، وقيل هم سموا أنفسهم معتزلة وذلك عندما بايع الحسن بن علي معاوية وسلم إليه

---

(١) [الحشر ٢٤] .
(٢) [الحجر ٨٦] .
(٣) شرح أسماء الله الحسنى ـ سعيد بن وهف القحطاني ـ ص ١٦٨ .

الأمر واعتزلوا الحسن ومعاوية ، ولكن هذا القول ضعيف وأشهرها السبب الأول .

والمعتزلة أصول اعتقادهم خمس ، العدل والوعد والوعيد والمنزلة بين المنزلتين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتوحيد .

وظاهر هذه الأصول غير مراد أهل السنة ولكنهم لبسوا فيها على الخلق .

والمعتزلة فرقهم كثيرة الواصلية والهذيلية والنظامية والبشرية والحايطية والمعمرية والمزدارية والثمامية والهشامية والجاحظية والخياطية والجبائية والهشمية . (انظر كل فرقة في مادتها) .

أما في الأسماء والصفات فقد سلبوا من الله الصفات وأثبتوا أسماءً مجردة خشية الوقوع في التجسيم .

المعجزة:

المعجزة هي أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة ، وعلى ذلك فإن الأمور التالية لا تعد من باب المعجزات :

١ ـ الخوارق التي تعطى للأنبياء وليس مقصودا بها التحدي كنبع الماء من بين أصابع النبي ﷺ وتكثيره الطعام القليل وتسبيحه الحصا في كفه وإتيان الشجر إليه .

٢ ـ الخوارق التي أعطاها الله لغير الأنبياء وتسمى «كرامات» (١) .

---

(١) الرسل والرسالات ـ عمر الأشقر ـ ص ١٢١ بتصرف .

المعطي:

(انظر مادة القابض) لتقارب المعنى .

المعلم الأول:

المعلم الأول من تسميات الفلاسفة الملحدين التي يطلقونها على الله عز وجل وهي من أباطيلهم كالعلة الفاعلة والعلم الإلهي واصطلاحاتهم الإلحادية .

المعلومية والمجهولية:

(انظر مادة العجاردة) .

المعية:

والمعية باعتقاد أهل السنة والجماعة معية حقيقية وأنه فوق سماواته ولا يستحيل ذلك على الله ولكن يستحيل على خلقه .

ورأيت للشيخ محمد بن صالح العثيمين في هذه الصفة كلاماً قيماً قال فيه :

«نحن نعلم أن الله فوق كل شيء ، وأنه استوى على العرش فإذا سمعنا قوله ـ سبحانه : ﴿وهو معكم أينما كنتم﴾[1] فلا يمكن أن يفهم أحد أنه معنا على الأرض ، لا يتصور ذلك عاقل فضلا عن مؤمن ولكنه معنا

---

(١) انظر السلسلة الصحيحة للألباني برقم ١/ ١٧٣ و١/ ١٠٩ .
(٢) مجموع فتاوى العقيدة ـ محمد بن صالح العثيمين ١/ ١٤٣ .
(١) [الأعلى ١ ـ ٢] .

والقمر معنا ، ومع ذلك فالقمر مكانه في السماء . فالله مع خلقه ، ولكنه في السماء ، ومن زعم بأنه مع خلقه في الأرض كما تقول الجهمية فأرى أنه كافر يجب أن يتوب إلى الله ، ويقدر ربه حق قدره ، ويعظمه حق تعظيمه ، وأن يعلم أنه ـ سبحانه ـ وسع كرسيه السماوات والأرض فكيف تكون الأرض محلا له .

وقد جاء في الحديث : «**ما السموات السبع والأرضون السبع في الكرسي إلا كحلقة ألقيت في فلاة من الأرض**»(١) . والحلقة الصغيرة . مع أن العرش مخلوق والكرسي مخلوق ، فما بالك بالخالق ـ سبحانه ـ . فكيف يقال إن الأرض تسع الله ـ سبحانه ـ أو أنه في الأرض ، ومن مخلوقاته سبحانه ما وسع السموات والأرض ، ولا يقول عن رب العزة مثل هذه المقولات إلا من لا يقدر الله حق قدره ، ولم يعظمه حق تعظيمه . بل الرب ـ عز وجل ـ فوق كل شيء مستو على عرشه وهو سبحانه بكل شيء عليم (٢) .

المغيرية:

المغيرية فرقة من غلاة الشيعة أصحاب المغيرة بن سعيد العجلي ، ادعي أن الإمامة بعد محمد بن علي بن الحسين في : محمد النفس الزكية بن عبدالله بن الحسن ، الخارج بالمدينة ، وزعم أنه حي لم يمت .

وكان المغيرة مولي لخالد بن عبدالله القسري ، وادعى الإمامة لنفسه بعد الإمام محمد ، وبعد ذلك ادعي النبوة لنفسه ، واستحل المحارم ، وغلا في حق علي رضي الله عنه غلوا لا يعتقده عاقل ، وزاد على ذلك قوله

(١) انظر السلسلة الصحيحة للألباني برقم ١/ ١٧٣ و١/ ١٠٩ .
(٢) مجموع فتاوى العقيدة ـ محمد بن صالح العثيمين ١/ ١٤٣ .

بالتشبيه فقال : إن الله تعالى صورة وجسم ذو أعضاء على مثال حروف الهجاء ، وصورته صورة رجل من نور على رأسه تاج من نور ، وله قلب تنبع منه الحكمة ، وزعم أن الله تعالى لما أراد خلق العالم تكلم بالاسم الأعظم ، فطار فوقع على رأسه تاجا . قال : وذلك قوله : ﴿**سبح اسم ربك الأعلى الذى خلق فسوى**﴾(١) .

ثم اطلع على أعمال العباد وقد كتبها على كفه ، فغضب من المعاصي فعرق ، فاجتمع من عرقه بحران : أحدهما مالح ، والآخر عذب ، والمالح مظلم ، والعذب نير ، ثم اطلع في البحر النير فأبصر ظله ، فانتزع عين ظله فخلق منها الشمس والقمر ، وأفنى باقي ظله وقال : لا ينبغي أن يكون معى إله غيري . قال : ثم خلق الخلق كله من البحرين فخلق المؤمنين من البحر النير ، وخلق الكفار من البحر المظلم ، وخلق ظلال الناس أول ما خلق ، وأول ما خلق هو ظل محمد ﷺ وظل علي قبل خلق ظلال الكل ، ثم عرض على السموات والأرض والجبال أن يحملن الأمانة ، وهي أن يمنعن علي بن أبي طالب من الإمامة ، فأبين ذلك . ثم عرض ذلك على الناس ، فأمر عمر بن الخطاب أبا بكر أن يتحمل منعه من ذلك ، وضمن له أن يعينه على الغدر به على شرط أن يجعل الخلافة له من بعده ، فقبل منه وأقدما على المنع متظاهرين ، فذلك قوله تعالى : ﴿**وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا**﴾(٢) ، وزعم أنه نزل في حق عمر قوله تعالى : ﴿**كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر . فلما كفر قال إنى بريء منك**﴾(٣) .

(١) [الأعلى ١-٢] .
(٢) [الاحزاب ٧٢] .
(٣) [الحشر ١٦] .

ولما أن قتل المغيرة اختلف أصحابه ، فمنهم من قال بانتظاره ورجعته ، ومنهم من قال بانتظار إمامة محمد ، كما كان يقول هو بانتظاره ، وقد قال المغيرة بإمامة أبي جعفر محمد ابن علي رضي الله عنهما ، ثم غلا فيه وقال بإلهيته فتبرأ منه الباقر ولعنه ، وقد قال المغيرة لأصحابه : انتظروه ، فإنه يرجع ، وجبريل وميكائيل يبايعانه بين الركن والمقام ، وزعم أنه يحيي الموتى[١] .

مفاتح الغيب:

مفاتح الغيب هي آيات ودلائل على قدرة الله وسميت مفاتح لأن كل واحد منها فاتحة لشيء آخر بعده وهي :

قال تعالى : ﴿إن الله عنده علم الساعة﴾[٢] فالساعة فاتحة للآخرة التي هي النهاية وقال تعالى : ﴿وينزل الغيث﴾[٣] والغيث فاتحة لحياة النبات .

وقال تعالى : ﴿ ويعلم ما فى الأرحام﴾[٤] وهي فاتحة الحياة كل شيء .

وقال تعالى : ﴿وما تدري نفس بأي أرض تموت﴾[٥] فاتحة لقيامة كل إنسان بحسبه[٦] .

المقاربة:

المقاربة طائفة من اليهود نسبوا إلى يوذعان رجل من همذان وقيل كان

---

(١) الملل والنحل ـ الشهرستاني ـ حاشية الفصل في الملل والأهواء والنحل ٢/ ١٣ـ ١٤ .
(٢) [لقمان ٣٤] .
(٣) [لقمان ٣٤] .
(٤) [لقمان ٣٤] .
(٥) [لقمان ٣٤] .
(٦) مجموع فتاوى العقيدة ـ محمد بن صالح العثيمين ٥/ ٢٦٩ .

اسمه يهودا يحث على الزهد وتكثير الصلاة وينهى عن اللحوم والأنبذة وكان يقول إن للتوراة ظاهرا وباطنا وتنزيلا وتأويلا خالف بتأويلاته عامة اليهود وخالفهم فى التشبيه ومال إلى القدر وأثبت الفعل حقيقة للعبد وقدر الثواب والعقاب عليه وشدد فى ذلك [١] .

المقام المحمود:

المقام المحمود ورد ذكره فى الحديث الصحيح من حديث جابر بن عبدالله فى المسند وفى البخاري من قال حين يسمع النداء «**اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته ، حلت له شفاعتي**»[٢] .

والمقام المحمود اختلف العلماء في ماهيته ، فبعضم قال إنه جلوس النبي ﷺ على العرش ولكن كل ما ورد في أن المقام المحمود هو جلوسه على العرش ضعيف ، والصحيح في ذلك ما رواه أبو هريرة يرفعه إلى النبي ﷺ «**المقام المحمود : الشفاعة**» [٣] .

المقت:

من الصفات الفعلية الخبرية الثابتة لله فى كتابه وسنة نبيه ﷺ قال الله تعالى : ﴿**إن الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم**﴾[٤] ،

---

(١) الملل والنحل ـ الشهرستاني ـ حاشية الفصل في الملل والأهواء والنحل ٢/ ٥٦ .
(٢) ورد كذلك بلفظ : «أعط محمداً سؤله» ولكنه ضعيف ، انظر ضعيف الجامع الصغير برقم ٦٠٩/ الألباني .
(٣) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٦٧٣١ ـ الألباني .
(٤) [غافر ١٠] .

ومن السنة من حديث عياض بن حمار مرفوعا : «**إن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم**»(١) والمقت أشد البغض ، وشيخ الاسلام ابن تيمية في الواسطية يثبت هذه الصفة مستشهدا بقوله تعالى : ﴿**كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون**﴾(٢) .

والمقت الثابت لله يليق بجلاله ﴿**ليس كمثله شيء**﴾(٣) .

/ المقتدر:

من أسماء الله الحسنى المقتدر .

(انظر مادة العزيز) لتقارب معنى المتين مع العزيز .

/ المقدم:

بتشديد الدال من أسماء الله الحسنى ، فكان من آخر ما يقول النبي ﷺ بين التشهيد والتسليم : «**اللهم اغفر لي ما قدمت ، وما أخّرت ، وما أسررتُ ، وما أعلنتُ ، وما أسرفت ، وما أنت أعلمُ به مني . أنتَ المقدِّمُ ، وأنت المؤخِّرُ . لا إله إلا أنت**» .

المقدُّمُ والمؤخر هما من الأسماء المزدوجة المتقابلة التي لا يطلق واحد بمفرده على الله إلا مقرونا بالآخر ، فإن الكمال من اجتماعهما ، فهو تعالى المقدّم لمن شاء والمؤخّر لمن شاء بحكمته .

---

(١) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٢٦٣٧/ الألباني .
(٢) [الصف ٣] .
(٣) [الشورى ١١] .

وهذا التقديم يكون كونيا كتقديم بعض المخلوقات على بعض وتأخير بعضها على بعض ، وكتقديم الأسباب على مسبباتها والشروط على مشروطاتها . وأنواع التقديم والتأخير في الخلق والتقدير بحر لا ساحل له . ويكون شرعيا كما فضل الأنبياء على الخلق وفضل بعضهم على بعض ، وفضل بعض عباده على بعض ، وقدمهم في العلم ، والإيمان ، والعمل ، والأخلاق ، وسائر الأوصاف ، وأخر من أخر منهم بشيء من ذلك وكل هذا تبع لحكمته . وهذان الوصفان وما أشبههما من الصفات الذاتية لكونهما قائمين بالله والله متصف بهما ، ومن صفات الأفعال لأن التقديم والتأخير متعلق بالمخلوقات ذواتها ، وأفعالها ، ومعانيها ، وأوصافها ، وهي ناشئة عن إرادة الله وقدرته . فهذا هو التقسيم الصحيح لصفات البارئ ، وإنّ صفات الذات متعلقة بالذات ، وصفات أفعاله متصفة بها الذات ومتعلقة بما ينشأ عنها من الأقوال والأفعال(١) .

/ المقيت:

المقيت من أسماء الله الحسنى . قال تعالى : ﴿**وكان الله على كل شيء مُقيتا**﴾(٢) فهو سبحانه .

الذي أوصل إلى كل موجود ما به يقتات . وأوصل إليها أرزاقها وصرفها كيف يشاء ، بحكمته وحمده .

قال الراغب الأصفهاني : القوت ما يمسك الرَّمق وجمعه : أقوات قال تعالى : ﴿**وقدّر فيها أقواتها**﴾ (٣) ، وقاتُهُ يقوتُهُ قوتاً : أطعمه قوتهُ . وأقاتهُ

---

(١) الحق الواضح المبين ـ عبد الرحمن السعدي ـ ص ١٠٠ .
(٢) [النساء ٨٥] .
(٣) [فصلت ١٠] .

يُقيتُهُ جعل له ما يقوتُهُ وفي الحديث «كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوتُ» [١] ، قال تعالى : ﴿وكان الله على كل شيء مقيتا﴾ [٢] قيل مقتدرا ، وقيل : شاهدا . وحقيقته قائما عليه يحفظه ويقيته . . وقال في القاموس المحيط : «المُقيت : الحافظ للشيء ، والشاهد له ، والمقتدر ، كالذي يعطي كل أحد قوته» وقال ابن عباس رضي الله عنهما : مقتدرا أو مجازيا ، وقال مجاهد : شاهدا ، وقال قتادة حافظا وقيل : معناه على كل حيوان مقيتا : أي يوصل القوت إليه ، وقال ابن كثير : ﴿وكان الله على كل شيء مقيتا﴾ أي حفيظا ، وقال مجاهد : شهيدا ، وفي رواية عنه : حسيبا ، وقيل : قديرا ، وقيل : المقيت الرازق ، وقيل مقيت لكل إنسان بقدر عمله [٣] .

المكر:

(انظر مادة الكيد) .

المكرمية:

(انظر مادة العجاردة) .

الملائكة:

الملائكة عالم غيبي مخلوقون عابدون لله تعالى وليس لهم من خصائص الربوبية والألوهية شيء ، خلقهم الله تعالى من نور ومنحهم الانقياد التام لأمره والقوة على تنفيذه .

---

(١) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٤٤٨١ ـ الألباني .
(٢)[النساء ٨٥] .
(٣) شرح أسماء الله الحسنى ـ سعيد بن وهف القحطاني ـ ص ١٧٠ .

وأعدادهم كثيرة لا يحصيها إلا الله ، والإيمان بهم يتضمن أربعة أمور :

الأول : الإيمان بوجودهم .

الثاني : الإيمان بمن علمنا اسمه منهم باسمه (كجبريل) ومن لم نعلم اسمه نؤمن بهم إجمالا .

الثالث : الإيمان بما علمنا من صفاتهم كصفة جبريل فقد أخبر النبي ﷺ أنه رآه على صورته التي خلق عليها وله ستمائة جناح قد سد الأفق ، وقد يتحول الملك بأمر الله تعالى إلى هيئة رجل كما حصل لجبريل حين أرسله الله إلى مريم فتمثل لها بشرا سويا .

الرابع : الإيمان بما علمنا من أعمالهم التي يقومون بها بأمر الله تعالى كتسبيحه والتعبد له ليلا ونهارا بدون ملل ولا فتور .

وقد يكون لبعضهم أعمال خاصة فمثلا : جبريل الأمين على وحي الله يرسله الله إلى الأنبياء والرسل ، وميكائيل الموكل بالقطر أي المطر والنبات وإسرافيل الموكل بالنفخ فى الصور ، وملك الموت الموكل بقبض الأرواح عند الموت ، ومالك موكل بالنار وهو خازنها ، والملائكة الموكلون بالأجنة فى الأرحام ، والملائكة الموكلون بحفظ أعمال بنى آدم وكتابتها ، والملائكة الموكلون بسؤال الميت إذا وضع فى قبره [١] .

/ الملك:

الملك من أسماء الله الحسنى . قال تعالى : ﴿فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو ربُّ العرش الكريم﴾ [٢] .

(١) شرح ثلاثة الأصول ـ محمد بن صالح العثيمين ٧٧ ـ ٧٨ .
(٢)[المؤمنون ١١٦] .

وقال تعالى : ﴿في مقعد صدق عند مليك مُقتدر﴾(١) ، ﴿قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير﴾(٢) .

فهو الموصوف ، بصفة الملك . وهي صفات العظمة والكبرياء ، والقهر والتدبير ، الذي له التصرف المطلق ، في الخلق ، والأمر ، والجزاء .

وله جميع العالم ، العلوي والسفلي ، كلهم عبيد ومماليك ، ومضطرون إليه .

فهو الرب الحق ، الملك الحق ، الإله الحق ، خلقهم بربوبيته ، وقهرهم بملكه ، واستعبدهم بإلاهيته فتأمل هذه الجلالة وهذه العظمة التي تضمنتها هذه الألفاظ على أبدع نظام ، وأحسن سياق ، رب الناس ملك الناس إله الناس وقد اشتملت هذه الإضافات الثلاث على جميع قواعد الإيمان وتضمنت معاني أسمائه الحسنى أما تضمنها لمعاني أسمائه الحُسنى فإن (الرب) : هو القادر ، الخالق ، البارئ ، المصور ، الحي ، القيوم ، العليم ، السميع ، البصير ، المحسن ، المنعم ، الجواد ، المعطي ، المانع ، الضار ، النافع ، المقدم ، المؤخر الذي يضل من يشاء ، ويهدي من يشاء ، ويسعد من يشاء ، ويشقي من يشاء ، ويذل من يشاء ، إلى غير ذلك من معاني ربوبيته التي له منها ما يستحقه من الأسماء الحسنى .

وأما (الملك) فهو الآمر ، الناهي ، المعز ، المذل ، الذي يُصرِّفُ أمور عباده كما يحب ، ويقبلهم كما يشاء ، وله من معنى الملك ما يستحقه من

---

(١) [القمر ٥٥] .
(٢) [آل عمران ٢٦] .

الأسماء الحسنى كالعزيز ، الجبار ، المتكبر ، الحكم ، العدل ، الخافض ، الرافع ، المعز ، المذل ، العظيم ، الجليل ، الكبير ، الحسيب ، المجيد ، الولي ، المتعالي ، مالك الملك ، المقسط ، الجامع ، إلى غير ذلك من الأسماء العائدة إلى الملك .

وأما (الإله) : فهو الجامع لجميع صفات الكمال ونعوت الجلال فيدخل في هذا الاسم جميع الأسماء الحسنى ولهذا كان القول الصحيح إن الله أصله الإله كما هو قول سيبويه وجمهور أصحابه إلا من شذ منهم وإن اسم الله تعالى هو الجامعة لجميع معاني الأسماء الحسنى والصفات العلى فقد تضمنت هذه الأسماء الثلاثة جميع معاني أسمائه الحسنى فكان المستعيذ بها جديرا بأن يُعاذ ، ويُحفظ ، ويُمنع من الوسواس الخناس ولا يسلط عليه .

وإذا كان وحده هو ربنا ، وملكنا ، وإلهنا فلا مفزع لنا في الشدائد سواه ، ولا ملجأ لنا منه إلا اليه ، ولا معبود لنا غيره فلا ينبغي أن يُدعى ، ولا يُخاف ، ولا يُرجى ، ولا يُحب سواه ، ولا يذل لغيره ، ولا يخضع لسواه ، ولا يتوكل إلا عليه لأن من ترجوه ، وتخافه ، وتدعوه ، وتتوكل عليه إما أن يكون مربيك والقيم بأمورك ومتولي شأنك وهو ربك فلا رب سواه ، أو تكون مملوكه وعبده الحق فهو ملك الناس حقا وكلهم عبيده ومماليكه ، أو يكون معبودك وإلهك الذي لا تستغني عنه طرفة عين بل حاجتك إليه أعظم من حاجتك إلى حياتك ، وروحك ، وهو الإله الحق إله الناس الذي لا إله لهم سواه فمن كان ربهم ، وملكهم ، وإلههم فهم جديرون أن لا يستعيذوا بغيره ، ولا يستنصروا بسواه ، ولا يلجأوا إلى غير حماه فهو كافيهم ، وحسبهم ، وناصرهم ، ووليهم ، ومتولي أمورهم جميعا بربوبيته ،

وملكه ، وإلاهيته لهم . فكيف لا يلتجىء العبد عند النوازل ونزول عدوه به إلى ربه ، ومالكه ، وإلهه (١) .

الملكائية:

طائفة من النصارى أصحاب «ملكا» قالوا إن الكلمة اتحدت بجسد المسيح وتدرعت بناسوته ويعنون بالكلمة أقنوم العلم ويعنون بروح القدس أقنوم الحياة ، وقال بعضهم إن الكلمة مازجت جسد المسيح كما يمازج الخمر اللبن والماء ، وقالت إن المسيح قديم أزلي من قديم أزلي ، والقتل والصلب وقع على الناسوت واللاهوت (٢) .

الملل:

وردت صفة الملل في الحديث الصحيح «**إن الله لا يمل حتى تملوا**» (٣) وقد سئل الشيخ محمد صالح العثيمين هل نثبت لله صفة الملل فقال :

بعد أن ذكر أقوال العلماء في إثبات هذه الصفة أو نفيها : «وعلى كل حال يجب أن نعتقد أن الله منزه عن كل صفة نقص من الملل وغيره وإذا ثبت أن هذا الحديث دليل على الملل فالمراد به ملل ليس كملل المخلوق» ا .هـ .(٤) .

---

(١) شرح أسماء الله الحسنى ـ سعيد بن وهف القحطاني ـ ص ١٦٢ ـ ١٦٦ .
(٢) الملل والنحل ـ الشهرستاني ـ حاشية الفصل في الملل والأهواء والنحل ٢/ ٦٢ ـ ٦٣ .
(٣) رواه البزار بسند صحيح ـ انظر صحيح الجامع الصغير برقم ١٨٥٩ .
(٤) مجموعة دروس وفتاوى الحرم ١/ ١٥٢ ـ محمد بن صالح العثيمين .

المليك:

من أسماء الله الحسنى .

(انظر مادة الملك) لتقارب المعنى .

المميت:

المميت صفة من الصفات الوجودية لله خلافا للفلاسفة ومن وافقهم لقوله تعالى : ﴿يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير﴾(١) ولكن لا يسمى بها الله لأنه لم يرد في كتاب الله ولا سنة نبيه ﷺ ، ولكن يخبر عنه أنه مميت كما ذكر ذلك أبو جعفر الطحاوي في عقيدته «مميت بلا مخافة» .

المنّان:

بتشديد النون بالفتح المنّان وهو من أسماء الله الحسنى .

المنان من أسماء الله الحسنى التي سماه بها رسول الله ﷺ فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : سمع النبي ﷺ رجلا يقول : «اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك المنان يا بديع السموات والأرض ، ياذا الجلال والإكرام ، يا حي يا قيوم إني أسألك الجنة وأعوذ بك من النار . فقال النبي ﷺ : «لقد سأل الله باسمه الأعظم الذي إذا سئل به أعطى وإذا دُعي به أجاب» (٢) .

قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث (المنان) هو المنعم المعطي من المنّ : العطاء ، لا من المنة . وكثيرا ما يرد المنّ في كلامهم : بمعنى

---

(١) [الحديد ٢] .
(٢) انظر صحيح ابن ماجة ٢/ ٣٢٩ للألباني .

الإحسان إلى من لا يستثيبه ولا يطلب الجزاء عليه فالمنّان من أبنية المبالغة . . كالوهاب . ومنه الحديث الذي أخرجه البخاري وغيره أن النبي ﷺ قال : «**إنه ليس من الناس أحدٌ أمنَّ علي في نفسه وماله من أبي بكر بن أبي قحافة ولو كنت متخذا من الناس خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن خلة الإسلام أفضل**» [١] ، ومعنى «إن من أمنّ الناس» أكثرهم جودا لنا بنفسه ، وماله وليس هو من المن الذي هو الاعتداد بالصنيعة» . والله عز وجل هو المنان : من المن العطاء والمنان : هو العظيم المواهب ، فإنه أعطى الحياة ، والعقل ، والنطق ، وصور فأحسن ،أنعم فأجزل ، وأسنى النعم ، وأكثر العطايا والمنح» قال وقوله الحق : ﴿**وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار**﴾ [٢][٣] .

المنجّم:

المنجم هو الذي يستدل على الحوادث الأرضية بالأحوال الفلكية أو التمريح بين القري الفلكية ، وهي محرمة بالكتاب والسنة وعلى لسان جميع المرسلين قال الله تعالى : ﴿**ولا يفلح الساحر حيث أتى**﴾[٤] .

واستدل شارح الطحاوية ابن أبي العزعلى تحريم التنجيم والسحر في قوله تعالى : ﴿**ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت**﴾ [٥] قال عمر بن الخطاب : الجبت السحر .

---

(١) البخاري مع الفتح ١/ ٥٨٨ .
(٢) [إبراهيم ٣٤] .
(٣) شرح أسماء الله الحسنى ـ سعيد بن وهف القحطاني/ ٢٠٠ ـ ٢٠٢ .
(٤) [طه ٦٩] .
(٥) [النساء ٥١] .

المنصورية:

فرقة من غلاة الشيعة أصحاب أبي منصور العجلي ، وهو الذي عزا نفسه إلى أبي جعفر محمد بن علي الباقر في الأول ، فلما تبرأ منه الباقر وطرده زعم أنه هو الإمام ، ودعا الناس إلى نفسه ، ولما توفي الباقر قال : انتقلت الإمامة إلي وتظاهر بذلك وخرجت جماعة منهم بالكوفة في بني كندة حتى وقف يوسف بن عمر الثقفي والي العراق فى أيام هشام بن عبدالملك على قصته وخبث دعوته ، فأخذه وصلبه .

زعم أبو منصور العجلي أن عليا رضي الله عنه هو الكسفُ الساقط من السماء . وربما قال : الكسف الساقط من السماء هو الله تعالى . وزعم حين ادعى الإمامة لنفسه أنه عرج به إلى السماء ، ورأي معبوده فمسح بيده رأسه ، وقال : يا بني ، انزل فبلّغ عني . ثم أهبطه إلى الأرض . فهو الكسف الساقط من السماء .

وزعم أن الرسل لا تنقطع أبدا ، والرسالة لا تنقطع . وزعم أن الجنة رجل أمرنا بموالاته ، وهو إمام الوقت . وأن النار رجل أمرنا بمعاداته ، وهو خصم الإمام . وتأول المحرمات كلها على أسماء رجال أمرنا الله تعالى بمعاداتهم . وتأول الفرائض من أسماء رجال أمرنا بموالاتهم . واستحل أصحابه قتل مخالفيهم وأخذ اموالهم ، واستحلال نسائهم . وهم صنف من الخرمية . وإنما مقصودهم من حمل الفرائض والمحرمات على أسماء رجال هو أن من ظفر بذلك الرجل وعرفه فقد سقط عنه التكليف ، وارتفع الخطاب إذ قد وصل إلى الجنة وبلغ الكمال .

ومما أبدعه العجلي أنه قال : إن أول ما خلق الله تعالى هو عيسى بن

مريم عليه السلام ، ثم علي بن أبي طالب رضي الله عنه (١) .

المنع:

صفة لله فعلية ثابتة بالسنة الصحيحة فى الحديث المشهور «**اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت**» (٢) .

قال ابن منظور فى لسان العرب : المانع من صفات الله وله معنيان :

الأول أنه يمنع من لا يستحق إلا المنع ، والمعنى الثاني أنه يمنع أهل دينه أي يحوطهم وينصرهم ، ويقال فى لسان العرب «فلان فى منعة» أي فى قوم يحمونه .

منكر ونكير:

منكر ونكير هما ملكان موكلان بسؤال العبد فى القبر ، وقد ورد فى ذكرهما حديث متكلم في صحته إلا أن الشيخ ناصر الألباني حسن هذا الحديث (٣) .

فمنكر ونكير أول من يأتيان العبد في القبر فيسألانه عن ثلاثة من ربك وما دينك ومن نبيك ، فإن كان من أهل الإيمان يثبته الله للجواب عليها ، وإن كان من أهل المعصية والكفر لا يستطيع أن ينطق بالإجابة عليها .

المهدية :

المهدية نسبة إلى محمد أحمد الملقب بالمهدي ، ادعى أنه المهدي

---

(١) الملل والنحل ـ الشهرستاني ـ حاشية الفصل في الملل والأهواء والنحل ٢/ ١٤ ـ ١٥ .
(٢) البخاري / ٨٤٤ .
(٣) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٢٤ ـ الألباني .

المنتظر ، وأنه رأى رسول الله ﷺ يعهد إليه بالمهدية ويكلفه بالجهاد ، فدعا الناس إلى الإيمان به والهجرة إليه والجهاد معه لإقامة الدين وتحرير البلاد من الأتراك والأجانب ، وإنقاذ ديار الإسلام قاطبة من خطر الاستعمار والأتراك .

واتسمت الحركة المهدية بالحزم والعزم والتوكل والاعتماد على الله واتفاق القول . وأسقطت المذاهب وألغت الطرق الصوفية وأعلنت للناس أن عهدها موصول إلى الرسول ﷺ فما بينهما ساقط لا حجة فيه ، فهي سلفية تقف على الكتاب والسنة وتعتبر أن المذاهب صالحة لزمانها ، وهي تجدد وتشرع وفق المصلحة المتجددة على ضوء الكتاب والسنة . وكان يدعو إلى عقيدة التوحيد وهي التي تنكر الوسائط والوسائل والتوسل بالأولياء الصالحين أحياء كانوا أم أموات (١) .

المهيمن:

المهيمن من أسماء الله الحسنى .

المطلع على خفايا الأمور ، وخبايا الصدور ، الذي أحاط بكل شيء علما . وقال البغوي الشهيد على عباده بأعمالهم وهو قول ابن عباس ومجاهد وغيرهما يقال : هيمن يهيمن فهو مهيمن إذا كان رقيبا على الشيء . (٢)

موانع التكفير:

التكفير حكم شرعي مردُّه إلى الله تعالى ورسوله فما دل الكتاب

(١) تيارات الفكر الإسلامي المعاصر - محمد عمارة ص ٢٧١ .
(٢) شرح أسماء الله الحسنى - سعيد بن وهف القحطاني - ص ١٦٩ .

والسنة على أنه كفر فهو كفر ، وما دل الدليل على أنه ليس بكفر فليس بكفر ، فليس على أحد بل ولا له أن يكفر أحدا حتى يقوم الدليل من الكتاب والسنة على كفره . وللتكفير موانع منها :

أ ـ الإكراه ، فإذا أكره على الكفر فكفر وكان قلبه مطمئنا بالإيمان لم يحكم بكفره لوجود المانع وهو الاكراه ، قال الله تعالى : ﴿**من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان**﴾ [١] .

ب ـ أن يغلق على المرء قصده فلا يدري ما يقول لشدة فرح أو حزن أو خوف أو غيره ذلك لقول الله تعالى : ﴿**ليس عليكم جناح فى ما أخطأتم به ولكن ما تعمدت به قلوبكم**﴾[٢] وعن أنس بن مالك قال رسول الله ﷺ «**لله أشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب اليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه ، فأيس منها ، فأتى شجرة واضطجع فى ظلها قد أيس من راحلته ، فبينما هو كذلك إذا هو بها قائمة عنده فأخذ خطامها ثم قال من شدة الفرح الله أنت عبدي وأنا ربك ، أخطأ من شدة الفرح**»[٣] فهذا الرجل أخطأ من شدة الفرح خطأ يخرجه من الإسلام ولكن منع من خروجه أنه أغلق عليه قصده فلم يدر ما يقول[٤] .

فالواجب الحذر من إطلاق الكفر على أحد حتى يُعلم تحقق شروط التكفير فى حقه وانتفاء موانعه .

(انظر شروط التكفير فى مادة التكفير) .

---

(١) [النحل ١٠٦] .
(٢) [الأحزاب :٥] .
(٣) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٥٠٣٠ـ الألباني .
(٤) مجموع فتاوى العقيدة ـ محمد بن صالح العثيمين ٣/ ٢٤٣ .

الموبقات:

الموبقات أي المهلكات وسميت الكبائر موبقات لأنها تهلك فاعلها فى الدنيا بما يترتب عليه من العقوبات وفي الآخرة من العذاب .

وجاء فى الحديث «**اجتنبوا السبع الموبقات . قالوا : يا رسول الله ما هن؟ قال : الشرك بالله والسحر ، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، وأكل الربا وأكل مال اليتيم ، والتولي يوم الزحف ، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات**»(١) .

وإخرج إسماعيل القاضي بسند صحيح إلى سعيد بن المسيب قال «هن عشر» فذكر السبع وزاد : «**عقوق الوالدين ، واليمين الغموس ، وشرب الخمر**» (٢) .

الموجود:

الموجود ليس من أسماء الله ولكن يخبر عنه بأنه موجود وهي صفة لله ، ولا يلزم أن يكون معنى الموجود أنه لا بد له من موجد فالله ممتنع عن ذلك ، وقد أثبت ابن القيم هذه الصفة في كتابه بدائع الفوائد .

الموسع :

من أسماء الله الحسنى .

(انظر مادة الواسع) .

الموسوية:

الموسوية فرقة من فرق الشيعة ساقوا الإمامة إلى جعفر ثم زعموا أن

---

(١) تيسير العزيز الحميد ـ سليمان بن عبد الله بن محمد عبدالوهاب / ٣٨٦ ـ ٣٨٧ .
(٢) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ١٤٤ ـ الألباني .

الإمام بعد جعفر كان ابنه موسي بن جعفر وزعموا أن موسى بن جعفر حي لم يمت وأنه هو المهدي المنتظر ، وقالوا إنه دخل دار الرشيد ولم يخرج منها ، وقد علمنا إمامته وشككنا في موته ، فلا نحكم بموته إلا بيقين[١] .

المولى:

المولى من أسماء الله الحسنى . قال تعالى : ﴿**وإن تولوا فاعلموا أن الله مولاكم نعم المولى ونعم النصير**﴾[٢] ، وقال الله سبحانه : ﴿**ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم**﴾[٣] ، والله سبحانه وتعالى هو مولى الذين آمنوا وهو سيدهم وناصرهم ، على أعدائهم فنعم المولى ونعم النصير ، فالله عز وجل هو الذي يتولى عباده المؤمنين ويوصل إليهم مصالحهم ، وييسر لهم منافعهم الدينية والدنيوية (ونعم النصير) الذي ينصرهم ويدفع عنهم كيد الفجار وتكالب الأشرار ومن الله مولاه وناصره فلا خوف عليه ومن كان الله عليه فلا عزَّ له ولا قائمة تقوم له . فالله سبحانه هو مولى المؤمنين فيدبرهم بحسن تدبيره فنعم المولى لمن تولاه فحصل له مطلوبه ونعم النصير لمن استنصره فدفع عنه المكروه . وقال الله عز وجل : ﴿**بل الله مولاكم وهو خير الناصرين**﴾[٤] ، ومن دعاء المؤمنين لربهم تبارك وتعالى ما أخبر الله عنهم بقوله : ﴿**أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين**﴾[٥] ، أي أنت ولينا وناصرنا وعليك توكلنا وأنت المستعان

---

(١) الفرق بين الفرق ـ الشهرستاني/ ٦٣ .
(٢) [الأنفال ٤٠] .
(٣) [محمد ١١] .
(٤) [آل عمران ١٥٠] .
(٥) [البقرة ٢٨٦] .

وعليك التكلان ولا حول ولا قوة لنا إلا بك . وقال عز وجل : ﴿إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين﴾[١] . وقال : ﴿قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم﴾[٢][٣] .

الموشكانية:

طائفة من اليهود أتباع موشكا على مذهب يوذعان غير أنه كان يوجب الخروج على مخالفيه ونصب القتال معهم فخرج فى تسعة عشر رجلا فقتل بناحية «قم» ، وذكر عن جماعة من الموشكانية أنهم أثبتوا نبوة المصطفى ﷺ إلى العرب والناس سوى اليهود لأنهم أهل ملة وكتاب[٤] .

الميزان:

الميزان ما يضعه الله يوم القيامة لوزن أعمال العباد وقد دل عليه الكتاب والسنة واجماع السلف ، قال الله تعالى : ﴿فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ، ومن خفت موازينة فأولئك الذين خسروا أنفسهم فى جهنم خالدون﴾[٥] وقوله تعالى : ﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيامة﴾[٦] .

وقال ﷺ «كلمتان حبيبتان إلى الرحمن خفيفتان في الميزان»[٧] وأجمع

---

(١) [التحريم ٤] .
(٢) [التحريم ٢] .
(٣) شرح أسماء الله الحسنى - سعيد بن وهف القحطاني ٢١٤ـ٢١٧ .
(٤) الملل والنحل - الشهرستاني ـ حاشية الفصل في الملل والأهواء والنحل ٢/ ٥٦ .
(٥) [الأعراف ٨] .
(٦) [الأنبياء ٤٧] .
(٧) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٤٥٧٢ - الألباني .

السلف على ثبوت ذلك .

وهو ميزان حقيقي له كفتان لحديث صاحب البطاقة قال : «فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة» (١) .

واختلف العلماء هل هو ميزان واحد أو متعدد ، قال بعضهم هو متعدد بحسب الأمم أو الأفراد أو الأعمال لأنه لم يرد إلا مجموعا في القرآن وإما إفراده في الحديث فباعتبار الجنس .

وقال بعضهم هو ميزان واحد لأنه ورد في الحديث مفردا ، وأما جمعه في القرآن فباعتبار الموزون ، وكلا الأمرين محتمل .

والذي يوزن العمل لظاهر الآية ، وقيل صحائف العمل لحديث البطاقة وقيل العامل نفسه لحديث أبي هريرة المرفوع : «إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة» (٢) .

وجمع بعض العلماء بين هذه النصوص بأن الجميع يوزن (٣) .

الميمونة:

(انظر مادة العجاردة) .

* * * * *

(١) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ١٧٧٦ - الألباني .
(٢) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٢٤٠٧ الألباني .
(٣) مجموع فتاوى العقيدة - محمد بن صالح العثيمين ٦/ ٦٤ ـ ٦٥ .


حرف النون

حرف النون

الناوسية :

فرقة من فرق الرافضة يسوقون الإمامة إلى أبي جعفر بن محمد بن علي وأن أبا جعفر نصَّ على إمامة «جعفر بن محمد» وأن جعفر بن محمد حي ولم يمت حتى يظهر أمره وهو المهدي[١] .

النجارية :

فرقة من فرق القائلين بالإتحاد ويقولون إن الله بذاته فى كل مكان وانشد فيهم ابن القيم فى نونيته :

وأتى فريق ثم قال وجدته	بالذات موجودا بكل مكان
هو كالهواء بعينه لا عينه	ملأ الخلو ولا يرى بعيان
والقوم ما صانوه عن بئر	ولا قبر ولا حش ولا أعطان

وهم أتباع الحسين بن محمد النجار ، فقد نفوا علم الله تعالى وقدرته وحياته وسائر صفاته الأزلية وإحالة رؤيته بالأبصار ، وقالوا إن كلام الله حادث ، وقالوا بأن الإيمان هو المعرفة بالله وبرسله وبفرائضه التي أجمع عليها المسلمون والخضوع له ، والإقرار باللسان ، فمن جهل شيئا من ذلك بعد قيام الحجة به عليه أو عرفه ولم يقر به فقد كفر .

وقالوا كل خصلة من خصال الإيمان طاعة وليست بإيمان ، ومجموعها

---

(١) مقالات الإسلاميين ـ الأشعري ١/ ١٠٠ .

إيمان وقالوا إن الإيمان يزيد ولا ينقص .

وزعم أن كلام الله عرض إذا قرئ وجسم إذا كتب(١) .

النجدات:

فرقة من فرق الخوارج أتباع نجدة بن عامر الحنفي زعم أن من يخالفه فى دينه يدخل نار جهنم ، ويقول إن من الدين ما لا تسع جهالته وهو معرفة الله ورسله وتحريم دماء المسلمين وأموالهم وتحريم الغصب ، والإقرار بما جاء من عند الله جملة ، ومنه ما تسع جهالته وهو ما عدا ذلك حتى تقوم الحجة فيه .

ومن بدعه أنه أسقط حد الخمر . واستتابه كثير من أتباعه ثم تاب ، وبعد موته انقسمت النجدات إلى ثلاث فرق :

أ ـ فرقة كفرته

ب ـ وفرقة عذرته فيما فعل .

جـ ـ وفرقة توقفوا فى أمره (٢) .

النِّد:

الند هو المثيل والنظير قال الله تعالى : ﴿**فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون**﴾ فالله سبحانه وتعالى نهى الناس أن يجعلوا له أندادا أي أمثالا فى العبادة والطاعة ، وهم يعلمون أن الذي فعل تلك الأفعال هو ربهم وخالقهم وخالق من قبلهم وجاعل الأرض فراشا والسماء بناءً وأنزل من

---

(١) الفرق بين الفرق ـ الإسفراييني ٢٠٧ ـ ٢٠٨ .

(٢) الفرق بين الفرق ـ الإسفراييني ٨٧ ـ ٨٨ .

السماء ماءً ، فإن كنتم تعلمون ذلك فلا تجعلوا لله أندادا .

قال ابن القيم الند الذي لا يشاركه في فعله سبحانه .

النداء:

انظر مادة (الكلام) .

النذر:

النَّذر هو إلزام مكلف مختار نفسه لله تعالى شيئا غير محال بكل قول يدل عليه ، والنذر لا يجوز إلا لله عز وجل فمن نذر لمخلوق حي أو ميت فقد أشرك بالله شركا أكبر مخرجا عن الملة .

نزول عيسى بن مريم:

نزول عيسى بن مريم ثابت في الكتاب والسنة وإجماع المسلمين قال الله تعالى : ﴿**وإن من أهل الكتاب ليؤمنن به قبل موته**﴾[1] أي موت عيسى وهذا حين نزوله كما فسره أبو هريرة بذلك .

وقال النبي ﷺ «**والله لينزلن عيسى بن مريم حكما عدلا**»[2] .

وقد أجمع المسلمون على نزوله ، فينزل عند المنارة البيضاء في شرقي دمشق فلا يحل لكافر يجد من ريح نفسه إلا مات ، ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه ، فيطلب الدجال حتى يدركه بباب لدّ فيقتله ويكسر الصليب ويضع الجزية وتكون السجدة واحدة لله فيحج ويعتمر .

---

(١)[النساء ١٥٩]

(٢)انظر صحيح الجامع الصغيربرقم ٧٨٧٥/ الألباني.

النسيان:

من الصفات الفعلية الثابتة لله فى الكتاب والسنة الصحيحة ، قال الله تعالى : ﴿فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا﴾[١] وقوله ﴿نسوا الله فنسيهم﴾ [٢]ومن السنة من حديث أبي هريرة رضي الله عنه فى رؤية الله يوم القيامة ، فيقول الله : ﴿فإني أنساك كما نسيتني﴾ [٣] .

والشيخ محمد بن صالح العثيمين سئل هل يوصف الله بالنسيان؟

فأجاب :

للنسيان معنيان : الأول : الذهول عن شيء معلوم مثل قوله تعالى : ﴿ربنا لا تؤاخذنا بما نسينا أو أخطأنا﴾ [٤] وعلى هذا فلا يجوز وصف الله بالنسيان بهذا المعنى على كل حال .

الثاني : الترك عن علم وعمد ، مثل قوله تعالى : ﴿فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء﴾ [٥]وهذا المعنى ثابت لله عز وجل ، قال الله تعالي : ﴿فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا إنا نسيناكم﴾ [٦]وقال تعالى فى المنافقين : ﴿نسوا الله فنسيهم﴾ وفى صحيح مسلم فى كتاب الزهد والرقاق عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا

---

(٢) [الأعراف ٥١] .

(٣) [التوبة ٦٧] .

(٣) جزء من حديث أبى هريرة في صحيح مسلم/ ٢٩٦٨ .

(٤) [البقرة ٢٨٦] .

(٥) [الأنعام ٤٤] .

(٦) [السجدة ١٤] .

يوم القيامة؟ فذكر الحديث وفيه «إن الله تعالى ـ يلقى العبد فيقول أفظننت أنك ملاق؟ فيقول لا . فيقول : فإني أنساك كما نسيتني»(١)

وتركه سبحانه للشيء صفة من صفاته الفعلية الواقعة بمشيئته التابعة لحكمته قال الله تعالى : ﴿وتركهم فى ظلمات لا يبصرون﴾(٢) وقال تعالى : ﴿وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض﴾(٣) والنصوص فى ثبوت الترك وغيره من أفعاله المتعلقة بمشيئته كثيرة معلومة وهي دالة على كمال قدرته وسلطانه . وقيام هذه الأفعال به سبحانه لا يماثل قيامها بالمخلوقين وإن شاركه فى أصل المعنى كما هو معلوم عند أهل السنة» أ . هـ .(٤)

النشرة:

النشرة اختلف العلماء فى تعريفها ، فقال أبو السعادات : النشرة ضرب من العلاج والرقية ، يعالج به من ظن أنه به مساً من الجن ، وسميت نشرة لأنه ينشر بها عنه ما خامره من الداء أي يكشف ويزال .

وقال الحسن : النشرة من السحر .

وقال ابن الجوزي النشرة حل السحر عن المسحور ، ولا يكاد يقدر عليه إلا من يعرف السحر . وقد روى البخاري معلقا عن قتادة قلت لابن المسيب : رجل به طب أو يؤخذ عن امرأته أيحل عنه أو نشير قال : لابأس» وهذا الأثر موصول في كتاب السنن للأثرم .

---

(١) جزء من حديث أبي هريرة في مسلم/ ٢٩٦٨

(٢) [البقرة ١٧] .

(٣) [الكهف ٩٩] .

(٤) مجموع فتاوى العقيدة - محمد بن صالح العثيمين ١٧١ ـ ١٧٤ .

وقال ابن القيم النشرة حل السحر عن المسحور وهي نوعان :

الأول : حل بسحر مثله وهذا من عمل الشيطان ، فيتقرب الناشر والمنتشر إلى الشيطان بما يحب فيبطل عمله عن المسحور .

الثانية : النشرة بالرقية والتعويذات والأدوية المباحة فهذا جائز[1] .

نشر الدواوين:

نشر الدواوين يوم القيامة لإظهار صحائف الأعمال وتوزيعها ، فتتطاير إلى الأيمان والشمائل ، وهو ثابت في الكتاب والسنة وإجماع الأمة ، قال الله تعالى : ﴿**فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب إلى أهله مسرورا وأما من أوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا**﴾[2] .

فالمؤمن يأخذ كتابه بيمينه فيفرح ويستبشر والكافر يأخذها بشماله أو من وراء ظهره فيدعو بالويل والثبور .

النصرانية:

النصرانية تطلق على الدين المنزل من الله تعالى على عيسى بن مريم عليه السلام وكتابها الإنجيل ، وأتباعها يقال لهم «النصارى» نسبة إلى بلدة الناصرة في فلسطين وهي التي فيها المسيح ، أو إشارة إلى صفة : وهي نصرهم لعيسى عليه السلام وتناصرهم فيما بينهم ، وهذا يخص المؤمنين منهم في أول الأمر ، ثم أطلق عليهم كلهم على وجه التغليب ويشهد لذلك قوله تعالى : ﴿**قال الحواريون نحن أنصار الله**﴾[3] .

---

(١) تيسير العزيز الحميد – سليمان بن عبدالله بن محمد عبد الوهاب ـ / ٤١٦ .

(٢) [الانشقاق ١١ - ١٢] .

(٣) [آل عمران ٥٢] .

والنصرانية تعتبر امتداد لليهودية لأن عيسى أرسل إلى بني اسرائيل مجددا في شريعة موسى ومصححا لما حرفه اليهود منها وليحل لهم بعض الطيبات التي حرمت عليهم .

ومن معتقدات النصرانية بعد التحريف :

أ ـ عقيدة التثليث وهي بزعمهم أن الله له ثلاث حالات تسمى (الأقانيم) فالله عندهم ثلاثة :

الأول : الإله الأب وهو الله وله خصائص اللاهوتية .

الثاني : الإله الابن وله خصائص الناسوتية وهو عيسى .

الثالث : الإله الروح القدس وله خصائص الازدواجية بين الإلهية والبشرية وهو الروح التي حلت في مريم .

ب ـ تقديس الرهبان ورجال الكنسية والثقة العمياء بهم :

فهم يزعمون أنهم يتكلمون نيابة عن الله ولهم السلطة المطلقة في الدين ، فيحلون ويحرمون ، ويغفرون للمذنب والفاجر .

جـ ـ الصلب والفداء وتقديس الصليب :

يزعمون أن المسيح عيسى بن مريم أراد أن يصلب وأن يقتل تكفيرا لخطايا البشر وهم يعتقدون أنه صُلب ، والصحيح أنه شبه لهم [١] .

النصير:

النصير من أسماء الله الحسنى قال تعالى : ﴿**وكفى بربك هاديا**

---

(١) الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة – ناصر القفاري ، ناصر العقل ٦٣ ـ ٦٧ بتصرف .

ونصيرا﴾(١) ، ﴿والله أعلم بأعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيراً﴾(٢) ، ﴿واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير﴾(٣) ، ﴿فاعلموا أن الله مولاكم نعم المولى ونعم النصير﴾(٤) .

والله عز وجل هو النصير الذي ينصر عباده المؤمنين ويعينهم كما قال عز وجل : ﴿إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾(٥) . وقال عز وجل : ﴿يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾(٦) ، ﴿إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد﴾(٧) ، ﴿ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الحكيم﴾(٨) ، ﴿ولينصرن الله من ينصره إن الله لقويٌ عزيز﴾(٩) ، ﴿وكان حقا علينا نصر المؤمنين﴾(١٠) ، ﴿من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب إلى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يُذهبنَّ كيده ما يغيظ﴾(١١) ، ونصرة الله للعبد ظاهرة من هذه الآيات وغيرها فهو ينصر من ينصره ويعينه ويسدده . أما نصرة

(١) [الفرقان ٣١] .
(٢) [النساء ٤٥] .
(٣) [الحج ٧٨] .
(٤) [الأنفال ٤٠] .
(٥) [آل عمران ١٦٠] .
(٦) [محمد ٧] .
(٧) [غافر ٥١] .
(٨) [الروم ٥] .
(٩) [الحج ٤] .
(١٠) [الروم ٤٧] .
(١١) [الحج ١٥] .

العبد لله فهي : أن ينصر عباد الله المؤمنين والقيام بحقوق الله عز وجل ، ورعاية عهوده ، واعتناق أحكامه ، والابتعاد عما حرم الله عليه فهذا من نصرة العبد لربه كما قال عز وجل ﴿**إن تنصروا الله ينصركم**﴾ ، وقال : ﴿**كونوا أنصار الله**﴾[١] ، وقال : ﴿**وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب إن الله قويٌّ عزيز**﴾[٢] ، ومن نصر الله بطاعته والابتعاد عن معصيته نصره الله نصرا مؤزرا ، والله عز وجل : ينصر عباده المؤمنين على أعدائهم ويبين لهم ما يحذرون منهم ، ويعينهم عليهم فولايته تعالى فيها حصول الخير ونصره فيه زوال الشر .

وقد كان ﷺ يقول إذا غزا : «**اللهم أنت عضدي ، وأنت نصيري ، بك أجول وبك أصول وبك أقاتل**»[٣][٤] .

النصيرية:

هم اتباع محمد بن نصير النميري ، وهم من غلاة الشيعة الذين ألهوا علي بن أبي طالب .

نشأت حينما توفي الحسن العسكري الذي تدعي الرافضة أنه إمامها الحادي عشر سنة ٢٦٠ هـ اجتمع الغلاة من المنتمين إليه وادعوا أن له ولدا اختفى في سرداب بمنزل أبيه في سامراء وأنه الإمام بعد أبيه ، وخرج مجموعة من غلاة الشيعة كل يدعي أنه واسطة بين هذا الإمام الغائب والشيعة ، ومن هؤلاء محمد بن نصير .

---

(١) [الصف ١٤] .

(٢) [الحديد ٢٥] .

(٣) انظر صحيح سنن الترمذي ٥/ ٥٧٢ الألباني .

(٤) شرح اسماء الله الحسنى - سعيد بن وهف القحطاني/ ٢١٨ .

ومن طوائفها : الحيدرية نسبة إلى حيدر لقب على بن ابي طالب ، والشماسية الذين يقولون إن عليا يسكن الشمس ، والكلازية الذين يقولون إن علياً يقيم فى القمر والغيبية الذين يقولون إن الله تجلى ثم اختفى والزمان الحالي هو زمان الغيبة . وعقائد النصيرية تأليه علي بن أبي طالب ، والتناسخ ، وإنكار البعث والنشور[١] .

النظامية:

النظامية نسبة إلي إبراهيم بن هاني البصري المعروف بالنظام ويكنى أبا إسحاق ، وكان إماما فى الاعتزال ولكن عارض آراؤه كثير من المعتزلة وهم العلاف نفسه والأسكافي والجبائي ، وأشهر تلاميذه الجاحظ .

كان يقول إن صفات الله هى عليه ذاته ، وأن الإرادة لفظ مشترك بين الله والإنسان ، ثم قال إن الله ليس موصوفا بالإرادة على الحقيقة ولكنها تنسب إلى الله على ثلاثة أوجه :

إنه مريد لتكوين الأشياء ـ ومريد لأفعال عباده ، وإرادته الفعل غير المراد لأن الفعل واقع من العبد لا من الله ـ وأن الله مريد للأفعال المستقبلية كالقيامة .

ويقول إن الله لا يوصف بالقدرة على فعل عباده ولا على شيء من جنس ما أقدرهم عليه فلا يوصف بالقدرة على الظلم والكذب .

أما القرآن فيقول العلاف إن الله صرف العرب عن تحديهم للقرآن وإلا هم قادرون على ذلك ، فوجه الإعجاز عنده أنه يخبر عن الأمور الماضية

---

(١) الموجز في المذاهب والأديان المعاصرة ـ ناصر القفاري وناصر العقل ١٣٦ ـ ١٣٨ بتصرف .

المستقبلية ، ولكن هذا الرأي شنعَّ المعتزلة على النظام بهذا الرأي [١] .

النظـر:

من الصفات الفعلية الثابتة لله في كتابه وسنة نبيه ﷺ ، قال الله تعالى : ﴿**ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة**﴾[٢] ومن السنة من حديث أبي هريرة رضي الله عنه «**لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جر ثوبه بطرا**» [٣] والنظر له معان كثيرة كما قال شارح الطحاوية «**فإن تعدى بنفسه فمعناه التوقف**» ﴿**انظرونا نقتبس من نوركم**﴾[٤] وإذا تعدى بـ «في» فمعناه التفكر والاعتبار كقوله ﴿**أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض**﴾[٥] وإن تعدى بـ «إلى» فمعناه المعاينة بالأبصار ﴿**انظروا إلى ثمره إذا أثمر**﴾ [٥] والنظر يليق بالله بلا كيف .

(انظر مادة البصير)

النعمانيـة:

فرقة من غلاة الشيعة أصحاب محمد بن النعمان أبي جعفر الأحول ، الملقب بشيطان الطاق . وهم الشيطانية أيضا .

والشيعة تقول : هو مؤمن الطاق .

---

(١) في علم الكلام - أحمد صبحي / ٢١٧ .
(٢) [آل عمران ٧٧] .
(٣) رواه مسلم/ ٢٠٨٧ .
(٤) [الحديد ١٣] .
(٥) [الأعراف ١٨٥] .
(٦) [الأنعام ٩٩] .

وهو تلميذ الباقر محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم . وأفضى إليه أسرارا من أحواله وعلومه ، وما يحكى عنه من التشبيه فهو غير صحيح .

قيل : وافق هشام بن الحكم فى أن الله تعالى لا يعلم شيئا حتى يكون .

قال شيطان الطاق وكثير من الروافض إن الله عالم فى نفسه ليس بجاهل ، ولكنه إنما يعلم الأشياء فأما قدرها وأرادها ، فأما من قبل أن يقدرها ويريدها فمحال أن يعلمها . لا لأنه ليس بعالم ، ولكن الشيء لا يكون شيئا حتى يقدره وينشئه بالتقدير والتقدير عنده الإرادة ، والإرادة فعله تعالى .

وقال إن الله تعالى نور على صورة إنسان رباني ، ونفى أن يكون جسما لكنه قال : قد ورد فى الخبر «إن الله خلق آدم على صورته» و«على صورة الرحمن» ، فلا بد من تصديق الخبر . ويحكى عن مقاتل بن سليمان مثل مقالته فى الصورة ، وكذلك يحكى عن داود الجورابي ، ونعيم بن حماد المصري وغيرهما من أصحاب الحديث أنه تعالى ذو صورة وأعضاء .

ويحكى عن داود أنه قال : اعفوني عن الفرج واللحى واسألوني عما وراء ذلك : فإن فى الأخبار ما يثبت ذلك .

وقد صنف ابن النعمان كتبا جمة للشيعة منها : افعل ، لم فعلت ، ومنها : افعل لا تفعل ، ويذكر فيها أن كبار الفرق أربعة : الفرقة الأولى عنده : القدرية ، الفرقة الثانية عنده : الخوارج . الفرقة الثالثة عنده : العامة . الفرقة الرابعة عنده : الشيعة .

ثم عين الشيعة بالنجاة في الآخرة من هذه الفرق .

وذكر عن هشام بن سالم ، ومحمد بن النعمان أنهما أمسكا عن الكلام في الله ورويا عمن يوجبان تصديقه أنه سئل عن قول الله تعالى : ﴿وأن إلى ربك المنتهى﴾ قال : إذا بلغ الكلام إلى الله تعالى فأمسكوا ، فأمسكا عن القول في الله ، والتفكير فيه حتى ماتا [١] .

النعيمية :

فرقة من الزيدية أصحاب نعيم بن اليمان يزعمون أن علياً كان مستحقا للإمامة وأنه أفضل الناس بعد رسول الله وأن الأمة ليست مخطئة خطأ إثم في أن ولت أبا بكر وعمر ولكنها مخطئة في ترك الأفضل ، وتبرءوا من عثمان ، ومن محارب علي وشهدوا له بالكفر [٢] .

النفاق :

النفاق هو الدخول في الإسلام من وجه والخروج عنه من وجه آخر ، وفي الحديث عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول ﷺ **«لتتّبعن سنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا حجر ضب لا تبعتموهم » قلنا يا رسول الله ، اليهود والنصارى ؟ قال فمن »؟** [٣] .

أنواع النفاق :

(١) اعتقادي وهو ستة أنواع :

أ - تكذيب الرسول ﷺ .

---

(١) الملل والنحل - الشهرستاني - حاشية الفصل في الملل والأهواء والنحل ٢/ ٢٣ .

(٢) مقالات الإسلاميين - الأشعري ١/ ١٤٥ .

(٣) رواه مسلم/ ٢٠٠٢ - المنذري

ب - تكذيب بعض ما جاء به الرسول ﷺ .

ج - بغض الرسول ﷺ .

د - بغض ما جاء به الرسول ﷺ .

هـ - المسرة بانخفاض دين الرسول ﷺ .

و - الكراهية لانتصار دين الرسول ﷺ .

وهذه الأنواع صاحبها في الدرك الأسفل من النار .

(٢) النفاق العملي وهو خمسة أنواع :

أ - إذا حدث كذب .

ب - إذا وعد أخلف .

ج - إذا ائتمن خان ..

د - إذا خاصم فجر .

هـ - إذا عاهد غدر .

وهي مجموعة من حديث عبد الله بن عمر في صحيح مسلم «**أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ، ومن كان فيه خلة من نفاق حتى يدعها : إذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا وعد أخلف ، وإذا خاصم فجر**» (١) ومن حديث أبي هريرة في مسلم أن رسول الله ﷺ قال : «**آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان**» (٢)(٣) .

النفث في الماء:

النفث في الماء على قسمين :

---

(١) مسلم/ ٢٦ .

(٢) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ١٦ ـ الألباني .

(٣) قضية التكفير بين أهل السنة وفرق الضلال - سعيد بن وهف القحطاني ص ١٣ .

القسم الأول : أن يراد بهذا النفث التبرك بريق النافث فهذا لا شك أنه حرام ونوع من الشرك لأن ريق الإنسان ليس سببا للبركة والشفاء ولا أحد يتبرك بآثاره إلا محمدﷺ ، أما غيره فلا يتبرك بآثاره ، فالنبيﷺ يتبرك بآثاره في حياته وكذلك بعد مماته إذا بقيت تلك الآثار كما كان عند أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ جلجل من فضة فيه شعرات من شعر النبي ﷺ يستشفي به المرضى فإذا جاء مريض صُبت على هذه الشعرات ماء ثم حركته ثم أعطته الماء ، لكن غير النبيﷺ لا يجوز لأحد أن يتبرك بريقه أو بعرقه أو بثوبه أو بغير ذلك بل هذا حرام ونوع من الشرك .

القسم الثاني : أن ينفث الإنسان بريق تلا فيه القرآن الكريم مثل أن يقرأ الفاتحة فيقرأ الفاتحة وينفث في الماء فإن هذا لا بأس به وقد فعله بعض السلف وهو مجرب ونافع بإذن الله تعالى ، وقد كان النبيﷺ ينفث في يديه عند نومه بقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الناس وقل أعوذ برب الفلق فيمسح بهما وجهه وما استطاع من جسده .

النفس:

من الصفات الفعلية الثابتة لله بالسنة الصحيحة من حديث سلمة بن نفيل السكوني رضي الله عنه : «**إني أجد نفس الرحمن من هنا**» (٢) وأدار ظهره إلى اليمين .

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين في القواعد المثلى : هذا الحديث

(١) مجموع فتاوى العقيدة - محمد بن صالح العثيمين ١/ ١٠٧ .

(٢) رواه الطبراني في معجمه من طريق اسماعيل بن عياش بسند صحيح ، أما زيادة «من قبل اليمن» فقد حكم عليها الألباني بالشذوذ - انظر السلسلة الضعيفة ٣/ ٢١٧ .

على ظاهره والنفس فيه اسم مصدر نفس ينفس تنفيسا مثل فرَّج تفريجا وفرجا هكذا قال أهل اللغة كما في النهاية والقاموس ومقاييس اللغة ، قال في مقاييس اللغة : النفس كل شيء يفرج به عن المكروب ، فيكون إن تنفيس الله تعالى عن المؤمنين يكون من أهل اليمين ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية وهؤلاء هم الذين قاتلوا أهل الردة وفتحوا الأمصار فبهم نفس الرحمن عن المؤمنين الكربات .

النفس:

النفس ثابتة لله بالكتاب والسنة ، قال الله تعالى : ﴿**ويحذركم الله نفسه**﴾[1] وقوله ﴿**كتب ربكم على نفسه الرحمة**﴾[2] .

ومن السنة في الحديث القدسي المشهور « **يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي** »[3] بعض العلماء يعدُّ النفس صفة لله كالإمام ابن خزيمة في كتاب التوحيد وبعضهم يقول بأن النفس هي الذات نفسها المتصفة بصفاتها ولا يعني ذلك ذاتاً مستقلة عنه .

النفي :

من القواعد الهامة في مبحث الأسماء والصفات هي قاعدة الإجمال في النفي والتفصيل في الإثبات ، فقد وصف الله نفسه في كتابه بأنه بكل شيء عليم ، وأنه على كل شيء قدير ، وأنه حي قيوم ، وأنه سميع بصير ،

---

(١) [آل عمران ٢٨] .

(٢) [الأنعام ٥٤] .

(٣) رواه مسلم في صحيحه/ ١٨٢٨ ـ المنذري .

وأنه يحب المتقين إلى غيرها من الصفات . . هذا في الإثبات ، أما في النفي فإنه يجمل فيه كقوله : ﴿ليس كمثله شيء﴾ ، وقوله : ﴿فلا تجعلوا لله أندادا﴾ ، وقوله : ﴿هل تعلم له سميا﴾ ، ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية في الجزء السادس / ٣٧ : «إن الرسل جاءوا بإثبات مجمل ونفي مفصل . . والله تعالى في القرآن يثبت الصفات على وجه التفصيل وينفي عنه على طريق الإجمال التشبيه والتمثيل» ا .هـ .

والسر في الإثبات التفصيل والنفي المجمل أن النفي المحض الذي لا يستلزم إثباتا ليس بمدح ولا ثناء لأنه عدم . والذي يكون به المدح والثناء والتمجيد هو صفات الإثبات ، فلا يثبت الله لنفسه صفة سلبية ، إلا إذا كانت متضمنة الثبوت كالأحد ، فإن هذه الصفة متضمنة لانفراده بالربوبية والألوهية وصفة السلام المتضمنة لبراءته من كل نقص يضاد كماله[١] .

النقيضين:

مصطلح النقيضين يورده أهل الكلام في بيان صفات الله ، كغلاة الجهمية المحضة كالقرامطة وأشباههم من غلاة الطوائف فهم ينفون عن الله النقيضين ، ومعناه هما اللذان لا يجتمعان ولا يرتفعان في آن واحد بل يلزم من ثبوت أحدهما عدم الآخر ، ومن نفي أحدهما ثبوت الآخر ، مثل الوجود والعدم والحياة والموت والعلم والجهل ، فغلاة الجهمية يزعمون أنهم إذا وصفوه بالإثبات شبهوه بالموجودات وإذا وصفوه بالنفي شبهوه بالمعدومات فسلبوا النقيضين خشية التشبيه[٢] .

---

(١) الأسماء والصفات في معتقد أهل السنة والجماعة ـ ص ١٢٤ ـ ١٢٥ ـ عمر الأشقر .

(٢) التحفة المهدية - فالح بن مهدي ـ ص ١٦١ بتصرف .

النَّوء:

(انظر مادة التنجيم) .

النَّوابت:

مصطلح يطلقه المعتزلة على أهل الحديث لأنهم نبتوا ـ أي طرأت فرقتهم ـ على الحياة الفكرية التي ارتاد المعتزلة على صياغة معالمها [١] .

النواصب:

النواصب مصطلح اصطلحه الرافضة على أهل السنة ، لأنهم قالوا من تولى أبا بكر وعمر فقد نصب العداوة لعلي بن أبي طالب وآل النبي ﷺ .

النُّور:

من أسماء الله الحسنى المضافة نور السموات . قال تعالى : ﴿**الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء**﴾[٢] وقال ﷺ : «**اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن . .**» [٣] الحديث .

وقال ﷺ «**إن الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط**

---

(١) تيارات الفكر الإسلامي ـ محمد عمارة ـ ص ٣٩٧ .
(٢) [النور ٣٥] .
(٣) مسلم ١/ ٥٣٢ .

ويرفعه يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه» (١) .

قال العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدى رحمه الله : من أسمائه جل جلاله ومن أوصافه (النور) الذي هو وصفه العظيم ، فإنّه ذو الجلال والإكرام وذو البهاء والسبحات الذي لو كشف الحجاب عن وجهه الكريم لأحرقت سبحاته ما انتهى إليه بصره من خلقه ، وهو الذي استنارت به العوالم كلها ، فبنور وجهه أشرقت الظلمات ، واستنار به العرش والكرسي والسبع الطباق وجميع الأكوان .

والنور نوعان :

١ ـ حسيٌّ كهذه العوالم التي لم يحصل لها نور إلا من نوره .

٢ ـ ونور معنوي يحصل فى القلوب والأرواح بما جاء به محمد ﷺ من كتاب الله وسنة نبيه . فعلم الكتاب والسنة والعمل بهما ينير القلوب والأسماع والأبصار ، ويكون نورا للعبد فى الدنيا والآخرة ﴿يهدي الله لنوره من يشاء﴾ لما ذكر أنّه نور السماوات والأرض وسمى الله كتابه نورا ورسوله نورا ووحيه نورا .(٢)

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

---

(١) رواه مسلم في صحيحه ٨٥ ـ المنذري .

(٢) شرح أسماء الله الحسنى ـ سعيد بن وهف القحطاني ـ ص ١٥٧ .


حرف الهاء

حرف الهاء

الهادي:

من أسماء الله الحسنى الهادي . قال الله تعالى : ﴿وكفى بربك هاديا ونصيرا﴾[١] . وقال تعالى : ﴿وإن الله لهادي الذين آمنوا إلى صراط مستقيم﴾[٢] .

(الهادي) أي : الذي يهدي ويرشد عباده إلى جميع المنافع ، وإلى دفع المضار ، ويعلمهم مالا يعلمون ، ويهديهم لهداية التوفيق والتسديد ، ويلهمهم التقوى ، ويجعل قلوبهم منيبة إليه ، منقادة لأمره .

والهداية : هي دلالة بلطف ، وهداية الله تعالى للإنسان على أربعة أوجه :

الأول : الهداية التي عم بجنسها كل مكلف من العقل ، والفطنة ، والمعارف الضرورية التي أعم منها كل شيء بقدر فيه حسب احتماله كما قال تعالى : ﴿ربنا الذي أعطى كُلَّ شيء خلقه ثم هدى﴾[٣] .

الثاني : الهداية التي جعل للناس بدعائه إياهم ما يثبت ألسنة الأنبياء وإنزال القرآن ونحو ذلك وهو المقصود بقوله تعالى : ﴿وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا﴾[٤] .

---

(١) [الفرقان ٣١] .

(٢) [الحج ٥٤] .

(٣) [طه ٥٠] .

(٤) [الأنبياء ٧٣] .

الثالث : التوفيق الذي يختص به من اهتدى وهو المعني بقوله تعالى : ﴿**والذين اهتدوا زادهم هدى**﴾(١) وقوله تعالى : ﴿**ومن يؤمن بالله يهد قلبه**﴾(٢) وقوله : ﴿**إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم**﴾(٣) وقوله ﴿**والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا**﴾ .(٤)

الرابع : الهداية في الآخرة إلى الجنة المعنى بقوله تعالى : ﴿**سيهديهم ويصلح بالهم**﴾(٥)وقوله ﴿**الحمد لله الذي هدانا لهذا**﴾(٦) وهذه الهدايات الأربع مترتبة فإن من لم تحصل له الأولى لا تحصل الثانية بل لا يصح تكليفه ومن لم تحصل له الثانية لا تحصل له الثالثة والرابعة ومن حصل له الرابعة فقد حصل له الثلاث التي قبلها ومن حصل له الثالثة فقد حصل له اللذان قبله . ثم ينعكس فقد تحصل الأولى ولا يحصل له الثانية ولا يحصل الثالثة والإنسان لا يقدر أن يهدى أحدا إلا بالدعاء وتعريف الطرق دون سائر أنواع الهدايات وإلى الثانية أشار بقوله ﴿**وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم**﴾(٧) ﴿**يهدون بأمرنا**﴾(٨)﴿**ولكل قوم هاد**﴾(٩) أي داع . وإلى سائر الهدايات بقوله : ﴿**إنك لا تهدي من أحببت**﴾(١٠) .

---

(١) [محمد ١٧] .
(٢) [التغابن ١١] .
(٣) [يونس ٩] .
(٤) [العنكبوت ٦٩] .
(٥) [محمد ٥] .
(٦) [الأعراف ٤٣] .
(٧) [الشورى ٥٢] .
(٨) [الأنبياء ٧٣] .
(٩) [القصص ٥٦] .
(١٠) [النحل ١٠٧] .

فهو الذي قوله رشد ، وفعله رشد ، وهو مرشد الحيران الضال فيهديه إلى الصراط المستقيم بيانا ، وتعليما ، وتوفيقا ، فأقواله القدرية التي يوجد بها الأشياء ويدبر بها الأمور كلها حق لاشتمالها على الحكمة والحسن والإتقان ، وأقواله الشرعية الدينية هي أقواله التي تكلم بها فى كتبه ، وعلى ألسنة رسله المشتملة على الصدق التام فى الأخبار والعدل الكامل فى الأمر والنهي ، فإنه لا أصدق من الله قيلا ولا أحسن منه حديثا **﴿وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا﴾**[1] فى الأمر والنهي ، وهي أعظم وأجل ما يرشد العباد ، بل لا حصول إلى الرشاد بغيرها ، فمن ابتغى الهدى من غيرها أضله الله ، ومن لم يسترشد بها فليس برشيد ، فيحصل بها الرشد العلمي وهو بيان الحقائق ، والأصول ، والفروع ، والمصالح والمضار الدينية والدنيوية ، ويحصل بها الرشد العملي فإنها تزكي النفوس وتطهر القلوب وتدعو إلى أصلح الأعمال وأحسن الأخلاق ، وتحث على كل جميل ، وترهب عن كل ذميم رذيل ، فمن استرشد بها فهو المهتدي ، ومن لم يسترشد بها فهو ضال . ولم يجعل لأحد عليه حجة بعد بعثته للرسل وإنزاله الكتب المشتملة على الهدى المطلق ، فكم هدى بفضله ضالا وأرشد حائرا ، وخصوصا من تعلق به وطلب منه الهدى من صميم قلبه ، وعلم أنه المنفرد بالهداية .

وكل هداية ذكر الله عز وجل أنه منع الظالمين والكافرين فهي : الهداية الثالثة وهي هداية التوفيق والإلهام الذي يختص به المهتدون ، والرابعة التي هي الثواب في الآخرة و إدخال الجنة كقوله عز وجل **﴿والله لا يهدي القوم الظالمين﴾** وقوله **﴿ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة وأن**

---

(١) [الأنعام ١١٥] .

الله لا يهدي القوم الكافرين﴾[١] .

وكل هداية نفاها الله عن النبي ﷺ وعن البشر فهي ما عدا المختص من الدعاء وتعريف الطريق وذلك كإعطاء العقل ، والتوفيق ، وإدخال الجنة كقوله تعالى : ﴿ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء﴾[٢][٣] .

الهاشمية:

فرقة من فرق الشيعة أتباع أبي هاشم ابن محمد بن الحنفية قالوا بانتقال محمد بن الحنفية رحمه الله وانتقال الإمامة منه إلى ابنه أبي هاشم [٤] .

الهامة:

الهامة طائر من طيور الليل كأنه يعني البومة : قال ابن الأعرابي : كانوا يتشاءمون بها إذا وقعت على بيت أحدهم يقول : نعت إلى نفسي أو أحدا من أهل داري ، وقال أبو عبيد : كانوا يزعمون أن عظام الميت تصير هامة فتطير ويسمون ذلك الطائر الصدى ، وبه جزم ابن رجب قال : وهذا شبيه باعتقاد أهل التناسخ أن أرواح الموتى تنتقل إلى أجساد الحيوانات من غير بعث ولا نشور .

وكل هذا أبطله الإسلام في قوله ﷺ «لا عدوى ولا هامة» [٥][٦] .

---

(١) [النحل ١٠٧] .

(٢) [البقرة ٢٧٢] .

(٣) شرح أسماء الله الحسنى - سعيد بن وهب القحطاني ص ١٣٢ .

(٤) الملل والنحل - الشهرستاني - حاشية الفصل في الملل والأهواء والنحل ١/ ٢٠١ .

(٥) مسلم / ١٤٨٣ - المنذري .

(٦) تيسير العزيز الحميد - سليمان بن عبدالله بن محمد عبد الوهاب - ص ٤٣٢ .

الهذيلية:

أصحاب أبي الهذيل العلاف شيخ المعتزلة مقرر الطريقة والمناظر عليها ، أخذ الاعتزال عن عثمان بن خالد الطويل عن واصل بن عطاء ، ويقال أخذ واصل عن ابي هاشم عبدالله بن محمد بن الحنفية .

قال إن البارى عالم بعلم وعلمه ذاته ، قادر بقدرة وقدرته ذاته حي بحياة وحياته ذاته ، وقد أثبت إرادات لا محل لها يكون البارى تعالى مريدا بها وهو أول من أحدث هذه المقالة ، وقال إن أهل الجنة والنار حركاتهم تنقطع وتصير إلى سكون ، وقال مقالات أخرى منحرفة كثيراً خالف فيها كثير من أصحابه (١) .

الهرولة:

من الصفات الثابتة لله الفعلية كما فى الحديث الصحيح القدسي فيما رواه أبو هريرة «**إن أتاني يمشي أتيته هرولة**» (٢) وصفة الهرولة ثابتة بلا كيف ولا تمثيل ﴿**ليس كمثله شي**﴾ (٣) .

الهشامية:

فرقة من غلاة الشيعة أصحاب الهشامين : هشام بن الحكم صاحب المقالة فى التشبيه ، وهشام بن سالم الجواليقي الذي نهج على منواله فى التشبيه .

---

(١) الملل والنحل - الشهرستاني - حاشية الفصل في الملل والأهواء والنحل ١/ ٦٢ .
(٢) انظر صحيح الجامع الصغير/ ٨١٣٧ - الألباني .
(٢) [الشورى ١١] .

وكان هشام بن الحكم من متكلمي الشيعة ، وجرت بينه وبين أبي الهذيل مناظرات في علم الكلام ، منها في التشبيه ، ومنها في تعلق علم الباري تعالى .

حكى ابن الراوندي عن هشام أنه قال : بين معبوده وبين الأجسام تشابها ما بوجه من الوجوه ، ولولا ذلك لما دلت عليه .

وحكى الكعبي عنه أنه قال : هو جسم ذو أبعاض ، له قدر من الأقدار ، ولكن لا يشبه شيئا من المخلوقات ، ولا يشبهه شيء .

ونقل عنه أنه قال : هو سبعة أشبار بشبر نفسه ، وأنه في مكان مخصوص ، وجهة مخصوصة ، وأنه يتحرك ، وحركته فعله ، وليس من مكان إلى مكان .

وقال : هو متناه بالذات ، غير متناه بالقدرة . وحكى عنه أبو عيسى الوراق أنه قال : إن الله تعالى مماس لعرشه ، لا يفضل منه شيء عن العرض ، ولا يفضل من العرش شيء عنه .

ومن مذهب هشام أنه قال : لم يزل الباريء تعالى عالما بنفسه ، ويعلم الأشياء بعد كونها بعلم ، لا يقال فيه إنه محدث ، أو قديم ، لأنه صفة ، والصفة لا توصف . ولا يقال فيه : هو هو ، أو غيره أو بعضه .

وليس قوله في القدرة والحياة كقوله في العلم ، إلا أنه لا يقول بحدوثهما . قال : ويريد الأشياء وإرادته حركة ليس هي عين الله ، ولا هي غيره .

وقال في كلام الباريء تعالى : إنه صفة للباري تعالى ولا يجوز أن يقال

هو مخلوق ، أو غير مخلوق .

وقال هشام بن سالم إنه تعالى على صورة إنسان ، أعلاه مجوف ، وأسفله مصمت . وهو نور ساطع يتلألأ ، وله حواس خمس ، ويد ، ورجل ، وأنف ، وأذن ، وفم ، وله وفرة سوداء ، هي نور أسود ، لكنه ليس بلحم ولا دم ، وقال هشام بن سالم : الاستطاعة بعض المستطيع ، وقد نقل عنه أنه أجاز المعصية على الأنبياء مع قوله بعصمة الأئمة ويفرق بينهما بأن النبي يوحى إليه فينبه على وجه الخطأ فيتوب عنه والإمام لا يوحى إليه فتجب عصمته[١] .

الهشمية:

أصحاب أبي هاشم بن عبدالسلام هم على طريقة الجبائية .

(انظر مادة الجبائية) .

الهندوسية:

الهندوسية ديانة وثنية يعتنقها معظم أهل الهند ، وقد تشكلت عبر مسيرة طويلة من القرن الخامس عشر قبل الميلاد إلى وقتنا الحاضر . لا يوجد لها مؤسس معين ، ومن معتقداتهم تناسخ الأرواح ، والانطلاق ووحدة الوجود ، وكذلك يحرقون الأجساد بعد الموت ، ولها اعتقادات منحرفة باطلة أخرى[٢] .

---

(١) الملل والنحل - الشهرستاني - حاشية الفصل في الملل والأهواء والنحل ٢/ ٢١ .

(٢) الموسوعة الميسرة للأديان والمذاهب المعاصرة - ٥٣١ بتصرف .

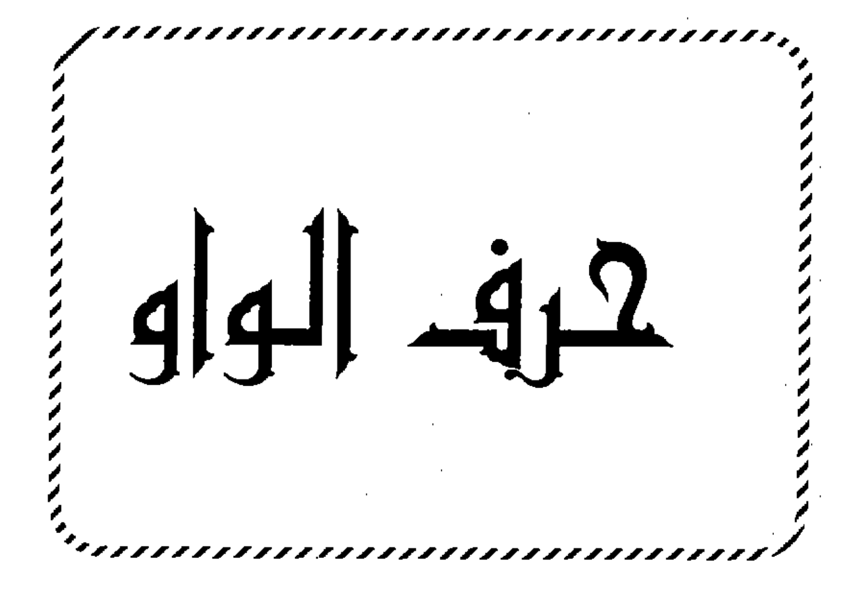
الهيولة :

مصطلح الهيولة أو الهيولى يرد في كلام أهل الكلام والإلحاد الذين ينفون عن الله الصفات خشية الوقوع بالتشبيه والقول بالتركيب ويقولون إنه إذا أثبتوا لله صفاتا قائمة بنفسها أثبتوا جسما وتركيب هيولي ومعناه في اللغة أصل الشيء ، وقيل إن أصله يوناني بمعنى الأصل والمادة ، وفي الاصطلاح : جوهر في الجسم قابل لما يعرض له من الاتصال والانفصال(١) .

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

---

(١) التحفة المهدية ـ فالح بن مهدي ـ ص ٢٨٤ .


حرف الواو

حرف الواو

واجب الوجود:

واجب الوجود اسم أطلق على الله عز وجل ، وأول من أطلقه ابن سينا . وابن سينا وأمثاله يثبتون لله وجودا مطلقا بشرط الإطلاق ، والموجود المطلق بشرط الإطلاق يمتنع وجوده خارج الذهن فيكون وجود الرب وجودا ذهنيا (١) .

الواحد:

من أسماء الله الحسنى الواحد . قال الله تعالى : ﴿قل هو الله أحد﴾(٢) ، وقال سبحانه : **﴿قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهَّار﴾**(٣) .

وهو الذي توحد بجميع الكمالات ، بحيث لا يشاركه فيها مشارك .

ويجب على العبيد توحيده ، عقدا ، وقولا ، وعملا ، بأن يعترفوا بكماله المطلق وتفرده بالوحدانية ، ويفردوه بأنواع العبادة .

والأحد ، يعني : الذي تفرد بكل كمال ، ومجد وجلال ، وجمال

(١) مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية ٢/ ٢٩٥ .
(٢) [الإخلاص ١] .
(٣) [الرعد ١٦] .

وحمد ، وحكمة ورحمة ، وغيرها من صفات الكمال .

فليس له فيها مثيل ولا نظير ولا مناسب بوجه من الوجوه . فهو الأحد في حياته وقيوميته ، وعلمه ، وقدرته ، وعظمته وجلاله ، وجماله وحمده ، وحكمته ورحمته ، وغيرها من صفاته ، موصوف بغاية الكمال ونهايته ، من كل صفة من هذه الصفات .

ومن تحقيق أحديته وتفرده بها أنه «الصمد» أي : الرب الكامل ، والسيد العظيم ، الذي لم يبق صفة كمال إلا اتصف بها . ووصف بغايتها وكمالها ، بحيث لا تحيط الخلائق ببعض تلك الصفات بقلوبهم ، ولا تعبر عنها ألسنتهم [(١)] .

الوارث :

يوصف الله بأنه الوارث ، وهذا ثابت في الكتاب العزيز والوارث من أسماء الله الحسنى الدليل قوله تعالى : ﴿ **إنا نحن نرث الأرض ومن عليها وإلينا يرجعون** ﴾[(٢)] وقوله تعالى : ﴿ **وإنا نحن نحيي ونميت ونحن الوارثون** ﴾[(٣)] ، قال ابن منظور في لسان العرب «الوارث : صفة من صفات الله عز وجل وهو الباقي الدائم الذي يرث الخلائق ويبقى بعد فنائهم»[(٤)]

الواسع:

من أسماء الله الحسنى الواسع . قال الله تعالى : ﴿ **والله يعدكم مغفرة**

---

(١) شرح أسماء الله الحسنى - سعيد بن وهف القحطاني - ص ١٦٦ .

(٢) [مريم ٤٠] .

(٣) [الحجز ٢٣] .

(٤) صفات الله الواردة في الكتاب والسنة - علوي السقاف - ص ٢٦٥ .

منه وفضلا والله واسع عليم﴾[١] .فهو سبحانه وتعالى واسع الصفات ، والنعوت ، ومتعلقاتها ، بحيث لا يُحصي أحد ثناء عليه ، بل هو كما أثنى على نفسه .

واسع العظمة ، والسلطان ، والملك ، واسع الفضل ، والإحسان ، عظيم الجود والكرم[٢] .

الواصلية:

الواصلية أصحاب واصل بن عطاء وهو مؤسس مذهب الاعتزال تلقى العلم من الحسن البصري .

ونسبت إليه المعتزلة لأنه اعتزل حلقة الحسن البصري ، وقام بتدريب تلاميذه دعوة الاعتزال ثم بعث بهم إلى أرجاء العالم الإسلامي ، فبعث عبدالله بن الحارث إلى المغرب وحفص بن سالم إلى خراسان والقاسم ابن السعدي إلى اليمن وأيوب إلى الجزيرة والحسن بن زكوان إلى الكوفة وعثمان الطويل إلى أرمينية .

والواصلية المعتزلية كان مدارها على قواعد أربع :

١ ـ صفة الله عين ذاته لأن إثبات الصفة إلى جانب الذات يستلزم إثبات إلهين .

٢ ـ القول بالقدر : لأنه إذا قلنا بإضافة الأفعال لله فقد نسبنا الشر والظلم لله ، فالعبد له حرية الإرادة .

٣ ـ القول بالمنزلة بين المنزلتين : أن صاحب الكبيرة ليس بمؤمن مطلقا

---

(١) [البقرة ٢٦٨] .

(٢) شرح أسماء الله الحسنى - سعيد بن وهف القحطاني ـ ص ١٧٦ .

ولا كافرا مطلقا بل هو في منزلة بين المنزلتين .

٤ - قوله بخطأ أحد الفريقين المتحاربين في معركتي الجمل وصفين ولكن دون تحديد المخطئ ، وقاس ذلك على المتلاعنين ، فمثل ما أن المتلاعنين فاسق لا بعينه فكذلك القول بالمتحاربين [1] .

الوتر:

من أسماء الله الحسنى الوتر لما ثبت في الحديث الصحيح : «**إن لله تسع وتسعون اسما من أحصاها دخل الجنة وإن الله وتر**» [2] . ومعناه الفرد الواحد .

(انظر مادة الواحد) .

الوجه:

من الصفات الذاتية لله الثابتة في الكتاب والسنة ، قال الله تعالى : ﴿**وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله**﴾[3] وقوله ﴿**كل شيء هالك إلا وجهه**﴾[4] .

ومن السنة من حديث سعد بن أبي وقاص مرفوعا «**إنك لن تخلف فتعمل عملا تبتغي به وجه الله إلا ازددت به درجة**» [5] .

---

(١) في علم الكلام - أحمد صبحي - ص ١٨١ .

(٢) رواه البخاري في صحيحه/ ٦٤١٠ .

(٣) [البقرة ٢٧٢] .

(٤) [القصص ٨٨] .

(٥) رواه البخاري في صحيحه/ ٦٧٣٣ .

ونثبت لله وجها يليق بجلاله بلا كيف ولا تمثيل ولا صرف عن معناه الحقيقي قال الله تعالى : ﴿ليس كمثله شيء﴾[١] .

الوجودية:

الوجودية مذهب فلسفي يقوم على دعوة خادعة وهي أن يجد الإنسان نفسه ، ومعنى ذلك عندهم أن يتحلل من القيم وينطلق لتحقيق رغباته وشهواته بلا قيد ، ويقولون إن الوجود مقدم على الماهية ، وهذا اصطلاح فلسفي معناه أن الوجود الحقيقي هو وجود الأفراد أما النوع فهو اسم لا وجود له فى الخارج فمثلا زيد وخالد وإبراهيم هؤلاء موجودون حقيقيون لا شك فى وجودهم ولكن الإنسان أو النوع الإنساني كلمة لا حقيقة لها فى الخارج كما يزعمون .

مؤسس هذا المذهب هو جان بول سارتر الفيلسوف الفرنسي [٢] .

الوحي :

الوحي في الشرع إعلام الله رسولا من رسله أو نبيا من أنبيائه ما يشاء من الكلام أو معنى بطريقة تفيد النبي أو الرسول العلم اليقيني القاطع بما أعلمه الله به .

وأنواع الوحي ثلاثة :

الأول : بلا واسطة وذلك بالإلقاء في القلب يقظة أو منام .

الثاني : ما كان بواسطة إسماع الكلام الإلهي من غير أن يرى السامع من يكلمه .

---

(١) [الشورى ١١] .
(٢) الموجز في المذاهب والأديان المعاصرة - ناصر القفاري ، ناصر العقل ص ١١٥ .

والنوع الثالث : ما كان بواسطة إرسال فتلك تُرى صورته[1] .

وحدة الوجود:

وحدة الوجود هي عقيدة كثير من الصوفية وهي قائمة على أن الله والوجود شيء واحد غير منقسم ، وأن وجود هذا العالم هو عين وجود الله وهو حقيقة وجود هذا العالم ، فليس عندهم رب وعبد ولا مالك ومملوك ولا راحم ولا مرحوم ولا عابد ولا معبود ، فالعابد هو نفس المعبود والرب هو العبد .

(انظر مادة الاتحاد) .

الودود:

من أسماء الله الحسنى الودود . قال تعالى : ﴿**واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن ربى رحيم ودود**﴾[2] .

وقال تعالى : ﴿**وهو الغفور الودود**﴾ والوَدُّ مأخوذ من الوُد بضم الواو بمعنى خالص المحبة فالودود هو المحب المحبوب بمعنى وادّ مودود ، فهو الواد لأنبيائه ، وملائكته ، وعباده المؤمنين ، وهو المحبوب لهم بل لا شيء أحب إليهم منه ، ولا تعادل محبة الله من أصفيائه محبة أخرى ، لا فى أصلها ، ولا فى كيفيتها ، ولا فى متعلقاتها ، وهذا هو الفرض والواجب أن تكون محبة الله فى قلب العبد سابقة لكل محبة ، غالبة لكل محبة ويتعين أن تكون بقية المحاب تبعا لها .

ومحبة الله هي روح الأعمال ، وجميع العبودية الظاهرة والباطنة ناشئة

---

(١) العقيدة الإسلامية وأسسها ـ عبد الرحمن حبنكة ـ ص ٥٢٨ بتصرف .

(٢) [هود ٩٠] .

عن محبة الله . ومحبة العبد لربه فضل من الله وإحسان ، ليست بحول العبد ولا قوته فهو تعالى الذي أحب عبده فجعل المحبة فى قلبه ، ثم لما أحبه العبد بتوفيقه جازاه الله بحب آخر ، فهذا هو الإحسان المحض على الحقيقة ، إذ منه السبب ومنه المسبب ، ليس المقصود منها المعاوضة ، وإنما ذلك محبة منه تعالى للشاكرين من عباده ولشكرهم ، فالمصلحة كلها عائدة إلى العبد ، فتبارك الذي جعل وأودع المحبة فى قلوب الأصفياء إلى حالة تتضاءل عندها جميع المحاب ، وتسليهم عن الأحباب وتهون عليهم المصائب ، وتلذذ لهم مشقة الطاعات ، وتثمر لهم ما يشاءون من أصناف الكرامات التي أعلاها محبة الله والفوز برضاه والأنس بقربه .

فمحبة العبد لربه محفوفة بمحبتين من ربه : فمحبة قبلها صار بها محبا لربه ، ومحبة بعدها شكرا من الله على محبة صار بها من أصفيائه المخلصين .

وأعظم سبب يكتسب به العبد محبة ربه التي هي أعظم المطالب ، الإكثار من ذكره والثناء عليه ، وكثرة الإنابة إليه ، وقوة التوكل عليه ، والتقرب إليه بالفرائض والنوافل ، وتحقيق الإخلاص له فى الأقوال والأفعال ، ومتابعة النبي ﷺ ظاهرا وباطنا كما قال تعالى : ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ﴾ (١)(٢) .

الوسيلة:

الوسيلة هي درجة عند الله عز وجل ليس فوقها درجة ، وكان النبي

---

(١) [آل عمران ٣١] .

(٢) شرح أسماء الله الحسنى - سعيد بن وهف القحطاني - ص ١٢١ .

ﷺ يقول : «سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عداد الله وأرجو أن أكون أنا هو ، فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة»(١) ، وسميت درجة النبي ﷺ الوسيلة لأنها أقرب الدرجات إلى عرش الرحمن وهي أقرب الدرجات إلى الله ، ومعنى الوسيلة الوصلة والقربة والزلفى ولهذا كانت أفضل الجنة وأشرفها وأعظمها نورا .

الولاء والبراء:

الولاء والبراء هو مبحث هام من مباحث العقيدة ، فالولاء أن يوالي العبد الله عز وجل ، وأن يتبرأ الإنسان من كل ما تبرأ الله منه كما قال سبحانه وتعالى : ﴿قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً﴾(٢) . فيجب على المؤمن أن يتبرأ من كل مشرك وكافر ، ويجب على المؤمن أن يتبرأ من كل عمل لا يرضي الله ورسوله وإن لم يكن كفرا كالفسوق والعصيان كما قال سبحانه : ﴿ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزيّنه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون﴾(٣) . فالمؤمن العاصي نكرهه على معاصيه ونواليه على إيمانه ، وهذا يجري في حياتنا ، فقد تأخذ الدواء كريه الطعم وأنت كاره لطعمه ، وأنت مع ذلك راغب فيه لأن فيه شفاء من المرض .

ويجب علينا أن نتبرأ من كل عمل محرم ولا يجوز لنا أن نألف الأعمال

---

(١) صحيح الترغيب والترهيب / ٢٥٢ ـ الألباني .

(٢) [الممتحنة ٤] .

(٣) [الحجرات ٧] .

المحرمة ولا أن نأخذ بها ، والمؤمن العاصي نتبرأ من عمله بالمعصية ولكننا نواليه ونحبه على ما معه من الإيمان [١] .

الولي:

الولي من أسماء الله الحسنى ، والولي : يطلق على كل من ولي أمرا أو قام به ، والنصير ، والمُحبّ ، والصديق والحليف ، والصهر ، والجار ، والتابع ، والمعتق ، والمطيع يقال : المؤمن وليُّ الله ، والمطر يسقط بعد المطر ، والولي ضد العدو ، والناصر والمتولي لأمور العالم والخلائق ، ويقال للقيم على اليتيم الولي ، وللأمير الوالي .

قال الراغب الأصفهاني : الولاء والتوالي يطلق على القرب من حيث المكان ومن حيث النسب ومن حيث الدين ، ومن حيث الصداقة ، ومن حيث النصرة ، ومن حيث الاعتقاد ، والولاية النصرة ، والولاية تولي الأمر . والوليُّ والمولى يستعملان في ذلك كل واحد منهما يقال في معنى الفاعل أي الموالي وفي معنى المفعول أي المُوالى : يقال للمؤمن هو ولي الله ، ويقال : الله ولي المؤمنين ، وولاية الله ليست كغيرها ﴿**ليس كمثله شيء وهو السميع البصير**﴾[٢] . فهو سبحانه الولي الذي تولى أمور العالم والخلائق ، وهو مالك التدبير ، وهو الولي الذي صرف لخلقه ما ينفعهم في دينهم ودنياهم وأخراهم» وقد سمى نفسه بهذا الاسم فهو من الأسماء الحسنى قال الله عز وجل : ﴿**أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الوليُّ وهو يُحيي الموتى وهو على كل شيء قدير**﴾[٣] ، وقال عز وجل : ﴿**وهو الذي**

---

(١) مجموع فتاوى العقيدة - محمد بن صالح العثيمين ٣/ ١١ .
(٢) [الشورى ١١] .
(٣) [الشورى ٩] .

يُنزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشرُ رحمته وهو الوليُّ الحميد﴾(١) .

والله يتولى عباده عموماً بتنفيذ القدر فيهم ويتولى عباده بأنواع التدبير ويتولى عباده المؤمنين خاصة بإخراجهم من الظلمات إلى النور ، والله نصير المؤمنين وظهيرهم(٢) .

الوكيل:

من أسماء الله الحسنى الوكيل . قال الله تعالى : ﴿الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل﴾(٣) فهو سبحانه المتولي لتدبير خلقه ، بعلمه ، وكمال قدرته ، وشمول حكمته . الذي تولى أولياءه ، فيسَّرهم لليُسرى ، وجنبهم العسرى ، وكفاهم الأمور .

فمن اتخذه وكيلا كفاه ﴿الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور﴾(٤)(٥) .

الوهاب:

بتشديد الهاء وهو من أسماء الله الحسنى .

(انظر مادة البر) لتشابه المعنى .

---

(١) [الشورى ٢٨] .
(٢) شرح أسماء الله الحسنى - سعيد بن وهف القحطاني - ص ٢٠٨ .
(٣) [الزمر ٦٢] .
(٤) [البقرة ٢٥٧] .
(٥) شرح أسماء الله الحسنى - سعيد بن وهف القحطاني - ص ١٧٢ .

الوهابيـة:

الوهابية نسبة إلى الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى ، الذي ولد فى سنة ١١١٥ هـ وتوفي سنة ١٢٠٦ .

الشيخ محمد بن عبدالوهاب سليل أسرة من الشيوخ والفقهاء أخذ عنهم فقه الإسلام الواضح والبسيط ، ورحل إلى المدينة طلبا للعلم ، حتى أصبح علما من أعلام الدعوة السلفية المباركة .

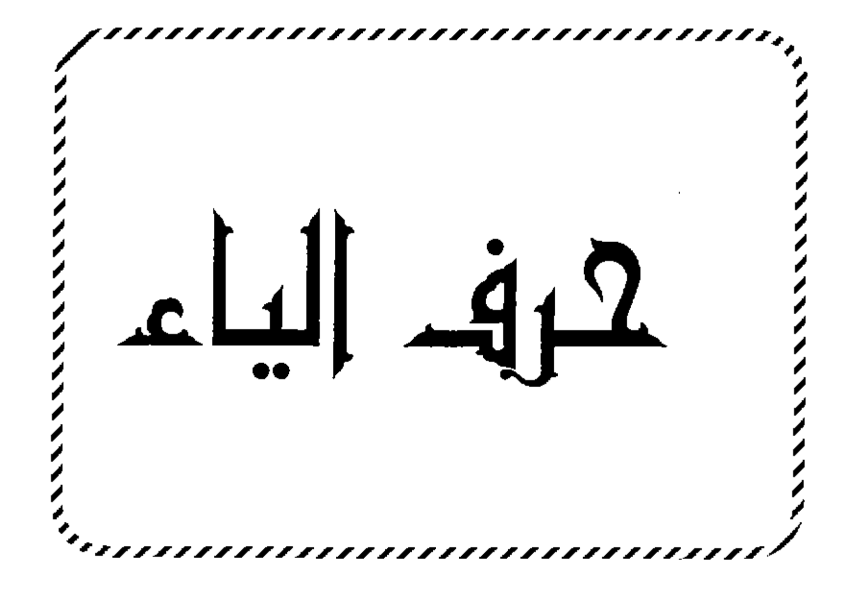
ركز محمد بن عبدالوهاب على تنقية عقيدة التوحيد الإسلامية مما شابها من الحوادث والبدع ، وبعد ذلك بدأ دعوته إلى المناطق المجاورة له بدأ بمدينة «العينية» حيث عرض دعوته على رئيسها عثمان بن أحمد ابن معمر الذي اقتنع بها ، فدعاه محمد بن عبدالوهاب أن يسخر سلطته وسلطانه لنشر دعوة التوحيد ، فسير جيوشه وفى مقدمته ابن عبدالوهاب إلى الأماكن التي اتخذ الناس فيها قبور ومزارات وأشجار يتوسلون بها ، فهدموها وقطعوها ، ثم سار إلى منطقة الجبيلة وهدم قبة زيد بن الخطاب التي كان مزارا يزوره الناس ويتبركون فيه . ثم انتقل إلى الدرعية ولقي أميرها محمد بن سعود الذي استجاب لدعوته ورحب به ، حتى انتشرت الدعوة السلفية فى كل نجد ، ثم سير الجيوش إلى كربلاء وهدم ـ قبة قبر الحسين بن علي وحطم الأضرحة التي كانت تعبد من دون الله ، ثم اتجه إلى المدينة المنورة وهدم ما بها من أضرحة ومزارات حتى دانت نجد وتهامة والحجاز كلها تحت ملك محمد بن سعود رحمه الله بفضل الله أولا ثم بفضل هذا المجدد السلفي .

ملاحظـــة :

من الخطأ زج الوهابية فى كتب المذاهب [١] والفرق على اعتبار أنها فرقة من الفرق لأن الوهابية مصطلح روج له المتربصون بالدعوة السلفية المباركة حتى يألبوا العامة عليهم ، وأما إدخالي لها فى هذا المعجم لكثرة ذكرها فى الكتب المتأخرة.

* * * * *

(١) من الكتب المعاصرة التي صنفت الوهابية كمذهب من المذاهب كتاب الموسوعة الميسرة للمذاهب والأديان المعاصرة وهو من إصدارات الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، ولكن تم تدارك هذا التصنيف في الطبعات الجديدة للكتاب .


حرف الياء

حرف الياء

يأجوج ومأجوج:

يأجوج ومأجوج أمتان كثيرتا العدد وهما من ذرية آدم عليه السلام فقد ثبت في الصحيحين «أن الله تعالى يقول : «يا آدم فيقول لبيك وسعديك : فيقول ابعث بعث النار فيقول وما بعث النار؟ فيقول من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون إلى النار وواحد إلى الجنة . فحينئذ يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها ، فقال إن فيكم أمتين ما كانتا في شيء إلا كثرتاه ، يأجوج ومأجوج» ، وقال ابن كثير بعد سياقه لهذا الحديث «وقد حكى النووي في شرح مسلم عن بعض الناس أن يأجوج ومأجوج قد خلقوا من مني خرج من آدم فاختلط بالتراب فخلقوا منه وقد رد ابن كثير هذا القول قائلا : وهذا قول غريب جدا ثم لا دليل عليه لا من عقل ولا من نقل ولا يجوز الاعتماد هاهنا على ما يحكيه بعض أهل الكتاب لما عندهم من الأحاديث المفتعلة »[1] أهـ .

وجاء ذكرهم في كتاب الله في سورة الكهف ﴿قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض﴾[2] ، وقد أخبر النبي ﷺ أنه فتح من ردم يأجوج ومأجوج في عصره فتحة صغيرة كالحلقة التي تكون من الإبهام والتي تليها ، ففي صحيح البخاري عن زينب بنت جحش أن رسول الله ﷺ دخل عليها يوما فزعا يقول «لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح من ردم يأجوج مثل هذه وحلّق بين اصبعيه الإبهام والتي تليها» .

---

(١) تفسير ابن كثير ٤/ ٤٢٣ .

(٢) [الكهف ٩٤] .

وخروج يأجوج ومأجوج من علامات الساعة الكبرى وخروجهم يقع بعد نزول عيسى بن مريم وهزيمته للدجال كما جاء ذلك في الأحاديث الصحيحة (١) .

اليدين:

من الصفات الذاتية الخبرية الثابتة لله في كتابه وسـنة نبيه ﷺ ، قال اللـه تعالى : ﴿**وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان**﴾(٢) وقال تعالى : ﴿**ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي**﴾(٣) .

ومن السنة من حديث أبي موسى الأشعري مرفوعا : «**إن الله يبسط يده بالليل . . الخ**» (٤) .

وأهل السنة والجماعة على أن لله تعالى يدين ثنيتين ليست كأيدي المخلوقين قال الله تعالى : ﴿**ليس كمثله شيء**﴾(٥) ، ولا نقول بلازم هذه الصفة إلا ما دل عليه الدليل مثل الأصابع والأنامل .

وأما إثبات اليمين والشمال لله في يديه ففيه تفصيل .

(انظر مادة الشمال) .

---

(١) القيامة الصغرى - عمر الأشقر - ٢٧١ - ٢٧٧ .

(٢) [المائدة ٦٤] .

(٣) [ص : ٧٥]

(٤) رواه مسلم ١١٩٢١ - المنذري .

(٥) [الشورى ١١] .

اليزيدية:

اليزيدية فرقة منحرفة نشأت سنة ١٣٢ هـ إثر انهيار الدولة الأموية ، كانت فى بدايتها حركة سياسية لإعادة أمجاد بني أمية ، ولكن الظروف البيئية وعوامل الجهل انحرفت بها فأوصلتها إلى تقديس يزيد بن معاوية وإبليس . لشدة حبهم ليزيد استنكروا لعن يزيد بصفة خاصة ثم استنكروا اللعن بصفة عامة ، ثم عكفوا على كل الآيات التي فى القرآن التي فيها لعن أو شيطان أو استعاذة يطمسونها بالشمع بحجة أن هذا لم يكن موجودا فى أصل القرآن وهذا من زيادة المسلمين .

ثم أخذوا يقدسون إبليس ، وترجع فلسفة هذا التقديس لديهم إلى أمور هي :

١ ـ لأنه لم يسجد لآدم فهو يعتبر فى نظرهم موحِّد لأنه لم ينس وصية الرب فى عدم السجود لغيره ، فى حين نسيها الملائكة فسجدوا .

٢ ـ ويقدسونه خوفا منه لأنه قوي إلى درجة أنه تصدي لله .

٣ ـ ويقدسونه تمجيدا لبطولته فى العصيان والتمرد .

ولديهم من الاعتقادات الكفرية والباطلة الأخري [١] .

ـ اليزيدية كذلك أصحاب يزيد بن أنيسة الذي زعم أن الله سيبعث رسولا من العجم وينزل عليه كتابا قد كتب فى السماء وينزل عليه جملة واحدة ويترك شريعة المصطفى محمد ﷺ ويكون على ملة الصابئة ، وقال إن كل ذنب صغير أو كبير شرك [٢] .

---

(١) الموسوعة الميسرة للأديان والمذاهب المعاصرة – الندوة العالمية للشباب الإسلامي . ص ٥٤٩ .
(٢) مقالات الإسلاميين – ١/ ١٨٤ الأشعري .

اليعقوبية:

فرقة من فرق النصارى قالوا بالأقانيم الثلاثة إلا أنهم قالوا انقلبت الكلمة لحما ودما فصار الإله هو المسيح وهو الظاهر بجسده . فمنهم من قال إن المسيح هو الله ، ومنهم من قال ظهر اللاهوت بالناسوت فصار ناسوت المسيح مظهر الحق لا على طريق حلول جزء فيه ولا على سبيل اتحاد الكلمة التي هي في حكم الصفة بل صار هو هو (١) .

اليهودية:

اليهودية هي الملة التي يدين بها اليهود وهم أمة موسى عليه السلام ، وكانت في أصلها قبل أن يحرفها اليهود هي الديانة المنزلة من الله على موسى وكتابها التوراة .

وسميت اليهودية نسبة إلى «يهوذا» بن يعقوب الذي ينتمي إليه بنو إسرائيل وقيل نسبة إلى الهود وهو التوبة والرجوع وذلك نسبة إلى قول موسى لربه ﴿إنا هدنا إليك﴾ . وكان اليهود أيام موسى عليه السلام يعرفون ببني إسرائيل ثم أطلق عليهم يهود فيما بعد .

واليهود قد اشتهروا بانحرافاتهم وضلالاتهم وهي :

نقضهم ميثاقهم ـ كفرهم بآيات الله ـ قتلهم الأنبياء بغير حق ـ قولهم قلوبنا غلف ـ كفرهم ـ قولهم على مريم بهتانا عظيما ـ وقولهم إنا قتلنا المسيح ابن مريم ـ ظلمهم ـ صدهم عن سبيل الله ـ أخذهم الربا ـ أكلهم أموال الناس بالباطل (١) .

---

(١) الملل والنحل – الشهرستاني ـ حاشية الفصل في الملل والأهواء والنحل ٦٦٢ .

(٢) الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة – ناصر العقل ، ناصر القفاري ـ ص ١٨ بتصرف .

اليوذعانية:

(انظر مادة المقاربة) .

اليوم الآخر:

اليوم الآخر هو يوم القيامة الذي لا يوم بعده حيث يبعث الناس أحياء للبقاء : إما فى دار النعيم ، وإما فى دار العذاب الأليم .

وهذا اليوم له أسماء كثيرة ذكرت فى القرآن منها :

يوم القيامة ـ الساعة ـ يوم البعث ـ يوم الخروج ـ القارعة ـ يوم الفصل ـ يوم الدين ـ الصاخة ـ الطامة الكبرى ـ يوم الحسرة ـ الغاشية ـ يوم الخلود ـ يوم الحساب ـ الواقعة ـ يوم الوعيد ـ يوم الآزفة ـ يوم الجمع ـ الحاقة ـ يوم التلاق ـ يوم التناد ـ يوم التغابن .

وهذا اليوم تبدأ فيه مراحل الحساب من عرض للصحائف ، وضرب الصراط الذي تسير عليه كل الخلائق ، وتنصب الموازين القسط .

(انظر كل هذه المراحل كل فى مادتها) .

اليونسية:

اليونسية هؤلاء أتباع يونس بن عون الذي زعم أن الإيمان فى القلب واللسان وأنه هو المعرفة بالله تعالى ، والمحبة والخضوع له بالقلب ، والإقرار باللسان أنه واحد ليس كمثله شىء ، ما لم تقم حجة الرسل عليهم السلام ، فإن قامت عليهم حجتهم لزمهم التصديق لهم ، ومعرفة ما جاء من عندهم

فى الجملة من الإيمان ، وليست معرفة تفصيل ما جاء من عندهم إيمانا ولا من جملته . وزعم هؤلاء أن كل خصلة من خصال الإيمان ليس بإيمان ولا بعض إيمان ، ومجموعها إيمان [١] .

* * * * *

(١) الفرق بين الفرق - الإسفراييني - ص ٢٠٢ .

الفهـــرس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
الزامية	١٩٣
الرسول	١٩٣
الرشيد	١٩٤
الرشيدية	١٩٤
الرضا	١٩٥
الرغبة	١٩٥
الرقيب	١٩٥
الرفيق	١٩٦
الرقية	١٩٨
الرهبة	١٩٨
الرواقية	١٩٨
الرَّوح	١٩٩
الرُّوح	١٩٩
الروحانية	٢٠١
الرياء	٢٠٢
حرف الزاي	٢٠٣
الزارادشتية	٢٠٥
الزارع	٢٠٥
الزبور	٢٠٥
الزرارية	٢٠٦
الزروانية	٢٠٦
الزعفرانية	٢٠٦

الموضوع	الصفحة
حرف العين	٢٦٥
العارف	٢٦٧
العال	٢٦٧
العبادة	٢٦٧
العبودية	٢٦٧
العتاب	٢٦٨
العجاردة	٢٦٨
العجب	٢٧٣
العدل	٢٧٤
العدم المحض	٢٧٤
العدوى	٢٧٥
عذاب القبر	٢٧٦
العذافرة	٢٧٧
العراف	٢٧٧
العرش	٢٧٨
العرض	٢٧٨
العزيز	٢٧٨
العطوية	٢٨١
العظيم	٢٨١
العفو	٢٨٣
العقل	٢٨٤
العقليات	٢٨٤

الموضـــوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة